مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مختارات من الشعر الفارسي

قصائد مختارة لـ(٣٣) شاعراً
من مختلف عصور الشعر الفارسي

اختيار

د. سيد ترابي — د. ذبيح الله صفا

د. حسين خطيبي — ا. فريدون مشيري

نقلها إلى العربية نثراً

د. عارف الزغول

صاغها شعراً

مصطفى عكرمة و عبدالناصر الحمد

بإشراف و مشاركة

د. فكتور الكك

يصدر بمناسبة إقامة ملتقى سعدي الشيرازي

طهران ٢٠٠٠ م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري ـ الكويت
ص ب ٥٩٩ ـ الصفاة ـ 13006 دولة الكويت
هاتف ٢٤٣٠٥١٤ ـ فاكس ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

أشرف على الطباعة: دارالهدى للنشر والتوزيع الدولي ـ طهران
ص. ب ٤٣٦٣ ـ ١٤١٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. إنه لمن دواعي سروري أن تقدم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري هذه الإصدارات الأدبية إحياءً وتعزيزاً للعلاقات الثقافية والفكرية الوطيدة بين الشعبين العربي والإيراني.. لقد جمعنا الدين الإسلامي بقيمه السمحة، وجمعنا الجوار والمصاهرة والانسجام تحت مظلة حضارة ساهمنا جميعاً في صنعها، ولقد كان الشعر من أهم الروابط التي جمعتنا، لقد أطرب العرب والإيرانيين معاً آلاف من المبدعين في اللغتين الشقيقتين، فكان ذلك الإنجاز التاريخي الكبير في حجمه وفي محتواه حيث عبّر عن الروح العظيمة التي تتملّك أمتينا في حالاتها المختلفة، في الانتصار وفي الانكسار، فكان معبّراً عن الفخر في الأولى وداعياً للتماسك في الثانية.

إن هذا الإسهام المتواضع دعوة مخلصة من موقع الحب والإلفة والتجانس الى استنهاض الهمم لوضع علاقاتنا مع بعضنا على الطريق الصحيح في اتجاه التعاون والتعاضد لصناعة غدٍ أفضل لمنطقتنا وللعالم أجمع، لأن الله بعث نبيّه بالحق للناس أجمعين، فعلينا أن نكرس مبادىء الإسلام العظيم في الدعوة للحب وللتسامح بكل الاعتزاز بالنفس والثقة بقدرتنا على صناعة مستقبل طيب لأبنائنا وأحفادنا.

تحية خالصة نزجيها لإيران وقائدها الإمام السيد الخامنئي، ورئيسها المثقف السيد محمد خاتمي وحكومته وإلى الشعب الإيراني العظيم صانع هذه الثورة الخلاقة، كما أغتنم الفرصة لتحية الإخوة الذين واكبوا عملنا وآزروه وأخص بالشكر معالي وزير الثقافة ومعاونيه وسماحة آية الله الشيخ محمد علي تسخيري رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، ونائبه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد سعيد نعماني.

كما أحيي الأخ أمين عام المؤسسة السيد عبدالعزيز السريع ومعاونه الرئيسي الأخ عبدالعزيز محمد جمعة وسائر العاملين في الأمانة العامة الذين هيأوا هذه الكتب وأعدوها للطبع، ولا يفوتني التنويه بالجهد العلمي البارز الذي قام به الإخوة من الجانب الإيراني ومن الجانب العربي بإشراف صديقنا العزيز الأستاذ الدكتور فيكتور الكك.

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

رئيس مجلس الأمناء

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت - مايو - ٢٠٠٠م

باب الديـــوان

بين تراثَيْ العرب وإيران في ميدان الشعر روابط وثيقة نادراً ما قامت بين أمتين، وإذا كانت هذه الروابط لا تنحصر في الإبداع الشعري، بل هي تشمل شؤون حياة الشعبين كافة، ولا سيما حياتهما العقلية والعاطفية، فإن مشتَرَكات فن الشعر بينهما شكلت مجالاً رحباً لتجلّيات عبقرية مركبة ساميّة - آرية في حركة إبداع انسحبت على مساحات شعر الأمتين وغطت من حقب الدهر ما طال واستطال.

قد يعجب أناس لقولنا إن أثر الحضارة الإيرانية في الشعر العربي سبق ظهور الإسلام الذي آخى بين العرب والإيرانيين، بل بين جميع الشعوب التي انضوت تحت لوائه، وخلط بينها في مدٍّ حيويّ فريد، إلا أن الدارس المتتبع مثلنا للروابط التي قامت بين العرب والفرس يتبين مياسم هذا الأثر المتبادل، بالرغم من رياح الزمان سافيات الآثار ومعفيّات الديار.

خلال مرحلة ما قبل الإسلام، لم يكن ثمّة تكافؤ بين إمبراطورية الفرس الساسانية وشتات القبائل العربية.

كان هؤلاء متفرقين، متناحرين، ضعفاء على الصعيد الجماعي، وإن أقوياء ذوي عنفوان ومنعة على الصعيد الفردي، لذلك لم يستطيعوا تأليف أمة مشتركة المبادىء والتوجهات تقف شامخة بين طودَيْن كانا راسخيْن أيامئذٍ، هما:

شاهنشاهية الفرس وإمبراطورية الروم.

لذلك تنازعهم ذانك العظيمان فدانوا، في جمع من قبائلهم، لهما. فكان من الطبيعي، والحال هذه، أن يتأثر العرب بحياتهما المتفوقة في وجوهها المتكثرة ولا سيما الوجه الثقافي، ولما كان الأمر الذي يعنينا في هذا المقام هو الرابط بين العرب والفرس فإننا نقول:

تأثر الشعر العربي الجاهليّ بلغة الفرس - الفهلوية الساسانية أو البارسية الوسطى - فاحتمل منها مفردات كثيرة في شؤون الحياة المختلفة تجلت في شعر الأعشى

وعديّ بن زيد والنابغة الذبياني وسواهم، كما تسربت إليه أخيلة وقصص ومفاهيم دينية مجوسية وما إلى ذلك من إنتاج الحياة الثقافية في بلاد الأكاسرة.

أضف إلى ذلك أنَّ بعض الشعراء مثل الذين ذكرناهم ترددَّوا إلى بلاطات الأكاسرة أو حصرات المرازبة وعظماء فارس أو ملوك الحيرة التابعين لبلاط بني ساسان، فتجلت معرفتهم بحياة بعض شرائح المجتمع الفارسي في شعرهم، بصورة أو بأخرى.

غير أن مَدّاً من التفاعل الحيوي بين الفرس والعرب شهدته الأمتان (بعد أن غدا العرب أمة) بعد الإسلام لم يعهد له التاريخ مثيلا، إذ اختلط العرب بالفرس (وبشعوب أخرى كثيرة) في مختلف مجالات الحياة وأنتجوا معاً حضارة زاهية مميزة ما نزال ننعم بآثارها وثمارها.

في هذا السياق نبه في العربية شعراء كثيرون متفوقون من أصول فارسية أو مشتركة معهم في العرق، أو من الأجيال المولّدة، مثل إسماعيل بن يسار النسائي وبشّار بن برد وأبي نواس ومهيار الديلمي وغيرهم.

وكان طبيعياً أن يحمل هؤلاء معهم إلى إنتاجهم حياة لهم مختلفة أو إرثاً حضارياً مغايراً تجلى في شعرهم العربي تجليات متنوعة وفي حقول الشعر المتعددة. وهكذا طبع الشعر العربي، في مستهل العصر العباسي بوجه خاص، بطابع تجديدي زاهٍ أبعده عن جفاء البادية كما عن المعاني والصور والأخيلة والتعابير المطروقة.

ثمَّ توالت قوافل الشعراء والكتّاب بالعربية من أصل إيراني فاحتشدت بها ساحات الشعر في القرن الرابع للهجرة ثم الخامس، إلا أن تطوراً كان يذرُّ قرنه من حين إلى حين ثم برز إلى العيان في نهضة للشعر باللغة الفارسية التي كانت حصيلة تطور الفهلوية وسواها من لغات إيران قبل الإسلام متفاعلة مع اللغة العربية.

هكذا لمعت أسماء في سماء الفارسية الناشئة مثل أسماء شهيد البلخي ورودكي والفردوسي وسواهم. وكان من طبيعة الأمور أن يقتدي الناشيء بالمبرِّز. فنظر هؤلاء وسواهم إلى الشعر العربي المزدهر يومئذٍ أيَّما ازدهار على أنه المثال والنهج، وإلى شعراء العربية - من عرب وإيرانيين وشعوب أخرى - على أنهم القدوة. فاقتبسوا موضوعاتهم الشعرية وأساليبهم وقوالبهم ومسالك البلاغة فيها وأوزان الشعر العربية

- على البون القائم في بنية اللغتين بين الاشتقاق والتركيب - وسوى ذلك من العدّة الفنية للعطاء الشعري.

وإذا كان شعراء الفارسية قد ارتادوا فيما بعد فنوناً وأغراضاً وأساليب شعرية لم يتناولها شعراء العربية، فإن التفاعل بين شعري اللغتين ظل قائماً لعهود طويلة لم يوقفه سوى مدّ الغزوات المتدفقة على بلدان المشرق الإيراني والعربي وديار الإسلام بوجه عام، من آسيا الوسطى، ثم قيام السلطنة العثمانية وانتشار الاستعمار البريطاني والفرنسي من الهند حتى الأطلسي وإفريقيا، مروراً بالشرقين الأوسط والأدنى.

ومع مجيء القرن العشرين وحلول النكبات باندلاع الحربين العالميتين، وتبدُّل شؤون كثيرة، عاد التواصل بين العرب والإيرانيين إلى البروز ببطء وتردد، ولاسيما في مرحلة الحركة الدستورية سواء في إيران أو في بلدان السلطنة العثمانية، ثم بعد استقلال عدد من البلدان العربية وقيام تمثيل دبلوماسي بينها وبين إيران.

خلال ذلك ندب بعض المثقفين والأدباء والشعراء أنفسهم من أبناء الضاد والفارسية، لترجمة آثار من كلٍّ منهما باللغة الأخرى، أو اقتباس موضوعات وقصص وقوالب شعرية، فقد تأثر بعض شعراء العراق ومصر ولبنان وسوريا وسواها من الأقطار العربية بترجمة رباعيات الخيام بالعربية على أيدي وديع البستاني وأحمد حامد الصراف وأحمد رامي وعبدالحق فاضل وأحمد الصافي النجفي والسباعي، ومصطفى وهبي التل، وإبراهيم العريض فمال فريق من شعراء العربية إلى الحيرة في أمر الوجود وعبثية الحياة وغموض المصير وسائر وجوه اللا أدريّة التي طرحها حكيم خراسان والعالم الإسلامي في القرن الخامس للهجرة، إذ لم يُجْده تفوقه في علوم الرياضيات والنجوم والطبيعة في تنوُّر مصيره ومصير الإنسانية، فصاغ حيرته رباعيات مكثفة المعاني، جميلة الأخيلة والإيحاءات، بارعة اللمح، صادفت ضياعاً لدى جيل أو أكثر ممن ذاقوا مرارة الحربين العالميتين وعانوا من الاستعمار الأمرَّين.

كذلك انصرف فريق من الاختصاصيين في آداب الأمم الشرقية في الوطن العربي إلى نقل بعض آثار الفارسية الشعرية إلى العربية، وما تزال هذه الحركة ناشطة، بصرف النظر عن قيمة هذه المنقولات التي يختلط فيها منقول النافذ إلى أسرار

الفارسية ومعمّيّات الشخصية الشعرية الإيرانية، ومنقول الذي بقي على سطح الماء ولم يؤهل للغوص حتى الأعماق.

قابل ذلك من الجهة الإيرانية، منذ الخمسينيات، بوجه خاص، اهتمام بآداب العربية أخذ يتعاظم شيئاً فشيئاً، وقد شهدتُ هذا النمو يومئذٍ إذ قصدت العاصمة الإيرانية لتحضير الدكتوراه في الأدب الفارسي، منتدباً من قبل الحكومة اللبنانية.

تُرجمت بعض آثار جبران وميخائيل نعيمه ومجموعات لكتّاب وشعراء بالعربية، ونشرت في المجلات أو في كتب في طهران وسواها، إلا أن قيام الثورة الإيرانية فتح باب التفاعل بين العرب وإيران على مصراعيه. فقد جعلت الثورة تدريس اللغة العربية على أنها لغة حية مادة من مواد دستور إيران الجديد (المادة ١٦)، وأصبح، بفضل سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لأهل العربية في إيران دورٌ بارز في الحياة السياسية والحياة الثقافية، بوجه خاص، فقوي التواصل بين إيران والأقطار العربية، متجسداً في مؤتمرات وندوات ومشاريع ثقافية مشتركة.

في هذا الإطار الجديد، تنوَّرت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، معالم هذا التواصل، عزمت على الإسهام فيه بروح التعاون البناء، وبعد مشاورات مع بعض من وقفوا حياتهم الثقافية على هذا التعاون، ومنهم كاتب هذه السطور، قررت إقامة ملتقى ثقافي كبير عربي - إيراني في طهران، خلال صيف هذا العام، وهي تهدف إلى لقاءٍ عملي وثقافيّ يتم فيه التفاعل بصورة حية مباشرة، ويوفر تبادل الآراء ووضع أسس لخطة تعاون ثقافي يعيد إلى حضارة الشعبين المشتركة زهوها ويدفع بحضارتهما الحديثة إلى الأمام ليستعيد الشعبان مكانهما في مسيرة التقدم الإنساني.

وفي سياق ذلك، قرّرت إصدار أربعة كتب على الشكل الآتي:

- مختارات من الشعر الفارسي منقولة إلى العربية، وذلك لثلاثة وثلاثين شاعراً، منذ بزوغ الشعر الفارسي حتى اليوم، وهو هذا الكتاب الذي نضعه بين يدي القارىء، غبَّ طبعه.
- مختارات من الشعر العربي منقولة إلى الفارسية، لثلاثين شاعراً منذ امرىء القيس حتى اليوم.
- مختارات من شعر سعدي الشيرازي بالفارسية منقولة إلى العربية.
- مختارات من شعر سعدي الشيرازي بالعربية منقولة إلى الفارسية.

أما الكتاب الأول الذي نحن في صدده فقد اشترك في نقله من الفارسية إلى العربية نثراً:

- أ. د. فكتور الكك.
- فريق من أساتذة الفارسية بجامعة عين شمس.
- د. عارف أبو خلف.

وقام بنظم الترجمة النثرية شعراً عربياً كل من الأساتذة:

- أ. د. فكتور الكك.
- محسن عكرمة.
- عبدالناصر الحمد.

ولا يخفى على القارىء الحصيف والمثقف العريق والشاعر الملهم أن صياغة الشعر المترجم شعراً تتنكب عن حرفية النص الأصلي النابع من عبقرية لغة بعينها لها مصطلحاتها وأخيلتها وخصائصها العاطفية والموسيقية، إذ إن للغة المنقول إليها - وهي، في هذا المقام، العربية - مثل تلك الخصائص ووجوه التفرد، لذلك، يعمد ناظم النص الفارسي شعراً عربياً إلى نقل أجوائه العاطفية وهالاته الخيالية وبيانه النابع من ذات اللغة إلى العربية مراعياً الشؤون ذاتها بالنسبة الى العربية.

وقد يضاهي المترجم، في بعض لحظات الاستبطان الموحي، وحي الشاعر المنقول عنه، وقد يفوقه إيحاءً في ما ندر، وقد يقصر عنه أحياناً كثيرة. فالطبيعة الإنسانية عروج وإسفاف، ولحظات خدر، وهنيهات تجلٍّ مبدع.

بهذا الروح، قارئنا الكريم، نرجو أن تُقبل على مطالعة هذه الأنطولوجيا من الشعر الفارسي التي اعتصرنا في ترجمتها بالعربية روح وجداننا وبذلنا منتهى جهدنا، تهيُّباً أمام وحي مكوكب خص به عباقرة الشعر الفارسي عبر العصور، وارتفعوا إلى سدة سدرة المنتهى بين الشعراء العالمين.

أ.د. فكتور الكك

القسم الأول:

الترجمة العربية

١ - رودكـي

أبو عبدالله جعفر بن محمد

- هو كبير شعراء مطلع القرن الرابع للهجرة (٣٢٩هـ / ٩٤٠م) ولد في ناحية اسمها «رودَك» على مقربة من سمرقند.
- ويذهب معظم المؤرخين إلى أنه لم يبصر النور، أي أنه ولد أعمى، والرودكي أول من قعّد الشعر الفارسي وجعل له ضوابط وضمّنه موضوعات مختلفة وفنوناً متنوعة، نظير القصة والغزل والمديح والوعظ والرثاء، وما إلى ذلك من الأغراض والفنون، فكان لقبه المعروف الذي خلعه عليه الشعراء: «أستاذ الشعراء» و«سلطان الشعراء».
- أحرز ديوانه مكانة مرموقة وحاز شهرة واسعة، وكان أهم أعماله الشعرية نظم حكايات «كليلة ودمنة» التي وصلتنا بعض أبيات منها.
- وقف شعره على بلاط السامانيين، ولا سيما الأمير نصر بن أحمد (٣٣١هـ / ٩٤٢م).
- يُرجع لدراسته من بين المصادر والمراجع المختلفة إلى «شرح أحوال وأشعار رودكي» أي حياة وأشعار الرودكي، للأستاذ سعيد نفيسي في ثلاثة مجلدات، وإلى «تاريخ أدبيات در إيران» أي تاريخ الآداب في إيران، للدكتور ذبيح الله صفا، المجلد الأول، الطبعة الثانية، طهران ١٣٣٥هـ ش، ص ٣٧٤ - ٣٩١، وإلى «چشمهٔ روشن» للدكتور غلامحسين يوسفي.

****

شَيخوخة

نَخْـــر الأسنانَ مِنّي واســـتـــراحـــا
فَـهَـوتْ، كـانت مَناراً بل صَـبـاحـا!
رَصفَ دُرٍّ، فِـضَّـةٌ كـانت ومَـرْ
جَـاناً، وقطرَ الغَـيثِ، نجمَ الصُّبحِ لاحَـا،
قـد تَـهَـاوتْ كلُّـهـا واندَثَرتْ
زُحَلٌ بالنَّحسِ وَافـاها وَبـاحَـا
لم يَرُعني النَّحسُ أو طولُ البـقـا،
ذَا قَـضَـاءُ اللهِ قـد أَرخَى الجَناحـا،
داوَلَ الأيّامَ بَينَ الضَّـدِّ والضِّـدِّ،
هِيَ الأفـلاكُ قـد دارَت مِـراحـا[1]:
داؤُها يَغـدو دَواءً شـافـيـاً،
والدَّوا يُمسي بداءٍ مُستَباحـا،
خَلَقٌ يَغـدو جـديداً ناضِـراً،
وجـديدٌ مِـثلُه تُلْفِـيـهِ رَاحـا،
جَنَّةٌ صَـارَتْ يَبـاباً مِـثلَمـا
حـالتِ الصُّحـرا اخـضِـراراً ووشـاحـا
وَجـهُ بَـدرٍ وَسطَ لَـيلٍ أَلـيَلِ
لَو رَأى قـاضي الصِّبَـا مِنّي لَنَاحـا!
صـولجـانُ الشِّـعـرِ إنْ يَـزهُ بِهِ
قَـد وُهِـبنَاهُ بُكـوراً وَرَوَاحـا[2]

(١) المِراح: الاسم من مَرِحَ الرجل إذا اشتد نشاطه وبطر واختال، ومنه ما جاء في القرآن (١٧:٣٧ و٣١:١٨) «ولا تمش في الأرض مَرَحاً..» فإذا دارت الأفلاك مراحا، لا تلوي على شيء ولا تكترث لمصير الإنسان، فتحول وضعه من حال إلى حال.. والأبيات الأربعة من ٥ إلى ٩ تعبير عن ذلك وعن دوران حال الأشياء والإنسان تبعاً لدوران الأفلاك.

(٢) إشارة إلى خصلات الشَّعر المعقوفة في أطرافها كالمحجن أو الصولجان، وهو تعبير عن شارة ملك الجمال – والشَّعر رمزه – لدى المحبوب والشاعر أيام صباه، وهذه الأبيات مثل التي سبقتها والتي ستليها تعتمد المقابلة بين الماضي والحاضر لتظهر جمال الصبا ومأساة الشيخوخة.

لَيتَ ديباجاً كسَا وَجهي سَنىً
ليلُ شَعري لم يُشارِكْه النُّواحا،
كم غَزالٍ زاغَ منه منظَرٌ
ناظِري حَارَ به والقلبُ طاحا!
هِمَّةٌ رَائدةٌ، هَمٌّ ذَوى،
عَهدُ سعدٍ حال سُقياهُ التِيَاحا [٣]
يَبذلُ الأَموالَ، يَفدي رَشَأً
مِنْ نِجارِ التُّرْكِ رُمّاناً مُباحا
كم جَوارٍ نازَعتهُ قَلبَهُ
واثَبَتهُ في الدُّجى شهداً صُراحا
أَبعَدَتها الشَّمسُ عنه خَشيَةً
رَبُّها سَجّانُها يابى السِّفاحا
كم تَمَنَّى النَّاسُ دُوني نَشوَةً:
صُورَةً كالبَدرِ أو رَوْحُا وَراحا!
كم حوى قلبي كُنوزاً صانَها
كَلِماً، عِشقاً وشِعراً وكِفاحا..
ما عَرَفتُ الغمَّ يوماً، بَل غدَا
شَخصِيَ المِمراحُ لِلذّاتِ ساحا!
كم فؤادٍ كان صَخراً جَلمَداً
راضه شِعري حريراً لا جِراحا!
ناظري للشعرِ يَبدو شائلاً،
ناقدُ الأَشعارِ رَوّاني المِلاحا..
ما حَمَلتُ الهَمَّ من ذُرِّيَّةٍ،
خافضُ العَيشِ تَوَفَّاني بَراحا [٤]

---

(٣) الالتياح: العطش الشديد.

(٤) البَراح: الظهور والبيان، يقال «جاءنا الأمر براحاً» اي صُراحاً بيّنا، وتوفّى الشيءَ: استكمله، وتوفّى حقَّه: أخذه وافياً تاماً، وما قصده الشاعر أن خفض العيش او دَعته استنفد طاقته كلها استنفاداً واضحاً بيّنا.

يـا مَـلـيـحَ الـوَجـــــــهِ! هـذا «الـرودكـي»
دَوِّخَ الأيّـامَ عِـــــزّا وانشِـــــراحـــــا،
لـو شَـــهِـــدتِ أَمـــسَـــهُ لا يَومَـــهُ:
عَنْدَليبٌ هَدهَدَ الدُّنيـــا صُـــداحـــا!
كـــانَ عَـــهـــدٌ يَـانَسُ الحُـــرُّ بِـهِ
مَـن تـولّـى المِصـــرَ وَلّاهُ الـبِـطَـاحـــا[٥]
كـم مَـلـيـكٍ قـــــــد رَوَى دِيـوانَـهُ!
سَـوفَ يَبـقَى خَـالداً يُعـيِي الرِّيـاحـا!

****

ترجم قصيدة رودكي ونظمها:
د. فكتور الكك[*]

(٥) المقصود بهذه الكناية أن الرودكي كان مقدماً لدى الأمراء والملوك، وبمثابة القائم مقامهم فكأنه يلي دونهم. وجميع ضمائر (الهاء) في الأبيات الثلاثة الأخيرة، ومنها قوله يأنس الحر به، تعود إلى الرودكي نفسه. وكان، هنا فعل ماض تام، كما لا يخفى.

* دكتور في الفارسية وآدابها من جامعة طهران (١٩٦٣) وفي الأدب العربي والفلسفة. رئيس مركز اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية (بيروت – لبنان)، وأستاذ الحضارة العربية والأدب المقارن في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بها.

٢ - فردوسي

أبوالقاسم منصور بن حسن

- يُعتبر الفردوسي الطوسي (٣٢٩ - ٤١١هـ/ ٩٤٠ - ١٠٢٠م) أستاذاً فذّاً في الشعر الفارسي، وأعظم شاعر إيراني ملحمي، وواحداً من أكبر شعراء الملاحم في العالم، وينظر إلى أثره الخالد، الشاهنامة، على أنه من أفضل الآثار الملحمية العالمية، يستغرق هذا الأثر الكبير خمسين ألف بيت من الشعر، تقريباً، وهو عبارة عن منظومة في البحر المتقارب تتناول تاريخ إيران من أقدم العهود حتى القرن السابع للميلاد، وتضم شرائح أسطورية وقصصية وتاريخية. وقد ظلت الشاهنامة قبلة أنظار طبقات المجتمع الإيراني، عبر العهود التاريخية المتعاقبة، بعد القرن الخامس للهجرة لما كان لها من أثر بالغ فيهم، بحيث إن جميع شعراء هذا الفن الملحمي حتى أيامنا تأثروا بها وتتبعوا خطى صاحبها، فاستتبعت ترجمات منها باللغتين العربية والتركية وتلخيصات شتى بالنثر الفارسي. وقد عرف من المقدمات التي كتبت لها: المقدمة القديمة للشاهنامة، والمقدمة البايسنقرية، وإن قسماً كبيراً من المقدمة القديمة أخذ من مقدمة كتبها في السنة ٣٢٦هـ/ ٩٥٧م أبو منصور المعمري لشاهنامة «أبومنصور محمد بن عبدالرزاق» قائد جيش خراسان الأكبر (٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، كما ترجمت كاملة أو أقسام منها باللغات الغربية، أهمها ترجمة جول مول بالفرنسية، وشاك وروكرت بالألمانية، وأتكينسن بالإنكليزية، وبيتزي بالإيطالية.
- قام نظم الشاهنامة على مصادر قديمة أهمها الشاهنامة المدونة نثراً لأبي منصور محمد بن عبدالرزاق التي كتبها سنة ٣٤٦هـ / ٩٥٧م، كذلك كتاب في أخبار رستم لـ«آزاد سرو»، وآخر هو ترجمة لأخبار الإسكندر باللغة الفارسية من أصل عربي.
- شاعر هذه المنظومة المنقطعة النظير هو أبو القاسم منصور بن حسن الفردوسي الطوسي الذي ولد في قرية باج من قرى طابران طوس لأسرة من طبقة الدهاقين[١].
- وقد نظم في صباه بعض الأقاصيص البطولية، فلما وافت السنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م وبلغه مقتل الدقيقي الذي كان شرع بنظم الشاهنامة ولم يتمها، نهض بنظم شاهنامة «أبومنصوري» وأنهى نظمها سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م، وهي النسخة التي اعتمدها البنداري لترجمة الشاهنامة (بالعربية)، بعدئذٍ أضاف الفردوسي إليها موضوعات من مصادر أخرى مثل أخبار رستم وأخبار الإسكندر وبعض الأقاصيص المفردة.

(١) الاسم والنسب مأخوذان من ترجمة الشاهنامة (العربية) التي أنجزها قوام الدين فتح بن علي البنداري بين الأعوام ٦٢٠ - ٦٤٠هـ في دمشق عن النسخة الأولى للشاهنامة الفردوسية.

- إلا أنه لأسباب مختلفة أهمها الاختلافات المذهبية والعرقية أزعجته عن غزنة التي كان قصدها، فغادرها مسرعاً إلى هراة، ومن هناك إلى طوس وطبرستان، ثم قفل عائداً إلى خراسان، وفي سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م، فارق الحياة في مسقط رأسه.
- أما ما ذهب إليه بعض الدارسين الإيرانيين والأوروبيين في شأن سفر الفردوسي إلى «خان لنجان» من أعمال أصفهان وإلى بغداد فهو من الاختلاقات التي لا تستحق العناية والتي أبانت بطلانها أبحاث وردت في كتب معتبرة.
- أظهر الفردوسي مقدرة تامة على مراعاة الأمانة في نقل الموضوعات المعالجة، ومهارة في وصف المناظر الطبيعية وميادين الحرب، وأبطال منظومته وتجريد الحملات العسكرية وما شابه ذلك، وعلى إيراد الحكم والمواعظ التي تأخذ بمجامع القلوب في تضاعيف الحكايات، وفي أولها وآخرها. لقد أظهر هذا الشاعر الأستاذ مقدرة عالية في بيان أفكاره وإبراز المعاني ومراعاة البساطة في التعبير وعرض الأفكار والصراحة والوضوح في البيان وانسجام كلامه واستحكامه ومتانته بحيث اعتبره أساتذة هذا الفن على مرّ العصور نموذجاً فائقاً للفصاحة والبلاغة في منزلة السهل الممتنع.
- نُسب إلى الفردوسي، إضافة إلى الشاهنامة التي ورد ذكرها، بعض المقطوعات الشعرية والغزليات، التي يُشكّ في صحة نسبتها إليه، وقد أثبت المغفور له الأستاذ صفا بطلان نسبة منظومة يوسف وزليخا إليه، بصورة مفصلة في كتابه «تاريخ أدبيات إيران» (ج١، الطبعة الثانية، ص ٤٩٣ - ٤٩٦)، وقبل ذلك في «الشعر الملحمي في إيران» - «حماسة سرائي در إيران».
- وهذه المنظومة من عمل ينتسب إلى حضرة أبو الفوارس طغانشاه بن ألب أرسلان حاكم هراة.
- يُرجع، في شأن أحوال الفردوسي وآثاره والمراجع المتعددة التي تناولته، بوجه خاص، إلى كتاب الدكتور ذبيح الله صفا، الطبعة الثانية، طهران، ص ١٧١-٢٨٣، «حماسه سرائي در إيران».
- كذلك يُرجع إلى مجلة كاوه، السنة الثانية من الدورة الجديدة، الأعداد ١٠ - ١١ - ١٢، مقالة السيد تقي زاده المتعلقة بالفردوسي، وقد نُقلت في مجموعة (ألفية الفردوسي، طبعة طهران، ص ١٧ - ١٠٧)، وكذلك إلى المراجع الآتية:

- Jules Mohl: Le Livre des Rois ,tome 1:Paris 1883.
- T. Noldeke: Das Iranische Nationalepos, Zweite Aufloge. Berlin und leipzig 1920, s19-34.
- Henri - Mossè Firdousi et L'epopèe nationale, Paris, 1935

****

مقتل سُهراب بيد رُستَم

- رزق رُستم - البطل الإيراني الشهير - من «تهمينه» ابنة شاه سمنكان ابناً قوياً، ضخم الجثة، مقاتلاً، شغوفاً بالمبارزة، أسمته أمه سُهراب، ولم يتيسر لرستم أن يعرفه أو يراه.
- ذات يوم، دفع به أفراسياب - ملك توران، بلاد الترك - بحيلة ومكر، إلى مهاجمة إيران (موطن والده) فاشتبك مع أبيه (من دون أن يعرف ذلك) مرات، ورماه أرضاً عن صهوة جواده الشهير «رَخْش»، لكنه كان يعرض عن قتله، مدفوعاً بعاطفة غامضة تجاهه، الأبيات الآتية المستلة من «الشاهنامه» تروي لنا وقائع آخر هزيمة لرستم أمام سُهراب ثم تمكنه من سهراب وإغماده خنجره في نحره.
- وكان رستم قد استعد للمبارزة من جديد، بعد أن توجه إلى الخالق، راجياً منه إعادة قوته إليه، وقد ساقه القدر، بعد ذلك، إلى طعن سهراب، بعد أن جدَّله، وإذا بهما يتعارفان!.

تخلَّص رُستم من قبضِهِ
وعاد كطود إلى عهدِهِ
إلى سيل ماء يجرّ الذيولْ
كمن ثابَ للرُشدِ بعد الذُهولْ
فلما تَروّى بغسل القَوامْ
دعا ربَّه واستجار الغمامْ:
أعِنّي بنصر، فأنتَ القديرْ
فإنّي لأجهلُ منّي المصيرْ
ويا خالقي إستجبْ دعوتي
تولَّ خُطاي وزِدْ قُوّتي
إليَّ أعِدْ نخوتي للقتالْ
فقد كنتُ فرداً بعين الرجالْ!
فلبّى الإله الدعا والطلبْ
أعاد إليه الذي قد سُلِبْ،

فـــعـــاد إلى السِّـــاح قـــصـــد القـــتـــالْ
ســـقـــيم المحـــيّـــا نظيـــر الوِجـــال[1]
فـــاقـــبل سُـــهـــرابُ فـــيـــلاً مَـــرَقْ[2]
فـــقـــوسٌ بكـفٍّ، بـزَنْـدٍ وَهَـقْ[3]!
تَـعـــجَّـــبَ رســـتـــم من قَـــدِّهِ
فـكيـف السَّـــبـــيـل إلـى ردِّهِ؟
حـــزيناً غـــدا خَـــوْشـــنْـــه الفِكَرْ
ومـــا انفكَّ يُنعم فـــيـــه النَّظَرْ
وإذ عـــاد سُـــهـــراب يبـــغي القـــتـــالْ
أثارتْـه ريح الصَّـــبـــا للنِّزالْ:
أتُفلتُ - قـــال - كـــمـــا من أسَـــدْ،
وترجع، يا قَـــرْمُ، شـــاكي العُـــدَدْ؟
وحـــطَّـــا كـــطـــودٍ لـــربـــط المـــطـــيّ
وكـــان المصـــيـــر عـــتـــيّـــاً شـــقـــيّ:
فـــويلٌ لمنْ يجـــتـــبـــيـــه القَـــدَرْ
كـــصـــخـــرٍ يُبـــدِّلُ شـــمعَ السُّـــهَـــرْ،
فـــــرأسٌ بـــرأسٍ وزَنْـــدٌ هَـــصَـــــرْ
قَـــوامَ الحـــصـــون يَلفُّ الكَمَـــرْ!
تَجـــمَّـــد ســـهـــراب ذاك البطلْ
كـــأنّ القـــضـــاء حَـــبـــاه الشَّلَلْ
ثنَى رســـتـــمٌ عُنْقـــه والقَـــوامْ
كـــفـــهـــدٍ هَصـــورٍ يَقضّ العِظامْ
رمـــاه طريحـــاً كَـــوَردٍ غَـــضـــوبْ
إذا الدهر أَحْنَى فـــمـــا من مُـــجـــيبْ!

---

(١) الوجال: جمع وجل، أي خائف.
(٢) مرق: مر بسرعة السهم إلى الرميّة.
(٣) الوهْق والوَهَق: حبل في طرفه أنشوطة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ.

وعـــــاجلَ نَحْـــــراً بطعنٍ حـــــديدْ
ومـــــزّق صـــــدر ابنـه والوريدْ
تـاوّهَ ســـــهـــــرابُ من حـــــزنِهِ
كِـــلا الخـــيـــر والشـــرِّ أزرى بِهِ
وقـــــالَ جنـيتُ بنـفـــــسي عـلـيّ
فـــبـــاب المَقـــاتل فَـــتْحُ يَدَيّ
وانتَ الـبـــريءُ فـــذا الخنجـــرُ
تـعـــهّـــدَني أسْـــمَنُ، أنْحَـــرُ
روتْ أمّ روحـــي عـــن الـــوالـــدِ
صـــفـــاتٍ رباطاً باعلى اليـــدِ،
فـــبتُّ مَـــشـــوقـــاً إلى قُـــبلتِـــهْ
وروحـي اشـــرأبّتْ إلى طلعـــتِـــهْ
فـــيـــاليتَ حـــزني لأمـــرٍ وَصَلْ
لأشـــهـــدَ طلعـــة ذاكَ البَطَلْ
ســـيُـــدرك حِـــجْـــرك ذاكَ الغـــيـــورْ
ويُـدرك ثـاري بـزَنْـدٍ هَـصـــــــورْ!
وإنْ مُـــسْنَد الرأس منّي الحَـــجَـــرْ
يَجـــوز الفـــيـــافي يَجـــزُّ الشّـــجَـــرْ
خـــيـــار الفـــوارس عنّي النُّعيّ
يُـبـلِّـغ واحـــــــــدُهـم ذا الأَبـيّ
أَســـهـــرابُ يُلقى بهـــذي الديارْ
مُـسَـجّىً، قـتـيـلاً، فـاين الفـرارْ؟
تحـــيُـــر رســـتم في سِـــرِّهِ
غـــدا الكون أســـودَ في قلبِـــهِ
فـــخـــارتْ قُـــواه، ذهولاً غَـــدا
وخـــرَّ على الأرض، مَـــيْـــتـــاً بَدا

وبعـــــد الثـــــواب إلى رشـــــدِهِ
صـــــريعَـــــهُ نادى بعطف الأَبِ
وقـــــــال لـه: أيُّ وَسْمٍ عـليـكْ
لرســـتمَ تعـــزوه فـــوق يَديكْ؟
فـــإنّي لَرســـتمُ، ليتَ الحِـــمـــامْ
رمـــاني فـــيندبني زالُ ســـامْ
وصـــاح بحـــزنٍ، دمٌ منه فـــارْ،
ونَتَّف شَـــعـــراً ووالى النُّعـــارْ
وســـهـــرابُ لما رآه انكوى
بذنبٍ فـــغـــابَ، ومـــا إنْ وَعى:
أرســـتمُ - قـــال أحـــقّـــاً تقـــولْ
لماذا نحـــرتَ ابنكَ يا جَـــهـــولْ؟
مَـــحَـــضْـــتُكَ نصـــحي بكلّ قُـــوايْ
فلم أَلْقَ عطفـــاً ولا حـــسن رايْ
أَلا حَطِّمِ القَـــيْـــد عن جَـــوْشني
وجـــسمي فَـــعَـــرٍّ تُعـــاينْ دمي(٣)
فلمّـــا الطبـــولُ عـــلا قَـــرْعُـــهـــا
غـــدا وجـــه أمّي كـــضَـــرْعٍ لـهـــا!
تَشظّى فـــؤادُها مِنْ فُـــرقـــتي
وحطَّتْ وســـامـــاً بزندي الفَـــتيْ
وَسَـــمْـــتُكَ، لـيتَ أباكَ يـراكْ!
ليـــعـــرف أيَّ مـــصـــيـــر دَهاكْ
رأى الوَسْمَ رســـتُمُ نادى وصـــاحْ
وقـــدَّ الثـــيـــابَ أسىً واســـتناحْ(٤)

(٣) أي يبدو دمي، كناية عن شفافية جسده.

(٤) استناح الرجلُ: بكى حتى استبكى غيره..

قـــــــــتـلـتُـكَ يـا ولـدي يـا بُـنَـيَ
وكـنـتَ الـشَـــــجـــــاعَ بـكـلّ نَـدِيَ!
ونـتَّـفَ شَـــعْـــراً وســـالتْ دمـــاهْ
ومَـــرَّغ راســاً بـتُـــرْبٍ حَـــســـاهْ!
وغـــاب ضـــيـــا الشَّـــمس حلّ الظلامْ
ورســـتمُ مـــا زال يرثي الـهُـــمـــامْ
فـــــوافـى إلـى الـسُـــــاح رهـطٌ يَـرى
بســـاح المعـــارك مـــا قـــد جَـــرى
جـــــوادانِ، ثَـمَّ، فـــاين الـكـمـــاةْ؟
عـــجـــاجٌ، سكونٌ، فـــاينَ الأُباةْ؟
أتـفـــرغ صـــهـــوة ذاكَ الجَـــســـورْ
وقَـــدُّه فـــيـلٌ بـقـــاعِ الـنُّـســـورْ؟
وظنّوه مَـــيْـــتـــاً فـــرانَ الذُّهولْ
وعـــادتْ لكاووس تَـرْدي الخُـــيـــولْ
خـــلا تَـخْـت رســـتـمَ، قـــال الحكيمْ
لـقـــد غـــاله بالقـــتـــال الرَّجـــيمْ!
وهـبَّتْ ريـاحُ الصـــيـــاح العَـــتِـيَ
نُـريـد اثَّـئـــاراً لـهـــذا الأبـيَ!
تـرامى لســـهـــرابَ ذاكَ الضَّـــجـــيجْ،
فـــقـــال لرســـتـمَ وَسْط الـنَّـشـــيجْ:
قـــضـــائي هـو المـوتُ حـــان الرَّحـــيلْ
وقـــومـي دَهـاهـم مـن الشـــرّ سَـــيْلْ،
تـولّ بـعطفٍ مـــصـــيـــرَ الرِّجـــالْ
ولا تـتـــركِ الشَّـــاهَ يُـذكي القِـــتـــالْ،
وطـورانَ صُنْـهـــا، كُـــمـــاتي الأُبـاةْ
لإيـرانَ جـــاؤوا وهـا هـمْ شَـــتـــاتْ

حَـــــداهم على الحـــــرب أنّي الرِّهانْ
وبشّـــــرتُهمْ بالصّـــــفـــا والأمـــــانْ،
وقلـتُ: إذا مـــــا وجـــــدتُ ابـي
اودِّعُ تاجـــــاً وأبقى الصّـــــبي!
فـــــــمِنْ ايـنَ؟ إنّـي طُـعِـنْـتُ بِـهِ
وعـــــاينتُ فـــــذّاً بوجـــــهٍ بَهي...
وبَدّدْ همـــــومـــاً وأنسـهـــــمـــو
ومِنْ مكمن العَطْف قَـــــرّبْهـــــمـــو
فـــعنكَ ســـالتُ الشـــجـــاع الأســـيـــرْ
بوَهْقٍ قـــبـــضتُ المسـمّى هُجـــيـــرْ(٥)
تمـنّـيـتُ أعـــــــــرفُ مـنـكَ المكـانْ،
فـــصـــورتكَ انطبـــعتْ في العـــيـــانْ
دهاني القنوط فـــاضـــحى النّهـــارْ
ظلاماً بعـــيني يُثـــيـــرُ الغُـــبـــارْ،
فـــــذا وَسْم امّي علـيّ وِســـــامْ
وعـــيني عليـــه كـــمـــا في المنامْ،
علـيّ الـكـتـــــــابـةُ مـنـذ الدُّهـورْ
بانّ أبي يســـتـــحـــيل النّحـــورْ!
كَـــبَـــرقٍ قَـــدِمتُ ســـامـــضي لريحْ
ســـألقـــاكَ في جَنّةٍ نســـتـــريحْ!

****

ترجم قصيدة فردوسي ونظمها:
د. فكتور الكك

(٥) بطل إيراني كان سهراب قد أسره.

٣ - منوچهري

(أبو النجم أحمد بن قَوص دامغاني)

● هو شاعر إيران الشهير في مطلع القرن الخامس للهجرة (أوائل القرن الحادي عشر للميلاد)، ولد في أواخر القرن الرابع في دامغان وجعلت وفاته سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م، انقضت حياته في البلاطات أولاً في حضرة فلك المعالي منوچهر بن قابوس الديلمي (٤٠٣ - ٤٢٣هـ / ١٠١٢ - ١٠٣١م) ثم في بلاط السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١ - ٤٣٢هـ / ١٠٣٠ - ١٠٤٠م)، أما لقبه الشعري فمأخوذ من اسم منوچهر بن قابوس، قضى صباه في دراسة اللغة العربية وآدابها، فطبعه ذلك بحيث تأثر شديد التأثر بقصائد شعراء العربية وتمد أحياناً إلى محاكاة أوزانها، وأدى به الأمر من ناحية ثانية، إلى عدم الوقوف عند حد أو قيد في استعمال المفردات العربية في شعره، ومن ناحية ثالثة إلى الأخذ بأفكار شعراء العرب وأخيلتهم من مثل قطع الفيافي، ووصف الجمال، والبكاء على الأطلال والدِّمن، وذكر عرائس الشعر العربي وما شاكل ذلك. وبالرغم من ذلك، استقر منوچهري في مقام الشعراء الكبار إذ توافرت لديه مخيّلة مبتكرة، وأفكار وموضوعات ومضامين جديدة، ومهارة في البيان، وتفوّق في الوصف وإيراد الاستعارات والتشابيه الدقيقة ومقدرة قريحة فيّاضة. لقد اتخذ من مناظر الطبيعة المختلفة، من الصحراء والجبل والغابة والروضة والمرج والسماء والغيم والمطر وسائر تجليات الطبيعة، موضوعات لأوصافه الرائعة، ولم يغب عن نظره أي تفصيل من تلك المناظر.

● وقد أدّى به شغفه بالحياة والأحياء وسنّه الفتيّة إلى المبالغة في وصف الخمرة والتعلق بالآمال والإلحاح في طلب اللذات المنوعة، ويبدو أنه جاد بحياته ثمناً للإفراط في معاقرة الخمرة وطلب اللذّات الجسدية، وقد اعتبرت خمرياته حتى زمانه أفضل الشعر الخمري في الشعر الفارسي، فتفوّق في وصف الكرمة والخمرة على الرودكي وبشّار المرغزي، وجاء بمضامين اعتبرت في منتهى الابتكار، وقد أدرج هذه المضامين والأوصاف الجديدة في نوع خاص من الشعر يعرف بالمسمّط كان له الفضل في ترويجه في اللغة الفارسية، وللتوسّع في الاطلاع على أحواله وآثاره، يُوصى بمراجعة «تاريخ أدبيات در إيران» للدكتور صفا، ج١، الطبعة الثانية، ص٥٨٣-٦١٠، ومقدمة ديوان منوچهري، نشر الدكتور دبير سياقي.

****

فَجرٌ طَروب

ضَـــفـــيـــرةُ ليلٍ تراءَتْ بِهـــا
قَناديلُ مـــاتتْ بمِحـــرابِهـــا
فـــذا الفـــجـــرُ يُلبِس أعلى الجـــبـــا
لِ، منَ البَـــردِ فَـــروةَ سِنجـــابِهـــا
وســـاقٍ يَصـــيحُ بشَـــرْبٍ نِيَـــامٍ:
فـــهـــبُّـــوا إلى الرّاحِ في حـــانِهـــا!
قَـــفـــزْنا كـــأنّا كُـــرَيّاتُ ســـاحٍ
تُزَجّي الصُّـــوالجُ طَبْطابَهـــا!
عُـــصـــارة كَـــرْمٍ تضيءُ الكؤو
سَ، كـــأنّهـــا نارٌ وحَطّابُهـــا،
وشَـــرْبٌ نِيـــامٌ تَمَطّتْ بِهِمْ
جُـــفـــونٌ نُفـــتِّحُ أهدابَهـــا،
وَهبٌ قُـــمـــيـــرٌ مِنْ الطّاسِ يَرْقى
فَنَوِّرُ بِيـــداً ورُكّـــابَهـــا،
وقـــامَ المُنجِّم يَرعى النجُـــو
مَ، ويُعلي بسطحٍ سِطِرْلابَهـــا!
«وكـــأسٍ شَـــرِبتُ علىً لذّةٍ،
وأُخـــرى تَداوَيتُ مِنهـــا بِهـــا»(*)
«لِكي يَعلمَ النّاسُ أنّي امـــرؤٌ
أخَـــذتُ المَعيـــشةَ مِن بَابِهـــا»!

****

(*) البيتان التاسع والعاشر من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس.

بنتُ الكَرْم

صَـــوْبَ كَـــرْمٍ يَمَّمَ الدِّهقَـــانُ فَـــجْـــرا،
مـــــا ثَـناهُ مَـــــوقِفٌ أو رامَ عُـــــذْرَا
قـــاربَ البـــابَ وفكَّ القـــفلَ يُســـرا
حـــاجـــةَ الكرمـــةِ تبـــغي ثَمَّ قَـــدْرَا
كـــاعِبٌ عَـــذْرَاءُ قـــد آتَتْـــهُ نُكْرا:
شَـــفُـــهـــا حَـــمْلٌ وَداءٌ وَدُوَارْ!

مـــا دهـاكُنَّ بـربـي في السِّـــحَـــرْ؟
مَن أمـاطَ السِّـتـرَ عن وَجـهِ القَـمـرْ؟
مَن تَجَـرَّا الكشفَ عن هذي الحُـجَـرْ؟
مَـــزَّقَ الأســـتـــارَ مِن ربِّي وَفَـــرّ؟
بَرِّري أخُـتـاهُ فِـعـلاً والخَـبـرْ!
غَـيـبـتي في منزلي جـاءَت بِعَـارْ..

مُـــذ بَـرَزْتُنَّ إلى هذا الـوجـــودْ
صنتُكُنَّ اللَّيلَ والصُّـــبَحَ بِجُـــودْ
قُـفلُ ذا البـسـتـانِ كـان مِنْ حـديدْ
أحْكَمَ الأبوابَ دهراً كـــالسُّـــدودْ،
ليسَ يَدري حَـــالَكُنَّ مَن يـعُـــودْ
يـا لَـصـيـتٍ! أينَ منـهُ ذا المَسـارْ!

كـــيف أُلفـــيكُنَّ، رَبَّ حـــامـــلاتْ؟
جِـــرمُكُنَّ السَّـــبْطُ يَعـــروه السُّـــبـــات..
كـــيفَ حـــالتْ صـــفـــرةُ ذي الوَجَنـاتْ؟
يا لأَرحـــامِ السَّـــبـــايا المُثـــقَـــلاتْ
يا لأثداءٍ تَهـــاوَتْ مُـــرضِـــعـــاتْ!
يـا بطوناً نَتـــأَتْ! يـالاصـــفـــرارْ!
لن أُجـــازي الذَّنبَ إلاّ بالقَـــصـــاصْ!
أَقطعُ الأَوصـــالَ كُـــلاً، لا مَناصْ!
إنَّهُ السِّـــجنُ عـــذابٌ لا خـــلاصْ،
ســـوفَ يَعـــروكُنَّ دَوْسٌ وامـــتـــصـــاصْ
يـا دمـــاءً أُهرقتْ! ويلٌ لِعـــاصْ!
إنَّهُ العـــارُ فلَن تكفـــيـــه نارْ!

أَقـــبلَ الدِّهقـــانُ يَســـتـــجلي النُّظرْ،
سَلَّ مـــوســـاهُ، رقـــاباً قَـــد بَتَـــرْ!
أَغـــرقَ الأَطبـــاقَ طيّـــاً ونَشَـــرْ،
ثمَّتَ انداحَ بهـــا يَبـــغي الوَطَرْ،
أَوسَقَ الظَّهـــرَ بأَحـــمـــالٍ وجَـــرّ،
أوعبَ الأنبـــارَ بالبـــيتِ وحَـــارْ!

ناءَ حـــوضُ القـــصـــر في أطباقِـــهـــا،
ضَـــجَّتِ الأَرجُلُ في أَنحـــائِهـــا،
قَطَّ منهـــا العظمَ في أَوصـــالِهـــا:
ظهـــرَها ثَمَّ راسَـــهـــا، يا حـــالَهـــا!
طالَ حـــبسٌ لم يَلِنْ سَـــجّـــانُهـــا
كي يُصـــفّي الدَّمَ منهـــا في القـــرارْ!

ثمّتَ الدِّهقـــانُ أعـــراقـــاً حَـــمَلْ
وعظامـــاً باليـــاتٍ قـــد نَقَلْ
ودمـــاءً قـــانيـــاتٍ قـــد نَسَلْ
هـذه الـروحُ دمٌ فـي الـسّـــــجنِ حَلّ
عِـــدَّةٌ مِنْ أشـــهـــرٍ عَنهـــا ارتحلْ
لا جـنـاحٌ مِـنْ دمٍ يمـحـــــو الشّـنـار!
نـالـهُ يومـــاً حُـــبـــورٌ وانشـــراحْ
فضّ خَـتْم الحَـبسِ فـانداحَ الصـبـاحْ!
يـالشَـــمْعِ! يا لسُـــرْجٍ كـــالأَقـــاحْ!
نَـوّرتْ وجـــهـــاً لـهُ بَـزَّ المِـلاح!
انبـتَتْ رَوضـاً ومَـرجـاً يُسـتـمـاحْ
لـــم يُـــرَ نِـــدٌّ لـــهُ: رَوْحٌ وراحْ!

قـــال دِهـقـــاني بـأيٍّ مِـنْ ذُنـوبْ؟
قـــد حُـــبِـــسْـــتُنَّ بِدَنٍّ وكُـــروبْ؟
لَفَّـــهُ الطِّينُ فـــمـــا بانتْ ثُـقـــوبْ،
إصـــبَـــعي خطّت بـهِ خطّاً دَؤوبْ،
مـــثلَ جـــرحٍ عـــافَ بالجـــسمِ نُدوبْ،
قـــد سُلِبـــتُنَّ بهـــاءً والنُّضـــارْ!

كـــيفَ بُدِّلْتُنَّ نُوراً وجَـــمـــالْ؟
زادكُنَّ الدَّنُّ حُـــسناً كـــالخَـــيـــالْ
ونشـــاطاً وحـــيـــاةً وكـــمـــالْ
غـــابَ كلُّ العـــيبِ عنكنَّ وحَـــالْ..
قـــد بُعِـــثْتُنَّ نضـــاراً لا مَـــحـــالْ!
كـــيفَ أُؤذيكُنَّ؟ إنَّ الخِـــزْيَ عَـــارْ!

أَقـــبلَ الدِّهقـــانُ بالكاسِ تجـــوسُ

صَبٌ فـيـهـا الرَّاحَ فـافْـتـرَّتْ شُـمـوسُ!

حـــالَ منه الوَجـــهُ بَدراً وفُـــصـــوصْ،

فـــاحَ منهـــا العُـــودُ، يا عطرَ المَجـــوسْ!

لا هَنا بالرَّاحِ مِـــــسْكاً للنُّفـــــوسْ:

ذكـــرُ شـــاهِ العَـــدلِ فَـــرضٌ لا خَـــيـــارْ!

****

ترجم قصيدتي منوچهري ونظمهما:
د. فكتور الكك

٤ - ناصر خسرو

(أبو معين ناصر بن خسرو قبادياني)

(٣٩٤-٤٨١هـ/١٠٠٣-١٠٨٨م)

- شاعر معروف من شعراء القرن الخامس الهجري (٣٩٤ - ٤٨١) الموافق (١٠٠٣ - ١٠٨٨ ميلادي) وهو من قرية قباديان من أعمال بلخ. سافر منذ عام ٤٣٧ هـ. /١٠٤٥م) الى مكة المكرمة والقاهرة واعتنق المذهب الإسماعيلي على يد الخليفة الفاطمي، وانتخب رئيساً للطائفة الإسماعيلية في خراسان، فاستحق بذلك لقب «حجة خراسان»، وبعد عودته إلى إيران لجأ الى مدينة بدخشان الواقعة في أقصى شرقي إيران خوفاً من بطش متعصبي خراسان، وتحصن في قلعة يمجان «يمگان»، وتولى من هناك إرشاد الطائفة الإسماعيلية، بالإضافة إلى انشغاله بتأليف الكتب وإنشاد الشعر إلى أن وافته المنية هناك.
- من آثاره الأدبية: جامع الحكمتين ووجه الدين وسفرنامه، كما ألف إضافة إلى ذلك ديوان قصائد ومثويين شعريين (مزدوجين شعريين) في الحكمة هما: سعادتنامه (سفر السعادة) وروشنائي نامه (سفر الضياء) ولكن نسبة هذين المثويين (المزدوجين) إلى ناصر خسرو غير مؤكدة.
- يعد ناصر خسرو من عظام شعراء الفرس الذين تمكنوا من ناصية البيان. وكان يتمتع بطبع قوي وكلام جزل وأسلوب فريد خاص به، لغته الشعرية قريبة من لغة شعراء أواخر العصر الساماني.
- من أبرز خصائص شعره اشتماله على كم كبير من المواعظ والحكم، كما أن الجانب الديني المتمثل بالدعوة للمذهب الإسماعيلي قد أكسب شعره طابعاً دينياً بارزاً للعيان.
- كان يتمتع بعقلية علمية مما جعله يتأثر كثيراً بمنهج علماء المنطق في بيان مقاصده وأهدافه. ومن هنا جاء كلامه مشحوناً بالاستقراء والقياس والأدلة والبراهين المنطقية والاستنتاجات العقلية، وخلت أشعاره من الإثارة الشعرية والخيال الدقيق الذي يكثر في شعر الشعراء الآخرين، لكنه برع في بيان أوصاف الطبيعة مثل الفصول المختلفة والليل والسماء والنجوم وما شابه ذلك. وتمتاز أشعاره التي اختصت بوصف الطبيعة باشتمالها على دقائق لا نكاد نجدها في أشعار الآخرين.
- أما نثر ناصر خسرو فتكمن أهميته في كون هذا الأديب الكبير أول من دوّن المفاهيم والمباحث والموضوعات العلمية بلغة قوية وبيان جلي واضح وسهل. نثره في السفرنامه بسيط وناضج وسلس، وقد حافظ على هذا الأسلوب في كتبه الأخرى دون أن يغفل المصطلحات والتعابير العلمية.

وللتعرف إلى أحواله وعقائده يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

- **مقدمة ديوان ناصر خسرو، چاپ تهران، ١٣٣٢ هـ. ش (١٩٥٣ ميلادي) به قلم آقاي Henry Corbin من صفحة ٣٥ إلى ١٤٤ تحت عنوان:** La Vie et L'auvre de Nasir Khosra'w
- **تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٢، تهران ١٣٣٦ هـ. ش، ص ٤٤٣ - ٤٦٩.**

****

ثمرة العلم

١ - دعْ لـــومَ الـــفـــلـــكِ الـــدوّارِ
وتحـــمّل تبـــعـــاتِ الجـــاري[١]
واطـــردْ أوهـــامَـــك ولْـــتـــنـــهـــضْ
لـتـــعـــيـشَ بـأمـنٍ ويَسـارِ

☼☼☼☼

٢ - الـــفـــلَـــكُ الـــعـــلـــويُّ أرى
لا يـدركُ شـــيـــئـــاً من فـــعـلِكْ
الأجـــــــدرُ مـنـك بـأن تمـضـي
كـي يـلـقـى الـنـاسُ صـــدى فـــضـلِكْ

☼☼☼☼

٣ - الـنـاسُ بـدهـرِكَ قـــد جُـــبـلـوا
بجـــفـــاءِ الطبع وبالـقـــسـوَهْ
فـــعـليكَ بصـــبـــرٍ وثبـــاتٍ
لـتـــزيدَ بدنـيـــاك الـقـــوَهْ

☼☼☼☼

٤ - أشـــقـــيتَ حـــيـــاتَك بـالأملِ
ورضـــيتَ الـعـــيشَ بـلا عـــملِ
إيـاك تُـرجّـي مـــرحـــمـــةً
من غـــيـــركَ يـا مـــهـــدَ الكسلِ

☼☼☼☼

---

١ - ما يجري الآن

٥ - بجـــمـــالك لن تلقى نـفـــعـــاً
فـــــســـــواك الأجـــــملُ والأحلى
لـكـنّك قـــــــد تصـــــــبح أحـلـى
إن تُـقـــرِنْ بـالـقـــولِ الـفـــعْـــلا

٦ - بـذكـــائك إنّك مـــشـــهـــورٌ
والجنّ بحـــسـنٍ قـــد عُـــرفـــوا
فـــاكـــسْب بالعـــقل مـــحـــاسنَهم
فـــالمرءُ بعـــقلٍ يتّـــصفُ

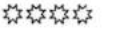

٧ - ازهـار الـنـرجـسِ كـم تـبـــــــدو
كـــــالـتّـــــاج بـراس الإسكـنـدرْ
الـراسُ لـهـــــا امـــــسى داراً
مَنْ منـهـــــا بـالـراسِ الأجـــــدرْ!

٨- شـــــجـــــرُ الأتـرجّ لـه ورقٌ
وثمـــارٌ يهـــواها القـــيـــصـــرْ
كـــسَناها قـــام ســـرادِقُـــهُ
لـيـكـونَ الأبـهـى والأنـضـــــــرْ

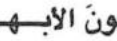

٩- شـــجـــراتُ الحَـــوْرِ قـــد ارتفـــعتْ
في الجـــوّ ولكنْ لم تُثـــمـــرْ
بـغـــرورٍ شـــالتْ عـــالـيـــةً
ولـهـــــذا يـومـــــاً لـم تـزهِـرْ

١٠- ولأنتَ بلا علمٍ تبقى
في الأرض، ويوماً لن ترقى
فلْتكسبْ يومياً علماً
لتكون الأسمى والأرقى

✡✡✡✡

١١- الشجرُ المثمرُ محبوبٌ
وإليه بشوقٍ نتدفقْ
والشجر الخالي من ثمرٍ
بالنار تراه غداً يُحرقْ

✡✡✡✡

١٢- فإذا أثمرتَ بمعرفةٍ
ستنالُ جميعَ الآمالِ
وترى الأكوانَ مسخرةً
وتنالُ بها المجد العالي

****

بازيُ العالم

١ - أرى في عالمي بازاً
كسهمِ الموتِ ينقضُّ
فليس يؤودُه صيدٌ
ولا ضاقتْ به أرضُ
لأن البأسَ شيمتُهُ
فما يرضى هو الفرضُ

✡✡✡✡

٢ - أرى الدنيا وزينتَها جداراً
ينادِمُه أخو حمْقٍ غباءَ
فلا هو قد جنى منه رجاءً
ولا سمِعَ الجدارُ له نداءَ

✡✡✡✡

٣ - ولولا أنّ عقلَ المرءِ واهٍ
لما غرّته دنياه الغرورهْ
تعطّلَ عقْلُهُ فمشى إليها
وما غرّتْهُ لو ملك البصيرَهْ

✡✡✡✡

٤ - إذا أعطاكَ دهرُكَ منه وِرداً
فإنّ الشوك مصدرُ كلّ وَرْدِ

✡✡✡✡

٥ - فـــواكـــهُ دهرنا لا لونَ فـــيـــهـــا
ولا هـــي ذات رائـحـــــــــــــةٍ وطـعْـمِ
وكلُّ لبـــاسِـــهـــا من غـــيـــر نسْجٍ
فكيف تراه يســـتـــرُ أيَّ جـــسمِ؟!

☼☼☼☼

٦ - لا تَرْجُ من دهرٍ مـــعـــونتَـــه غـــداً
إيّـاك يـومـــــــــاً أن تمـدَّ لـهُ يـدا
فـالدهر كـالصـفـصـاف ليس بمثـمـرٍ
ســيـضـيـعُ عـمْـرُكَ في ترقّـبـه سُـدى

☼☼☼☼

٧ - يا من خُـــدعتَ بجـــاه المُلْكِ والمالِ
وبالشـــبـــابِ، تأمّلْ فـــهي كـــالآلِ[1]

☼☼☼☼

٨ - الفـخـــر بالعلمِ والرأي المفـيـــد لنا
والفـخـــر بالحـسن والأمـــوالِ للغِـيـــدِ

****

١ - الآل: السراب

الليلة الماضية

١ - مـــا قـــرَّ قلبي ولا ارتاحتْ خـــواطرُهُ
حـــتى أطلَّ بدنيـــا ليلتي الفـــجـــرُ

✡✡✡✡

٢ - قـــال لي صـــاحـــبي تأملْ مليّـــاً
كـــيف هذي الأفـــلاكُ ترنو إلينا
ألْفُ عَيْنٍ لهـــا تحـــدّق فـــينا
ليت أنّا هناك نرسلُ عـــيْنا

✡✡✡✡

٣ - أرضنا تلبس الســـوادَ وشـــاحـــاً
حين يدنو المســـاءُ حـــتى الصـــبـــاحِ
٤ - وإذا الشـــمسُ في الصـــبـــاح أطلّتْ
البـــســـتْـــهـــا ثوباً من الأفـــراحِ

✡✡✡✡

٥ - النـهـــــارُ المضيء بعـــــد ظلامٍ
مـــــا أراه إلا دعـــــاءً مُـــجـــابا

✡✡✡✡

٦ - للأرض زوجـــان كم في الدهر قـــد ولَدا
وكم تناسلَ من زوجـــيْن أضـــدادُ!!
٧ - ومنهـــمـــا كم أتت ألوانُ سِـــحْنتِنا
يا ليت تُدرك هذا الســـــرَّ أولادُ
٨ - فـمـا رأى الناسُ يوماً مـثلَها امرأةً
منهـــا تبـــاينَ أولادٌ ومـــيـــلادُ

✡✡✡✡

٩ - بأيّ ذنبٍ أرى الأصفاد مثقلةً
على المفكرِ في سجنٍ بِيَمجانِ[1]؟
هو المفكّرُ، وهو الدُرّ منطقةً
وفكره دونه أغلالُ سجّانِ

☼☼☼☼

١١- أمضيتُ في الفكر ليلي لم أنمْ أبداً
ولا توسّدَ إلا ركبتي رأسي

☼☼☼☼

١٢- الجسمُ والروحُ في الإنسان زوجانِ
والمهرُ عقلٌ به عاشا بإحسان
١٣- ومنهما جاءت الأديان معجزةً
تسمو به عن دنايا عمرِه الفاني

****

١ - هو سجن يمجان الذي سجن به الشاعر.

العقاب

١ - مَدَّ العقابُ جناحيهِ وطار عسى
يلقى على الأرض من أجوائه صيْدا

٢ - وراح ينظر في كِبرٍ وغطرسةٍ
إلى جناحيْن في الأجواء قد مُدّا

٣ - وقال إني أرى ما البحرُ خبّاهُ
وكلّ ما في الثرى أُحصي له عدّا

٤ - وما يطيرُ وما ينحطُّ أُبصرُهُ
حتى الحشائش إن تهدا ولا تهدا

٥ - ما غاب عن ناظري حتى البعوض يُرى
وكلُّ ما شئتُه أجني به السُّعْدا

٦ - وتاهَ كِبْراً فلم يابه لعاقبةٍ
تأتيهِ من خالقٍ سوّى الورى فرْدا

٧ - وجاءه السُّهمُ من قوس مخبأةٍ
فارتاع لمّا رأى أنْ عَزمُه هُدّا

٨ - جناحه صار مكسوراً... هناك هوى
وصار في الأرض مثل الثوب ممتدّا

٩ - يحاول الوثبَ لكنْ أين قوّتُهُ
وا حسرتا قد غدا لا يملك الجهْدا

١٠- وقـــال لما رأى في الســـهم صنعـــتَـــه

وكـــيف حُـــدَّ[١]، ومن فـــولاذِهِ قُـــدَا[٢]

١١- وراح يـنـظـر حـــــــتى راع نـاظـرَهُ

ريشُ العـــــقـــــاب الـذي أعطى له المَدَا

١٢- فـــقـــال واليـــاس أضناه: أليس بما

في الســـهم من ريشنا قـــد كِـدتُ أَنْ أُرْدى!

١٣- لو لـم يكن مِن أخي ريشٌ لما رفـــعـــوا

إليّ ســـهْـــمـــاً به أصـــبـــحت مُنهـــدَا

****

١ - حُدَّ: صار له حد.

٢ - قُدَّ: اقتطع.

نبتة الكوسا

١ - في ظلّ صفصافةٍ تمتدُ باسقةً
تمدّدتْ نبتةُ الكوسا بأيامِ

٢ - وأعطتِ الثمر الأشهى وقد عجبتْ
لجارةٍ غصنُها فوق الذرى نامِ

٣ - وعمرُها ألفُ ضعفٍ وهي خاليةٌ
من الثمار، ومن زهرٍ، وأكمامِ

٤ - فهزّها الكبْرُ أنْ أعطتْ بأيامِ
ما لم يقدّمه صفصافٌ بأعوامِ

٥ - وساءها البخلُ في الصفصاف فابتسمتْ
تزهو بما كان من جودٍ وإكرامِ

٦ - تبسّمتْ شجرة الصفصاف في أدبٍ
لجارةٍ غضّةٍ تحيا بأوهامِ

٧ - غداً ترينَ، وليس الآن كيف غداً
أبقى، وتمضين في ذلٍ وإيلامِ

٨ - وجاء فصلُ خريف قارسٍ فذوتْ
منها الجذور فضاعت تحت أقدامِ

٩ - ولم تزل شجرة الصفصاف باسقةً
تزيّنُ الحقلَ في زهوٍ وإعظامِ

****

ترجم قصائد ناصر خسرو: د. عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٥ - مسعود بن سعد

(مسعود بن سعد بن سلمان الأسوري)

- مسعود سعد شاعر كبير من شعراء النصف الثاني من القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري (القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر الميلادي)، يعد ركناً قوياً من أركان الشعر الفارسي.
- أصله من همدان، لكنه ولد في لاهور خلال الفترة ٤٣٨ - ٤٤٠ هجري الموافق ١٠٤٦ - ١٠٤٨م، وكان والده من عمال السلاطين الغزنويين وجُباتهم، مما مهد الطريق أمامه كي يصبح من رجالات الدولة الغزنوية أيضاً، لكنه ترك معترك السياسة وزج بنفسه في خضم وقائع الدولة الغزنوية، مما ألّب الصدور عليه فدخل السجن لمدة عشر سنوات إبان فترة حكم السلطان إبراهيم الغزنوي التي امتدت من عام ٤٥٠ - ٤٩٣هـ الموافق ١٠٥٨ - ١٠٦٩م، وسجن مرة أخرى مدة ثماني سنوات في عهد السلطان مسعود بن إبراهيم الذي حكم من عام ٤٩٣ - ٥٠٩هـ الموافق ١٠٩٦ - ١١١٥م. ولقد أثرت هاتان الحادثتان في شعره تأثيراً كبيراً وعميقاً، الأمر الذي حفزه ليرفد الأدب الفارسي بعدة قصائد فريدة من نوعها في الأدب الفارسي استحوذت على اهتمام وإعجاب النقاد في مختلف العصور.
- عمل مسعود سعد حتى آخر سنوات عمره أي حتى عام ٥١٥ هـ الموافق ١١٢١هـ في إدارة وتسيير أمور مكتبات سلاطين غزنة، وكان يتمتع بقدر كبير من الفصاحة واشتهر بأسلوبه المحبب وكلامه البليغ المؤثر، فلا يمكن إنكار مقدرته على بيان المعاني الرقيقة والتخيلات الدقيقة والمضامين الجديدة من خلال كلمات فصيحة ومنتقاة.
- مهارته مشهورة في حسن التنسيق والتناسب بين التراكيب وابتكار التعابير الجديدة والتراكيب البكر والتوصيفات الرائعة التي لم يسبقه إليها أحد.
- حظيت قوة التأثير في شعره خاصة في حبسياته باهتمام خاص منذ العصور القريبة من عهده(*). وتم جمع ديوانه إبان حياته على يد الأستاذ الشاعر سنائي الغزنوي. واعتبر ديوانه على الدوام من أهم مراجع أساتذة الكلام.
- لمعرفة المزيد عن أحواله وسيرته يمكن الرجوع إلى:

- مقدمة ديوان مسعود سعد سلمان، چاپ مرحوم رشيد ياسمي، تهران، ١٣١٨.
- تاريخ ادبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٢، ص ٤٨٣ - ٥٠١.
- مقدمة ديوان مسعود سعد، طبع دكتر نوريان.

****

(*) چهار مقاله، چاپ ليدن، ص ٤٥.

حصن الناي

١ - مـــا على عـــزميَ المتين إذا مـــا
خـرَّ من قـسـوة الحـصـون الرهيـبـهْ
فـــانين الفـــؤاد يعلو وئيـــداً
أنهكتْ عـــزمـــه، وزادتْ وجـــيـــبـــهْ

✡✡✡✡

٢ - قلعـــةَ الناي يا حـــصـــوناً أفـــاضتْ
دمع عـــيني وكـــان قـــبلُ عنيـــدا
فـــالـهـــواء المخـــزون أتعب صـــدري
فـــهـــمى الدمع من عـــيـــوني نشـــيـــدا

✡✡✡✡

٣ - أو مـــا كِـــدتَ أيهـــا الفلكُ الدوارُ
تـقـــضي من الـعـــذاب عليَّـــا؟!
وأتاني الشـــعـــرُ الحـــبـــيبُ عـــزاءً
عـــدتُ من نظمـــه القـــويَ قـــويّا

✡✡✡✡

٤ - لن تـهـــدَّ الســـجـــونُ يومـــاً بنائي
لا ولن يدركَ الـعـــذابُ مـــضـــائي
إن قـــدْري في الســـجن يعلو، وجـــاهي
وغـــداً يـعـلـم الـزمـــانُ إبـائـي

✡✡✡✡

٥ - هامـــتي تنطح الســـحـــاب، وإني
بإبائي فـــوق الثـــريا أســـيـــرُ
جـــاريَ البـــدرُ والنجـــومُ رفـــاقي
وكـــمـــا شـــئتُ في مـــداها أطيـــرُ

☆☆☆☆

٦ - أنثـــــر الدرَّ واللآلـىء حـــــيناً
وبزهـوٍ اختـــتـــال حـــيناً وحـــينا
من كنوز الدمـــــوع أهدي إليـــهـــا
لؤلؤاتٍ تَســـرّ منهـــا العـــيـــونا

☆☆☆☆

٨ - إن يكُ الحـــزنُ قـــد أساء لطبـــعي
واعـــتـــراني منه الهـــزالُ قليـــلا
لم أكن قـــبل بالهـــمـــوم جـــديراً
لا ولا كنتُ للدمـــــوع خليـــــلا

☆☆☆☆

٩ - وأنا الآن هدّني مـــــا أُعـــــاني
فـــــتـــــراني كـــــأنما لا تراني
كـــاد مـــا في جـــوانحي من عناءٍ
ومن الحـــــزن أن يكلَّ لســـــاني

☆☆☆☆

١٠ - لحظة لا أطيق حـــتى نشـــيـــداً
حـــينمـــا لا أرى لقـــولي ســـمـــيـــعـــا
إن يكن مـــا ســـوى الجـــدار أمـــامي
فلمن أرسلُ النشـــيـــدَ البـــديعـــا!

☆☆☆☆

١١ - يا سـلاحَ الأحـزان أنت خطيـرُ
تقـتل الروح والفـؤاد بسُـمِّكْ
والحسـام البتّـار أضـعف شـأناً
ومـضـاءً مما ادّخـرتَ بعـزمِكْ

✡✡✡✡

١٢ - مـا الذي تبـتـغـيـه مني أجـبْني
أيُّـهـذا الـذي عـلـيَّ يـدورُ!
ليس غـيـرُ الهـزال والبـؤس عندي
فـاتّئـدْ سـاعـةً فـإني فـقـيـرُ

✡✡✡✡

١٣ - أيُّهـا العلم يا أبا الفـضل إن لمْ
تكُ ليـثـاً فـقلّل البطش فـينا
أوْتكن أنت أيـهـا العلم أفـعى
فلـتُـقلِّلْ من نفث سُمٍّ علينا

✡✡✡✡

١٤ - أيـهـا المحنة التي لستِ طوداً
فلمـاذا لا تغـربين قليـلا؟
أيـهـا السـعـد إن تكن كـرياحٍ
لحظة لا تكن علينا عـجـولا

✡✡✡✡

١٥ - اطْوِني أيّهـا الزمـان وعـاودْ
لن تراني إلا كـمـا كنتُ قـبـلا
أيـهـا الكون يا كـفـيفُ اختـبـرني
سـتـرى أنني أرى الصّـعبَ سـهـلا

✡✡✡✡

١٧ - واعتصرني كما اعتصرتَ ورداً

وإذا شئت فامتحنّي كثيرا

ستراني كالورد يقطرُ عطراً

وكما التبرُ في الحريق صبورا

☼☼☼☼

١٨ - إن تكن راغباً بصهري كفِضّهْ

أو ترى أن تعضّني ألف عضّهْ

وإذا شئتَ في السجون عذابي

فكنِ الساحر الذي شئتَ عَرْضَهْ

☼☼☼☼

١٩ - مُرْ أفاعيك أيها الفلك الدوّارُ -

مُرْها بأن تعضّ فؤادي

وإذا شئتَ لي بطحن عظامي

فادنُ واطحنْ طحناً بغير اتّئادِ

☼☼☼☼

٢٠ - أنتِ يا أيها السعادة ماذا

لو توسلتِ بالعمى فعميتِ؟!

ثم ماذا يا أمَّ كلّ الأماني

لو تركتِ الإنجابَ في ما تركتِ؟!

☼☼☼☼

٢١ - أيهـــا الجـــسم يا أســـيـــراً بدارٍ
لـم تكـن ســـــاعـــــة بدار قـــــرارِ
لا تخفْ من وجـــودك اليـــوم فـــيـــهـــا
إنما حـــسنـهـــا كـــشيء مُـــعـــارِ

☼☼☼☼

٢٢ - عِـــزُّك العـــزُّ في الحـــيـــاة رشـــادٌ
واصطبـــارٌ بســـاحـــهـــا وقناعـــةْ
فَـــبِـــهـــا تبلغُ النعـــيمَ وتحـــيـــا
كـــمليكٍ إلى قـــيـــام الســـاعـــةْ

****

ترجم قصيدة مسعود بن سعد: د عارف الزغول
ونظمها : مصطفى عكرمة

٦ - سنائي

(أبو المجد مجد ودين آدم)

- سنائي الغزنوي، متصوف مشهور وواحد من شعراء الفارسية الأفذاذ.
- كان شيعي المذهب، ولد في مدينة غزنة في أواسط القرن الخامس الهجري (أواسط القرن الحادي عشر الميلادي) وكان في بداية شبابه شاعراً مداحاً في بلاط مسعود بن إبراهيم الغزنوي (٤٩٣ - ٥٠٨هـ/ ١٠٩٨ - ١١١٤م) وفي بلاط بهرامشاه بن مسعود (٥١١ - ٥٥٣هـ/ ١١١٧ - ١١٥٧م)، لكن تغييراً جذرياً اعترى حياته بعد سفره إلى خراسان والتقائه عدداً من كبار مشايخ الصوفية فجنح نحو الزهد والعزلة والتأمل والتفكير بالحقائق العرفانية، وكانت شخصيته، الأدبية والعرفانية قد اتخذت شكلها الحقيقي في هذه الفترة لاسيما بعد أن وفق في إنشاء ديوانه المشتمل على قصائده المشهورة في الزهد والوعظ والعرفان، ومنظوماته الشعرية الشهيرة كحديقة الحقيقة وطريق التحقيق وسير العباد وكارنامه بلخ وما شابه ذلك. وكان أول من تطرق إلى بحث قضايا ومسائل حكمية وعرفانية في قصائده ومنظوماته الشعرية.
- للشاعر سنائي تأثير لا يمكن إنكاره في ما يتعلق بتغيير أسلوب الشعر الفارسي وخلق نوع من التجديد والتنويع فيه. عندما كان شاعراً مداحاً في بداية حياته الشعرية قلد أسلوب شعراء العصر الغزنوي الأول، خاصة أسلوب عنصري وفرخي. لكن أشعاره في العصر الغزنوي الثاني الذي تزامن مع فترة التغير والتكامل المعنوي الذي اعترى حياته، مشحونة بالمصطلحات والحقائق العرفانية والحكمية والأفكار الدينية التي تركز على وعظ العباد وتحثهم على الزهد وترك التكالب على المكاسب الدنيوية، كما كثر في أشعاره في هذه المرحلة الشعر التمثيلي الذي يمتاز بفصاحته وجزالته.
- أكثر سنائي في قصائده وأشعاره من استعمال المفردات والتراكيب العربية، كما ازدان كلامه بالإشارات والتلميحات المختلفة للأحاديث والآيات وبالتمثيلات والاستدلالات العقلية والاستنتاجات المستوحاة منها لإثبات مقاصده وأهدافه.

- كثرت في أشعاره أيضاً المصطلحات العلمية المتعلقة بمختلف علوم عصره التي كان على إلمام بها. لذلك نجد أن الكثير من أبياته جاءت صعبة وبحاجة الى شرح وتفسير. وكان هذا الأسلوب الذي ابتكره سنائي بداية تحول كبير في الشعر الفارسي وأحد الأسباب الرئيسية التي حدت بالشعراء كي يعزفوا عن طرح الأمور البسيطة والتوضيحات العادية إلى الاهتمام بمسائل أكثر صعوبة من خلال قصائد طويلة تتناول موضوعات كالزهد والوعظ والحكمة والعرفان والأخلاق.
- لكن لابد من الإقرار بأن كلام سنائي في أشعاره امتاز بالانسجام والمتانة إضافة إلى الدقة في انتقاء الكلمة والتراكيب الجديدة والمهارة في كيفية استخدامها لصياغة معان جديدة ومبتكرة، هذه الميزة كانت سبباً في عدم تمكن فحول الشعراء من تقليد هذا الشاعر المبدع.
- طبعت آثار سنائي عدة مرات.
- توفي عام ٥٤٥هـ ١١٥٠م وما يزال قبره مزاراً لعامة الناس وخاصتهم.
- ولمزيد من الاطلاع على أحوال هذا الشاعر يمكن الرجوع إلى:

- مقدمة ديوان سنائي، طبع مدرس رضوي، تهران ١٣٣٠هـ ش/ ١٩٤١م.
- تاريخ ادبيات در ايران، ج ٣، ص ٥٥٣ - ٥٨٦.

****

منزل الحوادث

ايّها القوم انهضوا، ولْتصعدوا
فوق هذا الكون أطياراً قويّهْ
اشحذوا الهمّة هيّا حلّقوا
مكمنُ الشيطان هذي الدنيويّهْ

✡✡✡✡

وعلى البدر أقيموا نُزُلا
وإذا شئتم فهاتوا زُحَلا
ما تزالون بدنيا بَدَنٍ
شاحبٍ أسْرى تُعانون البَلا
سَمِنتْ أبدانكم إنّما
عقلكم والروح ظلا هَمَلا

✡✡✡✡

إنما أرواحُكُمْ قد كَمُلَتْ
في دجًى خلف حجاب البدنِ
أنَ للأرواح أن تلتفتوا
حَسْبُكم شُغْلاً بأمر البدنِ

✡✡✡✡

روح عيسى لم تزل تدعو لأعلى
فلماذا همّكم دنيا الحوافرْ؟
همّكم صُبَّ بأمرٍ سوف يَبْلى
أوَما الشّهواتُ ربّات المخاطرْ؟

✡✡✡✡

كم ترى قـــــادتْ خطاكم وتقـــــودْ
من أسى شـــرٍّ إلى شـــرٍّ جـــديدْ؟
كلُّ مـــا تعطيـــه من حُلو الوعـــودْ
ليس يُبـــدي في غـــد، لا لن يُعـــيـــدْ

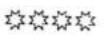

أيّهـــا الأرواح يا رمـــزَ الطهـــارهْ
أنتِ مـــا زلتِ بأكـــوام التـــرابْ
فـــمـــتى ترقين من دنيـــا الخســـارهْ
ومـــتى ألقـــاك قـــد جُـــزتِ السـحـــابْ؟

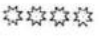

أيّهـــا القـــوم وهذا حـــالكمْ
خَـــبِّـــروا الغُـــفُل من أهل الجســـدْ
أنّ في الأعلى مـــقـــامـــاتٍ لكمْ
حـــافـــلاتٍ بجـــلالٍ للأبدْ

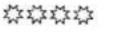

في ســـمـــاء العـــقل شـــمسٌ إن بدتْ
يســـتـــحـــيلُ التـــربُ درّاً وذهبْ
فَـــجْـــرُ يوم الحـــشـــر مـــا أبعـــدَهُ!
ســـوف يأتي بعـــد آلافِ الحِـــقَبْ

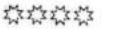

أيّهـــا الأحـــيـــاءُ هيّـــا وانهـــضـــوا
وانفـــضـــوا مـــا رانَ من هذا التـــرابْ
آنَ واللـــهِ لكم أن تـنـهـــضـــوا
وتزيلوا عنكمـــو ذلَّ التـــرابْ

****

الموت

يا حكيـــماً عـــاش في هذي الحـــيـــاةْ
انتَ إن متَّ وخلّفتَ الحـــــيـــــاةْ
فـــــزتَ في دنيـــــا بقـــــاءٍ آمناً
فـــاهجـــر الدنيـــا تنلْ احلى حـــيـــاةْ

☆☆☆☆

لـيـس فـي دنـيـــــــاك هـذي مـن امـلْ
لا ولا مـن راحـــــــــةٍ لـلـروح تُـرجـى
إنـهـــــا ذئبٌ اخـــــو غَـــــدر، وهـلْ
لـقـطـيـعٍ مـن شـــــرور الـذئب مَـنـجـى؟

☆☆☆☆

إنمـا دنـيـــــــــاكَ هـذي مُـلـئـتْ
بـذئـابٍ جـــائـعـــــاتٍ غـــــادرهْ
فـــإلامَ المرءُ يبـــقـى راعـــيـــاً
دون أجـــــرٍ ككلابٍ صـــــابـرهْ؟!

☆☆☆☆

أيـهـــا الإنســـانُ حـــان الـوقتُ كيْ
تـنـقـلَ المـنـزلَ مـنـهـــا مـســـرعـــا
إنَّ مـــــا شـــيُـــدْتَـه من اعظمٍ
فـــانطلقْ منه كَـــمَنْ قـــد فُـــزِّعـــا

☆☆☆☆

لا تخفْ مَوْتَكَ فيها أبداً
إنه الموتُ الذي يَغشى البدنْ
لا تخفْ منه وخَفْ إمّا تَخفْ
أمْرَ دنيا مثلُها مِثْلُ النتنْ
وهي ليست أبداً إلا مَمَرْ

☆☆☆☆

إنَّ في موت الأسارى للبدنْ
ألفُ منجاةٍ فهل يدري الأسيرْ؟
آه لو يعلم مَنْ عانوا المحنْ
كيف يغدو عيشُهم عيشَ الأميرْ
بعد هذا الموت من شر البشرْ

☆☆☆☆

فلتَشُدَّ الآنَ عزماً للرحيلْ
هاجراً عيشاً به كنت الذليلْ
لم يكن غَيْرَ وعودٍ خُلَّبٍ
ولَكَمْ يحلو بأُخراكَ المقيلْ!
ليس فيها من شقاءٍ وكدرْ

☆☆☆☆

عالَمُ الموت له تلقى سرادقْ
دونه ما اغترّ فيه الثقلانْ
ليس تُجديهم به كل الطرائقْ
فهو عن كلِّ مساعيهم مُصانْ

☆☆☆☆

فـــإذا ســـاقَـــتْكَ امْـــلاكُ الرَّدى
من أعـــزائك جـــمـــعـــاً ســـوف تلقى
عـــــــالـم الأرواح هـذا والـنَّـهـى
كم به تلقى عن المهـــجـــور فَـــرْقـــا؟!

وإذا مـــــا قـــادك مـــــوتٌ لـديارِهْ
ســـوف تنجـــو من تبـاريح الحـــيـــاةْ
وســـــتـنجـــــو من أناسٍ غَـــرُهـمْ
من دنايا عـــيـــشـــهم ادنى فُـــتـــاتْ

عـنـدمـــــا يـدنـو إليك الموت فـــاعـلـمْ
انما انتَ إلى دنيـــا الســـعـــادهْ
راحلٌ قلبُك عـــمّـــا كـــان مَـــغْـــرمْ
هـاجـــــرٌ رهـطكَ في أحلى وِفـــادهْ

وَحْـــدَهُ الموتُ ســـبـــيلٌ مُـــوصِلٌ
روحَكَ الظمـــــاى إلى دنيـــا الهناءْ
إنه عـــالمك الأطهـــرُ فـــاهـنـأْ
طـالمـا جُـــــــزْتَ لـه درب الـفـنـاءْ

وحـــــدَهُ الموتُ الذي تســـمـــو بهِ
تاركـاً مـســتـنقـعـاً يُدعى الحـيـاةْ
إنَّـه المـوتُ أســـــــاسٌ ابـداً
لبـقـاءٍ وحـيـاةٍ مـشـتـهـاةْ

مـــوطنُ العـــجـــز ودنيـــا الضـــعف إمّـــا
رحتَ منه صـــــرتَ في الآخـــــر حـــــرّا
كل مـــا عـــانيـــتَـــه عـــجـــزاً وهمّـــا
ســـوف تلقـــاه مـــســـراتٍ ويُســـرا

✡✡✡✡

مَن ســوى الموت ســيـشـري منك جـسـمـا
هاتفـــاً في مـــســـمعٍ من روحك هيّـــا؟
ســوف يُعليك كـمـا يُنجـيك حـتـمـا
من مكوثٍ في ثرىً ســمّـــوْه دُنيـــا

✡✡✡✡

إنّـهـــا دنيـــا كـــلابٍ هَرِمَـــةْ
ليس من حـــامٍ بهـــا غـــيـــر الممـــاتْ
إنّـهـــا كـــانتْ وتبـــقى مظلمـــةْ
بـاناس دنّســـوا مـــعنى الحـــيـــاةْ

✡✡✡✡

انت لـن تـنـجـــــوَ إلا بمـمـــــاتِ
مـــن أَلـدّاءَ وانجـــــــــاسٍ أراذلْ
دارُهم دارٌ لعـــار التـــســـمـــيـــاتِ
كم بغتْ فـيـهـا وكم سـادتْ أسـافلْ!

✡✡✡✡

مَن ســـــوى الموت دليلٌ مـــــوصلٌ
لـتـــــرى من بعـــــد انّ الحقَ حقْ؟!
منـقـــــذٌ إيّاك من تـقـلـيـــــد مَنْ
قـبلوا العـيشَ على مـا فـيـه رِقْ!

✡✡✡✡

هَبْ خـــــلا مـــــوتُك ممّا تـرتجي

مـن امـــــانٍ، ونـعـــــيمٍ، ورغـــــدْ

اوَ مـــــا يـكـفـــــيك مـنـه انّـهُ

وحـــــده نجّـــــاك.. لـكـن لـلأبـدْ؟!

****

ترجم قصيدتيْ سنائي: د عارف الزغول

ونظمهما : مصطفى عكرمة

٧ - أنـــوري

(حجة الحق أوحد الدين محمد بن محمد)

- أنوري أستاذ كبير وشاعر فذ من شعراء القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي)، اشتهر بقصائده المدحية الغراء وغزله الفصيح الرقيق وقطعاته الغنية بالمضامين، مما جعله ركناً من أركان الشعر الفارسي المشهود لهم بالنبوغ والابتكار. ألمّ بعلوم زمانه الأدبية والعقلية، ونبغ في الرياضيات والنجوم، وكان من أتباع فكر ابن سينا، ومن المتحمسين للدفاع عن ذلك الفكر.
- نشط أنوري في مدح السلطان «سنجر» طيلة حياة ذلك السلطان. وبعد وفاة السلطان «سنجر» عام ٥٥٣هـ/ ١١٥٧م عندما استولى الغز على خراسان، اختص أنوري بمدح أمراء ورجالات عصره، والتجوال في مختلف البلدان. وهناك خلاف حول تاريخ وفاته، ولكن عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م هو الأقرب إلى الصواب.
- يتمتع أنوري بفكر قوي ومهارة لاحدَّ لها في ابتكار المعاني الدقيقة والصعبة المصوغة في كلام سهل قريب من لهجة التخاطب التي كانت سائدة في عصره. وتعتبر هذه الميزة الأخيرة، أي الاستفادة من لغة الحوار في صياغة الشعر، من أبرز مقومات تفرد هذا الشاعر وتميزه، وبانتهاجه هذا النهج يكون قد ألغى وطوى صفحة الأعراف والتقاليد الأدبية التي كانت سائدة في شعر القدماء. وابتدع نهجاً جديداً يقوم على البساطة، والبعد عن الصنعة في صياغة الكلام، بالإضافة إلى الإكثار من المفردات العربية والمصطلحات العلمية والمضامين والأفكار الدقيقة. وكذلك الإكثار من عنصر الخيال والتشبيه والاستعارة.
- لم ينحصر نبوغ أنوري بالقصيدة فحسب، وإنما برع أيضاً في الغزل الذي تميز بسهولة ألفاظه ولطافة معانيه، مما جعل من غزله أفضل شعر غزلي في الفارسية خلال المرحلة التي سبقت ظهور «سعدي الشيرازي»، واشتملت مقطوعاته المنقطعة النظير، من حيث سهولتها وسلاستها، على موضوعات شعرية متنوعة، المديح والهجاء والوعظ والتمثيل والنقد الاجتماعي.
- ولمزيد من الاطلاع على أحوال هذا الشاعر يمكن الرجوع إلى بعض المصادر مثل: - سخن وسخنوران، آقاي فروزانفر، ج ١، ص ٣٥٦ - ٣٧٠. - تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج٣، ص ٦٥٦ - ٦٦٩ - ديوان أنوري، چاپ آقاي سعيد نفيسي، تهران، ١٣٣٨.

****

نزهة في البستان

١ - مـا كلُّ هذا الحـسن في الدنيـا ومـا
هذا الشـبـابُ وقـد كـسـا الأكـوانا!
٢ - قـد عـاد للدنيـا وألبـسـهـا حُلىً
فـغـدا الزمـانُ بحـسنه مُـزدانا
٣ - بـالأمسِ كـان الليل أطول مُـدةً
من صـبـحنا وغـدا القـصـيـرَ الآنا
٤ - أنفـاسُ دفء الأرض تصـعـد حـولنا
من بعـد مـا حُـبِـستْ هناك زمـانا
٥ - فـتـرنّم القـمـريُّ مـزهواً بهِ
وبُعَـيْـد صـمت رتّل الألحـانا
٦ - فكأنما نَثَـرَ الغـزالُ طيـوبَهُ
فـالعـشبُ نافَسَ في البـهـاء الْبـانا
٧ - وإذا نسـيم الصـبح لم يكسبْ سنا
لـون الربـيـع، أيُبـدعُ الألـوانـا؟!
٨ - عَكَسَتْ على خـدّ المياه جـمـالها
فـغـدا بهـا من حـسنه فـتّـانا
٩ - والماء منسـابـاً توارى سـرُّهُ
عنّا ليظهـر في الثـرى عنوانا
١٠ - فـتـرى الندى قطراتُه قـد بدّدتْ
درعَ الثلوج فـامـعـنتْ ذوبانا
١١ - تشـدو الطبـيـعـة للربيع وسـحره
نيـسـانُ أقـبَلَ.. باركـوا نيْـسـانا

١٢ - خسرتْ هضاب الأرض من كافورها
لتنال بعدُ جواهراً وجُمانا
١٣ - أمسى الهواء مشبَّعاً برطوبة
فاعجب إذا صار الهواء دخانا
١٤ - لو لم تبحَّ من الغيوم حناجرٌ
ما كنتَ تُبصر سيلها الهتّانا
١٥ - لو لم يُرَبِّ الغيمُ حُسنَ براعمٍ
فلِمَ البراعم ترفع العرفانا؟!
١٦ - إن لم يكُ الدّحنون أشعل شمعةً
هل كان ضوءٌ يغمر الأكوانا؟!

****

سفر في السماء

١ - الليلُ اخـــرج جـــيـــشـــه من مكمنِهْ
والشـــــمسُ جـــــاءت كي تحلّ بموطنِهْ
ومـــضى يـجـــرّ ذيوله الشَّـــفَقُ الذي
في الأفق أمـــسى يســـتنيـــر باعـــيُنِهْ

☼☼☼☼

٢ - وهلالُ عـيـد الناس لاح كـقـامـتي
مـتـقـوِّسـاً، وكـحـسن وجـه حـبـيـبـتي
يـبـــــدو قليـــــلاً ثم يغـــــرب تارةً
فكانه المعنى الدقـــيق لقـــولتي
فـيـه الوضـوح وليس يعـسُـرُ فـهـمُـهُ
لكنّه اســـتـــعـــصى عليكَ لوهلةِ

☼☼☼☼

٣ - هذي النجـــوم تلألأتْ عـــبـــر المدى
فكانّهـــا في العـــشب زهر الـيـــاســـمينْ
سَـفـراً عـجـيـبـاً سـافـرتْ في افْـقـهـا
وتـــدور فـــي فـــكـــري وظـنّـــي كـــلّ حِـــينْ

☼☼☼☼

٤ - أنا مـــا حططتُ الرحْلَ أبغي منزلاً

إلا ومـن تـلـك الـديـار رأيتُ جـــــــارْ

هـذا المـهـنـدس قـــــــام فـي زُحَـلٍ لَـهُ

عـــمـــرٌ وحـــسنٌ رائعٌ، وله اقـــتـــدارْ

☼☼☼☼

٥ - ولكلّ نجم صـــاحبٌ مـــتـــمكنٌ

مما يشـــاء، وفكرُهُ وَقْـــدُ النجـــومْ

سَـــفَـــرٌ به يعـــيـــا الخـــيـــالُ ويرتمي

ويطيـــر مَـــزْهوّاً، وتنهـــدُ التـــخـــومْ

****

المتسوّل

١ - العـــــاقل قـــــد ســـــالَ الأبلَـهْ
مـــــا بـالُ الـوالـي يـتـــــســـــوّلْ؟
هـل تـعـلـمُ ســـــبـــــبـــــاً عـن والٍ
يـتـــــســـــوّلُ لـكـنْ لا يـخـــــجـلْ؟

✡✡✡✡

٢ - فـــــاجـــــاب الأبـلـه يـا هـذا
هل جـــاء ســـؤالك عـن ســـهـــوَهْ؟
زرٌّ مـــــن أزرار الـــــوالـــــي
بـمـديـنـتـنـا يَـعْـــــــدِلُ ثـروهْ

✡✡✡✡

٣ - تـكـعـــــيـك وتـكـفـــــيـنـي دهـراً
اوَ يـعـــــقِـلُ والٍ يـتـــــســـــوّلْ؟
بـكـلامـك هـذا تُـضـــــحـكـنـي
لا يُـعـــــقَـل هـذا لا يُـعْـــــقـلْ

✡✡✡✡

٤ - قـــــال الـعـــــاقل يـا مـــــسكينُ
من قـــولك تبـــتـــدىء القـــصّـــهْ
إني لـغـــبـــائك مـــحـــزونُ
لم تـدرك مـــا مـــعنى القـــصّـــهْ

✡✡✡✡

٥ - هل تعلم كيف ومن أينا
أكداسُ المال لوالينا؟
إن كنتَ الجاهلَ من أينا
فتعالَ نُحكِّمْ عقلَيْنا

✡✡✡✡

٦ - أطواق اللؤلؤ أحسبها
من دمع صِغاري وصغارِكْ
ياقوتُ لجامِ مراكبِهِ
من دمِ أيتامٍ بجوارِكْ

✡✡✡✡

٧ - والسَّرج الزاهي بالدرِّ
دمعاتُ حَزانى لم تشبعْ
خلِّصها الوالي بالقسرِ
من رَهَقٍ في عَيْنٍ تدمعْ

✡✡✡✡

٨ - أوَلَمْ ياخذْ منّا الوالي
ما شاء ولو كان الماءَ؟
لا شيء لديه إلاّ منّا
لولانا لم يلقَ ثراءَ

✡✡✡✡

٩ - فنُخاعُ العظم لوالينا
من لقمة عيشي أو عيشِكْ
قد حصّلها ظلماً منّا
لتقرّب نعشي من نعْشِكْ

✡✡✡✡

١٠ - إن كـــان كـــعُـــشْـــرِ حـــصُلهـــا

أو تحت جـــمـــيع الأســـمـــاءِ

لا تـعـنـي غَـــيْـــرَ تـســـوّلِهِ

مـنّـا.. من بـؤس الـبـــؤســـاءِ

☼☼☼☼

١١ - وســـؤالُ الـنـاس إن اخـــتـلـفـــا

لا يـعـني غـــيْـــرَ المتـــســـوّلْ

والســـائلُ يبـــقى مـــتّـــصِـــفـــا

بـالـعـــار وبـالـذكـــر المُـخْـــجِلْ

****

ترجم قصائد أنـوري: د عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٨ - خاقاني

(أفضل الدين بديل بن علي)

- هو حسّان العجم خاقاني الشيرواني، وكان يلقب أيضاً بـ«حقائقي»، انحدر من أب نجار، وكانت أمه جارية رومية اعتنقت الإسلام، أما عمه كافي الدين عمر بن عثمان فكان طبيباً وفيلسوفاً، مما مكن خاقاني من أن يتتلمذ على يديه ويدي ولده وحيد الدين، وأن يبرع في العلوم الأدبية والحكمية. كما تتلمذ مدة من الزمن على يدي الشاعر أبي العلاء الگنجوي، ثم تزوج بابنته، واستطاع بوساطة أستاذه ووالد زوجته أن ينخرط في خدمة الخاقان الأكبر فخر الدين منوچهر شروان شاه وابنه الخاقان الكبير أخستان. واختار لنفسه لقب «خاقاني» نسبة للقب مخدوميه.
- حجَّ خاقاني مرتين، ثم زُجَّ به في السجن عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م. وتوفي ولده عام ٥١٧هـ / ١١٧٥م، ثم توالت عليه مصائب وخطوب شتى، ومال الى العزلة.
- له ديوان يشتمل على مجموعة كبيرة من القصائد والمقطوعات الشعرية والغزلية إضافة إلى مثنوي شعري (مزدوج شعري) تحت عنوان «تحفة العراقين» كان قد نظمه على وزن بحر الهزج المسدس الأخرب المقبوض المحذوف بعد عودته من حجه الأول.
- يعتبر خاقاني من أكبر شعراء القصيدة في اللغة الفارسية، إضافة إلى كونه ركناً من أركان الشعر الفارسي، إذ قلد الشعراء منهجه في الشعر مدة طويلة، ويشتهر بأسلوبه المتميز بقوة الفكر والمهارة في مزج الألفاظ وإبداع المعاني وابتكار المضامين الجديدة واتباع طرق خاصة في الوصف والتشبيه، بالإضافة إلى انتخاب ما صعب من روي وردیف. وتحتوي تراكيبه المشتملة غالباً على تخيلات بديعة واستعارات وكنايات عجيبة، على معان خاصة لم تكن مستعملة قبله.
- كان خاقاني يتمتع بدراية واسعة في ما يتعلق بمعارف عصره، وبمقدرة فائقة في مجال توظيف تلك المعارف في شعره، مما أدى إلى رواج الكثير من المضامين العلمية في الشعر التي لم تكن رائجة قبله، وتأثر هذا الشاعر الفحل مثل أكثر شعراء عصره بمنهج الشاعر سنائي، فنحا منحاه في قصائده الحكمية والغزلية، وجنح مثله نحو الزهد والوعظ في أشعاره في محاولة للوصول إلى مرتبة سنائي نفسها، الذي يعتبر بحق رائد الزهد والوعظ في الأدب الفارسي.

● استقر في مدينة تبريز آخر سنوات عمره إلى أن وافاه الأجل فيها عام ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨م.

● نشرت حوله العديد من الأبحاث والمقالات باللغة الفارسية واللغات الأخرى منها:

- سخن وسخنوران، آقاي فروزانفر، ج٣، ص ٣٠٠ - ٤٠٣.

- دانشمندان آذربايجان، محمد علي تربيت، ص ١٢٩-١٣٢.

- E. G. Brown, A Literary History of Persia, Vol. II. 391 - 400.

- N.de Khanikoff, Mèmoire sur Khacani Poète Persan du XII ème siècle. Jornal asiatique, n.1864-1865

- تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج٣، ص ٧٧٦-٧٩٤.

- تاريخ أدبيات ايران، آقاي دكتر رضا زاده شفق، تهران ١٣٢١، ص ٢٠٥-٢٢٥.

****

إيوان المدائن

أيَهـــذا القلبُ يا قلبي اعـــتـــبـــرْ
بـــالـــذي حـــلّ بـــإيـــوان المـــدائـــنْ
من دمـــاءٍ قـــد جـــرتْ مـــثل نَهَـــرْ
وأفـــــولٍ حلّ في تلك المســـــاكنْ

☆☆☆☆

طُفْ لمامـــــاً أيـهـــــا القلبُ بـهـــــا
واذرفِ الدّمع ســـخـــيّـــاً مـــثل دجلَهْ
حَـــزَناً منك عليـــهـــا واتّئـــدْ
فلعلّ الدمع يَشـــــفي منك غلّهْ

☆☆☆☆

دجلةٌ يبكي فـــيـــجـــري دمـــعـــهُ
أنْـهـــراً حـــرّى.. ولكنْ من دمـــاءْ
تـــقـــطـــرُ الأهـــدابُ نـــاراً ولـــظـــىً
حـــرُّها مـــضطرَمٌ دون انطفـــاءْ

☆☆☆☆

وتأملْ كـــيف شـــبّتْ حَـــســـرةٌ
إنّهـــا حـــمـــراءُ تشـــوي مـــاءَ دجلَهْ
مـــا ســـمـــعْنا قـــبلُ كـــيف النارُ تشـــوي
وتُلظّي نَهَـــراً في حـــجـــم دجلـهْ؟!

☆☆☆☆

لو تراهمْ مـــزجـــوا في نصـــفِـــهِ
برْد آهاتٍ لأمـــسى قـــد تجـــمَّـــدْ
ولأمـــسى نصـــفـــه من حُـــرَقٍ
مـــوقـــداً نيـــرانُهُ لا ليسَ تخـــمـــدْ

☆☆☆☆

منذ هُمُ قـــد أوقـــفـــوا العـــدلَ بِهِ
صـــار مـــفـــروطاً كـــفـــرط السلسلهْ
وغـــــدا دجلةُ مـــشلولَ القـــوى
يـــتـــلَـــوى ألماً كـــــالسلسلهْ

☆☆☆☆

فـــــدعِ الدمعَ ينادي عـــــاليـــــاً
واســـــتـــــمعْ للرّد منه بعـــــد حينْ
ســـــوف ياتيك لكي يُذكي الأسى
في شـــغـــاف القلب مـــوَارَ الأنينْ

☆☆☆☆

كُـلُّ حَـيٍّ.. كـلُّ بـيـتٍ في المـدائـنْ
ســـــوف يعطيك عظاتٍ وعظاتْ
فـــاتّعظ منهـــا، فـــإن القـــولَ بائنْ
أوضحُ الأقـــوال قـــولُ النكبـــاتْ

☆☆☆☆

كلُّ مـــا تســـمـــعُـــهُ منهـــا يقـــولْ
كل مـــجْـــدٍ بعـــدَ لأيٍ لأفـــولْ
كـلُّ مـــــــا في ذلك الإيوان يـوحـي
أنما الحـــزن عـــمـــيقٌ، وطويلْ

☆☆☆☆

هـــاتـــفٌ أنـــك آتٍ مـــن تـــرابْ
وإليـــــه في غـــــد تلقى الإيابْ
فـــامضِ في رفقٍ عليـــه واتّئـــدْ
واجـــعل الدمعَ عليـــه في انسكابْ

☆☆☆☆

كم ترى بالأمس عانينا الصداعْ
ولكم بالأمس أرسلنا النّواحْ!
ونُواحُ البوم يوحي بالتياعْ
أنه قد حان يا قلبُ البراحْ

✡✡✡✡

فاذرف الدمع سخيّاً ساخنا
ملءَ عينيك كماء الورد أحمرْ
علّ منك الدمع يشفي حَزَنا
غير أنّ الدمع لا يمحو المقدّرْ

✡✡✡✡

إنما الدمع أيا قلبي حقيقةْ
وبها تشدو على الغصن البلابلْ
كم ترى اليوم بها ناحتْ طليقةْ
مثلما ناحتْ من الثُّكْلِ الأرامِلْ!

✡✡✡✡

تُطرب الآذانَ ألحانُ البلابلْ
ونُواحُ البوم كم يُذكي الشجونْ!
فدعِ العُجبَ إذا ما كنتَ راحلْ
فهي دنيا عَجَبٌ.. دنيا فتونْ

✡✡✡✡

كم زهتْ أطلال إيوان المدائنْ
يوم كان العدل درعاً للحقيقةْ!
وانظرِ الآن تجدْ تلك المساكنْ
لانتشار الظلم بالأرض لصيقةْ

✡✡✡✡

هكذا يومـــاً ســـيـــغـــدو الظالمون
والذي شـــادوه فـــيـــهـــا للدمـــارْ
لا يغـــرُنَّكَ مـــا أغـــرى العـــيـــونْ
من بـنـاءٍ، وتَـعـــالٍ، واقـــتـــدارْ
☆☆☆☆
مَـــنْ تـــرى طـــاح بـــإيـــوان المـــدائـــنْ
وهـو من شـــالَ علـواً للســـمـــاءْ!
أتـراه فَـلَـكٌ مـــثـــل المـطـاحـنْ
دار فـــيـــهـــا.. أم ترى حكم القـضـــاءْ!
☆☆☆☆
أترى اليـــوم عـن الإيـوان تســـألْ
باسِمَ الثـــغـــر لماذا قـــد تحـــولْ!
ولماذا الـناس منـه ســـخـــروا؟
كـــان أحـــرى أن تُســـيل الدمع جـــدولْ
☆☆☆☆
ولماذا أصـــبـــح الإيـوان يـبـكـي
وأولو الأبصـــار هم غـــرقى بضـــحكِ!
لِمَ لمْ تبكِ على مـــا مـــسَّـــهُ
أوَ مـــا قـــد كـــان فـــيـــه خـــيـــرُ مُلْكِ!
☆☆☆☆
هـذه الأطلالُ يـومـــاً شـــادهـا
زيـنـةً لـلـدهـر تُـدعـى مُـلـكَ بـابـلْ
أيـهـــا الراكب فـــانـزلْ راجـــلاً
وضع الخـــدَّ على الأرض وســـائِلْ
☆☆☆☆
كـيف فـيـهـا الملكُ النعـمـانُ ولّى
تحت أقـــدام حـــشـــود الفِـــيـلَةْ!
فـــإذا بـالأرض سـكـرى بـدمٍ
بَدَلَ الخـــمـــر، فـــأغـــفتْ ثَـمِلَةْ
☆☆☆☆

نـــزفـــتْ مِـــن روح مـــن ولّـــى ومَـــنْ
أصـــبـــحـــوا بعـــد عُلوٍّ في الثـــرى
فـــانوشـــروان كـــســـرى، هرمـــزٌ
أصـــبـــحـــوا من بعـــد عـــزٍّ عِـــبَـــرا

✡✡✡✡

عِـــبَـــرٌ لكنّهـــا منقـــوشـــةٌ
فـــــوق تـاج الملك تبـــــدو ظاهرهْ
عِـــبَـــرٌ تَثْـــرى ولا عـــدٌ لهـــا
ضِـعـفُـهـا قـد حـفظتْـه الذاكـرهْ

✡✡✡✡

كم زهتْ في ســـالف الدهر مـــوائدْ
لأنوشـــروان كـــســـرى ولخـــسْـــرو!
كم لهـا قـد كـان مـدعـوٌّ، وشـاهدْ!
كلُّهم كـــالحلم في الأجـــفـــان مَـــرّوا

✡✡✡✡

بخـــضـــارٍ كلّهـــا من ذهبِ
وصـنـوفٍ هِـجـنَ كلَّ الـعـــــجـبِ
ذهـبتْ أدراجَ ريـحٍ عـــــصـــــفتْ
فـــغـــدتْ بعـــدُ مـــثـــال التُّـــرِبِ

✡✡✡✡

صـــار بـرويزُ على الأيـام نِسْـــيـــا
فـــدعِ الخـــوض ببـــرويزَ وأمـــرِهْ
وأســـــالِ الدار التـي بـاهـى بـهـــا
أو فـــدعـــهُ فـــهـــو منسيٌ بقـــبـــرِهْ

✡✡✡✡

ولتـــــرتّلْ قـــــول ربّ العـــــالمينْ
لتـنلْ مـن قـــــولـه برد اليـــــقينْ
أوَ مَـــا حَـــسْـــبُك مـــا قـــد تركـــوا
لك جنّاتٍ جـــرت فـــيـــهـــا العـــيـــونْ؟!

ذهب الماضـــــون مِـــمّن حكمـــــوا
هذه الأرض، واهليـــــهـــا، وســـــادوا
لا تَسلْ عنهم ولا كـــــيف قـــضـــوا
إنـهـم ســـــادوا قـلـيـــــلاً ثـم بـادوا

إنـــهـــم فـــي رَحِـــم الأرض الـــتـــي
حـــــبلتْ فـــيـــــهم ولكنْ للأبدْ
إنّه حَـــمْلٌ بـعـــيـــدُ المنتـــهى
عُـــمـــره هيـــهـــات أن يُحـــصى بِعَـــدْ

إنّ مـــــا تشـــــربه من خـــــمـــــرةٍ
ليس إلا دمَ شـــيـــرين الجـــمـــيـلةْ
ورفـــات الصبيِّ خـــســـرو أصـــبـــحتْ
هذه الكأس التي تبـــدو صـــقـــيـلةْ

قَـــدْرَ مـــا كـــان يَسـيـــراً قَـــذْف نُطفـــةْ
قَـــدْرَ مـــا تعـــسُـــر ســـاعـــات الولادةْ
ليس في عـــيـــشك هذا أيّ صُـــدْفَـــةْ
إنـه الـتـــــقـــــدير مـن ربّ الإرادةْ

كم طوى هذا الثـــرى من جـــســـدٍ
لمليكٍ أو لجـــبّـــارٍ عنيـــــدْ!
وهـو لـم يشـــــبعْ إلى الآن ومـــــا
زال يدعـــو دائمـــاً.. هل من مـــزيدْ!

هذه الدنيـــا عـــجـــوزٌ عُـــمِّـــرتْ
حـــاجـــبـــاها مـــا همـــا إلا النَّهـــارْ
ثَدْيُهـــــا الأســـــودُ من ذاك الدّجى
ودمـــاءُ الـناس في الخـــدّ احـــمـــرارْ

☼☼☼☼

أيهـــا الخـــاقـــان لو تطلبُ عِـــبْـــرهْ
فـــالـتـــمـــسْـــهـــا عند تلك العَـــتَـــبَـــهْ
علٌ من شـــــاء لديك المَشْـــــوَرَهْ
يلتـــــقي عندك يومـــــاً مطلبَـــــهْ

☼☼☼☼

يحـــمل العـــائدُ من أســـفـــارهِ
لـذويـه عـــــــادةً مـنـه هـديَّـهْ
وأنا من ســـفـــري اخـــتـــرتُ لكم
هذه الأشـــعـــار يا صـــحـــبي هديَّهْ

****

ترجم قصيدة خاقاني: د.عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٩ - نظـــامي

(جمال الدين أبو محمد الياس)

- أبو محمد الياس بن يوسف الگنجوي، شاعر كبير من شعراء الشعر القصصي، وركن من أركان الشعر الفارسي. قضى معظم عمره في مسقط رأسه گنجة. وكان على علاقات وثيقة مع أتابكة أذربيجان والملوك المحليين في ارزنكان وشروان ومراغة وأتابكة الموصل الذين قدم لهم معظم أشعاره القصصية.
- هو صاحب المنظومات الشعرية الخمس أو الكنوز الخمسة على حد تعبير الفرس، وهي مخزن الأسرار(*)، وخسرو وشيرين، وليلى ومجنون، وهفت بيكر، واسكندر نامه، بالإضافة إلى ديوان مؤلف من مجموعة من القصائد وأشعار الغزل، وقد فقدت بعض أجزاء هذا الديوان.
- يعدّ نظامي من الشعراء الفرس المشهود لهم بالتميز والنبوغ، الذين استطاعوا أن يبتدعوا نهجاً خاصاً بهم ويطوروه، ومع أن جذور الشعر القصصي في اللغة الفارسية كانت موجودة قبل هذا الأديب الكبير، إلا أنه الشاعر الوحيد الذي استطاع حتى نهاية القرن السادس الهجري أن يطور هذا النوع من الشعر، ويصل به إلى الحد الأعلى من الكمال. ويتفوق على أقرانه في هذا المجال. تميز في شعره بإبداع المعاني والمضامين البكر في شتى الأغراض بالإضافة إلى قوة خياله ومهارته في تصوير دقائق الأمور خلال وصفه للطبيعة والأشخاص، مستخدماً الكثير من التشبيهات والاستعارات البديعة. وجرياً على عادة أدباء عصره أكثر من استخدام المصطلحات العلمية والمفردات والتراكيب العربية، كما زخرت أشعاره بالمصطلحات الخاصة بمباني وأصول الحكمة والعرفان والعلوم العقلية، لذلك جاءت بعض أشعاره صعبة ومعقدة للغاية، لما احتوت عليه من دقة بالغة في المضامين والخيال.
- وبالرغم من ذلك كله ونظراً لمهارته المميزة في صياغة المعاني الأخاذة وباعه الطويل في تأليف القصص الشعرية، فقد أصبحتْ مؤلفاته أنموذجاً يحتذى بعد تأليفها بفترة وجيزة، أي منذ القرن السابع الهجري حتى يومنا هذا.
- ولم يعرف تاريخ وفاة نظامي على وجه التحديد، ولكن أصحاب كتب التراجم ذكروا تواريخ شتى تمتد من عام ٥٧٦ الى عام ٦٠٦هـ، ويبدو أن سنة ٦١٤هـ / ١٠١٧م هي أقرب هذه السنوات إلى الصحة.
- أجريت حوله أبحاث ودراسات مختلفة باللغة الفارسية واللغات الأخرى من ضمنها:

- أحوال وآثار، قصائد وغزليات نظامي گنجوي، سعيد نفيسي، تهران ١٣٣٨ هـ. ش.
- گنجينهٔ گنجوي، وحيد دستگودي، تهران ١٣١٨.
- تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج٣، ص ٧٩٨ - ٨١٠.

****

(*) منظومة شعرية حكمية تشتمل على أمثال وحكايات ومواعظ، وقد نظمت على وزن البحر السريع في عشرين مقالة، وللتعرف إلى منظوماته الشعرية يمكن الرجوع إلى مقدمة المجلد الأول من كتاب «گنج سخن» للدكتور ذبيح الله صفا.

دعاء شيرين

لم تَعُـدْ شـيـرين حـيـرى
لا ولا تشكو الضـجـرْ
عـنـدمـا لاح صـبـاحُ
قلب شـيـرين اسـتـقـرْ

✡✡✡✡

سـجـدتْ للّـه شكراً
وجـهُـهـا الحلو تَعـفّـرْ
بـغـبـار الأرض لمّـا
مـسّـهـا الوجـهُ المنضّـرْ

✡✡✡✡

ومـضتْ للّه تدعـو بدعـاءِ القـانتـات
يـا إلهي إجـعل الليلَ نهـاراً في حـيـاتي

✡✡✡✡

ربِّ وانصـرني على الدهرِ وهبْ لي أمنيـاتي
مـثلمـا ينتـصـر النورُ ويجلو الظلمـاتِ

✡✡✡✡

فـحـيـاتي ليلةٌ ايْاسَـهـا الليلُ البليـدْ
ربّ فـاكـشف ظلمـتي بسَنا فـجـرٍ جـديدْ

✡✡✡✡

واجـــــــعلِ اللـهـمَ وجـــــــهـي
ســـــاطعـــــاً كـــــالنـور دوْمـــــا
ألـفَ رُحْـــــــمـــــــاك لـقـلـبـي
يـــا إلـــهـي ألـف رُحْـــــــــــمـى

☼☼☼☼

بين جنبيَّ أسًى يفـتك بالفـرســان فـتكا
ربِّ فانصرني عسى حزنيَ أن يرتدَّ ضِحكا!

☼☼☼☼

أنـتَ يـا ربِّ مـــــــغـــــــيـثٌ
فـــــاغـــــثـني يـا مـــــغـــــيـثْ
رُدَّ لـي لـهـــــفـــــةَ نـفـــــسـي
مـن الاعـــــيـبِ الخـــــبـــــيـثْ

☼☼☼☼

بـدمـــــــوعِ الـبـــــائـسـينْ
مـن صـــــغـــــارٍ جـــــائـعـين
ومـــــعـــــانـاة الـثـكـالـى
والـعُـــــفـــــاة الـطـاعـنـينْ
من بَرى أجـسـادَهم كـرُّ الليـالي والسنينْ
يـا إلـهـي.. وبـحـقِّ الأتـقـيـــاء الطاهرينْ
وبـــحـــقِ الـــنـــاظـــريـــنْ
بـاشـــــتـــــيـــــاقٍ وحـنـينْ
نظرةً يرجـــون من وجـــهك ربَّ العـــالمينْ
يـا إلـهـي.. وبحَقِ الشـــهـــداء الخـــالدينْ

☼☼☼☼

بدعـــاء الطفل يا ربي بريئـــاً يتـــوسّلْ
وبتنهـيـدة حـزْن صـعـدتْ مِنْ قلب أرملْ

✡✡✡✡

وقلوب التـــائبينَ العـــائدين المخلصينْ
وبحقّ الصـدق في إيمان شـيخٍ واليـقينْ

✡✡✡✡

وبحقّ النور لا يدري اخـتـلاطاً بالخـلائقْ
وبحقّ الجـود والإحـسـانِ يا ربّ الخـلائق

✡✡✡✡

وبـطـاعـــات عـــبـــادٍ
قُـــبِـلـتْ عـنـدك ربّـي
وبـدعـــوات أُجـــيـــبتْ
ارحـــم الـلـهـمّ قـلـبـي

✡✡✡✡

وانتشِلْني من جحيمِ الحزن يا من أنتَ حَسْبي
فـإلى غـيـرك ربّي لم أُوَجِّـهْ شـوقَ قلبي

✡✡✡✡

واحـــدٌ أنـت إلـهـي
يـا إلـهـي وصَـمَـدْ
دونمـا أدنى شـبـيـهٍ
أو شـريـك أو وَلَـدْ

✡✡✡✡

أنت يا ربّاه مـسـتـورٌ باسـتـار التـفـرّدْ
ولك الأفـلاكُ تعنو وجـمـيعُ الخلْق تسْجُـدْ

✡✡✡✡

مـا درى الخلْقُ جـمـيـعـاً لك يا ربّي بدايَهْ

والذي تملكه مـــا أدركـــوا منه النهـــايهْ

☼☼☼☼

وإلى عـــرشك لا يُرجى وُصـــولُ لســـوانْ

غـير مَن قد سلّمـوا طوعـاً وعاشـوا في هُدانْ

☼☼☼☼

ربّ إني قـــد تضـــرعتُ أيـا ربـي بـحبٍّ

جـــاءك اللهمّ يا ربّاه من أعـــمـــاق قلبي

حَـسْبُ قلبي أنّمـا نقّـاه يا ربّاه حُـبُّكْ

غـايةُ الغـايات في قلبي أيا رباه قُـرْبُكْ

☼☼☼☼

قـد تَدَحْـرَجْتُ على الأرضِ اعـتـزازاً بك ربّي

وأنا حـــسـبي أنّي أَمَـــةٌ للّه حـــسـبي

☼☼☼☼

ودمـــــــــــــوعُ الـعـين مِـنّـي

يـا إلـهـي شـــــــــــاهـدات

أنـنـي الـيـــــــــــوم إلـهـي

أَمَـــــةٌ ترجـــــو الـنـجـــــاةْ

☼☼☼☼

فـاشرح اللّهمّ صدْرَ الأمَـةِ الصـافي الحـزينْ

هوّنِ اللـهمّ ربّي مـــا ألاقي من شـــجـــونْ

☼☼☼☼

نبـــتـــةُ المُلْك أراها من جـــديدٍ أيْنَعتْ

وتخطّتْ عـــثْـــبـــةَ الأحـــزان لمّا أُشـــرِعَتْ

تنفضُ الحـزْنَ منَ المهجـةِ شيـرينُ الجـمـيلةْ

حـسْـبُـهـا أنّ رجـاء الله قـد كـان الوسـيلَةْ

☼☼☼☼

قلب خـسـرو الـوالهُ المحـزونُ قـد عـاد سـويًا

حـــيـنمـــا ناجى بصـــدْقٍ ربَّه اللّهَ العليّـــا

****

ترجم قصيدة نظامي: د.عارف

ونظمها : مصطفى عكرمة

١٠ - العطـار

(فريد الدين محمد بن إبراهيم النيسابوري)

- العطار أحد الشعراء والعارفين الإيرانيين في القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري (القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الميلادي). ورث عن والده بادىء الأمر مهنة العطارة والتعامل مع الأدوية واستمر في مزاولة تلك الحرفة. لكن تغييراً اعترى حياته وأدى إلى انخراطه في سلك الصوفية والعارفين حيث عكف على خدمة مجد الدين البغدادي تلميذ نجم الدين كسيري، وانكب بوساطته على ممارسة رياضة الصوفية واجتياز مقامات السالكين. ثم سار في الأرض على عادة الصوفية قبل أن يقيم بشكل دائم في مسقط رأسه نيسابور.
- كان العطار حقاً من عظماء شعراء الصوفية، وتمتاز أشعاره البسيطة، باحتوائها على أحاسيس أخاذه من العشق الصوفي الرقيق وجذوة لا تنطفىء من الشوق إلى المعشوق. تميزت لغته الشعرية برقتها ونعومتها وشدة تأثيرها في النفوس لأنها تشع من قلب عاشق ولهان، مما مكنه من ترسيخ حقائق التصوف والعرفان في قلوب الآخرين، وقد أدى أسلوبه الخاص بسوق الحكايات التمثيلية المختلفة أثناء طرح الموضوعات العرفانية إلى إيصال رسالة المتصوفة أو العارفين للناس العاديين بشكل جلي وواضح.
- يمتاز العطار على أقرانه المتصوفة بكثرة آثاره الصوفية، ويزخر ديوان قصائده وغزلياته ومقطعاته بالمعاني العرفانية المتعالية ذات العمق والدقة المتناهية، كما أن تغزلاته الصوفية على قدر كبير من الكمال اللافت للنظر إذا ما قورنت بسائر أشعار الغزل الصوفي.
- **آثاره الأدبية:**

علاوة على ديوانه الكبير، للعطار مثنويات (مزدوجات) عديدة مشهورة مثل: أسرار نامه وإلهي نامه ومصيبت نامه ووصيت نامه ومنطق الطير وبلبل نامه واشتر نامه ومختار نامه ومظهر العجائب ولسان الغيب ومفتاح الفتوح ويسر نامه وسي فصل ومثنويات أخرى لا مجال لذكرها، ومن بين تلك المثنويات «المزدوجات» الرائعة التي تخلب الألباب وتشترك في طرح قضايا ومسائل صوفية وعرفانية من خلال سوق الشواهد والتمثيلات المتعددة، مثنوي (مزدوج) منطق الطير الذي يفوق سائر آثار العطار من حيث الأهمية وسحر البيان، ويعتبر بحق تاج آثار العطار كلها، وهذا المثنوي (المزدوج) هو منظومة شعرية رمزية مؤلفة من أربعة آلاف وستمائة بيت من الشعر، يدور موضوعه على لسان الطيور التي تتحدث وتبحث عن طائر أسطوري يسمى سيمرغ (العنقاء) (إشارة إلى حضرة الباري).

- طبعت معظم آثار العطار في لكنهو وطهران عام ١٩٤٠م وبعض هذه الآثار طبعت آنذاك على الحجر، حيث قام السيد سعيد نفيسي بطباعة ديوان قصائده وغزله في طهران في التاريخ نفسه، ويعتبر كتاب (تذكرة الأولياء) من آثار العطار المنثورة المهمة، وقد كتبه هذا العارف الواصل في بيان مقامات العارفين والسالكين.
- توفي عام ٦٢٧ هـ (١٢٢٩م) ودفن في نيسابور ومازال قبره قائماً إلى اليوم.

للمزيد من الاطلاع يرجع الى المصادر التالية:

- مقدمة ديوان قصائد وغزليات عطار، سعيد نفيسي، تهران، ١٣١٩.
- مقدمة تذكرة الأولياء عطار، محمد قزويني.
- تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٢، ص ٨٥٨ - ٨٧١.

****

ما بعد الموت

١ - يـومَ وافـــــــــانـي الأجـلْ
ودنَـتْ مـنـي المـنـيَـــــــــةْ
لـم يـعـــــد يُجـــدي العـــــملْ
آهِ مـــــا أقـــــسى المـنـيَـــــةْ!

☆☆☆☆

٢ - ذقـتُ مـنـهـــــا يـا رفـــــاقـي
كـلُّ مُـــــــــــرٍّ، ونـكـدْ
فـــــــــانـا الـراحـل عـنـكـمْ
يـا رفـــــــــاقـي لـلأبـدْ

☆☆☆☆

٣ - لـيس في العـــودة يا صـــحـــبي
إلـــيـــكـــمْ مـــن أمـــلْ
لا ولا الـــزَّوْرَةُ مـــنـــكـــمْ
أرتجـــيـــهـــا في عـــجـلْ

☆☆☆☆

٤ - وإذا الـصـــــــحـبُ أتـونـي
بـعـــــد مـــوتـي زائـريـنْ
لـيس يُجـــديـنـيَ نـفـــعـــاً
لا ولـيـــســـوا قـــادريـنْ

☆☆☆☆

٥ - لـن يـروا بـعـض رفـــــاتـي
أبـداً بـعـــد غـــيـــابـي
لـــن يـــروهـــا لَـــوْ هُـــمُ
غـــربـلـوا كـلَّ الـتـــــراب

☆☆☆☆

٦ - إنـنـي أدرى بـحـــــــالـي
كـــــيف فـي الـلـحـــــد انـا
مـــــا ســـــوى نـفـــــسيَ تَدري
مـــــــــا أُلاقـي مـن عـنـا

✡✡✡✡

٧ - يـــــوم أن وافـــــى الأجـــــلْ
فـــــــــارغَ الـكـفّ رحَـلْـتُ
يمـلأ الحـــــــزنُ فـــــــؤادي
وبـلـحـــــــدي قـــــــد حَـلَـلْتُ

✡✡✡✡

٨ - كلُّ مـــا قـــد حُـــزْتُ يومـــاً
مـن مـــــــتـــــــاعٍ وذهـبْ
كـلُّـه بـعـــــــــدَ ممـاتـي
صـــار نـهـــبـــاً مُـــســـتلَبْ

✡✡✡✡

٩ - كم تـنـعّـــمْتُ بـعـــيـــشي
بـطـعـــــــامٍ وشـــــــرابِ!
وَلَـكَم فـــــاخـــــرتُ يومـــــاً
بـــاثـــاثٍ وثـيـــــــــــابِ!

✡✡✡✡

١٠ - ولـــكـــم نمـــتُ بـــلـــيـــلٍ
هـانـئـــــــاً أو بـنـهـــــــارِ
وأنـــا الـيـــــــــوم بـلا لـيـلٍ
ولا ضـــــــوءِ نـهـــــــارِ

✡✡✡✡

١١ - مـــــا الذي يُمكنُ أن أحكيـــــهِ
عـــن أكـــلـــي وشـــــــــــربـــي؟
حـــســـــرةً صـــــارا على نفـــــسي
وهـــــــذا كـــــــلُّ دأبـــــــي

✡✡✡✡

١٢ - كـنـتُ أخـــــــــــشـى الأجـلَ
المـضـــــــــــروبَ لـكـنْ لا أبـالـي
فـــــجـــــأةً جـــــاء وصـــــارتْ
أســـــوأَ الحـــــالات حـــــالـي

✡✡✡✡

١٣ - قُـــبـــضتْ روحـي وفـــارقتُ -
ولـم يُـجْـــــــــــدِ الحـــــــــــذرْ
وبـإحـكـامٍ شـــــــــــديـدٍ
وضـــــعـــوا فـــوقي الحـــجـــرْ

✡✡✡✡

١٤ - أوصـــــــــــدوا الأبـوابَ دونـي
بـاقـــــتـــــدارٍ وصـــــرامـــــةْ
لـن يـرانـي أحـــــــــــدٌ مـنـكـمْ -
إلـى يـوم الـقـــــيـــــامـــــةْ

✡✡✡✡

١٥ - لـــــيـــــس لـــــي زادٌ ولا
راحـلـةٌ تـطـوي الســـــفـــــرْ
آه واحـــــــزنـاه وا بـؤســـــاهُ -
مـن هـذا الـســـــــــفـــــــــرْ!

✡✡✡✡

١٦ - شـــــــــــــدَةُ الأخـطـــار ممـــا
قـــــــد أُلاقـي مـن مـــــــخـــــــاطرْ
لـم تَـدَعْ لـي شـــــــــــفـــــــــةً
تـروي لـكـم تـلـك المخـــــــــــاطـرْ

✡✡✡✡

١٧ - كـــنـــــتُ بـــــالأمـــــس هـــــزاراً
يـتـــــــغـنّى فـي الحـــــــقـــــــولْ
صـــــــــــــــرتُ لا ريـــشَ ولا -
اجنحـــــةً فـــيـــهـــــا أَجـــــولْ

✡✡✡✡

١٨ - كـــنـــــت بـــالأمـــسِ أبـــاهـــي
بـــاعـــــــــــتـــــــــــزازٍ ودلالْ
صـــــــــار لـي الـتـــــــــابـوتُ داراً
عـــــــودتـي منـه مُـــــــحـــــــالْ

✡✡✡✡

١٩ - وإذا مـــــــا زار قـــــبـــــري
نـائـحٌ يـبـكـي عـلـيّـــــــــــــا
خَـــــبِـــــرَ الحُـــــزْنَ.. فـــــهـــــلاّ
أرسَلَ الدمـعَ الســـــخـــــيّـــــا!

✡✡✡✡

٢٠ - أَرْسِلـوا الدمـعَ ســـــخـــــيّـــــاً
يـا صـــــــــحـــــــــابـي أرْسـلـوهْ
فـــــعـــــسى يصـــــبح طيـنـاً
تُـربُ قـــــبـــــرٍ زرتمـوهْ!

✡✡✡✡

٢١ - حـــــســـــرتي أنْ ليس يدري
أحـــــدٌ منكم مُـــــصـــــابي
الِخَـــــيْـــــرِ ســـــوف أغـــــدو
أم لـشـــــــــرٌّ، وعـــــــذابِ؟

☆☆☆☆

٢٢ - حـــــســـــرتي تـزداد يـا -
صـحـبي على عـيني البـصـيـرهْ
وفـــــؤادي عـــــارفـــــاً -
كـــــان ولا يدري مـــــصـــــيـــــرهْ

☆☆☆☆

٢٣ - حـــــســـــرتي تبـــــقى على
عِـــــقـــــد اللآلي والجُـــــمـــــانْ
كـــــان مـــــجـــــمـــــوعـــــاً وأمـــــسى
كـلُّ جُـــــــــــــزءٍ في مـكـانْ

☆☆☆☆

٢٤ - وعلى حُـــــسن شـــــفـــــاهي
كـــــيف يـا صـــــحـــــبي تبـــــدلْ؟
فَـــــهْيَ من شـــــدّةِ مـــــا -
عـــــانـيتُ من مـــــوتِيَ تـذبـلْ

☆☆☆☆

٢٥ - مـــــــــــــثـلَ أوراق ورودٍ
كُـنَّ بـالأمس جـــــمـــــيـلـهْ
جـــــاءهـا المـوت فـــــاهـوتْ
فَـــــــــــهْـيَ فـي الأرض ذلـيـلـهْ

☆☆☆☆

٢٦ - وعلى جسميَ كم كان -
قوياً، وعظيما
فغدا اليومَ برمسٍ
ضيِّقِ اللحد مُقيما

٢٧ - وجَناتي كنَ كالبدرِ -
ضياءً وملاحهْ
لهفتي كيف غدتْ -
للدود دوماً مستباحهْ!

٢٨ - حسرتي تبقى على -
شجْرة أيامي الكبيرهْ
فقدتْ ما كان منها
فَهْيَ جرداءُ حسيرهْ

٢٩ - لم يَعُدْ من ورقٍ -
فيها ولا فيها ثمرْ
نفحةٌ هبَّتْ فما -
أبقتْ لها أدنى أثرْ

٣٠ - إن للعطار قلباً
غارقاً في بحرِ دَمْ
فمتى يَحظى بعفوٍ
منكَ يا ربَّ الكرمْ؟

٣١ - نظرةٌ منك إلهي
تُسعدُ القلبَ الحزينْ
بعدها لستُ أبالي
بجميع العالمينْ

****

ترجم قصيدة العطار: د.عارف الزغول

ونظمها: مصطفى عكرمة

١١ - مولوي

جلال الدين الرومي

(جلال الدين محمد بن بهاء الدين محمد)

- أصله من بَلخ، رحل مع والده المعروف بـ«بهاء وَلَد» (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)، أمام هجوم المغول، إلى آسيا الصغرى، واستقر مع أسرته في قونية وأمضى حياته هناك إلى أن وافاه الأجل سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م، وقبره بتلك المدينة (كان وما يزال) مزاراً لمريديه وأتباعه، يقال له «مولانا» و«مُلاّي روم» أي مولى الروم. تتلمذ على والده بهاء الدين ولد صاحب كتاب المعارف و«السيّد» برهان الدين المحقق الترمذي أحد تلامذة بهاء ولد. طلب العلم، مدة، كذلك، في بلاد الشام وعاد إلى قونية ليشتغل بتعليم العلوم الدينية، إلى أن التقى العارف الواصل الكبير شمس الدين محمد بن علي التبريزي في قونية فوقع من روحه الحارّ في غليان نفسي لم يهدأ حتى آخر رمق من حياته، فلم تفتر همّته في إرشاده السّالكين وبثّهم الحقائق الإلهية. وقد وصلت إلينا من هذه المرحلة الحافلة بالهيجان الروحي آثار لا مثيل لها غطّت ثلاثين سنة من حياة شاعرنا، فالمثنوي الذي جعله مولانا في ستة دفاتر في بحر الرمل المسدّس المقصور يحتوي ٢٦٠٠٠ بيت من الشعر.
- ويجب الإقرار بأن هذه المنظومة هي بحق أحد الإنجازات الفكرية، وحصيلة ذوق فذّ في عطاء الإنسانية ومشعل مضيء لمسلك العرفان، إذ إن المولوي يطرح من خلالها المسائل العرفانية المهمّة جنباً إلى جنب مع المسائل الدينية والأخلاقية، مستعيناً بإيراد الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأمثال أو الإشارة إليها.
- إضافة إلى المثنوي، اشتهر ديوان غزلياته باسم ديوان شمس التبريزي، ومجموعة رباعياته، وكلاهما معروف، أما غزلياته فبحر هائج من العواطف المندفعة والأفكار العالية يندفع نزولاً وصعوداً في موج لجّي، وكلامه في معظم هذه الغزليات مصحوب باندفاع واحتراق شديدين كانا يستوليان على أحوال (هذا الشاعر العارف) المختلفة، وهي كلها تدور على التشوّف إلى محبوب غير منظور لا يُدرك، ظفر به ورآه، فيحكي حاله إزاءه واصفاً الشوق إلى رؤيته ووصاله وفراقه.

● إن الكلام الآسر الذي ساقه هذا الشاعر في خطّة شعراء خراسان، متأثراً بمبنى شعرهم وأسسه ليتجلّى لنا في حلاوة وجمال وبهاء ينفرد بها من دون سواه. وهو بيان يقوم على البساطة والسلاسة والإبلاغ والبعد عن التكلّف. كما وصلتنا من الشاعر، إضافة إلى آثاره المنظومة آثار منثورة هي «فيه ما فيه» و«المكاتيب» و«المجالس السبعة».

● يُرجع، في ما يتعلق بحياته وآثاره إلى:

- **كتاب أحوال مولانا جلال الدين محمد، تأليف الأستاذ فروزانفر، طهران، ١٣١٥هـ.ش.**
- **مقدمة «غزليات شمس تبريزي» لجلال الدين همائي، طهران ١٣٣٥ هـ. ش.**
- **مقدمة «ولد نامه» تحقيق الأستاذ هُمائي.**
- **«تاريخ أدبيات ايران» للدكتور رضا زاده شفق، طهران ١٣٢١ هـ .ش، ص ٢٨٣-٣٠٠.**
- **«تاريخ أدبيات در إيران» للدكتور صفا، ج٣، ص ٤٤٨-٤٨٦ .**

****

النَّـــاي

إســـــمع الشكوى من النَّاي الحـــــزينْ
قـــصـــةُ الفـــرقـــة يحكيـــهـــا الأَنينْ
قطَّعـوا القَـصـبـاءَ فـالتـاع القـصبْ
واســـتـــحـــالتْ للورى بوقَ العـــتَبْ
ليتَ صـــــدري يتـــشظَّى بـالفـــراقْ
كي أبثَّ الكونَ ســـرَّ الاشـــتـــيـــاقْ
شـطَّـتِ الـدارُ بـنـا عـن أصـلـنـا
يـا حـنـيـنَ الـروحِ أَرجـعْ وصْـلـنـا
قـــد لقـــيتُ الناس في كلّ البـــلادْ
حـــزنَ مَن بانوا وأفـــراح العـــبـــادْ
فـــاصطفَـــوني خِلُّهم من ظاهري
واســـتـكنَّ الســـرُّ دون الناظرِ
مكمنُ الســـرِّ خـــدِينٌ للأَنينْ
بيـــدَ أنَّ النورَ مـحـجـوبٌ جنينْ
ليس بين الجـــسم والروح حـــجـــابْ
أَعطني السلطان أَنفُـــذْ مِ الإهابْ
أَنَّةُ الناي ســـعـــيـــرٌ لا هواءْ
مَنْ تفـــئـــهُ النارُ لا يُعطى البـــقـــاءْ
مِنْ لهـيب العـشق زعْـقـات القـصَبْ
سَـــوْرةُ الراحِ من العـــشق نصَبْ
قـدغـدا الناسُ خـديناً للمَـشـوقْ
في نواهُ يســـتـــحـــيل الســـرُّ بوقْ

مَنْ رأى سُـــمَـــاً وتِرياقـــاً بنايْ؟
أسـيـاً، صَـبُـاً ومـجنوناً بِرايْ؟
قَصُ أَسـمـارَ الدروبِ الداميـةْ
قـيسُ ليلى في جنونِ البـاديةْ
مَنْ سـوى المجنونِ يدري سـرُنا؟
مـثلمـا النَطقُ يناجي أُذننا
لولا آهُ الناي مـا كـان البـشـرْ
شـهـدَهم شـاروا ولا كـان الثـمـرْ
دورة الأيَـام شُـلَّـت بـالحـزَنْ
قـاسـمـتنا الشـوقَ عَـوْداً للوطنْ
إنْ تـكُ الأزمـان ولَّـتْ لا تَـخَـفْ!
لـيسَ إلاكَ مـلاذٌ قـد وَقَـفْ!

****

العشق

شُقَّ جـــيبَ القلبِ بالعـــشقِ هَيـــا
يَطُهِـــرْ مِ الحـــرصِ والعـــيبِ ســـوا
طِبْ وأبشـــرْ أيهـــا العـــشقُ، لنا
أنـــتَ لـــلأدواءِ تَـــرياقٌ، مُـــنى
جـــاوزَ الأفـــلاكَ فـــيكَ جـــسمُنا،
أنتَ أفـــلاطون، جـــاليـنوسُنا

☆☆☆☆

عـــشـــقُنا بادٍ بأنَاتِ القلوبْ،
داؤهُ يابى الشِّـــفـــا كـــيف يتـــوبْ؟
عِلَّةُ العـــشّـــاقِ فَـــردٌ في العِلَلْ،
سِطْرلابُ الســـرِّ في ربِّ العِلَلْ
ليس يُجـــري الوَصفَ للعـــشقِ بيـــانْ،
يَخـــجلُ البـــاطنُ مِنْ ظَهـــر العَـــيانْ!

****

صُلح

ليـــعـــرفْ قـــدرَ واحـــدِنا كِـــلانا
فـــجـــهلُ الغـــيـــر أورثَنا الشَّنانا!
فَـــدى الخـــلانُ أصـــحـــاباً فلمْ لا
نعـــاف الوحشِ فـــينا فِـــدى ســـوانا؟
حـــزازاتُ الصـــدورِ فـــسـادُ صَـــحْبٍ
تعـــالَوا نَطَّرحْ غـــيظاً بَرانا
ســـتـــرضى عنّي إن متُّ فنبـــقى
عـــبـــيـــدَ الموتِ، والخـــصمُ أَنانا
أيُجـــدي الصلحُ بعـــد الموتِ نفـــساً؟
وهـــذا الـــغـــمُّ يَـــسـلـبُـنا الحـــنـانا
وظنَّ الموتَ غـــيَّـــبني فـــصـــالحْ
فـــعـــمري مـــثل مـــوتي، سلمتَ، كـــانا
إذا مـــا رمتَ تقـــبـــيـــلاً لقـــبـــري
فـــهـــاتِ، الدّنيـــا أشـــبـــهتِ المنونا
ويا قـلـبـي، الـسكـوت، كـــــمَنْ تُـوُفّي
فـــمِـــقـــوَلنا لِحَـــثْـــفِنا أو ســـوانا!

****

بَقاءُ الفَناء(*)

مـــاءُ الحـــيـــاةِ عِـــشْـــقَنا أَحْيِ بِهِ،
أَنْبِضْ بِهِ عِـــرْقـــاً لنا يَحْـــيـــا بِهِ
إِقْـــرِنْ صَـــبـــوحـــاً بِالغَـــبُـــوقِ تَلأْلأَتْ،
إِبريقُـــهـــا نُورٌ وخـــمـــرٌ مـــا بِهِ!
يا مُـــبـــدعـــاً زَخْـــمـــاً لِعَـــهْـــدٍ مُـــقـــبلٍ
أَنْفُـــذْ إلى عِـــرْقٍ لـنـا رُوحي بِـهِ،
جـــامـــاً على الأَفـــلاكِ إرفعْ عـــالـيـــاً
مِنْ عـــالَمَـــيْنا يَنْجَلِ النُّورُ البَـــهي!
يا مَنْ تَصِـــيْـــدُ العـــقلَ مِنّي راضـــيـــاً،
وَرْدُ الغَـــضى بِهِ من شِـــبـــاكِكَ مـــا بِهِ..
إِغْـــسِلْ فـــؤادي مِنَ يدَيْكَ مَـــحـــبُـــةً،
أُجْلُ القِـــوامَ يَشِفُّ مـــا اســـتَـــحْـــيـــا بِهِ!
أَوطانُنا قـــد كُـــثِّـــرتْ وُجْـــهـــاتُـــهـــا
سِـــتُّـــاً بَدَتْ في واحـــدٍ أَنْـعِمْ بِـهِ،
لا نَـعْلَـقُ الأَوطانَ في قِـــبْـــلاتِنا:
وَكْـــرُ الـفَـنـا دارٌ لـنـا عَـــشِّشْ بِـهِ!

****

* عنوان المقطوعة من وضع المترجم.

سَماحُ الصِّفات (*)

إنّهُ العشقُ مَرّةً بعد أُخرى
قد بَراني، فكلُّ جسمي رياحُ!
طاحَ منّي السُّقامُ فَضْلةَ عيشٍ
غادَرَتْني، فكلُّ روحي مُباحُ...
شِلتُ قلبي بإصبعي من شِغافي!
كيفَ يحيا المُوَلَّهُ المُستباحُ؟
إنّ عَيني غدَتْ لعينكَ مرآ
ةً، فمِنْ ناظِري يُطِلُّ الصُّباحُ،
شَطَّتِ الدّارُ بي عنِ المَحاجِرِ -
ترعاني ويَحنو عليَّ الجَناحُ،
لا تُحَدِّقْ بقامتي وسِماتي،
صِرْتُ دَفْقاً من السَّنا يَنداحُ،
مُذْ عرفتَ القوامَ منّي سليماً
قد تغوَّلْتُ، فالصِّفاتُ سَماحُ!

****

* عنوان المقطوعة من وضع المترجم.

رحيلٌ إلى لا مكان

يا عـــاشـــقـــاً! يا عـــاشـــقـــاً!
عـن كَـــــونـنـا هـيُّـــــا ارتحـلْ!
الـطَّبـلُ أَرعـــــد فـي الـسُّـــمـــــا
فـي مـــســـمع الرّوحِ اعـــتَـــمـلْ
جـــمُّـــالـنا نـادى الـسُّـــفـــرْ
بـقـطـارهِ ضُـــــــــرِب المـثَـلْ
شـــــاءَ الحـــــلالَ تـاهُـبـــــاً
فلمـــاذا سَـــفْـــرنا قـــد غـــفَلْ؟
أصـــــواتُ: هُبُّـــوا والجـــرسْ
تـدعـــو الرحـــيلَ على عَـــجـلْ
والـنَّـفْسُ مِـنْ بـعـــــد الـنَّـفَسْ
فـــي لا مـــكـــانٍ تـــرتحِـــلْ
أُنْظرْ شـــمـــوعـــاً تـنـقلبْ
سِـــتـــراً مِنَ الـنِّـيل انســـدَلْ
خَـلـقـــاً مِنَ الـغـــيب انفـــرجْ
قـــد صـــار عـــيـناً في حُـللْ

نومٌ عـــــمـــــيقٌ قـــــد عـــــرا

مـن فَـلْـك قُـــــبـــــــتُـنـا وحَـلّ

تَبُـــاً لـعـــمـــرٍ قـــد قَـــصُـــرْ

واحـــــذرْ سُـــــبـــــاتـاً قـــــد ثَـقُـلْ

يـا قـلـبُ ســـــــرْ نـحـــــــو المُحَـبّ

يـــــا حِـــــبُّ لاقِ الحِـــــبُّ، قُـــــلْ

يـا حـــــارســـــــأ، أنـتَ اليَـــــقِظْ

حـــــاذرْ إذا الـقـــــدرُ اغـــــتـــــفَـلْ!

****

من أنا؟

بمَ أعـــمل؟ أخي المسلم، أإخـــواني أغـــيـــثـــوني،
انا لستُ مـــســـيـــحـــيًـــاً، يهـــوديًاً، أعـــينوني،
مـــجـــوسيٌّ؟ فـــتى الإســـلام؟ نفـــسي لستُ أعـــرفـــهـــا،
أمِنْ شـــــرقٍ؟ أمِنْ غـــــربٍ؟ أمِنْ بَرٍّ؟ افـــيـــدوني!
أمِنْ خـــامـــاتِ ارضـــيـــنا؟ أمِ الأفـــلاك في دَورٍ؟
فـــإني لستُ من تُربٍ ولا مـــاءٍ لتـــســـقـــوني
ولا ريـحٍ، ولا نـارٍ، ولا مِ الـعـــــرشِ أوفـــــرشٍ،
ولا كَـــــــــونٍ، ولا نـــاحٍ، ولا هـــنـــدٍ، ولا صـــينِ
بخـــور آســـانَ لا وطني، عـــراق العُـــرب لا عطَني،
أيا عـــجمٌ وبلغـــارٌ وســـقـــسينٌ فـــخلُّوني...
ولا دنيـــــا، ولا عُـــــقـــبى، ولا نـارٌ لتكويني،
وآدمُ ليس مـن شـــــاني، وحـــــوًا ليس تَعنيني!
ولا الفـــردوسُ أو رضـــوانُ أو غـــيبٌ يجـــاذبني،
مـكـانـي الـلاَمـكـانُ الـرّحـبُ فـي دار تُـمـنّـيـنـي..
فـــلا جـــســـدٌ ولا روحٌ، (هُوَ) روحي فـــيُـــحـــيـــيني!

****

ترجم قصائد مولوي ونظمها: د.كتور الكك

١٢ - سعدي

(شيخ مشرف بن مصلح شيرازي)

- وُلد مشرَّف بن مصلح (أو: مشرّف الدين مصلح، أو: مشرف الدين بن مصلح الدين) سعدي الشيرازي في أوائل القرن السابع الهجري/ أو أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، لعائلة من علماء الدين في شيراز. في مطلع صباه يمّم شطر بغداد وفيها انصرف إلى دراسة العلوم الأدبية والدينية في المدرسة النظامية التي كانت خاصة بأتباع المذهب الشافعي، بعدئذٍ طاف بلاد العراق والشام والحجاز، وفي أواسط القرن السابع للهجرة، في عهد حكومة الأتابك السلغري أبي بكر بن سعد الزنكي (٦٢٣ - ٦٥٨هـ/ ١٢٢٦ - ١٢٥٩م) قفل إلى شيراز، وقدم إليه منظومته الحكمية التي وسمها «البوستان» عام ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م.
- في السنة التي تلت (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) أخرج كتابه المنثور بعنوان «كلستان» أو (روضة الورد) في المواعظ والحكم مرصعاً بمقطوعات شعرية آسرة وقدمه إلى الأمير سعد بن أبي بكر الزنكي. ثم قضى معظم حياته في شيراز، في خانقاه له إلى أن وافاه الأجل عام ٦٩١هـ/ ١٢٩١م أو بقول آخر عام ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م فدفن في الخانقاه (دُويرة الصوفية) نفسه.
- يعدُّ سعدي، إلى جانب الفردوسي وحافظ، أحد الشعراء العظام في الفارسية ممن يُسلَّم لهم بالتفرّد، فقد بلغ الغزل في آثاره نهاية حدود اللطف والجمال فصاغ أدقّ المعاني في أبسط الألفاظ والتعابير وأفصحها وأكملها بلاغة.
- في باب الحكمة والموعظة وإيراد الحكم والأمثال فاق بالشعر الفارسي أقرانه من بعيد، أما نثره الأنيق فهو من الحلاوة والجاذبية في كتابه «روضة الورد» بحيث غدا نموذجاً للنثر الفصيح في الأدب الفارسي: وقد غدا بسبب تفوّقه في النثر والشعر، ابتداءً بالقرن السابع للهجرة، نموذجاً في الكتابة يُحتذى من قبل الشعراء والناثرين بالفارسية في إيران وخارجها.
- آثارة النثرية: إضافة إلى «روضة الورد»، هي عبارة عن «المجالس الخمسة»، «نصيحة الملوك»، «رسالة في العقل والعشق»، و«التقارير الثلاثة».
- أما أشعاره فتوزعت على قصائد ومراث وترجيعات (بَنْد) وبضع مجموعات من الغزل ومقطوعات وسواها. يُراجع لمزيد من الاطلاع على حياته وآثاره: سعدي نامه، طبع وزارة الثقافة، طهران، ١٣١٦هـ ش، مقدّمات الطبعات المختلفة لديوانه والبوستان والگلستان، ولا سيّما مقدمة الدكتور غلامحسين يوسفي بر «البوستان» و«الكلستان»، وتاريخ أدبيات در إيران، للدكتور صفا، المجلد الثالث.

****

قافلةُ الفِراق

يا حـــــادياً خَلِّ العَـــــجلْ
أَهدابُ روحي تَشـــــتَعلْ
قلبي الذي كـــــان مـــــعي
خَـــوْدٌ سَـــبَـــئْـــهُ فـــارتحلْ
الهـــجـــرُ كـــانَ قِـــسـمـــتي
إرفـــقْ بـــصَـــبٍّ والأمـــلْ
يـا ربِّ عـظـمـي قـــــد وهـى
لَسْعُ الأفـــاعي فـــيـــه حَلّ
حـــاولتُ دَفـــعـــاً بالرُّقى
ســـتـــرَ الجـــراحِ والدُّمَلْ
فـــاضتْ جـــراحي ثـرّةً
ســـالتْ نُـهـــيـــراً لا وَشَلْ
رِفـــقـــاً بـهـــودجـــهـــا، أخي
سَـــوْقُ المطايا في مَـــهـلْ
سَـــرْوٌ ســـبـــاني عِـــشـــقـــهُ
في ركـــبـــه روحي ارتحلْ
جـــرَّ الـذَّيـولَ وعـــافـني
سُـمَـــاً جَـــرعْتُ لأَعْـــتَـــزِلْ
لا تَـبـــتـــغِ مـنِّـي أثـرْ
رمـحُ الـهـــوى قـلـبـي زَجَـلْ[1]
عَـــودُ الحـــبـــيـبِ وقـــد عـــصى
لكأنَ شـــيـــئـــاً مـــا حـــصلْ

يا لَلدُّخانِ بهامتي
جسمي مجامرُ تشتعلْ
يا ظلْمَهُ! حُبيَّ نَقَضْ
والعهدَ منّي قد نَكَلْ
لكنَّ صدري حاضنٌ
ذكراه والذِّكرَ الجلَلْ
عُدْ لي فعيني منزلكْ
يا سالبَ القلبِ اعتدلْ
صيحاتُ أرضي زَعْقةٌ
جازتْ سماءَك، يا زُحَلْ![٢]
النَّومُ عيني قد هَجرْ
والنُّصحُ عندي كالجدَلْ
إنّي شريدٌ تائِهٌ
فَعِنان دربي قد نَصَلْ[٣]
صبري على الوصل نَفَدْ
والعَودُ عَهْدٌ، إنْ تَصِلْ
يا مَنْ قراري عندهُ
تاهَ القرارُ وما حَصلْ
عن فصلِ روحي والبَدَنْ
قَصُّوا كلاماً والعِلَلْ
لكنّني في محنتي
عاينتُ روحي تنفصِلْ!

****

(١) زَجَلَ: طعن.

(٢) زُحَل: أبعد الكواكب وأعلاها، في المثَل.

(٣) نصَلَ: خرجَ، غابَ، زال.

القدُّ الميَّاس

قَـدُّ سَـرْوٍ وجـهـةَ الصُّـحـرا جَـرى،
خَطْوهُ لُطْفُ انسـيـابٍ مـا جـرَى![1]
أيُّ روضٍ مـثـلُـه نَـضْـرٌ بـدا؟
يبـتـغي الراحـةَ، ثَمَّ، فـجـرى.
مَسَّ سطحَ الأرضِ رِفْـقـاً، خـالَـهُ
مـيّتُ القـبـر مـسـيـحـاً فـجـرى!
لو تَظنّى مـا يـعـانـي صَـبُّـهُ
لـم يـغـادرْ رَبْـعـنـا آنَ جـرى
قـلْ لأَهـلِ الـقـلـب؟:[2] راقـبْ دربَـهُ،
مَلَكٌ للحُـسـنِ يـغـزو إنْ جـرى!
يـسلُبُ الألـبـابَ فـي مُـدْنِ الورى
ويوالي الغـزوَ للصُّـحـرا جـرى.
غـار منه الشـمسُ والسَّـرْوُ، فـمـا
شـاهدوا شـمـسـاً وسـرواً قـد جـرى!
روضـةُ الحـسْنِ زهتْ في فـرشـهـا
لامسَ الحـسـنُ حـريراً، مـا جـرى!

يا لَضُـــعف العـــقلِ، سلطانُ الهـــوى

يَبـــتلي الصَّبَّ ويدعـــو: مـــا جـــرى؟

يا فـــؤادَ «السُّـــعـــدِ» إذ غـــادرتَهُ

أَلحقِ الرّوحَ بـه فـي مـــــا جـــــرى!

****

(١) التزم الصائغ بالعربية قافية شملت كلمة كاملة هي: جرى، وهذا ما يسمى بالفارسية رديفاً، وهي محاولة بين شبيهات بها تثبت أنَّ القافية ليست قيداً، بل هي تنقاد للشاعر طوعاً إذ إن طبعه يطوّعها لما يشاء.. بكلمة: الشاعر واللغة يتماهيان.

(٢) اهل القلب، أصحاب القلوب: مصطلح، بالفارسية، يعني في هذا السياق وشبيهه، الذين يتمتعون بحسٍ قوي مرهف ظاهري وباطني، من هذا المنطلق، أطلق على أهل السلوك والعرفان من المتصوفة.

الفراشة والشمع

جـــفـــاني النومُ أَســـتـــجلي حـــوارَا،
حـــديث فـــراشـــةٍ لـلشـــمع دارَا:
رمـــاني العـــشقُ فـــاحـــتـــرقتْ ضلوعي
وسحَّ الـدمـعُ مـنـكِ وصـــــــرتِ نـارَا؟
فـــقـــالـتْ: يـا هـوايَ لـقـــد براني
زوالُ الشُّـــهـــد، يـا حِـــبّي، فَـــجـــارَا،
أنـا «فَـــرهـادُ»[1] نـاري فـــوق رأسي
إذا مـــا الشـــهـــدُ ذابَ غـــدا عَـــرارَا
تقـــول، وقـــد همى سَـــيـــلاً أَســـاها،
وحـــال الخـــدُّ منهـــا إصـــفـــرارا:
أَتدعـــو[2] هذا عِـــشـــقـــاً؟ أين صـــبـــرٌ؟
وجـــهـــدٌ للبـــقـــاءِ يَقي الـعـــثـــارَا؟
فـــــانـتَ تـفِـــــرُّ مِنْ نـارٍ، وإنّـي
بـنـارِ الـوجـــــدِ أَلـتـــــحفُ الأُوارَا[3]
جناحُكَ مِنْ لهـــيبِ العـــشقِ جـــمـــرٌ،
وجـــسـمي النَّارُ تســتـعـرُ اســتـعـارَا،

(١) فرهاد: اسم عاشق شهير، علق «شيرين» معشوقة الملك الساساني كسرى أبرويز (٥٩٠ - ٦٢٨م)، وكان قصار حجارة ينحت الحجر ويزينه، ويروى أن ما حفر في جبل سميرة من نواحي قوميسين من تصاوير ونقوش هو من عمله (راجع رسالة مسعر بن مهلهل).

(٢) أتدعو: المخاطبُ هو الحبيب بصيغة المذكر.

(٣) الأوار: جمعه أُور: الحر العظيم، العطش، الدخان، والآرة: الموقد.

أنـا نـورٌ لمجـلـسِ كـلِّ قـــــــــومٍ،
وكم عَـــــانيتُ طُوفـــــاناً توارى!
تَوفَّى اللّيلُ شـــمـــعـــاً كـــان وجـــهـــاً
أحـــال اللّيلَ صـــبـــحـــاً بل نهـــارا،
فـــغـــابَ الشـــمعُ في غـــيمٍ دخـــاناً،
حـــديث العـــاشـــقين غـــدا وصـــارَا..
تمثَّلْ بـي، يـقـــــولُ، فـــــإنَّ قـــــتلـي
لأَرحـمُ مِـنْ حـــــبـــــيبٍ يُصلـى نـارَا

****

ترجم قصائد سعدي ونظمها:
د. فكتور الكك

١٣ - حافظ

(خواجه شمس الدين محمد بن بهاء الدين حافظ شيرازي)

- لسان الغيب، حافظ، هو أحد شعراء الفارسية الأفذاذ. ألّف بمهارة منقطعة النظير، في غزلياته بين المعاني الرفيعة والدقيقة في مجال العرفان والحكم والفنائية والألفاظ المختارة المنتخبة، فأعطى الأدب الفارسي روائع خالدة تفرّدت بذاتها.
- كانت ولادته في أواسط النصف الأول من القرن الثامن للهجرة/ أواسط النصف الأول من القرن الرابع عشر للميلاد، في شيراز، وفيها أنهى دراسته في العلوم الأدبية والشرعية وأخذ بأصول الحكميّة السلوك في المقامات العرفانية. ولما كان قد حفظ القرآن حفظاً جيداً فقد اشتقّ من ذلك تخلصه أو لقبه الشعري، أي حافظ.
- كسب عيشه بأعمال ديوانية لملوك إينجو وآل مظفّر حكام مقاطعة فارس، إلى أن توفي سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م، في شيراز. يحتوي ديوانه مجموعة من القصائد والغزليات، ومثنوي ساقي نامه (أي كتاب السّاقي) ومثنوياً آخر في بحر الهزج المسدّس، ومقطوعات ورباعيات.
- تقوم مكانة حافظ على مقدرته في أن يمزج بين نوعي الغزل العرفاني والعشقي في أسلوب موحد جديد، ولقد ألبس معانيه تعابير جميلة جداً، مراعياً الصناعة اللفظيّة، وبلغ من القدرة الفائقة في البيان، مبلغاً استطاع به أن يحتوي المضامين الرفيعة والمعاني الكثيرة في أبيات قليلة. إن التراكيب التي أتى بها حافظ في شعره غالباً ما كانت مبتكرة وبديعة وغير مسبوق إليها، فلقد كشف في صياغة تلك التراكيب عن قدرة له متناهية وذوق كامل وطبع شعري مرهف. لذلك، نادراً ما يمكنك المقارنة بينه وبين أيّ شاعر آخر. قد لا تكون المعاني العرفانية والحكمية التي تخللت شعره مبتكرة، إلا أنه استبطنها بإحساسه المرهف وأحياها، أحياناً، باهتياج روحي شديد، بحيث تجلّت في أسلوب خاص لم يعرفه سواه. مهما يكن من أمر فإن غزل حافظ هو من خيرة النماذج في الأدب الفارسي.
- راجع لمزيد من الاطلاع على أحواله: حافظ، صاحب البيان الحلو تأليف الدكتور محمد معين. من سعدي إلى جامي، ترجمة علي أصغر حكمت، وهو عنوان الجزء الثالث من تاريخ الأدب في إيران لإدوارد براون، طهران ١٣٢٧هـ.ش، ص ٢٩٨ - ٣٤٢. تاريخ الأدب في إيران للدكتور شفق. تاريخ الأدب في إيران للدكتور صفا، ج٣، ص ١٠٦٤ - ١٠٩٨.

***

حَديثُ العِشق

أَقِلّي دلالاً، قـــال في الفـــجـــرِ بُلبلُ،
ايَا وردةً ذَرّتْ، فـــمِـــثلُكِ حُـــفَّلُ
فـقـالتْ ضَـحـوكـاً: قـولُكَ الحَقُ واجبٌ
ولكنْ، حـــديثُ العـــشقِ حَقٌ يُدَلَّلُ!
فَـــعُبَّ منَ الأَقـــداحِ راحـــاً بِدُرِّها
ورَصِّعْ بـه الأَهدابَ رَصْـــفـــاً يُنَزَّلُ
وتبـقى شَـمـيمٌ منكَ غُـفْلَ مـحـبُـةٍ
إذا لـم تـقـــبَّلْ ثُربَ حـــانٍ يُـهلِّلُ
نسـيمُ بِرَوضِ الأمسِ من لُطفِ مَـيْـسِـهِ
تـأَوَّدَ نَسـريـنٌ بفـجـرٍ وسُنبُلُ!
أَمـا مِن سـبـيلٍ نحـوَ جـامٍ وسِـرِّهِ
لِجَـمْـشـيـدَ؟ قـالتْ: كـانَ عـهـدٌ ويُسْـدَلُ!
أَليسَ حـديثُ العـشقِ غـيـرَ لسـانِهِ؟
ايَا سـاقـيـاً عَـجِّلْ بِراحِكَ تَـعـقِلُ!
ويا حـافظاً أَغـرقتَ بالدَّمعِ عـاقـلاً
وصَـبـراً ببـحـرٍ، سِرُّ عـشقِكِ مِشـعَلُ!

****

قَصرُ الأَمَل

تَعـــالَ فـــقـــصـــرُ آمـــالي قَـــدِ ارتجَّتْ حَـــمـــائِلُهُ،
وهـاتِ الرَّاحَ، أسُّ الـعُـــمـــرِ قَـــبْضُ الرِّيحِ نـائِلُـهُ...
فـــتىً قـــد رَوَّض الدُّنيـــا، عَـــلائِقُـــهـــا اتـعـــقِلُهُ؟
وَلا البَـــهْـــرَجُ يُغـــريهِ فـــتَـــحتَ الشَّـــمسِ باطلُهُ!
قـــضـــيتُ اللَّيلَ في حَـــاني وَعن سِـــرِّي أُســـائِلُهُ
فـــبـــشَّـــرَني مَـــلاكُ الـغَـــيْبِ انَّ القلبَ حـــامِلُهُ
بَلَغتَ السِّـــدْرَةَ العُليـــا مَـــقـــامـــاً بِتَّ تَشـــغَلُهُ
فـــلا تَشْقَ بذي الدُّنيـــا شَـــقـــاءً لا يُعـــادِلُهُ!
فـــهـــذا الرُّوح قـــد أَســـرى بكَ واللَّيلُ جَلَّلَهُ
فكيفَ شِـــبـــاكُ ذي الغَـــبـــراءِ بالإغـــراءِ تَقـــتلُهُ؟
فَـــخُـــذْ نُصـــحي، بِهِ فـــاعـــملْ ولا تَسْئَمْ بَدائِلَهُ
فـــشـــيخُ طَريقـــتي أوحى بهِ للقلبِ، نَزَّلَهُ
جَـــبـــينُكَ حُلَّ عُـــقـــدتَهُ فـــعَينُ رضـــاكَ تُمـــهِلُهُ
مَـــتى الأقـــدارُ أَعطتْنا خـــيـــاراً كي نُؤَمِّلَهُ؟
وحـــاذِرْ عَـــهـــدَ دنيـــانا: عَـــقـــوقٌ ســـوفَ تخـــذلُهُ
لَـهـــا الأزواجُ أَلفٌ وَهْيَ شَـــمْـــطاءٌ تُـغـــازِلُهُ!
حَـــســـوديَ حـــافظٌ هِبَـــةٌ وأَنتَ الرِّفـــدَ تَسَـــالُهُ
فكيف تغـــارُ مِن جَـــبَلٍ وانتَ القـــعْـــرُ ســـافِلُهُ؟

****

جامُ جَمشِيْد

جـــامَ جَـــمـــشِـــيـــدَ، كَم تمنّى فـــؤادي
كـــشفَ غَـــيبٍ، وأنتَ فـــيـــه مَـــعـــادي!
صَـــدَفُ الأَيْسِ جَـــوهراً مـــا احـــتـــواهُ،
كـــيف يَمـــتـــاحـــهُ من البـــحـــرِ صَـــادي؟
زُرتُ شـــيـــخَ المجـــوسِ ليـــلاً أُرَجّي
كَـــشفَ سِـــتـــرٍ عَنِ المُعَـــمّى المُعـــادِ:
جـــــامُ راحٍ بـكفِّـــــهِ، وطَـروبٌ،
يـقـــرأُ الكونَ في حُـــبـــابِـهـــا منذُ عَـــادِ!
مُـــذْ مـــتى كـــأسُكَ العـــجـــيـــبـــةُ فَـــضلٌ
- مُـــذْ أقـــامَ السَّـــمـــا بِغَـــيـــرِ عِـــمَـــادِ!
شَـــعْـــوَذَ العَـــقلُ، قَـــبلَهُ ســـامِـــريٌّ
بـالـعَـــصـــا بَزَّهُ، بِـبِـــيـــضِ الأَيـادي!
ذلكَ الخِلُّ شَـــرَّفَ العُـــودَ صُلْبـــاً:
كـــان جُـــرمـــاً أَنْ باحَ بالسِّـــرِّ شـــادي..
روحُ قُـــدْسٍ لو عـــاد بالفَـــيضِ مَـــثْنىً
فَـــعَلَ القَـــومُ كـــالمســـيحِ الفَـــادي!
فَـيضُ ضَـفْـرِ الحِسَـانِ لِمْ كـانَ؟ قـالوا:
«حـــافظٌ زَفـــرُهُ مَـــديدُ التَّنـادي..»

****

سرُّ البَارِحَة

مَـــــلائكُ حَلَّتْ ليلَ أمسٍ بِحَـــــانِنا،
جَـــبَلنَ عَـــجينَ الآدَميِّ بِجَـــامِنا
هَجَـــرنَ ســـمـــاواتٍ، عَـــفـــافَ تخلُّقٍ،
وكَـــدِّينَ مـــثلي يَحـــتَـــسينَ شَـــرابَنا!
وناءَتْ بِحـــمْلِ الأَمـــانةِ قُـــبَّـــةٌ،
فكانَ نَصـــيـــبي واصْطُفـــيتُ لِدَارِنا
غَـــدوتُ، أنا المجنونُ، قُـــرْعَـــة فَـــالْهِمِ،
يُريني حـــبـــابُ الرّاحِ سِـــرّاً بَدا لنا
ألا فـــاعْـــذُرِ القـــومَ الذّينَ تفـــرّقـــوا:
انافـــوا على السُّـــبـــعينَ ثِنْتَـــيْنِ بالقَنا
اقـــامـــوا حـــروباً بينهم كـــعـــقـــيـــدةٍ
وضلُّوا طريقَ الحقِّ سِـــرًا ومُـــعْلَنا...
فَـــــشْكراً لِرَبِّي وطَّد الصُّلحَ بيـنَـنا،
فـــبـــالرقصِ والطَّاســـاتِ قـــامتْ لحـــالِنا
جـــمـــاعـــةُ صُـــوفٍ في دُوَيْراتِ غُـــربةٍ
تـــنـــادتْ لِشكْرٍ بـــالـــكؤوسِ وبـــالْـــغِـــنَـــا!..
هيَ النّارُ ليـــستْ مـــا يُضـــاحك شـــمـــعَنا:
بيـــادرُنا التـــاعَتْ فَـــراشـــاً بِنارِنا!

ويا «حـــافظاً» مَنْ مـــثلُ شـــخـــصِكَ رافعٌ

نِقـــابَ مُـــحَـــيـــا الفِكرِ يَطرقُ بابَنا؟

فـــشِـــعـــرُكَ أَقـــلامٌ تُمَـــشِّطُ عَـــقـــرباً

مِنَ القَـــولِ يَغـــدو طيِّـــعـــاً لبَـــيـــانِنا..

****

ترجم قصائد حافظ ونظمها:
د. فكتور الكك

١٤ - الجامي

(نورالدين عبدالرحمن بن أحمد الجامي)

- الجامي أشهر شاعر في أواخر العصر التيموري، ويعدُّ أعظم شاعر في ذلك العصر، وشاعر إيران الشهير بعد الحافظ.
- ولد في خرجرد بجام من أعمال خراسان سنة ٨١٧ هـ/١٤١٦م، ونال دراساته في (هراة وسمرقند) في العلوم الأدبية والدينية والعرفان مع سلوكه مراحل التصوف حتى بلغ مرتبة الإرشاد، ودخل في سلك رؤساء الطريقة النقشبندية.
- بعد وفاة سعد الدين الكاشغري أسندت إليه خلافة الطريقة النقشبندية، وكان الجامي مقرباً من سلاطين عصره خاصة السلطان حسين بايقرا، وكان على صلة أيضاً بالسلاطين العظام الآخرين في عصره.
- الجامي شاعر وعارف وأديب ومحقق عظيم في عصره وصاحب نظم ونثر وكتب فارسية وعربية متعددة. ومن آثارة النثرية المعروفة (نفحات الأنس، واللوائح، وأشعة اللمعات، وبهارستان).
- من آثاره المنظومة: هفت آونگ: «العروش السبعة أو السبعة عروش: وتشتمل على سبع مثنويات هي (سلسلة الذهب، سلامان دابسال، تحفة الأحرار، سبحة الأبرار، يوسف وزليخا، ليلى والمجنون، خرد نامه اسكندري) وأيضاً ديوان قصائد وترجيعات وغزليات ومرثيات وتركيب بند وأنشودات وقطعات، وقد قسمه الجامي إلى ثلاثة أقسام، وسماها: فاتحة الشباب، وواسطة العقد، وخاتمة الحياة.
- يلاحظ في أشعار الجامي أفكار صوفية وقصص وحكمة وموعظة وتصورات غزلية وغنائية وفيرة. وكان في مثوياته يقلد أسلوب نظامي، ويتتبع في الغزل سعدي وحافظ، أما في القصيدة فكان متتبعاً لأسلوب شعراء القصيدة في العراق. وليس معنى هذا أنه بلا قيمة في ابتكار المضامين الجديدة والقدرة على البيان ولطف المعاني في أشعاره. وبرغم أنه قلّما يصل إلى منزلة الأساتذة العظام السابقين عليه، إلا أن له أهمية ومقاماً خاصين من حيث إنه خاتم الشعراء الفرس العظام.
- توفي عام ٨٩٨ هـ/١٤٩٢م.
- ولمزيد من المعرفة عن سيرته يمكن الرجوع إلى:

١ - جامي - آقاي علي اصغر حكمت - تهران - ١٣٢٠ هـ.ش. (الجامي - السيد علي اصغر حكمت - طهران - ١٣٢٠ هـ.ش)

٢ - از سعدي تا جامي (ترجمة از جلد ٣ تاريخ ادبيات برون) ص ٥٩٧-٥٤٣. (من السعدي إلى الجامي (ترجمة المجلد الثالث من تاريخ الأدب لبراون) من ٥٦٢-٥٩٧)

٣ - تاريخ ادبيات ايران - دكتر رضا زاده شفق - ص٣٣٣ - ٣٥٣. (تاريخ الأدب الإيراني - الدكتور/ رضا زاده شفق - ص٣٤٣- ٣٥٢)

٤ - تاريخ ادبيات در ايران - دكتر صفا - ج٣ ص٣٣٧-٣٤٨) (تاريخ الأدب في إيران - الدكتور / ذبيح الله صفا - الجزء الرابع - ص٣٤٧-٣٦٨)

****

صوت الحادي

١ - مضى الصوفيُّ في درب اليقينِ
بميدان التوكّل من سنينِ

٢ - وعند العُرْب في الصحراء حَلا
يُواصلِ سعيه حَطّاً ورَحْلا

٣ - ولكنْ ما رأى أخنى عليهِ
قد اسودّ الضياء بمقلتيْهِ

٤ - بدا في خيمةٍ عبدٌ صغيرُ
جميلٌ وجهُهُ البدرُ المُنيرُ

٥ - بريءٌ مُثْقلٌ بالقيد طاوٍ
لثقل القيد فوق الأرض ثاوٍ

٦ - أماط التُّرْب عن ذاك المُحيّا
تاوّهَ إذ رأى الضيفَ، شَجِيّا

٧ - فقال لسيّدي شيخِ الكرامْ
مفاخرُ ما نما فيها الحَرامْ

٨ - وللإحسان، ما قد كان سدّا
وكلمة ضيفه ما يومَ ردّا

٩ - فلو حاولتَ سوف يَهون أمري
ولو حادثتَه سيفكّ أسْري

١٠ - فجاء الضيفَ سيّدُهُ، بزادِ
دعاه فقال بل أبغي مُرادي

١١ - ولستُ باكلٍ هذا الطعاما
إلى أن تُبْلِغ العبد المَراما

١٢ - فـقـال لقـد عـفـوتُ الآنَ عنهُ
ولكنْ اسْـتـمعْ مـا كـانَ مِنْهُ
١٣ - ملكتُ من الجِـمـالِ النادراتِ
عـجـيـبـاتٍ، أصـائلَ ، هادئاتِ
١٤ - باسنمـةٍ شـوامخَ، عـاليـاتِ
مُنيـفـاتٍ، نواهدَ، مُـشْـرفـاتِ
١٥ - قَـوِيّاتٍ كـمـثل وحـيـدِ قـرنِ
ومـثل الفـيـل في حـجـم ووزنِ
١٦ - أشـدّ ضَـراوةً من ريح عـادِ
وأجـسـادٍ كـمـا ذات العِـمـادِ
١٧ - فـزادي ، مـا يجـود العـمـر، منهـا
ونصـري صـادرٌ في العُـمْـر عنهـا
١٨ - ودرب البـيت يا ضـيـفي طويلُ
وإنّ الحِـمـل لـو تـدري ثَـقـيـلُ
١٩ - فـغنّى الصـوتَ، قُلْ سَـحَـرَ الديارا
فـجـاءَتْ مُـسْـرعـاتِ الخطوِ، نارا
٢٠ - ومن تـعبٍ أُزيلَ الحِـمل عَنهـا
ولكنْ ضـاعَ مـا قـدْ كـانَ مِنهـا
٢١ - وقلبي الآنَ يعـصـره الألَمْ
فـمُلكي صـار في دنيـا العَـدَمْ
٢٢ - فـقـالَ الزاهد الصـوفيّ إنّي
ألا يَـا مُـكْـرِمـي، لِـيَـطـيـبَ ظَـنّـي
٢٣ - وَددتُ لو الغـلام يقـول شـيـئـا
فـقـد أيقظتَ كلّ الشـوق فِـيّـا
٢٤ - فـقـال لعـبـده قُلْ مـا تشـاءُ
لـثـانيـتين وابتـدأ الحُـداءُ

٢٥ - وكـــانَ الزاهد الصـــوفيُّ يَرنـو
ومِنه بَعـــيـــره المعـــقـــول يَدنو
٢٦ - فَـمَـزَّقَ بانتـشـاءٍ مـا عليـهِ
ومـادَ، فـحطَّ مَـغْـشِـيّـاً عليـهِ
٢٧ - كـمـا رُبِطَ البـعـيـرُ، الحَـبْلُ حُـلا
ونحـو البِـيـد والصـحـراءِ وَلّى

****

محنة القرب

١ - روى ذو النونِ والي مـــصـــرَ يومـــا
وكـــان يَفـــيض بالأســـرار دَوْمـــا
٢ - فـــقـــال بمكّةَ الغـــرّاء كنتُ
ولمّـا حـــــول بـيـت الـلّـهِ طُفْتُ
٣ - رأيتُ فـتىً وقـد ذاب اشـتـيـاقـا
بوهج الشـوق يَحـتـرق احـتـراقـا
٤ - وكـان مُـوَلّهـاً، بادي السّـقـامِ
فـــقـلـتُ أذاكَ مِن هولِ الغـــرامِ؟
٥ - أمِنْ عـشقٍ غـدوتَ بسـوء حـالِ
ولون أصـــفـــرٍ أم أنتَ خـــالِ؟
٦ - فـقـال نَعَمْ وفي نفسي شُـجـوني
لمن هوَ عـــاشقٌ مِـــثلي، ودوني
٧ - فـــقـلتُ له وخِلُّك، مَنْ تَوَدُّ
قـــريبٌ مِنك أم أضناكَ بُعْـــدُ؟
٨ - فـــقـــال أنا بمنزلِهِ وُلِدْتُ
وفـــوق ترابه الغـــالي دَرَجْتُ
٩ - فـــقـلتُ وهل رَواكَ هواه ودّا
ولم تَشْقَ بمن أحـــبـــبتَ صَـــدّا؟
١٠ - فـقـال حـبـيبُ روحي ملء روحي
يَذوبِ حـــلاوةً تُرضي طمـــوحي
١١ - فـــقلتُ ألا تَقلْ لي يا حكيمُ؟
أحـــقـــاً أنت والخِلّ مُـــقـــيمُ؟

١٢ - فـمـا سـرّ اصـفـرارك والـهُـزالِ
وهـذا السـوء من حـالٍ لحـالِ؟
١٣ - فـقـال: أراكَ أجْـهلَ مَنْ رأيتُ
سـتـعـرف مِـحنتي إمـا حَكَيْتُ
١٤ - لأنّ البـعـد أدمى للفـؤادِ
مِنَ القـرب المُهـدِّدِ بالبِـعـادِ
١٥ - فـعند القـرب تَخـشى من جَـفـاءِ
وعـند البُـعـد تأمل باللّقـاءِ

****

القانع عين الرضا

١ - وحطّابٍ مُسنٍّ ذو دَأَبْ
يُقَوِّسُ ظهرَه حَمْلُ الحَطَبْ

٢ - وكان بخطوةٍ عرجاءَ يَسعى
ويَزرع شُكرَه في الخطو زَرْعا

٣ - ويدعو اللّه، ربّي يا إلهي
أيا ربَّ المكارم أنتَ جاهي

٤ - رأيتُ جمالَ ما أهديتَ لِيّا
ومِن كرمٍ زَرعتَ العزَّ فِيّا

٥ - فمِنكَ تَعظُّماً، أدَّبْتُ نفسي
بتاج العزّ قد تَوَجْتَ رأسي

٦ - فحدُّ الشُّكْرِ كيفَ سَأستبينهْ
وأثقب دُرَّ أشواقي الثمينهْ

٧ - فمرَّ فتىً، غرورَ الطبع يَبدو
على خيل التصلّف كانَ يَعدو

٨ - فقال اصْمتْ كذبتَ أيا دَعِيّ
فأنتَ كأيِّ مَعتوه غَبِيّ

٩ - أَضعتَ العمر حَطّاباً فقيرا
وعِشتَ العمر في ضَعةٍ حقيرا

١٠ - فـقـال الشـيخ عِـزّي في اجـتنابِكْ

لأنّي مـا حـضـرتُ إلى جنابِكْ

١١ - ولم أطلب طعـامـاً أو شـرابا

ولـم آتِ لمـثـل أذاك بـابـا

١٢ - واشكر خـالقي الشكر الكثـيـرْ

فلم أحْيَ أسـيـرَ فـتىً حـقـيـرْ

١٣ - ولم أُجْـعَلْ كـذي طمعٍ حـقـيـرِ

ولا عـبـداً لمَلْـكٍ أو وزيـرِ

****

ترجم قصائد الجامي:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٥ - كليم

(ملك الشعراء أبو طالب كليم الكاشاني)

- ولد كليم في مدينة همدان، لكنه لطول إقامته في مدينة كاشان عرف بالكاشاني. وقد انشغل مدة في تحصيل العلوم بمدينة شيراز، ورحل إلى الهند في عهد ملكها جهانگير ثم عاد إلى ايران، وبعدها رجع إلى الهند مرة أخرى، وعمل فترة في مدح أمراء البلاط ورجال الحكومة هناك حتى أحرز منصب ملك الشعراء في بلاط شهاب الدين شاهچهان (١٠٣٧ - ١٠٦٨هـ/ ١٦٢٨ - ١٦٥٨م)، وأمضى السنوات الأخيرة من عمره في مدينة كشمير حتى توفي بها سنة ١٠٦١هـ (١٦٥٠م).
- له إسهام في فنون الشعر كافة، فكان يؤلف باقتدار في القصيدة والمثنوي، لكنه كان أكثر تفوقاً في فن الغزل، وله في هذا الفن أشعار محكمة مليئة بالمعاني والمضامين الجديدة الرقيقة، وهو مشهور بقدرته على إبداع المعاني وقوة مخيلته، وكذلك إدخاله لغة الحوار في أشعاره.
- حول سيرته يرجع إلى:

١ - ديوان كليم، بمقدمه وتصحيح آقاي پرتو بيضائي، تهران، ١٣٣٦.

٢ - شعر العجم، ترجمة فخر داعي، ج٣، تهران ١٣٣٤هـ. ش ص ١٧٢ - ١٩١.

٣ - تاريخ ادبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٥، بخش ٢، ص ١١٧٠- ١١٨١.

****

الســـاحـــر

اسَـــرْتَ بعـــينك الغـــزلان ســـحـــراً
وعلَّمتَ الطيـــورَ بهـــا الكلامـــا
ولـيس لمـن يَـرى عـــــــينـيك بـدٌّ
يُجَـــرِّعُ، مـــا ابى، الموتَ الزؤامـــا
وإن بكـتِ الغـــــيـــــوم على رياضٍ
ســـيـــجني عـــاشق الروض المدامـــا
واذكـــر حـــدَّ ســـيـــفك حين يَدمى
فـيـصـحـو الجـرح لا يرضى التـئـامـا
ولستُ بعـــاشقٍ حـــاناً وخـــمـــراً
وبـي، لا شيء، يَنتـــزع الغـــرامـــا
وقـلـب نَـيِّـــــر مِـــــراة فـكـرٍ
تُجلِّي فـوق صـفـحـتـهـا الكلامـا
ولـيس يـردد الصـــــوفيُّ إســـــمـي
ولو عن خـــمـــره بـالزهد صـــامـــا

****

فـي إثر دمعـة

١ - تبـعتُ دمـعـة عين أبتـغي كَـمِـداً
دم الطريدةِ يُهـدي الدربَ باغـيـهـا
٢ - إذا مـررتَ بـارضٍ لحظةَ انطفـأتْ
بـهـا المصـابيح، منك النور يذكـيـهـا
٣ - وتجَـهل القلبَ عينٌ مـا به فَـتكتْ
كـجـهل أسـلاب قـتلى القـوم مُـرْدِيـهـا
٤ - يا شـيخُ أَلْق على الإيمان خـصلةَ من
عَـبـدتَ عَلٌ إلى المفـقـودِ تُهْـديـهـا
٥ - وإنْ بَخلتُ بروحي للحـبـيب تُرى
ذوابلُ الوردِ هل للشـامِ تُهـديـهـا؟
٦ - وزاهدٍ مُـدْقعٍ قـد قـامـرتْ يدُهُ
بالشك والعلم والدنيـا بما فـيـهـا
٧ - لا تَنصرِ الخصم إن خاصمتَ نفسك بَلْ
مـثل الحُـبـاب أَزِحْ سِـتْـراً يُغَـشّـيـهـا
٨ - لن يتـركَ الدهرُ مـجـروحـاً به أبداً
تُبْـغَى الطرائدُ حِينَ القَنْص يُدْمـيـهـا
٩ - قـد ضِـقْتُ ذَرْعـاً بما راعـيتُ، كَمْ كَلِمٍ
من فـوق ثغـري لعـمق القلب أَرمـيـهـا

****

سـوء الحياة

١ - وَلّى الشـبـاب وقـد أُبليتُ من هَرَمٍ
مـا عـاد يحْـمل ضَـعفُ الجـسم أثقـالا

٢ - والدهر يَهـرب لن تلقـاه ثانيـةً
مـا عـاد من غـادَرَ الدنيـا، ولا قـالا

٣ - والنوح في طرق العـشـاق، ذو مُـتَعٍ
وذي القـوافل قـربي مـشـيـهـا طالا

٤ - قَـتلتَ بالحُسْن زهرَ الروض من حَسَدٍ
جَـعلتَ من دمـه للورد سِـرْبالا

٥ - فكنْ مع العـيش خِـلاً صـاحـبـاً أبداً
واخلقْ لنفـسك مـا بينَ الورى حـالا

٦ - فـغـاية العـمـر أن تَرقى إلى سببٍ
نحـو السـمـاء فكلٌ نحـوَها آلا

٧ - فَكَمْ سَـمـعتُ بعنقـاءٍ هنا لغـةً
لكنْ بِلا جـسـدٍ قـد جُـرِّدتْ حَـالا

٨ - إذا تعـجَّـبْتَ من سـعيٍ بلا نَظَرٍ
فـهل بغـمـضك يعني الكونُ قـد زالا

٩ - وسـوء دنيـاك يومـان قـد انقـضـيـا
فـيـا كليم اسـتـمِعْ دومـاً لمنْ قـالا

١٠ - يوم مـضى في اعـتناق القلب شـهـوتَهُ
وآخـرٌ منكَ في نـزع الـهـوى، زالا

****

منتهى المُرَاد

١ - إذا احـــترقْتُ بشـــوقي تلكَ امنيـــتي
فـــالنار لا الماء يُرخي طيننا القـــاسي
٢ - وبائع الخـمـر في سُـقـيـاه مـصلحـةٌ
من دمـــعـــة الزِقّ او منّ ضـــحكة الكاسِ
٣ - أُصِـيبَ بالمكر من قـد كـان مـعـتكفـاً
كـــذا الشـــراك تـعـــاف الآنس الـناسي
٤ - ونـور عـــــقـلـكَ إنْ يُـبـلـغْك مَـنـزلـةً
لا يُحْـــبَس الضـــوء في الكوّات للناسِ
٥ - وســـوء حظّي قـــد أبداكِ رائعـــةً
كـــروعـــة الشـــمع إذْ يُرجى لإيـناسِ
٦ - وايّ عُـتـــهٍ بغـيـري؟، الغُلّ في عنقي
وبالسـلاسل إنّي مُـــثْـــقلٌ راسي
٧ - ومـا أسـرْتَ كليـمـاً في الصـفـوف، بَلَى
يكفي لأُسْـعَـدَ، إســمي لستَ بالناسي

****

دمعة دامية

١ - ودمـعـة القلب تَبـقى العـمـر دامـيـةً
كـــزينة الطفل يزهو حين يُبـــديهـــا

٢ - ومنيـة القلب إنْ تَلقـاك جـامـحـةً
فـالدرب مـا ضـاع يَبـقى في بواديهـا

٣ - ودمـعـةُ العين فـوق القـبـر تذكـرةً
تُبـيح للمـرْءِ أن ياتيْ فـيـافـيـهـا

٤ - خـيـال وجـهك ياتيني مُـفـاجـاةً
مـثل العـدوّ، على روحي، فَـيُـضنيـهـا

٥ - نُقْـصِي الغـبـار عن المرآة، أهتنا
لصـفـونا، قلّمـا انحـازت مَـراميـهـا

٦ - ودمـعُ أول عـشقٍ سـاذجٌ أبداً
فَـصْـدُ الجـراح لدينا في تَوَلّيـهـا

٧ - وآهة القلب وسط الصـدر عـاصـفـةً
لم تتـركِ الصـدر كي تاتيْ صـحـاريـهـا

٨ - أقـبلتَ تَكتم سِـرّاً لستَ مُكتـرثاً
ألا تبـوح باشـيـاءِ تُواريـهـا

٩ - قد يَذْهب الخـمـر عَـمّن كـان مُنْتـشـياً
وخـمـر ثغـرك احـلامي ومـا فـيـهـا

****

المهجـــور

١ - العـمـــر يُسْـرع هجـــراناً كـــقـــافلةٍ
لـهـــــا وراء دروب الخـــــوف مُنْقلبُ
٢ - أرى الأَخـيـذ هيـامـاً أنتـشي ضـحكاً
كـــأحـــمقٍ من بيـــوت العلم يَقـــتـــربُ
٣ - أصبـحتُ كـالموج في بحـر الوجـود فإنْ
وَلّيتُ وجـــهيَ امـــراً ســـوف يَضّطربُ
٤ - وحُـسْنُه أحـرق الأعـضـاء قـاطبـةً
كـمُـعـدِمٍ مَـرَّ نُعْـمى مـا به عَـجَبُ
٥ - لم تَتـبعِ العين خِـضْـراً عـارفـاً أبداً
كـانتْ وراء لصـوص البـيـد تَنْسـحبُ
٦ - ومـا حـزنتُ هيـامـاً يافـعـاً، فـمـضى
عـشـقي كـعـيـد على المصـفـود يَنْسـربُ
٧ - قَنعتُ من نملة فـاقتْ بحُـجَّـتـهـا
جند النبيّ فـضـاقَتْ عندها الرتبُ
٨ - عَـوْمي ببـحـرك يَبـقى دون فـائدةٍ
لن يقطع البـحـرَ سبّـاحـون إنْ رَغـبـوا

****

ترجم قصائد كليم:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٦ - صائب

(ميرزا محمد علي بن ميرزا عبدالرحيم صائب التبريزي)

● هو صائب المعروف بـ«صائبا» (١٠١٦ - ١٠٨١هـ/ ١٦٠٧ - ١٦٧٠م) وهو أحد أبناء شمس الدين محمد سيرين المغربي التبريزي (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م). كان أبوه من التجار التبريزيين في أصفهان، وقد ولد ابنه محمد علي «صائب» في المدينة نفسها، وبعد دراسته وتحصيلاته واكتسابه فنون الشعر من الحكيم الكاشاني والحكيم شفائي، أصبح موضعاً لمحبة الشاه عباس الصفوي وتقديره، وبعد فترة رحل إلى الهند في فترة حكم السلطان شهاب الدين شاهجهان (١٠٣٧ - ١٠٦٨هـ/ ١٦٢٨ - ١٦٥٨م)، وبعد مدة عاد إلى إيران ثم عاود الذهاب إلى الهند مرة أخرى. وفي النهاية عاد ليستقر في وطنه، حيث وصل إلى منصب ملك الشعراء في بلاط الشاه عباس الثاني (١٠٥٢ - ١٠٧٧هـ / ١٦٤٢ - ١٦٦٧).

● كانت لصائب مشاركة في مختلف فنون الشعر، ورغم أنه لم يكن مبرزاً في فني القصيدة والمثنوي، إلا أنه كان في الغزل من الأساتذة المشهود لهم، وشعره محكم تملأه موازين الفصاحة والبلاغة، وهو في الوقت نفسه مفعم بالمعاني ومليء بالمضامين الدقيقة والأفكار الرقيقة، والأخيلة اللطيفة. وقد اشتهر عنه بشكل خاص مهارته في فن إيراد المثل وضرب الأمثال، وقليل جداً من غزلياته ما لا نجد فيها تضميناً لمثل شائع أو تخلو أبياتها من الحكم والأمثال السائرة. ولهذا اعتبر فن الحكم وإيراد المثل من خصوصيات أسلوب صائب، وفنه المميز، ويمكن مقارنته من هذه الناحية بالعنصري بين شعراء القصيدة القدماء.

● وهناك ميزة أخرى تميز بها صائب، وهي تضمين أشعاره موضوعات أخلاقية وعرفانية دقيقة رقيقة، مما يكسب غزلياته عظمة وبهاء وسمات خاصة.

● وفي ما يتعلق بسيرته يرجع إلى:

- تذكرة صحف إبراهيم.
- شعر العجم، شبلي النعماني، ترجمة فخر داعي گيلاني، ج٣، ص ١٥٨ - ١٧١.
- تاريخ ادبيات براون، ج٣، ترجمة رشيد ياسمي، طبع تهران ١٣٢٩ ص ١٩٨ - ٢٠٣.
- مقدمة كليات صائب التبريزي، بقلم اميري فيروز كوهي، تهران ١٣٣٣ هـ.ش.
- تاريخ ادبيات در ايران، ج ٥، بخش ٢، ص ١٢٧١ - ١٢٨٤.

****

هِمّة الشيوخ

١ - لا تَستهنْ هِمّةً بالشيخِ تَغْبنهُ
لا يُطلق السهم إلا حين يكتملُ

٢ - ونخلةُ الدارِ اقوى من فَسيلتها
ومَنْ يُعمّرْ في الدنيا له أملُ

٣ - العقلُ أرْتَجَ بابَ الرزقِ منْ زمنٍ
لولاه بالدَرّ ثغرُ الطفلِ يَبْتَلُّ

٤ - أذى الوضيعِ لمن يُدنيهِ ذو وجعٍ
والسَيفُ بالغمدِ يَفري كلَّ ما حَملوا

٥ - أرضُ المجانين بي ذا اليوم عامرةٌ
انا الذي يَبْتني مِنْ ثَمَّ يَرْتحِلُ

٦ - وأنتَ يا صائبُ المسكينُ لا أملٌ
فعقدة الحزنِ لم يُخْلَق لها حَلُّ

٧ - ما دامَ في قبضةِ الأقدارِ إصبعُها
وفي الأصابعِ أظفارٌ لها فَلُّ

****

القلب الحيّ

١ - مـا مِنْ فـؤادٍ نرى فـاللـيلُ مُـعْـتَكرٌ
مـا ظلّ تحتَ رمـادِ النار من شَـرَرِ

٢ - ومـا يُضيء كـوىً، ما ضاءَ قصر هوى
بَصـيـرةُ القلبِ تُغني عن عَـمى البَـصَـرِ

٣ - وليسَ بالتُّـرْبِ نُخْـفي جـوهراً ابداً
والقلبُ يَخـفقُ في اعـمـاقِ مُـحْـتَـضَـرِ

٤ - مـرآةُ عـينيك رغمَ الحبِّ مُـعْـتِـمَـةٌ
وانتَ زهـرٌ غـريبٌ في مَـدىً نَضِـرِ

٥ - الصدقُ دَيْدَنُ خُلْقِ القلبِ مـا احـتبَسَتْ
تلك الشـمـوعُ دمـوعـاً عن رؤى النَّظَرِ

٦ - ومـوكبُ التُّـرْبِ لا رَيْثٌ ولا عـجلٌ
والمَيْتُ كـالحيِّ في يُسْـرٍ وفي عُـسُـرِ

٧ - ألقى بنا طمعٌ في كلِّ ناحـيـةٍ
كـالـنملِ يَـنقل قنطاراً ولا يدري

٨ - لا يَعلمُ الموجُ عن تَرحـالـه ابداً
وليسَ يَعلمُ عنه اعلمُ البَـشَـرِ

٩ - بَلْوى الرعـاع امِـيلَتْ عن سَـراتِهمُ
أَشْـرُ اللُّجَـيْنِ خـلافَ العَـسْـجَـدِ النَّضِـرِ

١٠ - والـقـلـبُ إن رقّ أوذيْ رِقـــــــةً ابـداً

والـعينُ تَـدمع إن لامَـــــسْتَ في يُسُـــــرِ

١١ - كـــأنّمـــا الكلُّ في ظُلمٍ فلستَ تَرى

في السِّـــرْوِ مَطعم جـــوعـــانٍ من البَـــشَـــرِ

****

نوم ثقيل

١ - ومُـــذْ نطقتُ بعـــشقٍ مَـــرَّني وَجَعٌ
حـــتَّى العظامِ صـــديدٌ قـــد تَوَلاني
٢ - كـالسـهمِ فـارقَ كفَّ القـوس قَـد نفـرَتْ
راسي بعـــشقٍ من الدنيـــا بأَشْـــجـــاني
٣ - وذي حيـاتي انقضتْ يا عمرُ في قفصٍ
مـــا اضـــيعَ العـــمـــرَ في عشٍ تَعَـــدّاني
٤ - لا لا تسلْ عن ضـــحَى أو ليلِ خـــاتمتي
مَـــرَّ الشـــبـــاب وكـــان النَومُ غَطّاني

****

بلا عنوان

١ - كلٌّ يُفَتِّش لكنْ دونما أملٍ
يا هاجر البيت قل لي: أين نلقاكا؟

٢ - فليسَ عن ذَرَّةٍ قد لَفَّنا طَلَبٌ
يا أيّها النورُ كَحِّلْنا برؤياكا

٣ - إنْ كانَ فيكَ وفاءٌ فاقَ قُدْرَتَنا
أينَ الجفاءُ الذي في عمقِ مَعْناكا

٤ - ويا نسيماً يُجَلّي الهمَّ عن عُمُري
آن الأوانُ لنحيا منْ مَزاياكا

٥ - قد غرتُ في تُرَبٍ يا ناسُ من خَجلي
فاغسلْ بموجك ما يلقاه قتلاكا

****

القلب الكسير

١ - هيّـا اسْـقِنيـهـا ودعْنا أيُّهـا السـاقي
يُجَـــملُ السُّكْرُ دنيـــانا بدنيـــاهُ
٢ - قـد ذابَ مـذْ لمحَ اليـاقـوتُ خـمـرتَهُ
كـــالماءِ صـــارَ وهذي من عَطاياهُ
٣ - ومَن أتى بفَـراشٍ نحـو مـحـرقـةٍ
ياتِ بنا دونَ جُنْحٍ نحـــو لُقـــيـــاهُ
٤ - والنفسُ أتعـبـهـا برقٌ وعـصفُ رُؤىً
لـعـلَّ يُـطْوى بـهـــــا دربٌ بـدانـاهُ
٥ - رُغْمَ انعـدام ثمـار الغـصنِ مُنْكسـراً
قلبٌ كـسـيـرٌ أتى بي نحـو دنيـاهُ

****

ركن الحـــزن

١ - طـوبـى لمـنْ عـنـده ركـنٌ يَـلـوذُ بِـهِ
وكـــانَ يعـــشق في دنيـــاه احـــزانَهْ
٢ - ولستَ صـــــاحبَ قلبٍ لن تَرى ابداً
مـعنى التـفـرُّدِ في الدنيـا واشـجـانَهْ
٣ - لا يُسْكِرُ الخـمـرُ كـاسـاً صُبَّ في فـمـهـا
او تَفـهم السُكْرَ مـهـمـا كـانتِ الحـانَهْ
٤ - انتَ الـغـــــريبُ بكونٍ تاهَ عن فِكَرٍ
ونحن نحـــيـــا بكونٍ فـــاقَ إمْكانَهْ

****

خلوة القبر

١ - اينَ السـعـيـدُ بدنيـا كلّهـا تعبٌ
اينَ العـبـيـرُ بروضٍ مـا بهِ زَهَرُ
٢ - الكلُّ يَغـرقُ بـالأحـزانِ مُنْكسـراً
فـلا نسـيمَ رقـيقَ النَّفثِ يَنْتَـشـرُ
٣ - وخلوةُ القـبـرِ احلى من مـسـامـرةٍ
في البـيت لم يبقَ في ارجـائه بَشَـرُ
٤ - وللحـوادثِ اقـوالٌ عَـرَفْتُ بهـا
لا تامنِ العـيشَ واحـرصْ ايهُـا الحَـذِرُ
٥ - كمِ البـلابلِ غنَّتْ في خـمـيلتنا
انا الفـصـيحُ وشِـعـري كلُّه عِـبَـرُ

****

عالم الغفلة

١ - وإذْ افَقْنا وَجَدنا الصبحَ مُضْطجِعاً
إذِ انتبهْنا رأيْنا الليلَ قد تاها
٢ - وقد ذهبنا إلى أرضٍ مُقَدَّسةٍ
نبغي الطريدة صِرْنا نحن أَسراها
٣ - وعالمُ الغفلةِ الموصومِ جَنَّتُنا
لكنّنا أسفاً لم ندرِ فَحواها
٤ - مِراتُنا صَدِئتْ، يَكفي بها عَبَثٌ
وَجْنَاتُنا لمعَتْ لَمّا صَقَلْناها

****

رَحْل على كتف

١ - لا غـمضَ والخـمـرُ في عـينيك صـافـيـةٌ
لا نـومَ والـدنُّ لـم يـحـيَ بمـرقـــــــدِنـا
٢ - وإنْ تـعـــــذَّر لـثـمُ الـكـأسِ لـيس بـنـا
شيءٌ، ككأسٍ تَـبـــدّى فـــارغـــاً زَمَـنـا
٣ - بعضٌ يُجَـرِّع خـمـراً مُـشْـمِـسـاً أبَداً
ونـحـن نُـقْـــمِـــر لا نَـلـقـى مـنـاهـلـنـا
٤ - والأغنيـــاءُ يخـــافـــون الـردى أبداً
ونحن نَضـحكُ لو ذا السـيلُ شـتَّـتنا
٥ - نـحن المجـاهيلُ في دنيـا بـهـا عـبثٌ
وكم جَـــهلنا بـهـــا من جَـــهْلِنا سُنَنا
٦ - مـــرآتُنا مـــا رآها الناسُ مُـــتْـــربةً
ولا نُـعَـلِّـق أبـصـــــــاراً بمـا وَهَـنـا

****

المـؤذي

١ - لم تقطفِ الزهرَ صبحاً جَفَّ ضرع هوىً

يلفَـــه السِّـــحـــر لم ترضعْ ولم تَهِمِ

٢ - والكونُ أعطاكَ يا هذا عـــبـــاءتَهُ

فلـم تُـرِدْهـا ولـم تحـــــــفلْ ولـم تَلُـمِ

٣ - غـدوتَ كـالطيـرِ مـرسـومـاً على ورقٍ

فـــمـــا انتـــقلتَ ولا رجُـــعْتَ بالنَّغَمِ

٤ - شُـــغِـــفْتَ بالكيفِ تَمـــضي هكذاً ابداً

ومـــا عَـــبـــثتَ ولا عُلِّقْتَ بالفَـــهمِ

٥ - ومـــا ذَرفتَ دمـــوعَ الصـــبحِ من لَهَفٍ

ومـــــــا راينـا ندىً في وردِك العَنـمِ

٦ - لقـد فنيتَ كـرسم فـوق لوحـتِـهِ

من لم يُجَـــرِّبْ هوى الأخـــيـــارِ لم يَهِمِ

٧ - شِـفـاءَ كـاسِك قـد سنَّنْتَ من جَشَعٍ

ولم تَعضَّ شـــفـــاهاً ســـاعـــةَ النَّدمِ

٨ - لم تَجلُ صـدرك ظلَّتْ فـيـه قـسـوتُهُ

ومـــا غنمتَ غـــريبـــاً ســـاعـــةَ الغُنمِ

٩ - الكونُ ذابَ هيـــامـــاً في تواضـــعِـــهِ

وانتَ بـالكِبْـــــرِ لم تَقْـــعـــــدْ ولم تَقُمِ

١٠ - وحـــبـــة نضـــجت وقت الخـريف هنا

لـم تـاتِ عـند ربـيـع الـكون مـن عَـــــــدَمِ

١١ - قضـيتَ عمـرك تبـغي الربح منتـعـشاً

ومـــا حـــصـــدتَ ســـوى مـــا فـــاضَ من نَدمِ

١٢ - النملُ يَنشـــرُ شـــوقَ السُكْرِ اجنحـــةً

وانتَ تَزحفُ فـــوق الـتـــــربِ من قِـــــدَمِ

****

ترجم قصائد صائب:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٧ - فروغي

(ميرزا عباس بن السيد موسى البسطامي)

- فروغي البسطامي (١٢١٣ - ١٢٧٤هـ) - (١٧٩٨ - ١٨٥٧م).
- شاعر وأستاذ في نظم الغزل، له شعر سلس فصيح.
- هو من كبار شعراء القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي).
- أمضى فترة من سنوات عمره الأولى في مدح الملوك والأمراء القاجاريين.
- أمضى أكثر ما بقي من عمره في الرياضة الروحية والاعتزال وارتياد مجالس الصوفية بسبب ميوله العرفانية.
- أدى به اهتمامه بالتصوف إلى نظم غزلياته الجذابة المتضمنة لأفكاره العرفانية السامية.
- يعدُّ فروغي واحداً من أعظم ناظمي الغزل الصوفي في المرحلة المتأخرة للأدب الإيراني.
- للمزيد من المعلومات حول فروغي يمكن الرجوع إلى:

١ - مقدمة ديوان فروغي البسطامي. طهران، ١٣٣٦.

٢ - «چشمهٔ روشن»، لغلام حسين يوسفي، ص ٣٣٣ - ٣٣٨.

****

مكان القبْلة

١ - ومـــا ذهبتَ لأُزجي الأمنيـــات ضُـــحًى
ولا اخـــتـــفـــيتَ لكي آتي وألَقـــاكـــا

٢ - ولم تغب انتَ بي كلّ الحـــضـــور وكمْ
كم اخـــتـــفـــيتَ وهذا القلب أبْداكـــا

٣ - ظهـــرتَ في صـــور شـــتى الستَ ترى
بكـلّ حـــــال بدتْ عـينٌ لـرؤيـاكـــــا

٤ - انظرْ بمرآة عـــــيني انتَ مـــــرتـفعٌ
فـــوق العـــوالِم قلبي كـــان رَقّـــاكـــا

٥ - لو جـــئـــتَني ثَمِـلاً في الدير والحـــرمِ
بدراً رفـــعـــتُكَ كي تبـــدو مـــزاياكـــا

٦ - وسـوف أُبديكَ شـمـسـاً او تُرى قـمـراً
إذا نزعتُ نِقـــاباً كـــان أخـــفـــاكـــا

٧ - لو الذوائب ملكي كنتُ اجـــعلُهـــا
غُـــلاً يُقـــيِّـــد اقـــدامي بدنيـــاكـــا

٨ - ولـو مُـنِـحْـتُ رياضَ الخُـلْـد يـا أمـلـي
لكنْتُ اتركـــهـــا من اجل لُقـــيـــاكـــا

٩ - إنّي لَتُـصْلح نارُ العـشق بي عُـمُـري
انّى نظرتُ إلى دنيـــا مُـــحَـــيّـــاكـــا

١٠ - قد كاد يا خِلُّ هذا العِشق يفضحني

لا قَـــــدَّر الله ان أُبدي مَـــــزاياكـــــا

١١ - لو كنتَ تاتي بجيشِ العشق يا املي

لكان قلبي على ذا الجـــــيش وَلاكـــــا

****

المعربد

١ - ولن اشقى إذا دَنتِ القيامةْ
فوجهك قد بدا وأرى تَمامَةْ

٢ - فهيّا ابْذُلْ حياتك في غرامٍ
غريبٌ في الهوى طَلَبُ السَّلامةْ

٣ - وما رُمِيَ الفؤادُ هنا بسهمٍ
فصدري انزاح عن سهمِ الملامَةْ

٤ - سعيدٌ مَنْ يُجاور منكَ حيّاً
ولكنْ لا سبيل إلى الإقامَةْ

٥ - ويومَ الحشر ابغي منكَ ثاراً
على العربيد لا تُلقى الملامَةْ

٦ - ولو شُقَّتْ فجاجُ الأرض فاضَتْ
دماءً، لمنْ قَتَلْتَ بها علامَةْ

٧ - بِطُرّتكَ الجميلة صِرتَ سَدّاً
وراء الزهد قَسْراً أو أمامَةْ

٨ - انا شيخ رَمى للخمر يوماً
وقد أُدْنِيتُ من دمها العِمامَةْ

٩ - شرابك يا فروغي ازداد سِعراً
فليس لشاربٍ خمراً سلامَةْ

****

الانتقام

١ - سأُمْسِك الآه ليلاً كلَّ ثانيةٍ
وأرفع الظلم عن قلبي من القمَرِ
٢ - ساترك العين تُبدي فيضها أسفاً
واجرح القلب من لحظٍ غزا عُمُري
٣ - سأُضرم النار في ما انضجوا ونسوا
وأُطلق الصوت عبر البرّ والبَحْرِ
٤ - ولانتقامي سأَدنو من ذُؤابتِهِ
أُشْفي غليليَ من ياقوتة الثُّغْرِ
٥ - إمّا أرى مُمسِكاً طوق الوصال أسىً
او ماكثاً في رؤى سجنٍ من الهَجْرِ
٦ - او انْ امدَّ يدي في وجهه طلباً
او كاذباً رافعاً كُمّي إلى بَصَري
٧ - فإنْ تاخّر، مَلْكُ الحُسن يُنْصفني
فسوف أُدركه في زحمة الحَشْرِ
٨ - إذا نظرتُ بيومٍ حُسنَه امتلأتْ
روحي هناءً لأعوام مِنَ العُمْرِ
٩ - إمّا يُمَرْغني في تُرْبه بدمٍ
او يملأ الصدر بالياقوت والدُرَرِ
١٠ - ولو حبيبي رمى لي الآن برقعَهُ
أَبدى العيوبَ هنا في الشمس والقَمَرِ

****

رجـــال اللـــه

١ - رجـــال مـــزّقـــوا حُـــجُب الخـــيـــالِ
فـــمـــا وجـــدوا ســـواكَ وقـــد أطالوا

٢ - وكـلّ هـديـة وصلـت إلـيـــــــهمْ
وكلّ صـــــغـــــيـــــرة أعْطيتَ نـالـوا

٣ - وبـعـضٌ راغـبٌ بـلـذيـذ فَـــــــوزٍ
وبـعـضٌ همُّـــــه مِـنكَ الـوصـــــالُ

٤ - وبعضٌ بالسـعـادة نال سَـعـداً
وبـعضٌ تـاه عن غـــده الخـــيـــالُ

٥ - جـمـــوعٌ أُفْـســدتْ في باب شـيخٍ
مُـــريدون، واشـــيـــاءٌ تُقـــالُ

٦ - وبـعضٌ جـــاهدوا نـالـوا هبـــاءً
وبعضٌ دون عُـــسْـــرِ الجـــهـــد نالوا

٧ - بـذورٌ نُـثّـــــرتْ في درب قـــــومٍ
فـــمـــا زرعـــوا ومـــا حُـــصِـدَتْ غِـلالُ

٨ - مِنَ الشـيخ اســتـفِـدْ مِن كلّ أمـرٍ
لـه فـي كل ثـانـيـــــتين حـــــالُ

٩ - وإيّـاكَ الـذيـن طغـــوا بجـــهلٍ
وعن درب الحـــقـــيـــقـــة قـــد أمـــالوا

١٠ - وأخْـــشى مَنْ اتى بثـــمـــار غيٍّ

بـسُـــــــــــوق لا يَـكـيـل ولا يُـكـالُ

١١ - كـــذي نَظرٍ ضـــعـــيفٍ باتَ يَعـشـــو

لـكلِّ مَـــــلابسٍ ســـــيُـــــرى رجـــــالُ

١٢ - طيـــورٌ في الفـــضـــاء لهـــا هديلٌ

فكنْ طيـــــراً وهِمّـــــتك المُحـــــالُ

****

خفيف الحمل

١ - أَتينا الحـــان نِلنا مـــا ابتـــغـــينا
فَـــخفٌ الحِـــمل مُـــذْ جـــادتْ علينا

٢ - وأرض الجـــهل فـــردوسٌ عـــجـــيبٌ
عـــرفْنا ســـرّه مُـــتَـــاخـــرينا

٣ - فـــلا عـــجبٌ إذا مَـــزّقْتُ غَـــيْـــبـــاً
بذا صِـــرنا الحـــقـــيـــقـــة عـــارفـــينا

٤ - ولا عـــجبٌ ظَهَـــرْنا مِنْ حـــجـــابٍ
وقـــد صِـــرنا هناكَ مُـــشَـــعـــوذينا

٥ - سَكرنا لم يُرَ فـــيـــنا غـــريبٌ
فـــعين الوعي قـــد نَظَرتْ إلينا

٦ - وهذا العـــشق أوصلنا طريقـــاً
تبـــاعـــدَ عن هوى المُتَـــزمّـــتـــينا

٧ - وبعـــد الموت ألفـــينا حـــيـــاةً
لقـــد عـــشنا بهـــا مُـــتَـــوهّمـــينا

٨ - لقـــد ضـــاقتْ بذي الدنيـــا أمـــورٌ
فـــســـايَرْنا وكُنّا حَـــالمينا

٩ - أَضَـــأنا نورَنا، ســـعـــيـــاً أتيْنا
أردنا ذي الوســـيلة قـــاصـــدينا

١٠ - ذؤابتـــه وذاك الثـــغـــر هانا
فـــمـــا أَنْ أَثَّرَ اليـــاقـــوت فِـــينا

****

ترجم قصائد فروغي:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٨ - پروين بنت يوسف

(پروين بنت يوسف اعتصام الملك آشتياني)

(١٢٨٥-١٣٢٠هـ.ش/١٩٠٦-١٩٤١م)

- عاشت پروين اعتصامي في الفترة الواقعة بين ١٢٨٥ - ١٣٢٠هـ شمسي/ ١٩٠٦ - ١٩٤١م. وهي أعظم اللائي قلن الشعر في إيران، وواحدة من عمالقة الشعراء الفرس المعاصرين، توفي والدها يوسف اعتصامي عام ١٣١٦هـ ش/ ١٩٣٧م وكان من مشاهير الكتاب والمترجمين، كما أن بروين ذاتها قرضت الشعر منذ نعومة أظفارها، وعندما توفيت في ريعان شبابها كانت من أكثر شعراء إيران شهرة في هذا القرن.
- نهجت في قصائدها من حيث انتقاء الألفاظ نهج شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين وبخاصة الشاعر ناصر خسرو قبادياني المتوفى عام ٤٨١هـ / ١٠٨٨م. وتمتاز سائر أشعارها الأخرى كمقطعاتها ومزدوجاتها القيمة وأشعارها الغزلية وما شابه ذلك بنغمة الشاعر (عراقي) ونبرته.
- شعرها بسيط في معظم الأحيان ومتأثر باللهجة المعاصرة أحياناً، ويمتاز فكرها باحتوائه على أفكار وقيم اجتماعية وأخلاقية وانتقادية رفيعة إضافة الى اشتماله على أشعار تمثيلية لطيفة ونصائح وحكم تنمّ عن فكر عميق وبصيرة ثاقبة، مما يجعلها تثير إعجاب القراء دائماً، فهي في معظم آثارها بمثابة الأم الرؤوم التي تحاور أبناءها الأعزاء، ولها مقدرة فائقة على ابتداع المناظرات والمحاورات والأسئلة والأجوبة التي تدور غالباً بين الأشخاص والأشياء، حيث تصل من وراء ذلك إلى استخلاص النتائج التي تتوق إليها، ومن هنا جاء جلُّ جهدها منصبّاً في معظم أشعارها على تقصي الحقيقة وتبيان الواقع، مما جعل منها شاعرة قادرة على إدراك منغصات الحياة أكثر من أي شخص آخر، وإيصال هذه المنغصات إلى القارىء بمهارة خاصة. وكان فهمها للحياة ومبدأ الكون واضحاً ومتأثراً إلى حد كبير بالاعتقادات الدينية والأفكار العرفانية.
- ولمزيد من الاطلاع على أحوالها وآثارها وأفكارها يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

- ديوان پروين اعتصامي، چاپ تهران، ١٣١٤ شمسي وچاپهاي دوم (١٣٢٠ شمسي) وسوم (١٣٢٣ شمسي).
- چشمهٔ روشن، غلامحسين يوسفي، ص ٤١٣ - ٤٢٤.

****

الفن والعلم

العرفانيّون يقولون بانّ العلم وانّ الفن لنا إكسيرْ
إكسيرٌ يُعلي الشانْ
فإذا بنحاس النفس يصير ذهبْ
فجناح العلم بصاحبه يرقى
أعلى أدراج الجاه وأدراج السلطانْ
ويصير جليساً للسعداء وللأبرار وكلّ ذوي التيجانْ
الوقت ثمين إن مرّ فلن يرجعْ
أبداً لا يمكن أن يرجعْ
فاحذر أن يمضي منك بغير ثمنْ
هيهاتِ فلن تلقى لجلال الوقت ثمنْ
إن لم تَكُ مَيْتاً فاحرص أنْ تنفع روحكْ
هيهات الجسم الضخم يُفيدك إنْ تُهمل روحكْ
بشراً انتَ خُلقتَ لكي تعلو.. لكنْ بفضيلَهْ
لا لم تُخلق للنوم ولا للأكل ولا للشرب ولا لرذيلَهْ
لا تسلكْ درباً خالية ممّن يقصد قصدكْ
واحذر شيطانك فهو عدوك فاحذره جهدكْ
السالك درباً لا يرجو رشداً ممن قد ضيّع دربَهْ
والعاقل لن يسأل مجنوناً حِكمهْ
العلم شبيه بالمعدنْ
والروح به تقوى.. تُمسي الأحسنْ
فهما إلفان
وكلا الإلفين إلى صاحبه يُجذبْ

كالقشّ يجاذبه الكهربْ
لا لن ترقى..
لا لن تصبح أبهى إلا بفضيلَهْ
وكمالك تنشده.. لكن بالعلمْ
لا، لن ترقى إلا بالعلمْ
فاجعله وسيلَهْ
لا ذنب لغيرك إن كنت نحيلا
ما دمت تنام ولا تستيقظ إلا لتكون أكولا
فاحفظ للروح مكانتها
كي تغدو إنسانْ
فعلوك بالروح تحقّقه لا بالأبدانْ
لا دخل لغيرك في أن تبقى
في أرضك أو أن ترقى
يكفيك بهاء العلم وزهو الفنّ فإنهما الإكسيرْ
بهما تبقى الأرقى حتى إن كان المهدُ حصيرْ

****

الصافي والعكر

بـــرعـــمٌ قـــــــــــــــال لـــزهـــرهْ
حـــين وافـــــــــــــاهـــا الـــذبـــولْ
حـــطـــمـــتْ ايـــامُـــك قـــلـــبـــــــــــاً
صـــــــــار رهـــنـــاً لـــلـــرحـــــــــيـــلْ
كلُّ مـــــا حـــــولكِ يُـغـــري بـالـبـــقـــاءْ
مـــــا الـذي حلَّ فـــــوافـــــاك الـفـنـاءْ؟
انتِ مَـنْ وحـــــدَك من زهر الحـــــقـــــولْ
انتِ مَـنْ وحـــــــدَك وافـــــــاك الـذبـولْ
قالت الوردة للبرعم والمرآة تُبدي ما الذي حلّ بها عند الأصيلْ
إنّ هذا الحكم فينا ما له عنا مُزيلْ
أمس كانت خمرة العيش فراتاً سلسبيلا
وغدوتُ الآن لا اشربُ إلا الكدرَ المرَّ المهولا
لم يكن ما كان يوماً عبثاً ايها البرعم فاعلمْ:
كلُّ ما قد سلب السّالبُ منّي
لك أعطاه لتحيا.. بعد بيني

☼☼☼☼

إنّ زَرّاع الفَلَكْ
ضيّق العيش عليّ
تاركاً إيّاه لكْ

انتَ جئتَ اليوم للبستان لمّا نحن غادرناه حكما
وغداً تخرج منه مثلما نحن خرجنا
في غدٍ تخرج حتما

☼☼☼☼

واتى البرعمَ ماءٌ، وهواءٌ فتفتّحْ
وغدا اجملَ وردهْ
حسنها انساه كيف الوردُ يذوي.. فترنّحْ
فقضاء الله يسقيه على الدهر وكلّ الخلق تشربْ
والذي يشرب ماءً سوف يهوي..
وإلى النسيان يذهبْ.

****

زاد الذبول

وردة حمراء قالت في افتخار لذبول النرجسهْ
انظري وجهي تريْ كلّ الألق.. ياله ما أنفسَهْ!
قالت النرجسة المسكينة قولاً فيه حِكمَهْ
لم يكن أمراً عسيراً أن يجيد العقل فهمَهْ
إنّما حُسنُكِ هذا أيها الوردة لا لن يتجدّدْ
قد شربناه بليلٍ خمرةً ولدى الصبح ووالهفي تبدّدْ
وغداً تعطين في عيشكِ درسا
فيه ما نحن حفظنا عِبراً لا ليس تُنسى.

☼☼☼☼

عُمُر البهجة هذا نحن عشناه سعادَهْ
ودنا وقت احتراقٍ
فاحترقنا
ومضى وقت السعادهْ.

☼☼☼☼

منذ أن نحن بدانا السير في هذا الوجودْ
نحن خبّانا إلى
يومنا هذا الوقودْ.

☼☼☼☼

إن رفّاء الليالي يا صديقهْ
مزّق البهجة عنا من جهةْ
حين كنّا رافئاتٍ جهةً أخرى
بايدينا الرقيقةْ
فجاةً فتّق عنا.. ما رفانا
وكما تلقين يا اختُ ذبلْنا
ومن الدنيا رحلْنا.

****

ترجم قـصـائد پروين بنت يوسف:
د عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

١٩ - بهـــار

ملك الشعراء محمد تقي بهار پسر

ملك الشعراء محمد كاظم صبوري

(١٢٦٦ - ١٣٣٠ هـ. ش / ١٨٨٦ - ١٩٥١م)

● ولد الأستاذ الكبير بهار عام ١٢٦٦ هـ.ش الموافق ١٨٨٦م، وكان أعظم من نظم الشعر بالفارسية خلال القرون الأخيرة من عمر تاريخ الأدب الفارسي، فهو ليس شاعراً مفوهاً ذا فكر شامخ فحسب، بل هو هو أيضاً باحث وكاتب كبير وأستاذ قدير وصحفي مبتكر وخلاق. بدأ نشاطه الأدبي المثمر والطويل منذ نعومة أظفاره واستمر ما يقارب نصف قرن من الزمن، وكان نشاطه خلال هذه السنوات الطويلة حافلاً بعطاء أدبي غزير، ويعتبر بهار من الأركان الرئيسية التي ساهمت في تطور الشعر والنثر الفارسيين من الناحيتين الشكلية والمضمونية خلال العصر الحديث. ويمكن تلخيص تأثيره في الشعر الفارسي المعاصر بما يلي.

أولاً: استخدامه لغة الشعراء والأدباء الفرس القدامى في شعره ونثره في أحسن واكمل وجه، فعدّ بذلك، أشهر شعراء عصر العودة والالتفات إلى أدب القدماء.

ثانياً: استفادته من اللغة الفارسية المتداولة ومفرداتها وتعبيراتها ومصطلحاتها لتكميل اللغة الأدبية القديمة وتوظيف هذه اللغة لتصبح قادرة على تلبية المتطلبات اليومية.

ثالثاً: لم يتقيد بالحدود الضيقة لموضوعات الشعر القديم وجعل من الشعر وسيلة مفيدة لتبيان مقاصده المتنوعة وموضوعاته الجديدة المبتكرة.

رابعاً: صياغته تراكيب جديدة من خلال إلمامه الواسع باللغة الفارسية واطلاعه على آدابها في مرحلة ما قبل الإسلام، ثم إحيائه بعض مفردات اللهجات الفارسية القديمة.

● استهل مسيرته العلمية بالدراسات الأدبية وبدأ رحلته مع الشعر في الرابعة عشرة من عمره وقبل أن يبلغ العشرين ربيعاً كانت قدرة طبعه الخلاق مثار إعجاب أساتذة الفارسية في عصره، مما جعله حريّاً بلقب ملك شعراء الروضة الرضوية المقدسة خلفا لوالده.

● دخل معترك الحياة السياسية والاجتماعية عندما كان في العشرين من عمره مع بداية الثورة الدستورية التي اندلعت عام ١٩٠٦م، فانصرف الى نشر المقالات الانتقادية والأشعار السياسية المتطرفة، ثم انخرط في سلك الأحزاب السياسية ونفذ إلى أعماقها، واصدر جريدة نو بهار (الربيع الجديد) في مدينة مشهد، ولاقى صنوف الإيذاء والعسف وسجن ونفي، وانتخب عدة مرات عضواً في مجلس النواب، ثم نقل صحيفته إلى طهران ليكون في قلب الأحداث.

- في عام ١٩١٧م أسس بهار «منتدى الكلية» مع مجلة ناطقة باسم المنتدى المذكور تحمل الاسم نفسه.
- قضى معظم ما تبقى من حياته في تدريس الأدب في المدارس والمعاهد الأدبية العليا، وتحقيق وتصحيح المخطوطات وتأليف الكتب، كما أسند إليه منصب وزارة الثقافة خلال تلك الفترة.
- له مجموعة شعرية طبعت في طهران في مجلدين عام ١٣٣٥ و١٣٣٦ هـ. ش، وكانت آخر قصائده، قصيدة تحت عنوان «يوم الحرب» (جغد جنگ) وهي من آخر ما كتب في الفارسية من روائع القصائد.
- من بين أهم آثاره الأدبية تصحيح وتحقيق كتابين تاريخيين هما: تاريخ سيستان، ومجمع التواريخ والقصص، أما مؤلفاته فأهمها: كتاب (تاريخ تطور النثر الفارسي) في ثلاثة مجلدات بالإضافة إلى مقالاته السياسية والأدبية والبحثية المتناثرة في الجرائد والمجلات الأدبية الإيرانية في عدة مجلدات.
- قام شقيقه السيد محمد ملك زاده بنشر سيرته وأحواله في مقدمة المجلد الأول من ديوانه كما قام بهار نفسه بالتطرق لمعظم وقائع حياته والإنجازات التي قام بها من خلال مذكراته اليومية، ومن خلال مقال رائع تحت عنوان «قلب شاعر»، وقد طبع هذا المقال في مقدمة المجلد الثاني من ديوانه.
- توفي عام ١٣٣٠ هـ.ش/ ١٩٥١م.

****

باكورة الورد

شـــــمس آذارَ أطلّتْ ســـــاطعـــــهْ
تسكب النور بثـــغـــر اليـــاســـمينْ
قـــبل أن ترحل عنهـــا هاجـــعـــهْ
تخـــتـــفي بالبـــرد حـــيناً بعـــد حينْ

✡✡✡✡✡

نفـــضتْ باللطف عن جـــبـــهـــتـــهـــا
قطراتٍ سكبـــئـــهـــا من عـــرقْ
فـــتـــهـــاوتْ واســـتـــقـــرتْ في الثـــرى
فـــــإذا الأرض زهـورٌ وعـــــبـــقْ

✡✡✡✡✡

وســـــهـــــام الشـــــمس صُـــبّتْ
تـقـــــتـــلُ الـبـــــردَ الشـــــديدْ
وجـــــبـــــالُ الـثـلـج ذابـتْ
من لظى الشـــــمس المفـــــيـــــدْ

✡✡✡✡✡

فـــــــــــــإذا الأرض جـنـــانٌ
قـــــد افـــــاقت في عـــــجلْ
وتمطّى الشّـــــجـــــرُ الـغـــــافي
وازرى بـــــالـــــكـــــســـــلْ

✡✡✡✡✡

وعلى أعتاب فصل رائعٍ
دافىءِ الشمس التي لاحتْ جميلَهْ
صَبَّتِ الشمس نشاطاً في الدُنا
فَصَحتْ هِمّة أشجار الخميلهْ

✡✡✡✡

مزّقتْ عنها حجاب الأمس شمسُ
أثمرتْ في صوغه منها الحِيَلْ
وأطلّ الوَرق الغضّ ليكسو
كلّ غصن بعبيرٍ وحُلَلْ

✡✡✡✡

ومضتْ بضعُ ليالٍ
ولدتْ صبحاً جديدا
فافاق الورد يكسو
روضَهُ حُسناً فريدا

✡✡✡✡

وأطلّتْ وردة من ياسمينْ
لتحيّي عشقها فصل الربيعْ
فإذا المرج عروس الناظرينْ
بعد أن زال عن المرج الصقيعْ

✡✡✡✡

فتح الشوق بها برعمها
باسم الثغر قُبَيْل الموعدِ
يرسل البسمة للشمس ضحًى
ثم يغفو في ضياء الفرقدِ

✡✡✡✡

ظنّتِ المسكينة انّ الشمس تحنو
مثلما يحنو مع الليل القمرْ
فتمطّت في فتور وزهتْ
ولكم يُخدع بالشمس الزَّهَرْ!

✡✡✡✡

إنـهـــــا تجـــــــهل أن الـوقت هـذا
لـيس لـلإشـــراق والإنبـــات حـــقّـــا
والـذي تـشـــــــربُ سُمَّ قـــــــاتـلْ
إنّـه المـاحـقُ لـلأرواح مَـــحْـــــقـــــا

✡✡✡✡

وصـــحتْ من نومـــهـــا تلك الطبـيـعـــةْ
وأطلّتْ سُـــحُبُ الغـــيم الكثـيـــفـــةْ
تحـــجبُ الشـــمس التي كـــانت بديعـــةْ
ذات يـوم بـغـــــلالاتٍ لـطيـــــفـــــةْ

✡✡✡✡

وزئـيـــــــــر الـريـح يـاتـي مـن عَـلٍ
عـاصـفـاً بـالشـجـر البـاسق عـصـفـا
وإذا بـالـبـــــــرد نـابٌ شـــــــرسٌ
لم يَدَعْ في الحـــقل إمـــتـــاعـــاً ولُطفـا

✡✡✡✡

وهـمـى الـثـلـج غـــــــزيراً فـــــــإذا
بمـيـــاه الجـــدول الرقـــراق تجـــمـــدْ
ونـعـــــيبٌ مـن غـــــرابٍ أســـــودٍ
من ذرى الأغـصـــان في الأجـواء يصـعـدْ

✡✡✡✡

كلُّ شيءٍ في الحـــقـــولْ
قـــد تجـــمّـــدْ
واعـــتـــرى الزّهرَ الذبولْ
فـــتـــبـــدّدْ

✡✡✡✡

وعلى ثغر الزَّهَرْ
ذبلتْ أحلى ابتسامَهْ
فتغشّاه الكدرْ
فغفا يشكو السَّآمَهْ

✡✡✡✡

فكأنَّ الزَّهَرَ المحزونَ شاتمْ
ما يعاني بعد بِشْرٍ من ماتمْ

✡✡✡✡

ليس ما كان للزهرة إلاّ
من خداعٍ ونتاجاتِ التسرّعْ
إنه حُلْم كذوبٌ خادعٌ
هكذا من غرّه الحلمُ سيُخدعْ

✡✡✡✡

انا ذاك البرعم الغضّ الذي
اشرقتْ بسمتُه قبل الأوانْ
شهرتي طارتْ وذاعتْ سمعتي
فهي في الآفاق في كلّ مكانْ

✡✡✡✡

انا تلك الزهرة المرويّة الروحِ
... ولكني ووالهفي خُدِعْتْ
غفلةً قد كان مني ما أعاني
من خداعٍ يوم كالشمس سطعْتْ

✡✡✡✡

قد تخطيتُ بعزمي الفَ عامٍ
كاشفاً عن وجهيَ المشرقِ كشفا
برعمي فتّحه حرُّ الضحى
واتى الليلُ فجُنَّ البردُ عصفا

✡✡✡✡

فـــتـــخـــبطتُ صـــريعـــاً بدمـــائي
وشـــقـــائي زائدٌ دومـــاً شـــقـــائي
لـيس لي حقٌ بـان اضـــحكَ حـــتى
في صـــبـــاحٍ رائعٍ حلو البـــهـــاء

****

ترجم قصيدة بهار: د.عارف الزغول

ونظمها: مصطفى عكرمة

٢٠ - دهخدا

(١٢٥٨ - ١٣٣٦)

- ولد علي أكبر دهخدا في عام ١٢٩٧هـ بمدينة طهران وكان والده خانبا باخان من أصحاب الأملاك المتوسطين بقزوين. وقبل ولادة ابنه رحل إلى طهران وأقام بها، ولم يكن عمر دهخدا يتجاوز العاشرة حين رحل والده عن الدنيا، فتولت أمه الاهتمام به وتوجيهه إلى الدراسة.
- تلقى دهخدا علومه الأدبية على يد أساتذة عصره، وبعد أن أتم دراسته في المدرسة السياسية (مدرسة العلوم السياسية) سافر إلى أوروبا ومكث بها فترة، ثم عاد إلى إيران وعمل في الحقل الثقافي وتولى إدارة جريدة «صور اسرافيل» بالتعاون مع ميرزا جهانگيرخان الشيرازي وميرزا قاسم خان صور، وكان دهخدا يكتب أكثر أبواب تلك الجريدة جاذبية وهو الباب الفكاهي المسمى بـ«چرندوپرند» وكان يوقعه باسم مستعار وهو «دخون».
- نفي دهخدا إلى أوروبا بعد قصف مجلس النواب بالمدافع وعاش في مدن سويسرا ثم انتقل إلى باريس إلى أن خلع محمد علي ميرزا فعاد دهخدا إلى إيران وانتخب عضواً في مجلس الشعب.
- وعند نشوب الحرب العالمية الأولى اختفى لعدة أشهر في «چهار محال اصفهان» ثم عاد إلى طهران، وعندئذ أسندت إليه عمادة كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية.

من آثاره الأدبية:

- كتاب الأمثال والحكم الذي يقع في أربعة مجلدات ضمّنها الأمثال الفارسية حتى يفيد منها العلماء.
- «لغتنامه» وهي من أهم آثاره، تكبد مشقة جمع مادتها العلمية لمدة أربعين عاماً وطبعت على نفقة الحكومة الإيرانية، استناداً إلى المشروع الذي أقر في الدورة الرابعة عشرة لمجلس الشعب الإيراني، وكانت من الضخامة بحيث طبعت في ٢٦٤٧٥ صفحة.
- ترجمة عملين من أعمال العالم الفرنسي الشهير مونتسكو هما «روح القوانين» و«بزوغ الإمبراطورية الرومانية وانهيارها».
- التعليق على دواوين «ناصر خسرو» و«منوچهري» و«حافظ» و«مسعود سعد سلمان» و«فرخي» و«حسن الغزنوي»، و«سوزني». وهذه التعليقات تشير إلى تمكنه من الأدب الفارسي.
- تصحيح «لغت فرس» للأسدي.
- «شرح أحوال أبو الريحان البيروني» ومعجم من الفرنسية إلى الفارسية.
- ويعد شعر دهخدا صورة وضاءة أخرى من محياه المنير، به كلام يهوي كالمطارق ذو نسيج خاص ينساب فيه الجوهر المتدفق والأفكار الإنسانية الجادة وذلك بلطف ورشاقة. وشعره كجدول الماء الزلال الذي يسير في مجراه المستقيم أحياناً، وفي أحيان أخر يسلك الثنايا ويتجاوز العقبات ويصل إلى هدفه. لقد صدرت أشعاره عن قلب عارف.. وأفكار عظيمة. وطوّع اللغة البسيطة وكذلك اللغة الأدبية والكلمات والتركيبات الأدبية الصعبة وجعلها في خدمة الشعر.
- توفي في السابع من اسفندماه ١٣٣٤ هـ ش. ١٩٥١م.

****

القتال في الظل

وجـــاء من قـــال إن الجـــيش حـــاصـــرَنا
يـا قـــائد الجند، جـــيـــشـــاً وافـــر العـــددِ
ســـــهم المحـــــارب سُـــحْبٌ جِـــدٌ داكنةٍ
وضـــربة الســـهم لن تبـــقي على أحـــدِ
فـــقـــال في الظلّ خـــيـــرٌ لو نقـــاتلهُمْ
فـــاسْـــمعْ كـــلام خـــبـــيـــرٍ حـــازمٍ جَلِدِ
إيّاكَ والخـــــوف من جـــــيشٍ لـه عـــــددٌ
يـفـوقُ جـيْـشَكَ، فـاسـمـعْني ولا تحـــدِ
إذا عـــــرفْتَ شـــــروط الضـــــرب كنْ بطلاً
إيّـاكَ إيّاكَ انْ تـخـــــشى أمـــــور غـــــدِ
هَزَّتْهُ كِلْمـــــتُـــــهُ هزَّ الرجـــــال فـــقـــد
تـعلَّمَ الـغِـــــرُّ مـــــا يَعني انـتظار غـــــدِ

****

شكوى المُسنّ الأشيب

تذكـــــرتُ ذاك العـــــجـــــوز المسنّ
فـــزاد ارتعـــاد الفـــرائص فِـــيَّـــا
سليب الديار، وقـــــد كـــــان يشكو
«ســـئـــمتُ الحـــيـــاة» يُرَدد ليَّـــا
فـــبـــعضٌ يرى البـــيت رصف صـــخـــورٍ
وفـــردوس عـــمـــري الحـــبـــيب لديّا
يُســـاوي من المال شـــيـــئـــاً قليـــلاً
ولـكنّـه الأهـل والـروح فـــــيَّـــــا
حـــجـــارتهُ كنز عـــمـــري الثـــمينُ
فـــقـــد نِلتُـــه الأمس من والديّا
أرى فـــيـــهِ مـــهـــمـــا نظرتُ إليـــهِ
ابتـــســـامـــات أمي المحِـــبَّـــة لِيَّـــا

****

إلى الشعب الحر

١ - أين الرجـــال؟ تعـــالوا ها هنا نبلتْ
أشـــجـــار حـــريةٍ قـــد أثمـــرتْ أمَـــدا

٢ - إن يُقْـــرَأِ الدرس في التـــاريخ يَبْـــدُ لكمْ
مِنْ أنَّ أنتمْ فَم التـــاريخ مَنْ قَـــصَـــدا

٣ - فـــانتمُ الطود إنْ تَقـــوى شكيـــمـــتكُمْ
جنـاحكم جُنْح عـنـقـــــاءٍ رمى بَـلَـدا

٤ - أنتمْ ضـيـــاءٌ رمى في الأفق بهـــجـــتَـــهُ
في الشـــمس أنتم ذُكـــاءٌ للعـــيـــون بدا

٥ - قـــد تفـــخـــرون بآباءٍ لكم سلفـــوا
زِيدوهمُ الفـــخـــر إن أنســـتُمُ رَشَـــدا

٦ - إنّ الحـــــريـق تمادى في منـازلكمْ
لا تتـــركـــوا النار تمحـــو بيـــتكم أبدا

٧ - أرُوا الذين تمادوا دونكم طمـــعـــاً
مـــخـــالب الليث، كـــونوا دونهم أُسُـــدا

٨ - لقـــد حَلَلْتمْ كـــثـــيـــراً من أمـــوركمُ
فلتُـــسـرعـــوا اليـــوم حُلّوا هذه العـــقـــدا

٩ - فـــذا (مُـــصَـــدِّقُ) خـــيـــر القـــائدين لكم
فـــلا تحـــيـــدوا ولا تَـوَزَّعـــوا بَدَدا

١٠ - سِيروا على الدرب كي يبقى (مُصَدِّقُكُمْ)
إنْ تَعـــبـــدوا واحـــداً في صـــدقكم أحَـــدا

****

ترجم قصائد دهخدا:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢١ - نيـمـــا

١٢٧٦ - ١٣٣٨ هـ ش

- ولد «علي الاسفنديارى» المعروف بـ«نيما يوشيج» عام ١٢٧٦ هـ ش، في قرية «يوش» وهي إحدى قرى (مازندران)، وكان والده «إبراهيم خان النوري» يتكسب من الزراعة والرعي.
- تعلم «نيما» القراءة والكتابة في مسقط رأسه، ثم رحل إلى (طهران) والتحق بمدرسة (سان لويس) وتعلم اللغة الفرنسية وتعرف على آدابها.
- ثم اتجه إلى نظم الشعر بتشجيع من أستاذه «نظام وفا» وبسبب موهبته الفذة، أحدث تجديداً وابتكارات أدبية بعد تعرفه على الآداب الأوروبية، وبذلك فتح طريقاً جديداً للشعر جعله يعرف برائد الشعر الجديد ومبتكره، يقول هو عن شعره: (أساس شعري المعاناة، وفي رأيي أن الشاعر الحقيقي هو من يجعل الألم أساساً لشعره، إنني أنشد الشعر تعبيراً عن آلامي وآلام الآخرين).
- وبرغم أن أشعاره الأولى جاءت في الأوزان العروضية القديمة إلا أنها كانت تتمتع بمضامين جديدة وأخيلة شاعرية، وقد أحدثت تطوراً ملموساً في الشعر في عصره ومنها: (قصة رنگ پريده) أو (قصة الشاحب)، (براي دلهاي خونين) أو (إلى القلوب الدامية) و(افسانه) أو (الأسطورة).
- وفي إنتاجه التالي خرج «نيما» عن عروض الشعر الفارسي وحرر شعره من أطر الأوزان والقوافي التقليدية وشق طريقاً جديداً للشعر عرف بالسبك النيمائي نسبة إليه، ويقول عن ذلك: (يتم تناول الوزن والقافية في أشعاري الحرة بأسلوب مختلف، ولا يتم تطويل المصاريع وتقصيرها في هذه الأشكال عبثاً، ولكنني أضع نظاماً لهذا اللانظام، وكل كلمة تلحق بسابقتها بناء على قاعدة دقيقة، لذلك فنظم الشعر الحر أصعب عليّ من سواه).
- كان «نيما» عضواً في هيئة تحرير (مجلة الموسيقى) بين عامي ١٣١٧ - ١٣٢٠هـ. ش، ونشرت أعماله من مقالات وأشعار في تلك المجلة، ومن أهمها مجموعة مقالات بعنوان (ارزش احساسات) أو (قيمة الأحاسيس)، كما عمل لفترة في إدارة المطبوعات التابعة لوزارة الثقافة وودع الحياة في (طهران) عام ١٣٣٨ هـ. ش.
- من إنتاجه: (شعرمن) أو (شعري)، (ماخ أولا) وهو اسم مضيق في بلدته، (ناقوس)، (شهرشب وشهر صبح) أو (مدينة الليل ومدينة الصباح)، (آهو وپرنده ها) أو (الغزال والطيور) وهي قصة للأطفال، (دنيا خانهٔ من است) أو (الدنيا بيتي)، (قلم انداز) أو (خط القلم)، (نامه هاى نيما به همسرش) أي (رسائل نيما إلى زوجته)، (عنكبوت رنگ وفريادهاى ديگر) أي (لون العنكبوت وصرخات أخرى)، (حكايات وخانوادهٔ سرباز) أي (حكايات وأسرة الجندي)، (آب درخوابگاه مورچگان) أي (الماء في مرقد النميلات) و(كندوهاى شكسته) أي (الخلايا المحطمة).
- طبعت أشعاره كاملة في (طهران) عام ١٣٦٤ هـ ش، وقام بجمعها «سيروس طاهباز» وأشرف على نشرها ابنه «شراكيم يوشيج».

****

ضـــوء القـمـر

هدوءً، وينساب ضوء القمرْ
وهذي اليراعات تستبشرُ
ولا يهجر النوم عين البشرْ
ولكنّ حزني هنا يكبرُ
فتنفي الكرى دمعةٌ نافرهْ.

اتاني السُحَرْ
وحادثني وقتها حائراً
وجاء الصباح ليطلب مِنّي
بان أُخبر التعساء النيامَ
برقة انفاسه القادمهْ
ولكنّ في كبدي شوكةٌ
ابتْ ان انال لذيذ السفرْ.

وغصن الورود الذي قد أَسَرْ
وكنتُ بصدري ربّيتُهُ
وبالحلم والحبّ رَوّيتُهُ
احسّ باعماق صدري انكسرْ.

تلمَّسْتُ بالكفّ باب الولوجِ
ترقّبتُ من يدخل الباب نحوي
إذ البابُ والحائط الساهيانْ
على الرأس في غفلةٍ يسقطانْ.

هدوءٌ، وينساب ضوء القمرْ
وهذي اليراعات تستبشرُ
ويبقى بعيداً
غريبٌ فقيرٌ
وحيدٌ وزوادةٌ بعصاهْ.

على الباب كفٌ
يحادث أحلامه بانشداهْ.
: «أيا طول حزني على النائمينْ،
يُنَفِّرُ دمعي
فتنفي الكرى دمعةٌ نافرهْ».

****

أيها الليل

أيا ليلُ يا موحشٌ دائماً
إلام تؤجّ بنفسي الضرامْ
فإما تسلُّ عيوني وإما
عن الوجه ترفع ذاك اللثامْ
وإما تُذيب حُشاشة قلبي
فإني سئمتُ هناك المقامْ
ومنذ زمان بعيد بعيدْ
هنا أذرف الدمع كلّ نهارْ
لقد ضاع عمري بحزنٍ وهَمّْ
فكيف ساقضي بقية عمري
فلا الحظ أسلمني للنجاةِ
ولا الليل هذا الطويل انجلى
لماذا العداء وهمّ الزمانْ؟
أتسلبني دائماً بالخداعِ
بقايا الفؤاد هنا والسكينهْ؟
كفى أنتَ فتنة عمر شديدهْ
ونهر المواجع، سوء الحظوظْ
وتلهو؟ فما أنتَ بي فاعلٌ؟
ألا إنها قصة مؤلمهْ
وتبعث فيّ الأسى والأنينَ
يذوب الفؤاد انفطاراً، ضياعا
فَكُفَّ عن اللهو لو مرةً

تساقطتِ الوردة الذابلهْ
وكَفُّ الرياح على الباب دقَّتْ
وموج المياه هنا بانسيابْ
تراكَ عدوّاً غدوتَ لروحي؟
دعِ الأمر هذا العجيب العجيبْ
ودَعني وحيداً
بروحٍ تذوب وقلب جريحْ
ودعنيِ لأغفوْ
فمن كلّ صوبٍ هنا أو هناك
أتى عصف ريحْ
وساد الزمانَ هدوءٌ عجيبْ
وقد جاد باللحن ذا العندليبْ
وغارتْ نجوم السماء تباعاً
وأنتَ هنا واقفٌ لا تزولْ
تَرجّلْ ودعني
لأغفوْ قليلاً
فمِنْ شؤم عمري بهذا الزمانْ
بأَنْ لا أُحاول منكَ فكاكاً
ولا تنتهي القصة العابرهْ
لقد نام كلّ الأنامِ
ولكنني
ما رأيتُ الحياةَ بوجهي تبشُّ
ولا تضحكُ.

****

ترجم قصائد نيمـــا:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٢ - فروغ فرخزاد

١٣١٤ - ١٣٤٥ هـ ش

- ولدت «فروغ فرخزاد» في (طهران) عام ١٣١٤ هـ. ش، وبعد أن أنهت تعليمها الابتدائي واصلت دراستها حتى الثالثة الثانوية في مدرسة (خسرو خاور)، ثم التحقت بكلية الفنون وتتلمذت على يد الرسام المعروف الأستاذ (بتگر) فتعلمت على يديه فنون التصوير.
- بدأت نظم الشعر وهي في الثالثة عشرة، لكنها لم تكن راضية عن شعرها، واستأنفت قول الشعر بعد توقف عامين فحققت نجاحاً كبيراً لفت إليها انتباه المحافل الأدبية.
- نشرت أول مجموعة شعرية لها بعنوان (أسير) عام ١٣٢١، وأتبعتها بمجموعة أخرى بعنوان (ديوار) أي (الجدار) وهي في الثالثة والعشرين من عمرها فأحدثت ضجة كبيرة.
- في عام ١٣٣٦ نشرت المجموعة باسم (عصيان) وأتبعتها بالمجموعة الرابعة عام ١٣٤٣ باسم (تولدي ديگر) أي (الميلاد الجديد).
- وقد توفيت في شتاء عام ١٣٤٥ إثر حادث سيارة ودفنت في مقابر (ظهير الدولة) في (شميران).
- كانت «فروغ» شاعرة مجيدة ذات حس فني مرهف أوجدت لنفسها مكاناً بين شعراء وشواعر عصرها.
- نظمت أشعاراً بالأسلوبين القديم والجديد ونجحت في كليهما.(*)

****

(*) يمكن الرجوع إلى كتاب (سخنوران نامي معاصر ايران) تأليف: السيد محمد باقر البرقعي، جـ ٤، ص ٢٦٨٣.

فـــي الظـــلّ

الليلة تستمع إلى قصة قلبي
وغداً تنساني وتنساها
هـ.أ. سايه

وتَسمع صوتي

كمثل الحجارةِ،

تَنسى الحجارة ما تسمعُ

وتَخلط بين خرير المياهِ

وهداة وسواسك الجاثمِ

وَتمزج بين يَدِيْ غَضَّةً

وبينِ الغصونِ

التي تَقطعُ

وتُطفئ شمعةَ ضوئي ضَياعاً

وتُبدي اندهاشاً

هنا يَفظعُ

فيا أيّها السمك العسجديُّ

الذي بدمائي له معبرُ

هنيئاً لسُكْرِكِ

اشْربْ دمائي

فانتَ الغروب الذي يسحَرُ

ويسحبُ خلف رؤاه النهارَ

وترمي بلونك فوق التلالِ

لتمحو ضياها

لماذا تظلّل ما تَعبرُ؟.

****

شيطان الليل

تهدهد أم طفلها لينام وتخيفه من شيطان الليل
وفجأة يقول لها الضمير الحي:
انتِ أيضاً لستِ ملاكاً!

أقبل الليل، صغيري
فَاقْفلْ العينَ ونَمْ
قد أتى الشيطان فاحذرْ
فوق كفٍّ المارد الشيطان قد فاض دمُهْ
ضَعْ بأحضاني حبيبي
رأسَك الغالي، استمعْ
إنّه يخطو ببطءٍ
حطَّمَ الشيطانُ (نارونَ)
وداستْ فوق (نارونَ) بحقدٍ قدمُهْ
آهِ هَيّا
إنّني أحكمتُ إغلاق النوافذْ
إنّما دوماً يُطلُّ
بمئات الأعين الملأى دماءْ
وبنيران يُطِلُّ
عَلّه يبدو بسهوٍ
مِن خلال الضوء طِفلُ.

أحرقَتْ أنفاسُه الراعي
بصحراءَ بعيدهْ
وَاهِ اِهْدأْ
هاهو الآن
بسكْرٍ خلف باب البيت يُصْغي

عَلَّه يَسمع صوتَكْ.
حين يُؤذي الطفل يوماً أُمَّهُ
يَخرج الشيطانُ من قلب الظلامْ
يَخطف الطفل ويمضي
حين ياتي صائحاً
في الحال تهتزّ النوافذْ
عندها طبعاً يقولْ:
أين ذاك الطفل؟، اسمعْ
يَدُهُ دَقَّتْ على الباب طويلاً
أيَها الشرير اذهبْ
ابتعدْ عنّا فابني بين أحضاني
ولن تَقوى على خطف حبيبي
ثم ينهار سكون البيت لما يَصرخ الشيطانُ آهٍ
أيَتها المرأة إنّي
لستُ أخشاكِ فانتِ غادَرَ الطُّهر دِماكِ
انا شيطانٌ ولكنْ
انتِ شيطان مَريدْ
كيف تغدين له أماً وسوء العار فيكِ؟
ارفعي رأس الصغيرْ
إنّه طفل بريءٌ كيف يوماً يستريحْ؟
ويَموت الصوت في نار الألمْ
ويَذوب القلب ذَيّاك الحديدْ
ثم تبكي بانينٍ، يا حبيبي، يا حبيبي
ارْفعِ الرأس حبيبي، لا تخفْ قلبي مَعَكْ.

****

ترجم قصائد فروغ فرخزاد:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٣ - سهـــراب

(١٣٠٧ - ١٣٥٩هـ.ش)

- يعد «سهراب سپهري» واحداً من الوجوه الشهيرة للفن الإيراني المعاصر لأنه حقق نجاحاً وشهرة في مجالي الشعر والتصوير.
- ولد «سهراب» في الرابع من شهر (دي) عام ١٣٠٧ هـ. ش، في مدينة (قم) وكان والده موظفاً في إدارة البريد والبرق وابتلي في شبابه بالشلل ولم يعد قادراً على العمل فتولت زوجته عمله في تلك الإدارة بدلاً منه.
- تلقى «سهراب» تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه ثم أكمل دراسته المتوسطة في (كاشان)، ثم رحل إلى (طهران) والتحق بكلية الفنون في جامعتها حتى تخرج، وحصل على وسام الدرجة الأولى من كلية الفنون الجميلة عام ١٣٣٢ هـ ش، وحينئذٍ أنشأ ورشة تصوير، وقام بعمل لوحات رائعة كان يعرضها في رحلاته إلى الدول الأوروبية والهند واليابان.
- نشر «سپهري» أولى مجموعاته الشعرية عام ١٣٣٠ والتي نظمها بأسلوب «نيما» وكانت بعنوان (مرگ رنگ) أي (لون الموت) ولم تحظ بترحيب كبير. وبعد عامين نشر مجموعة أخرى من أشعاره بعنوان (زندگی خوابها) أي (حياة الأحلام)، وبعد ثمانية أعوام نشر مجموعة بعنوان (آواز آفتاب) أو (صوت الشمس) وقدمها إلى محبي الشعر ولاقت نجاحاً كبيراً.
- من أشهر أعماله: (صداي پاي آب) أي (وقع أقدام المياه). كما نشرت له مجموعات باسم: (حجم سبز) أي (الحجم الأخضر) و(هشت كتاب) أي (الكتب الثمانية)، (در كنار چمن) أي (إلى جوار الخميلة).
- بدا أثر أسلوب «نيما» واضحاً في الأعمال الأولى لـ«سهراب» كمجموعة (لون الموت) ثم استقلت شخصيته تدريجياً وتميز شعره عن الشعراء المعاصرين له.
- وقد توفي «سهراب سپهري» في الأول من (اردیبهشت) عام ١٣٥٩ ودفن في مقابر (سلطان محمد باقر) في مشهد.

****

المـــاء

احرصْ على الماءِ
قد تاتي مطوقةٌ
لترشفَ الماءَ،
أو ياتيْه ظمانُ
فيستحمّ به في غابة بَعدتْ
أو في المدينةِ
يملا الكاس إنسانُ.

احرصْ على الماءِ
قد يجري إلى شجرٍ
ليغسل الماء عن أدرانها التعبا
وقد يبلّل فيه جائع سَحَراً
خبزاً ليأكلَ
حتى يدرأ السُغَبا.

احرصْ على الماءِ
قد جاءتْه فاتنةٌ
فجَمّلَ الماء في سِحْرٍ مُحيّاها

ما أعذبَ الماءَ
يشدو الأصفياء لهُ
من النقاء قلوب شعَّ مَغناها

حتى الضروع بذي الأبقارِ

قد مُلِئت

وبارك الله فيها حين روّاها

وتاهَ في طربٍ

في ليلهم قمرٌ

يضيء بالسحر ما يبدو وما تاها

للأصفياء قُرىً

فيها تَرى بشراً

يُحضّرون لبندرِ القمح أَفواها

والزهر ينبتُ

لولا الماء ما نبتتْ

تلك الزهور ولا غنّتْ بدنياها

والناسُ

في القرية الغنّاءِ هَمّهمُ

أن يرقص الزهرُ

إذ يرجون أَمواها

ويعرف الناسُ
من أهل المصبّ هنا
ما قيمة الماءِ
إنّ الماءَ أغلاها

فلا يُلَوّث ذاك الماءُ
عن ثقةٍ
ومن يلوّثهُ
كم ينفث الآها.

****

الضياء، أنا، الزهرة، الماء

وليس سحاباً
وليس رياحاً
وعند الحياض هنا أجلسُ
فاسماكُ تسعى، ضياءٌ، وزهرٌ، وماءٌ ، هنا
الا إنّ هذي السعادة عندي
فخبزٌ وجبنٌ وريحانُ يبدو
سماءٌ تشفّ وزهر نديٌّ
وعند الفضاء القريب هناكَ
ارى تربة لورود الفناءْ
ونوراً بكاسٍ من الفضةِ
تُهيِّجُ فيّ غريب المشاعرِ
ترفع نحو الجدار سلالمْ
لمن يجلبون الصباحَ الجديد لوجه الحياةِ
وكل تخفّى وراء ابتسامهْ
ومن كوةٍ في جدار الزمانِ
أُطلّ بوجهي
وبالرغم من أنّ ما أجهلُ
هناكَ الكثيرْ
ولكنني عارفٌ دائماً
بانْ ازرع اللِينة المنتقاة قبيل وفاتي
انا ارتقي ذروة شاهقهْ
لأنّي عظيم بقوة روحي

وأعرف حتى طريقي الطويلة رغم الظلامِ
لأنَّ النهارات في داخلي
وأَزخر بالنور والرمل والدرب والجسر والنهر والموجِ
وظلّ الوريقات تطفو بصمتٍ على صفحة الماءِ
آهِ فإنّي الوحيد هنا
وتملأ وحدة عمري حياتي.

****

ترجم قصيدتيْ سهـــراب:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٤ - حميدي

(١٢٩٣-١٣٦٥ هـ.ش)

● الدكتور مهدي حميدي، هو ابن محمد حسن أحد تجار شيراز، وقد اختاره سكان تلك المدينة لتمثيلهم في الدورة الأولى لمجلس النواب الوطني.

● ولد حميدي في شيراز عام ١٢٩٣ هـ.ش، وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، وفي عام ١٣١٣ هـ.ش، رحل إلى طهران، ودرس في كلية الآداب، ونجح عام ١٣١٦ في الحصول على الليسانس من قسم اللغة الفارسية وآدابها. وخلال عمله بالتدريس حصل على درجة الدكتوراه في اللغة والأدب الفارسي، وتخرج عام ١٣٢٥ هـ.ش.

● مؤلفاته:

١ - البراعم أو النغمات الجديدة.

٢ - بعد عام واحد.

٣ - السنوات السوداء.

٤ - دمع المعشوق. (يشمل على كتب؛ العشق، الانتقام، العصيان، القيامة، المنسي).

٥ - شاعر في السماء.

٦ - سفاهات قلم.

٧ - ملائكة الأرض.

٨ - العشق الشارد.

٩ - الطلسم المكسور.

١٠ - ترنيمة الجنة.

١١ - الوصايا العشر.

● كان الدكتور حميدي واحداً من أبرع شعراء إيران المعاصرين، وكان شاعراً بمعنى الكلمة، ولا مجال لإنكار قدرته وتمكنه في خلق المضامين الشعرية القوية الراسخة.

● أشعاره تظهر أسلوبه الخاص في الشعر، وتعدُّ من روائع الشعر المعاصر.

● توفي حميدي في شهر تير عام ١٣٦٥ هـ.ش في طهران، ونقل جثمانه إلى شيراز، حيث دفن في مسقط رأسه،

****

شرح رسالة

١ - سيرسل اليوم محبوبي رسائله
سيرسل البدر لي أحلى عطاياهُ
٢ - من البراعم ياتيني الربيع بها
حلو الكلام وهمس طاب معناهُ
٣ - يشدو بلهجة حبٍ شبه خافيةٍ
تُعطي لقيس شذىً من عطر ليلاهُ
٤ - تاتي بنار الهوى، تشتدّ مُحرقةً
تُضني قتيل غرامٍ في سجاياهُ
٥ - تاتي بذكرى ليالٍ كالنهار رؤىً
وتنثر الضوء، يملا الضوءُ دنياهُ
٦ - وتضرب الباب تشدو في مُغازلةٍ
انتَ الهوى دائماً في القلب تيّاهُ

****

في أمواج السند

١ - شـمس الغـروب تذوب الآن في خـجلٍ
خلف الجـبـال بلونٍ عَنْدمـا كـانا
٢ - كـالزعـفـران، غـبـار ذُرَّ في افقٍ،
فـوق الجنود فـاخـفى بعض مـا بانا

✡✡✡✡

٣ - يَهـوي الحـصـان بسـهمٍ رغم فـارسِهِ
مُـدَحـرَجـاً مـثـقـلاً يهـوي وقـد جُنَا
٤ - فَـضُـيِّعَ الفـارس المغـوار من ألمٍ
تحت الحـصـان احـتـضـاراً سـافـراً انَا

✡✡✡✡

٥ - مـثل الكرات رؤوس القـوم قـد صُـبـغَتْ
تحـت السـنـابك لمَّا دُحـرجَتْ بـدمٍ
٦ - واذرعٌ سَـقطتْ في البـيـد راعـشـةٌ
عـن الـدروع وخـوفٌ شَـلَّ كـلَّ فـمِ

✡✡✡✡

٧ - تبـدو الرمـاح كـشـهبٍ في تلامـعـهـا
وسط الغـبـار الذي كـاللّيل غطّاها
٨ - وللسـيـوف شـفـاهٌ لثـمـهـا اجلٌ
على المفـارق قـد بانَتْ عطاياها

✡✡✡✡

٩ - مضى النهار، وجاء الليل مقتحماً
فضاع تحت الدجى ما ظلَّ من نُورِ
١٠ - تضاءل الضوءُ في ليلٍ بدا شبحاً
وخيمةُ الشاهِ قد تاهتْ بديجورِ

☼☼☼☼

١١ - قلب المليك رأى شمس الرؤى رحلتْ
مما أحسَّ انثنى في الحال وارتجفا
١٢ - إنْ ضاع عرش الرؤى لا شيءَ في غدِهِ
يبقى سيخسر رغم القوة الشُّرَفا

☼☼☼☼

١٣ - لو أُخِّر الصبح عنا لاستفاق دمٌ
وفاض بحر دماءٍ جاش كالعَنَمِ
١٤ - وأحْرقتْ نارُهم ما بان من علمٍ
وفاض جيحون بالقتلى من الأممِ

☼☼☼☼

١٥ - في حُمرة الشمس إذ بان الأصيل بها
وفوق إيرانَ فوق النار والخِرَبِ
١٦ - في بركة الدم شمس العزّ قد أفَلتْ
لن يَخرج الحُلْم في الدنيا من التُّرَبِ

☼☼☼☼

١٧ - خلف الظلام رأى أطيافَ فاتنةٍ
كغرّة الشمس إذ بانتْ مِنَ السَّحبِ
١٨ - أسيرة أُثْقِلتْ بالهمّ فانكسرتْ
تمشي حياءً، وذُلّ الحالِ في السَّلَبِ

☼☼☼☼

١٩ - مثل المهاة، مشى الإعياء في دمها
تسير مُجهدةً مشياً بلا رغدِ
٢٠ - مثل التي أطفلتْ لكنها نَفَرتْ
إمّا دنا طفلُها ولّتْ ولم تَعُدِ

☼☼☼☼

٢١ - الفكر عذّبَه والحزن أضناهُ
بكى دماً أُثْقِلتْ بالهمّ عيناهُ
٢٢ - فطار نحو صفوف الجيش مقتحماً
كالنار يَحرق ما ياتي ويَلقاهُ

☼☼☼☼

٢٣ - ألقى السنان كنارٍ احرقتْ بلداً
فاشعل النار في الأعداء من غَضبِ
٢٤ - وسيفه كان معقوفاً كحاجبها
يُطيح بالجند انّى حلّ لم يَخِبِ

☼☼☼☼

٢٥ - جاء الجنود بنار السيف إذ لَهبتْ
وكان كالنار نحو الجند قد كَرّا
٢٦ - تَصايحَ الجند مذعورين في فزعٍ
وكلّ من كان من شجعانهم فرّا

☼☼☼☼

٢٧ - وجال وسط سهامٍ اشبهتْ مطراً
مثل القيامةِ وسط الليل قد صارا
٢٨ - في بركة الدم في الصحراء كان هنا
يَجدّ في إثْر (جَنكيزٍ) وقد ثارا

☼☼☼☼

٢٩ - مـــثل المنايا أتى بالســـيف في لججٍ
من الجنود فـــادمى منهمُ الهـــامـــا
٣٠ - لكنّه كلّمـــا أردى هنا فـــئـــةً
من الجنود رأى في الحـــال أقـــوامـــا

☆☆☆☆

٣١ - وأُنْهِكَ الفـــارس المغـــوار من تعبٍ
لن يوقف القـتلُ جـيـشـاً كـالجـراد بدا
٣٢ - إنَّ الجنود مَـضَـوا فـوراً لخـيـمـتـهِ
فـــذاب من ندمٍ لأنّه صَـــمَـــدا

☆☆☆☆

٣٣ - فـعـاد كـالريح يطوي الأرض في عـجلٍ
يُريد خـيـمـتـه كـالبـرق إذ لمعـا
٣٤ - لكنّ شـمس ضُـحـاه الآنَ قـد أُسِـرتْ
وشـمـسُـهُ أفلتْ في الحـال وانْخـدعـا

☆☆☆☆

٣٥ - الضـوء يرقصُ والأمـواجُ تصطخبُ
كـانّهـا رقـصـةُ للمـوت تُبـديهـا
٣٦ - مـثل الجـبـال بنهـر السِّنْد قـد نَفـرتْ
أمـواجُـهُ فـبـدتْ كـالنار تُذكـيـهـا

☆☆☆☆

٣٧ - والنـارُ تصـــبغُ ذاكَ الموجَ من لهبٍ
تُمـــزّقُ الليـلَ أصـــواتٌ وأصـــداءُ
٣٨ - كـالضـوء تلمع تُضني الناظرين إذا
مـا لمعـةُ وقـتـهـا قـد أظهـر الماءُ

☆☆☆☆

٣٩ - لما رأى الماء سـداً دونه وقـفـا

مـا اضـيـعَ الحُلْم بين الماءِ والنارِ

٤٠ - لو كنتَ قـيـداً فَللتُ الآن مـعـدنَهُ

لكنْ أيا مـاءُ قـد ضَـيُـعتَ إصـراري

☼☼☼☼

٤١ - وعَـاتَبَ الماءَ لما لم يجـدْ أبداً

نحـو الحـبـيـبـة درباً كي يُوافـيـهـا

٤٢ - لقـد سَـدَدْتَ عليَّ الدرب وا أسـفي

دعني إلى قـمـري في الحـال أَفـديـهـا

☼☼☼☼

٤٣ - تسـاقطتْ دمـعـةٌ، والماءُ مـعـتكرٌ

واظهـر الماءُ اضـواءً واخـطارا

٤٤ - بانتْ حقـيـقـة ما يُخفي، مضى زمنٌ

قـد كـانَ فـيـه بكلّ الناس أَمّـارا

****

ترجم قصيدتيْ حميدي:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمهما: عبدالناصر الحمد.

٢٥ - شهريار

(١٢٨٩-١٣٢٧ هـ.ش)

- هو محمد حسين شهريار، ابن الحاج ميرزا آقا خشكنابي، ولد في تبريز سنة ١٢٨٥ هـ.ش، وتلقى تعليمه الابتدائي في هذه المدينة، وظل ملتحقاً بالدراسة حتى الصف الثالث من المرحلة الثانوية، حيث درس الأدب العربي بمدرسة تبريز، وتعلم اللغة الفرنسية من أساتذتها.
- وفي سنة ٢٣٣٩هـ.ق توجه شهريار إلى طهران برفقة ابن عمه، واهتم باستكمال تعليمه الثانوي في دار الفنون، ثم انتقل بعدها للدراسة في مجال الطب إلا أنه لم يستطع أن يستكمل الدراسة في هذا المجال، وتركه بعد عامين فقط.
- في سنة ١٣١٠ هـ.ش التحق شهريار بالعمل كموظف في إدارة التوثيق والشهر العقاري، وبعد فترة كلف بمأمورية في نيسابور، ثم انتقل منها إلى مشهد، وخدم لمدة عامين في هاتين المدينتين، ثم عاد بعدها إلى طهران وعمل في خدمة بلدية المدينة، لمدة عام كمفتش صحي، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في البنك الزراعي.
- أول منظومة قام شهريار بنشرها كانت مثنوي «روح پروايه اى» - روح فراشة - وهي التي وجهت إليه أنظار الشعراء والمحافل الأدبية، كما تم نشر جانب من أشعاره في سنة ١٣١٠ هـ.ش مرة أخرى حيث كتب مقدمتها كل من الأستاذ بهار ملك الشعراء والأستاذ سعيد نفيس.
- تتعدى الأعمال الكاملة لشهريار الخمسة عشر ألف بيت من الشعر ما بين القصائد والغزليات والمثنويات والمقطوعات، حيث قام أصدقاؤه بنشرها في ثلاثة مجلدات، وأعيد طبعها عدة مرات مع التعليق عليها.
- يعدُّ شهريار من خيار الشعراء المعاصرين العظام، وتتمتع أشعاره برقة ولطافة وعذوبة وجاذبية خاصة، وقد قضى السنوات الأخيرة من عمره في مدينة تبريز، وهي التي نشر خلالها منظومته الشهيرة باللغة التركية تحت اسم «حيدر بابايه» - حيدر بابا - والتي كانت موضع ترحيب منقطع النظير.
- وبعد فترة قضاها مع المرض طريح الفراش في مستشفى «مهر» بطهران، وافته المنية في سنة ١٣٦٧هـ.ش، ونقل جثمانه إلى تبريز، وتم دفنه في مقبرة الشعراء بها.

****

دم القلب

١ - لم اتّخـــذْ ها هنا خِـــلاً ولا خِـــدْنا
أصـــبـــحتَ امّي برغم الشـــيب والكِبَـــرِ

٢ - فَـطـمـــتَ فـلـــذة روحٍ لـم تـــزلْ ابـداً
بكُمْ مُـــعلّقـــةً في اجـــملِ الصـــورِ

٣ - العينُ كـــاسٌ، تجـــرّعتُ الدمـــاءَ بهـــا
وكلّ ذنبـي بانّـي صـــــاحب النـظرِ

٤ - ومـا شُـغِـفتُ بعـشقٍ في الصِّبـا ابداً
وحين شِـبْتُ تَبـدّى العـشق في عُـمُـري

٥ - ابوكَ بـاع الهـــوى عنّا بجـــوهرِهِ
والعـــشقُ صـــار ابي تَبّـــاً ايا قـــدري

٦ - الحبّ والحُـسْن والأشـيـاء قـاطبـةً
لا تَمنع القلبَ ان يحـــيـــا بلا تِبْـــرِ

٧ - فليتَ فَنّي لأشـــيـــاءٍ ســـاملكهـــا
لم يشـــتـــرِ الفنُّ شـــيـــئـــاً منكَ ذا ذكـــرِ

٨ - النـاسُ تطرد ســـــوءَ الحظّ في بلدي
انا هو الســـوءُ يا مـــحـــبـــوبُ لو تَدري

٩ - لقـد مَـررتُ بارضِ العـشقِ من شـغـفي
أُجـــدِّدُ العـــهـــدَ للأبواب والحَـــجَـــرِ

١٠ - دَعْ عنك لومي فـمنكَ الذكـرُ أمنيـتي

وأنتَ تـعلـم روحـي بـالـرؤى تَـسْـــــري

١١ - تـعـاف عَـينيَّ صـيـدَ الآخـرين أنا

وَرْدٌ، وصـيـدُ ضـبـاعِ البَـرِّ لا يُغْـري

١٢ - دمُ الفـؤادِ كـيـاقـوتٍ على كَـبـدي

يـا شـهـريارُ وهذا الفـقـرُ من قَـدَري

****

ببغاء عذب الحديث

١ - لا أملك الحُسْنَ كي بالسوقِ تَطلبني
أبيع روحي عسى تاتي وتَشريني
٢ - فيا غزالُ، تَجَلَّ، قد أُسِرتُ هوىً
واسْقطْ بأَشراكِ روحي عَلَّ تُحييني
٣ - عندي السلامُ دروعٌ والسيوفُ هوًى
فاينَ قبضةُ عشقٍ منكَ تُرديني
٤ - طبعي رياضٌ بها النسرين مُنتشياً
لكنَّ حسرة عُمْرٍ منكَ تُضْنيني
٥ - تَبدلَ الضوءُ ليلاً في هواكَ فهلْ
تاتي بشمعٍ يُضيء الليلَ في كَوني
٦ - لا يَسقط الصيدُ في الأشراك مُجتمعاً
وقد أتيتُكَ صَيداً كي تُهَنِّيني
٧ - تَروي القريضَ دموعي في هواكَ فيا
حلوَ الحديث متى يا حلوُ تَاتيني
٨ - فقال لفظي شَذاً يا شهريارُ وإنْ
نَطقتُ يُخْجِل شِعراً كنتَ تُهديني

****

آلآن؟

١ - آلآنَ جـــئتَ - فـــدتْكَ الروح - آلآنا؟
قـــد أُوهِنَ العظمُ مِنّي بعـــدمـــا كـــانا

٢ - قـد كنتَ تِرياقَ روحي، قـد قـضـيتُ أسىً
مـــا نفعُ إكـسـيـر مـا قـد جـئـتَني الآنا

٣ - وليس في العـمـر مـا يُرجى هنا لغـدٍ
دَعْ عنكَ ذكـــرَ غـــدٍ ضَـــيفٌ انا الآنا

٤ - تِهْ بالدلال، وَهَبْنا للشـــبـــاب هنا
مـــا بالدلال، ودَعْ مـــا في خطايانا

٥ - اعـــمـــارُنا لحظةٌ في الدهر تافـــهـــةٌ
دَعِ التـــغـــافلَ كُنْ يا قلبُ ولَـهـــانا

٦ - إنْ كانَ في الغيب حلوُ العيشِ واعجبي
لمْ لا تُـمَـــزَّقْ هنا اوصـــالُ دنيـــانا

٧ - يا شـــهـــريارُ انْطلق لكنْ بذي شـــغفٍ
فـــالدربُ دونَ حـــبـــيبٍ مُـــهْلِكاً بانا

****

بائعة الورود

١ - تَبـيـعينَ ورداً وانتِ الجـمـيلةُ
مـثل البـلابل قـرب الورودْ
٢ - رشـيـقـة قَـدٌ، بديعـة حُـسْنٍ
فـانتِ الفَـراشـات فـوق الورودْ
٣ - جليـسـة وردٍ جـمـيلة شَـعْـرٍ
ووجـه خَـجـول كـحُـمْـر الورودْ
٤ - بوجـهِكِ ذاكَ الجـمـيل ضـيـاءٌ
كـبـدرٍ يُضـاحك هـذي الورودْ
٥ - وانـتِ الـبـراعـم، كُـلُّـك وردٌ
واشـكـو هـيـامـي لـربّ الـورودْ
٦ - فـانتِ البـلابل انتِ الفَـراشُ
وروحـي تُـرفـرف فـوق الورودْ
٧ - وهـذي الـورود بـدون وفـاءٍ
وأخـشى ضـيـاعَ وفـاء الورودْ
٨ - وانتِ كـبـسِـتـانِ وردي الجـمـيلِ
دَمـيـتُ بشـوكٍ لأجل الورودْ
٩ - انا كـفَـراشٍ صـريعِ شُـمـوعٍ
اذوبُ هُـيـامـاً امـام الورودْ
١٠ - تبـيـعِينَ وردك دون انتـبـامٍ
فـحُـسْنُك فـاق جـمـالَ الورودْ
١١ - تبـيع الورودُ النفـوسَ جـهـاراً
فـاين الحـيـاءُ بهـذي الورودْ

١٢ - أَأَيقظْتِ بالضـــحك هذي البـــراعمَ؟
اتُبـــدي شـــفـــاهُكِ ضِـــحك الوردْ؟
١٣ - أَخـــاف من الصِّـــبـــيـــة الأشـــقـــيـــاءِ
بـانْ يَخطفـــــوكِ وتبـــــقى الوردْ

****

خجل وعفاف

١ - إنّي لأصـــرخ في الأقـــدام تدفـــعني
نحـــو الحـــبـــيب لكي أمـــضيْ فـــالقـــاهُ
٢ - كُلّي حـــيـــاءٌ، وانتِ عِـــفّـــةٌ ابداً
اتـعـــــرفين الـذي فـي الـهـمّ الـقـــــاهُ
٣ - دَسَـسْتُ عـينيّ صـمـتـاً في ذوائبِـهِ
عَلّي أرى خِلسـةً مـا كـان يقـراهُ
٤ - أهوى الـهـيـام بعـيْنَيْ عـاشِـقي وكَـمـا
يُصنْـغي لنـايٍ غـزالٌ آنَ تَـرعـاهُ
٥ - غَـمَّـسْتُ في مُـهـجـتي الأهدابَ يا ربّي
أوْصِلْ نسـيـمَ عـذابي نحـو دنيـاهُ
٦ - لقـد شـربْنا سـمـومَ الهـجـر من ولَهٍ
فـاصْـرِفْ حـبـيـبي عن كـاسٍ شـربناهُ
٧ - اذوب شـوقَ ارتقـابِ الوصلِ يا أملي
عَـلّي اردُّ نـفـــورا مـنك الـقـــاهُ
٨ - أخـاف من دمـعـتي تُطْفِي الصـبـابة في
قلبي فـافـقـد مـا قـد كنتُ أُصـلاهُ
٩ - وهل يُـحَطِّمُ ظمـــآنٌ كـــؤوسَ رؤىً
مـثلي ويحـيـا جـراحـاً ملءَ دنيـاهُ

****

لم أكن في البيت

١ - مـا كنتُ في البـيت لما جـاء يُسْـعـدني
أمـــرٌ كَـــوَى الـقلب يـا روحي وأَضْنـاكِ
٢ - من جـاء يفـتح بـاب السـعـد في عـمـري
مـــا كنتُ افـــتح بـابي حين وافـــاكِ
٣ - ســعـــادتي أُوقظَتَ والحظَ اهجـــعني
وكنتُ اســـهـــر كي بـالطيف يلـقـــاكِ
٤ - فـيـا نسـيم الهـوى أبَلغْ شـمـوع دمي
انّي احـــتـــرقتُ بـهَـــجْـــرٍ دون دنيـــاكِ

****

ترجم قصائد شهريار:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعه
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٦ - مهدي أخوان ثالث

(١٣٠٧ - ١٣٦٩ هـ. ش)

- هو مهدي علي أخوان ثالث ولقبه (م - اميد). ولد في مشهد عام ١٣٠٧ هـ.ش. وكان أبوه قد هاجر من يزد عندما كان شاباً واستقر في مشهد، واحترف الاتجار بالأعشاب الطبية والأدوية الشعبية. أتم مهدي أخوان ثالث دراسته الابتدائية والإعدادية في مسقط رأسه، ثم تخرج في مدرسة حرفية وعمل مدة من الزمن في مجال الموسيقى والعزف على العود، ولشغفه الشديد بالموسيقى راح يتدرب على الألحان الإيرانية الكلاسيكية، لكنه عزف عن ذلك مرغماً بسبب مخالفة والده لهذا التوجه.
- بدأ أخوان ثالث مسيرته الشعرية منذ عام ١٣٢٣ هـ.ش، وأصبح من عشاق الشعر بعد أن حثه أستاذه «پرويز كاويان» على المضي قدماً في هذا المسار، فنظم قصيدة في وحدانية الخالق وحصل على أولى جوائزه تقديراً لنبوغه الشعري، وكانت الجائزة التي قدمت له بوساطة افتخار الحكماء شاهرودي، عبارة عن «كتاب مسالك المحسنين» وهو من تأليف طالبوف، وكان هذا الأمر حافزاً ومحركاً له ليمضي قدماً في طريق الشعر ويشد أنظار أدباء خراسان وأساتذتها إليه، ثم أصبح عضواً في منتدى مشهد الأدبي بعد أن اختار له الأستاذ نصرت منشي باشي وهو من مشاهير شعراء خراسان لقب «أميد».
- عاش أخوان في مسقط رأسه حتى العشرين من عمره، لكنه استقر في طهران منذ عام ١٣٤٣ هـ. ش، واحترف مهنة التدريس وتربية الشباب، ومر في هذه المرحلة بظروف صعبة وسجن لعدة أشهر قبل أن يعتزل السياسة كلية ويتفرغ للأنشطة الأدبية.
- يعتبر أخوان ثالث شاعراً ملهماً ذا قريحة جياشة وكاتباً فذاً وعميقاً، ونستطيع التعرف إلى سعة اطلاعه في مجال الشعر والأدب الفارسي من خلال أبحاثه الأدبية، ونظم الشعر الكلاسيكي والشعر الجديد ووفق في كلا الميدانين.
- استطاع هذا الشاعر أن يشغل حيزاً كبيراً في ميدان الشعر الفارسي الجديد، وراج نهجه في الشعر الحر بين الأوساط الشعرية في إيران، وأصبح لديه الكثير من الأتباع الذين قلدوه.
- فجع عموم الناس بوفاته ورثاه عدد كبير من شعراء إيران وبكوه من خلال أشعارهم عندما توفي عام ١٣٦٩ هـ. ش، في طهران.
- من أهم مؤلفاته الشعرية التي طبعت حتى الآن: - الأرغنون - آخر الشاهنامه - الشتاء - من هذا الأوستا - الصيد - الخريف في السجن - أحسن أمل - أحبك أيها الوطن العريق.

****

النقش

في الطرف الآخر من جلستنا
جثمتْ صخرهْ
ملساء وتبدو مثل جبلْ
التعب المرهق كدّسنا غيداً وشباباً وكهولا
فترانا ملتصقينْ
لكن من ناحية الأرجل بالأغلالْ
فإذا ما قلبك حنَّ إلى من تهوى فازحف نحوهْ
لكن لمسافة أغلالٍ مسموح فيها أن تزحفْ
أبداً لم نعلم شيئاً عنها.. لم نعلمْ
صوتٌ نادانا..
صوت من أخيلة الخوف ومن دنيا الأتعابْ
أو نغم يأتي مجهولاً لم نسأل أبداً عن مصدرهِ
كان يقول الصوتْ:
في الطرف الآخر ملقاة صخرهْ
وعجوز هرم قد خطّ عليها سرّ الأسرارْ
الواحد فردٌ.. والواحد زوجانْ
كان يقول مراراً وصداه يتكرّرْ
يشرد كالموجة إذ تهرب في إثر الموجهْ
يتلاشى عندئذٍ عبر ظلامْ
والصمت علينا مثل خيامْ
وانتصب الشكّ جحافل في إثر جحافلْ
وارتفعتْ أسئلة شتى في نظرات المكبولينَ

وسيلٌ جارفٌ من نظراتْ
ومزيد من تعب حالفه النسيانُ
وفي نظرات القوم سكوت مطبقْ
وله الف لسانْ
والصخرة ملساءُ ملقاة في الصوب الآخرْ
في الليلة كان ضياء البدر يصبّ اللعناتْ
والحكّ بارجلنا، والورم المُتعب قد اعيا الأقدامْ
كانت اغلال اخي حظّاً منّا اثقل من كلّ الاغلالْ
لعن الأذْنَ وقال - وقد اعيته الآلامْ -:
قد وجب الترحالْ
وبجهد نحن هتفنا بمزيد من لعناتْ
للأعين والآذانْ
وهتفنا.. «وجب الترحالْ»
وذهبنا حبواً... حبواً للصوب الآخر حيث الصخرةْ
جالسة ملساءْ
كانت اغلال اخٍ منّا اطولْ
فمشى نحو الأعلى وهو ينادي:
مَن يَقلبني من هذا الصوب إلى ذاكْ
فهو العارف حقاً أسراري
وبنشوتنا الحلوةْ
كنا نتحدث في هذا السرّ المبهمْ
ونكرّره.. لكنْ بالهمسة مثل دعاءْ
والليل الساطع شاطئه يكسوهُ ضياءْ
هلاّ.. واحدْ.. اثنانِ.. ثلاثةْ
هلاّ.. واحدْ.. اثنانِ.. ثلاثةْ
وتصبّبَ منا عرقٌ

من حزنٍ ذُبْنا.. وبكينا من غضبٍ أحياناً حزنا
هلا.. واحدْ.. اثنانِ ثلاثهْ
كرّرنا هذي الكلماتْ
مرات مراتْ
كم كان النصر عسيراً..
لكنّ حلاوته فوق الحِسبانْ
بوميض اللذة أحسسنا
بالتعب المُضني والتّحنانْ
وبشيء يُدعى بالهيجانْ.

☼☼☼☼

أغلال أخٍ منا كانت أرحمْ
لكن بقليلْ
هلّلَ لمّا أنْ شجعناه فكان الصاعد نحو الأعلى
نفض الترب عن الخط المنقوش على الصخرهْ
رتّل في نفسهِ...
لكنّا كنا نتفلّى
بلسانٍ يابسَ قد مسح الشفتينْ
فمسحنا نحن كما مسح الشفتينِ
ولم نسمع منه ولو بِنت شفهْ
حدّق فينا.. ظل الصامتْ
وقرانا ثانيةً، فانبهرت عيناهُ
ولم ينطق منه لسانْ
فصرخنا: اقرأ...
لكن الفيناه صامتْ
اقرأ ثانية قلنا:
ظلّ يحدّق فينا.. ظلّ الصامتْ

وصليل الأغلال على رجليه يصمّ الآذانْ
فجاة قد هبطا
أمسكناه كمن سقطا..
أوقفناهُ.. وراح يسبّ يديه ويشتم أيدينا..
وسالنا عما قد قراهْ
فابتلع الريق وقالْ:
مكتوب فوق الصخرهْ
من يقلبني من هذا الصوب إلى ذاكْ
فهو العارف حقاً أسراري
وجلسنا نتملّى ضوء القمر الراحل في الليلْ
كان الليلْ...
شطٌ عليلْ.

****

ترجم قصيدة مهدي أخوان
د.عارف الزغول
ونظمها : مصطفى عكرمة

٢٧ - أوستا

(١٣٠٦ - ١٣٧٠ هـ. ش / ١٩٢٧ - ١٩٩١م)

- هو محمد رضا رحماني بن محمد صادق المشهور بـ(مهر داد أوستا). ولد سنة ١٣٠٦ هـ. ش / ١٩٢٧م بمدينة بروجرد، وتوفي سنة ١٣٧٠ هـ. ش/ ١٩٩١م على أثر أزمة قلبية أثناء تصحيحه لأشعار أحد الشعراء بلجنة الشعر بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
- أنهى أوستا دراسته الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه، ثم اتجه إلى طهران لاستكمالها، فالتحق بكلية الآداب سنة ١٣٢٦ هـ. ش/ ١٩٤٧م، ونجح في الحصول على الليسانس من قسم الفلسفة وعلوم التربية. وحينئذٍ تم تعيينه بوزارة التربية والتعليم، وعمل بالتدريس في المدارس الثانوية.
- في سنة ١٣٦٢ هـ. ش/ ١٩٨٣م عيّن رئيساً للمجلس الأعلى للشعر والأدب بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وشغل منصبه هذا حتى وفاته.
- كان اوستا شاعراً قديراً ثرياً، ذا بصيرة في تذوق الشعر ونقده. واتخذ في الشعر أسلوب أساتذة الشعر الخراساني. وشعره متميز بالرصانة وانسجام الكلمات ورقة المضمون. وبرغم أن مسقط رأسه كان بروجرد، إلا أنه يعتبر في زمرة شعراء خراسان.
- ارتبط اوستا في طهران بعدة جماعات أدبية، وكان يعتبر من الأعضاء المؤسسين لرابطة صائب الأدبية، وقد طبعت أعماله في صحف ومجلات ودوريات هذه الرابطة.
- ويمكن حصر أعماله ومؤلفاته في ما يلي:

١ - الإمام، بطولة أخرى.
٢ - أيها الشيخ يا من سكرت في بيتك خوفاً من الشرطة.
٣ - البستاني.
٤ - دراسات وبحوث في قواعد اللغة الفارسية.
٥ - تصحيح ديوان سلمان الساوجي.
٦ - تعليقات على كتاب النيروز للخيام.
٧ - سيرة حكيم النيشابوري وآثاره.
٨ - الخارج عن الركب.
٩ - الدموع والمصير.
١٠ - صورة سنائي ومختارات من آثاره.

****

استغاثة أسير

١ - ولو لم يكنْ في الفكر إدراك ظلمةٍ
لما كان لي دون المفازات مطمعُ
٢ - لساني يبثّ الضوء شرقاً ومغرباً
وأينَ الذي يا ناسُ يُصغي فيَسمعُ؟
٣ - وما عاد في صدري من النجم روعةٌ
سوى الحظ مُسْوَدٌّ على الروح يَقبعُ
٤ - ولو لم تَلفُّ الكونَ يا ناسُ دهشةٌ
وجدتُ لما ابغي جواباً سيُقنعُ
٥ - تصورتُ طعم الخمر فازددتُ نشوةً
فما كلّ ما بي من خمور تُصدِّعُ
٦ - نطقتُ بحلم العمر جووبتُ حسرةً
فكيف سانسى ما يَقضّ ويَفجعُ
٧ - بخمري سكرتُ العمر ليس بخمرةٍ
يَجود بها الساقي قليلاً ويَهجعُ
٨ - غدوتُ من الخمر اللذيذة مثقلاً
فصرتُ كمن يجثو ضياعاً ويركعُ
٩ - وما ضرّ هذا الحمل ثقلاً وحيرةً
فليس على كتفي يَحطّ فارفعُ
١٠ - وسرّ وجودي في فؤادي هنيهةً
كما ياخذ الوسنانَ حُلمٌ فَيَهجعُ
١١ - تَفيض علينا الآهِ يا ناسُ حلكةً
وإنْ كان جُنح الليل ابلجَ يَلمعُ

١٢ - وخمري بهذا اليوم ليستْ كاختها
وليلي انقضى ما كان كالأمسِ يُقنعُ
١٣ - ومهما يَطلْ نومي أُردّ ليقظةٍ
فما كلّ عيش المرء نومٌ ومَضجعُ
١٤ - ألا أنقذْ هواكَ اليوم قبل ذهابهِ
فليس سواك الحُلمَ للعمر يُرجعُ
١٥ - وليس لمن عاف التصوّفَ جاهلاً
يُطلّ من الكون المحيِّر مَرْبَعُ
١٦ - تراني كما الإعصار في وسط ساحتي
على عاتقي هذا الغبار يُتعتعُ
١٧ - وما كان فوق اللوح قد خُطَّ آنفاً
هباء، كما نُلفي هنا ونُرجّعُ
١٨ - ولستُ أرى في دفتر العمر قصةً
سوى قصةِ (سْياوِشْ) تَهلّ وتَطلعُ
١٩ - أرى قصتي ما عشتُ نقصاً يلفّها
لأنّ خيول النوم لا شيءَ تَسمعُ
٢٠ - ومن كان يهوى القول صدقاً وحكمةً
فإنيّ أقول الشعر صدقاً وأُسْمعُ

****

كاتب البومة العمياء

١ - ذويتَ احـــتراقـاً بنار الخطيـئـةْ
بكنز اعـــتـــزالك ضـــاع الشـــبـــابْ
٢ - وكنتَ تنوح بعـــجـــزٍ غـــريبٍ
كـــبـــوم ينوح بأرض خـــرابْ
٣ - ظهـرتَ على الدهر وجـهـاً غـريبـاً
بـفكـر مـــريض، أسىً واضطرابْ
٤ - حـسـبتَ الخـرافـات والوهم صـدقـاً
وعـــشتَ بيـــاسٍ سنينَ الشـــبـــابْ
٥ - رأيتَ الـفـــســـاد وآثـارهُ
وعـــشتَ المعـــاناة دون الصـــحـــابْ
٦ - لأنّك مـــا عـــشتَ هذا الوجـــودَ
تعـيش الضـيـاع وتبـغي اليـبـابْ
٧ - كـأنّك خُـيّـرتَ فـاخـتـرتَ هذا
وللمـعـضـلات وجـدتَ الجـوابْ
٨ - كـــأنّك عـــشتَ الظلام سنيناً
تالفتَ والحـــزن والاكـــتـــئـــابْ
٩ - كـــــأنّ الظلام بـروحـك دفءٌ
ويبـعث فـيكَ الجـمـالَ الخـرابْ
١٠ - فلستَ كـمـثلي وجـدتَ كنوزاً
أضـــعتُ السنين بما لا يُـعـــابْ

****

تصور العداء

١ - انظرْ بعينيكَ قد عذَّبتَ قتلاكا
إلى الفؤاد، الذي قد باتَ يهواكا

٢ - واذكرْ وفياً رأى ذكراكَ أمنيةً
وليس ما طال عمر الهجر ينساكا

٣ - فذا وجوديَ نومٌ شبه مضطربٍ
من الضفائر قد حَضَّرتَ أشراكا

٤ - إنْ كنتَ أنْسيتَ حبّي فارفقنْ بنا
ليس الفؤاد الذي يا قلبُ، عاداكا

٥ - لقد وفيتُ سنين العمر عن ثقةٍ
فكنْ وفيّاً لمن بالحبّ يَلقاكا

٦ - يا مَن ذؤابته ماجتْ فعذَّبني
انظرْ برفقٍ أنا من ضمن أسراكا

٧ - إيّاك يا قلبُ حمل الهمّ عن أحدٍ
يَكفيك حمل الذي في الدهر أضناكا

****

الإعصار

١ - أشكو عـــذاب القلب من وجـــدي
وأهيم في مـــا شـــاقني وحـــدي
٢ - يـا ربُّ لا تَبلـو هـنـا أحـــــداً
مـــثلي ، أعنْه بصـــاحبٍ يُســـدي
٣ - فـــانا وحـــيـــدٌ في الهـــوى أبداً
والذكـــريات تَفـــيض من خَلَدي
٤ - وأرى غـــبـــاري هكذا أبداً
مُـــتـــعـــاصـــفـــاً أبداً ولا يُجـــدي
٥ - واضـــاتُ نفـسي مُـحـرِقـاً عـمـري
كـــالشـــمع صـــرتُ أُضيء من لحـــدي
٦ - قـد صـرتُ من عـجـزي هنا مَـثـلاً
مـــا كنتُ أكـــتم مـــا يُرى عندي
٧ - قـــد صـــرتُ تحت الهمّ مُنْحطِمـــاً
وصـــغـــرتُ تحت الهمّ والوَجْـــدِ

****

السراج المضيء

١ - الحلو والمرّ قد صارا على شفةٍ
كالمدح والذمّ يا محبوبُ من عَسَلِ
٢ - هلا تحدثتَ زِدْ روحي بفتنتها
من ثغرك الحلو فاض الحُلْم بالأملِ
عيناكَ تلتمعانِ، ضوءٌ ساحرٌ
من مقلتيكَ يُضيء الكلّ في مَهَلِ
٤ - لا تستقرُّ الدنا دوماً باعيننا
فالماء والنَّبْر مخلوقان من أصْلِ
٥ - يُبَدّل البومُ بالصدّاح في زمني
والشوك ينمو مكان الورد في الحَقْلِ
٦ - وإنْ تطوحتِ الأعشاشُ عن شجرٍ
تغدو الرياض كمثل البِيد في المَحْلِ

****

ترجم قصائد اوستا:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٨ - سيمين البهبهاني

(١٣٠٦ هـ.ش)

- ولدت «سيمين بر الخليلي» التي اشتهرت باسم «سيمين البهبهاني» في (طهران) عام ١٣٠٦ هـ. ش، ووالدها هو «عباس الخليلي» الكاتب والصحفي المعروف وصاحب جريدة (الإقدام) وله عدة مؤلفات، ووالدتها «فخر عادل خلعتبري» وهي سيدة فاضلة وشاعرة.
- تزوجت «سيمين» السيد حسن البهبهاني عام ١٣٢٥ واشتهرت باسم عائلته، ولتعلقها بالشعر والأدب التحقت بالكلية العليا وحصلت على الليسانس كما درست الانجليزية والفرنسية ثم عملت بوزارة التربية والتعليم كمدرّسة للمرحلة الثانوية.
- «سيمين» شاعرة مشهورة مجيدة ذات إحساس مرهف، وقد نجحت إلى حد بعيد في إنشاء الغزل، وأشعارها جميلة تمس شغاف القلب بلغتها السلسة الرقيقة.
- من أعمالها المطبوعة:

١ - سة تارشكسته «السنطور(*) المحطم ».

٢ - جاي پا «أثر القدم» .

٣ - مـرمـر.

٤ - رستاخيز «القيامة».

٥ - خطى از سرعت واز آتش «خط من السرعة والنار».

٦ - دشت ارژن «صحراء ارژن» (**)

****

(*) آلة موسيقية ذات ثلاثة أوتار.

(**) يمكن الرجوع إلى كتاب «سخنوران نامي معاصر» للسيد محمد باقر البرقعي، ج٣، ص١٨٧٥.

كم لَوَّنْتُ

١ - واصـــحبُ خِلّي إلى الروض ليـــلاً
وابـدل زهـراً بـاثـوابـيـــــــا
٢ - على قـــدمـــيـــهِ أُذِلّ البنفـــسجَ
اضـــفـــر شَـعـــري على مَـتْنِيـا
٣ - وأُسلم طوعـــاً زمـــام فـــؤادي
بشَـعـــري اقـيَـد اقـدامـيـا
٤ - اصـــالحُ دومـــاً وتغـــضب مني
وقَـــدَّمتُ روحي واحـــلامـــيـا
٥ - عـن الـذات يـا ربّ إنـي غَـــفـلتُ
شـبـابيْ يُصـارع بي شَـيْـبِـيـا
ولم يبقَ لي من حـبـيبِ البـيـوتِ
ســوى مـا يعـذّب اشـواقـيـا
ويلعن دومـاً لسـاني الحـقـيـقـةَ
إمّـــا نـظرتُ بمـرآتـيـــا

****

في طريق العازف

١ - مُلِئتُ شـــروراً بحبّ الحـــســـانِ
وروحي تُشـــــابه ريح الخـــــريفْ
٢ - تعلقتُ بالغـــير مـــثل الشـــفـــاهِ
بكاسٍ وكـــــــفّي برأسي تطوفْ
٣ - وعـــينايَ دمـــعـــاً هنا فـــاضـــتـــا
وبلّلتـــا صـــدر ثوبي الشـــفـــيفْ
٤ - تكاد دمـــائي تفـــيض بعـــينيْ
فـــاعـــرف مـــا في الفـــؤاد يطوفْ
٥ - وهل يَشـــتـــري الجـــوهريُّ الدمـــوعَ؟
ايعـــرف قـــيـــمـــة دمـــعي العـــفـــيفْ؟
٦ - وتجـــــهل لـوعـــــة نفـــسي الأنامُ
وحـــســـرة قلبٍ وعـــمـــراً قـــصـــيفْ
٧ - انا الصـــــبح لكنّه كـــــاذبٌ
فـــمـــا ضـــاء وجـــهٌ ولا بان طَيْفْ
٨ - فـــإمـــا تَوَرّدَ يا ناسُ خـــدّيْ
فليس من الشـــمس تلك الطيـــوفْ
٩ - شـــبـــابي يمرّ كـــعـــابر دربٍ
ولحن الصِّـــبـــا صـــار لحناً أسـيفْ

****

مرة أخرى أصنعك

١ - وأَسكن فـــيكَ وانتَ حـــيـــاتي
وارفـــع مـــنـــكَ لـــروحـــي سَـــكَـــنْ
٢ - ويَســـقي زهورَ شـــبـــابك عـــمـــري
واغـــــــسل بـالـدمـع عـنـك الـدرنْ
٣ - بشِـــعـــري أُلوّن هذي الســـمـــاءَ
وقـــد غـــادر الحـــزنُ وجـــهَ الـوطنْ
٤ - واصـــمـــد حـــتى وإن تاه عـــمـــري
وأُدرِجْتُ يـا قـلـبُ ضـــــــمـن الـكـفـنْ
٥ - اعـــود بحـــبّك احـــيـــا واحـــيـــا
وأَهـدي الشـــمـــــوخَ لـقلبٍ فَـــتَـنْ
٦ - هـرمـتُ ولـكـنْ أُريـد الـتـــــعـلّـمَ
أَبدأ طـفـــــلاً بـعـــمـــــر الـزمـنْ
٧ - ســـيكتب قلبي احـــاديث روحي
وانسـج بـالشِّـــــعـــــر ثوبَ الـوطنْ
٨ - ســـأُدفىء اهلي بـنيـــران صـــدري
ولـن يـبـــعث الـدفء فِيَّ الشـــجَنْ
٩ - ســـأَبعث في الناس من قُـــوّتي
وأبـقـى لأمـــر الـهـــوى مُـــرتـهَـنْ

****

ترجم قصائد سيمين البهبهاني:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٩ - مشيري

(١٣٠٥ هـ.ش)

- ولد فريدون مشيري، بن إبراهيم، في العام ١٣٠٥هـ.ش في طهران، أنهى دراسته الابتدائية في مشهد والمرحلة الثانوية في طهران مسقط رأسه.
- كان جده لأمه، المرحوم ميرزا جواد خان مؤتمن الممالك من الشعراء الكبار في العهد الناصري (ناصر الدين شاه) كما كان والده ووالدته كلاهما من أهل الشعر والأدب والمطالعة.
- شبّ فريدون متعلقاً بالشعر شغوفاً به، فما إن تعلم القراءة والكتابة حتى انصرف إلى مطالعة آثار حافظ وسعدي والفردوسي والنظامي فانقضت أوقاته في الأغلب في تتبّع دواوين أساتذة الشعر الفارسي والإنتاج الأدبي، فتحصّل لديه من أيام الدراسة الثانوية وأوائل دراسته الجامعية مجموعة من الغزليّات والمثنويّات راضَ بها طبعه.
- صدَّت مشيري عن السنّة القديمة في الشعر معرفته بالشعر الجديد والقوالب الحرّة إلا أنه اختار الطريق الأوسط، فلم يأسرهِ تعصب التقليديين كما لم يجذبه مسلك المجدّدين المتطرّفين، وكان الطريق الذي اختاره الهدف البعيد نفسه الذي رمى إليه مؤسسو الشعر الجديد، أي أنه سلك مسلك الذين فكّكوا القوالب العروضية ومدّوا المصاريع أو قبضوها وأفادوا من القافية بنهج منطقي، على صعيد القالب أو الشكل. أما على صعيد المعنى والمفهوم فكانت له نظرة جديدة إلى الطبيعة والأشياء والأشخاص منحت شعره سيماء مميزة.
- يقول الكاتب والباحث السويسريّ، رودلف كُلبكه، في كتاب له، بعنوان: نظرة في الشعر الفارسي المعاصر، في مشيري: «يبدو أن فريدون مشيري، شأن نفر محدود من الشعراء، اضطلع برسالة مؤدّاها أن سعة اطلاعه والوضوح والإحساس في صياغة جملته أهّلته لرأب الصدع المصطنع الذي نشأ بين من عُرفوا بالمجدّدين والتقليديين، في الماضي القريب».
- لم يقتصر شعر فريدون مشيري على زمان مُعيّن ووجهة خاصة، فشعره انعكاس لجميع مظاهر الحياة والأحداث والمستجدّات التي تمر به وبالعالم من حوله.

- وهو يصوغ إعجابه بجودة ونزاهة وجمال، ويُعبّر عن مختلف الأحاسيس والعواطف الإنسانية، كما أنه رسول الإنسانية والمحبة.
- لقد غدا مشيري في نفر معدود من الشعراء ممن استقطبوا المحافل الأدبية والفنية فأقبل عليه الناس وتعلّقوا به فاحتلّ لنفسه وفي كوكبة الشعراء المعاصرين مكانة مرموقة.
- آثار مشيري التي طُبعت ونُشرت حتى الآن هي: تشنهٔ توفان (عطش الطوفان)، كناه دريا (ذنب البحر)، نا يافته (المفقود)، أبر و كوچه (الغيم والزّقاق)، يكسان نكريستَن (النظر في جهة واحدة)، بهار راباوركُن (صَدِّق الربيع)، أزَ خاموشي (من الصمت)، مُروارید مهر (لؤلؤ المحبّة)، آه باران (تأوّه المطر)، سه دفتر (الدفاتر الثلاثة).

****

ذِكرُ القمر

قـــد مـــات مِ الليل القـــمـــرْ
فـــالضّـــوءُ مِ الشـــمْس انحـــسَـــرْ
عـــينُ الـــوجـــــــود، مـــنـــارُهُ
في النّومِ غـــارَا والضّـــجـــرْ
الـوحـيُ مـــــاتَ، تـهـــــدّمتْ
عُـــمُـــدُ الخـــيـــال على البـــشـــرْ
نـورُ الحـــــيـــــاةِ وراحُـنـا
غـــــابـا، فـنشـــــوتُـنـا أثَـرْ
يـا مُـــشـــرِقـــاً تـاجـــاً لاَ
لِـهَـــة الـغـــرام، لِـمَ الحَـــسَـــرْ؟
سُـلـبـتْ خـطـوطُ الـنّـور مِـنْـكَ، -
حُـــبـــابُ تـاجكَ قـــد نُثِـــرْ
بحـــرٌ مِنَ الأشـــعـــار مَـــســـرِحُ -
دَلّـنـا مَـــهـــدُ السّـــهـــرْ
في لجّـــة الأمـــواج بَـيْـــرقـنـا
إلـى الأعـــمـــاقِ خَـــرَ
لَـزِمـتْ منيـــجـــةُ بئـــرَهـا
وعـلـى الشّـــفـــا حطُّ السّـــهَـــرْ
افـــراســـيـــابُ وسَـــوْطـهُ
جـــعـــلاه يـبـكـي إذْ هـجَـــرْ
خـلّ الـدهـورَ تـصـــــرّمـتْ
فـــالـعـــمـــرُ قـــد بـلـغَ الوَطـرَ

كـــالشَّـــمسِ اقـــبلْ مُـــشـــرقـــاً
مـــــثلَ القـــــمـــــرْ، ولّـى الدُّبُرْ
يـا قلبُ عـــــايـنْ ظـلـمـــــةَ الـلـيـل -
إذا الـــلـــيـــلُ اســـــــــــبَـطَـرّ
بـالـدّمـعِ راقبْ كـــــــوكـب الـعُـــــــزّ
ى، وذكّـــــــرْ بـالـقـــــمـــــرْ!

****

خمرةُ المنَام

كـــالشُّـــمس من بابي تَـجَلّ واشـــربِ
خـــمـــرَ النَّدى مُـــزجَتْ بروحي فـــاشْـــرَبِ
من نورِ حـانة شِعـر «حـافظَ» فـاسـتـضىءْ،
مِنْ دَنِّ شِـعـــر عُـصـــاتِه هَيَّـــا اشـــربِ
ذا الـدَّهـرُ حـــــولَ جـــــامَ زهرِكَ طيـنـةً
امـــزجْ شـــرابكَ في زهورِكَ واشـــربِ
مـــثلَ الزهورِ بـعينِ شـــمـــسكَ إذ بَدَتْ
حَـــدِّقْ، كـــؤوسَ مـــرارةٍ لا تَشـــربِ
بالدَّمعِ رُمْـــتُـــهُ: «قُـــبلةً، لا باخـــلاً»،
في بسـمـةٍ: «صـهـبـاءَ نومِكَ فـاشـربِ!»

****

ترجم قصيدتيْ مشيري
ونظمهما: د. فكتور الكك

٣٠ - شفيعي گدگني

(١٣١٨هـ ش)

- الدكتور محمد رضا شفيعي كدكني، ابن محمد، في العام ١٣١٨هـ ش، في كدكن من القرى العتيقة بين نيسابور وتربت حيدريّه، فتح عينيه على الدنيا.
- أنهى دراسته الابتدائية في محيطه العائلي والمرحلة الثانوية في مشهد، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة مشهد وحاز الإجازة منها.
- وفي الوقت الذي كان الدكتور شفيعي منصرفاً خلاله إلى التحصيل الثانوي والجامعي، تتلمذ في الوقت نفسه في حوزة مشهد العلمية على أديب النيسابوري (محمد تقي) المعروف بأديب الثاني وأخذ عنه دراسة الأدب العربي وعن الحوزة علوم الأدب والعربية، أما في الفقه والأصول فقبس من محضر الميرزا أحمد مدرس اليزدي وآية الله الحاج الشيخ هاشم القزويني وآية الله الميلاني.
- كان الدكتور شفيعي منذ أيام تحصيله في مشهد من الأعضاء الفعّالين في الأندية الأدبية، ومنذ العهد الأول لصباه طبعت آثاره في دور النشر الخراسانية تحت اسم مستعار هو: «م. سِرِشْك». في العام ١٣٤٤هـ.ش، يمّم شطر طهران وأنهى دراسة الماجستير في كلية الآداب بجامعة طهران، ثم التحق بمرحلة الدكتوراه وحاز شهادة الدكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، كان أساتذته في الجامعة: بديع الزمان فروزانفر، جلال الدين همائي، الدكتور محمد معين، البروفسور ذبيح الله صفا والدكتور پرويز خانلري.
- يعتبر الدكتور شفيعي من الأساتذة المبرّزين والمتبحّرين في الأدب المعاصر في إيران ومن الباحثين السامقي المقام. له في نقد الشعر والأدب الفارسي رأي مستقلّ، ويحتلّ في ميدان الشعر مكانة مرموقة، وهو صاحب أسلوب وطريقة خاصّين به فنظر إليه العارفون على أنه شاعر طليعي، متحرّر، متواضع ودؤوب.
- هذه بعض آثاره الشعرية المطبوعة: زمزمه ها (زمزمات - مجموعة غزل ١٣٤٤)، شبخواني (عندليبيات - أشعار له من ١٣٣٩ إلى ١٣٤٣ بسنة ١٣٤٤)، أز زبان بَرگ (بلسان الأوراق) - (أشعار له من ١٣٤٤ إلى ١٣٤٧ بسنة ١٣٤٧)، در كوچه باغهاي نيشابور (في زقاق حدائق نيسابور - أشعار له من ١٣٤٧ إلى ١٣٥٠ بسنة ١٣٥٠)، أز بودن وسُرودَن (من الحياة والإنشاد - ١٣٥٧)، مثل درخت در شب باران (كالشجرة في ليلة مطر - ١٣٥٦)، بوي جوي مُوليان (طيب نهر موليان - أشعار له من ١٣٥٤ إلى ١٣٥٦ بسنة ١٣٥٧).

****

رحيل البنفسج

ورأيت في هذا البنفسج عبرةً
إنّ البنفسج دائم الترحالِ
فمن الظلال إلى الضياء بخفّةٍ
تلقى البنفسج دائم التجوالِ
مُتجلبباً ثوب الحرير وعابقاً
باريج أيام الربيع الغالي
في الموطن السيّار يحيا تائهاً
بجذوره وترابه النقّالِ
أصُص تَحولُ للضياء وتارةً
مِنْ دون كَدٍّ تَنتحي لظلالِ
يا ليت للإنسان مثلكَ موطنٌ
هو صاحب في الحِلّ والترحالِ
أنّى يسير يظلّ فيه وإنْ يغبْ
يوماً سيبقى فيه دون جدالِ

****

مرثية شجرة

هل يُسفر الصبح عن تاويل احلامي
قد غاص في الحلم بحرٌ كان يضطربُ
وكم تناهى لسمعي البوح من شجرٍ
انْ غَسَّلَ الصوتَ نهرٌ رائق سَكِبُ
وما ملكنا وقد جئنا لماتمها
حقّ العزاء فَحِرْنا كيف ننسحبُ
تَنَفُّسُ الصبح يُضفي حولها القاً
يستيقظ الحسن والألحان تنسكبُ
إذا تماوج ماء النهر ممتزجاً
بذا الضياء سمعتَ الشدو يقتربُ
وحين جاء إليها الموت مكتسحاً
غضّ الجذور إلى الأغصان ينقلبُ
فلم يدع برعماً يحيا على املٍ
ولم يدعْ طائراً بالشجو ينتحبُ
لقد نظرتُ إلى نفسي فاخجلني
يا آية الخير شيء فيَّ يحتجبُ
في ماتم انتِ فيه الآن واقفةٌ
لا نعرف اليوم حتى كيف ننتحبُ

****

ترجم قصيدتيْ شفيعي كدكني: د. فكتور الكك.

ونظمهما : عبدالناصر الحمد.

٣١ - گرمارودي

(١٣٢٠)

- ولد علي الموسوي الگرمارودي سنة ١٣٢٠هـ ش في قُم، كان والده، السيد محمد علي، قد غادر قريته گرمارود من نواحي آلَموت إلى الدراسة في قم ومن بعد إلى النجف الأشرف، ثم قفل عائداً إلى قم وانتهى به الأمر في مشهد. أنهى السيد علي گرمارودي دروسه الابتدائية والثانوية في قُم، وفي سن السابعة عشرة توجه إلى مشهد في صحبة والده، لكنه عاد إلى قم بعد أربع سنوات واشترك، من حين إلى حين، في أنشطة سياسية.
- اشترك گرمارودي سنة ١٣٤٨ هـ ش، في مسابقة الشعر التي نظمتها مجلّة يغما، ففازت قصيدته بعنوان مطلع النور بجائزة الشعر الجديد، وخلال تلك الفترة نشرت مجموعة أشعاره الأولى باسم «عُبور».
- بعد خروجه من السجن، نشر مجموعتين أخريين بعنواني: «سُرود كبار» (أي نشيد وابل من المطر) و«در سايه ساز نخل ولايَت» (أي في ظل نخل الولاية الممدود)، واشترك في جلسات المساء الشعرية في مؤسسة غوته.
- نشر، لمدة عام تقريباً، مجلة كليجرخ على أنها ملحق أدبي مستقل لجريدة اطّلاعات، ولما رأى أنها استغرقت وقته كله، اعتزل، فتعطلت المجلة بعد حين. أثبت گرمارودي قدرته على قرض الشعر بأسلوب المُتقدّمين، إلا أن طبعه الشعري هو أميل إلى إنتاج الشعر بالطريقة الحديثة، وقد أبدى في هذا المضمار مزيداً من النشاط وحقّق نتائج جيدة.
- من آثاره المنظومة المجموعات الآتية: در فصل مُردن سرخ، چمن لاله، خط خون، دستچين.

****

غيم وخاطرة

تمرّ الغـــيـــوم من النافـــذهْ
تشفُّ فـتـبـدو كـمـثل الحـريرْ
وفي مـشـهـدٍ حـالمٍ مـفـرحٍ
تسـيـر نعـاسـاً، ونومـاً تطيـرْ
تضـيـع بفـيـروز بحـر السـمـاءِ
فـلا سـاحلٌ دونهـا إذ تسـيـرْ
كـمـركب حلـمٍ وربّـانِـهِ
هو البـاز والبـحـر ذاك الأثيـرْ
ومِنْ مـخـبـا الخـاطر المبـهمِ
اضجّ بإحـسـاس قلبٍ يضـامْ
ايا ليـتـني في الفـضـا مِـزْقَـةً
تطيـر فـاحـيـا كـهـذا الغَـمـامْ

****

أمَـــل

ضـفـر النسـيم لـهـا ضـفـائر شـعـرها
وأتـى الربـيـع بـروضـــة خـــضـــراءْ
والـبـــركـــة الـغـنّـاء مـــرآة لـهـــا
والدرّ حطّ على ذؤابتـــهـــا الضـــيـــاءْ
هـــي ذي لـــنـــا أمـــلٌ نـــردّد لحـــنَـــهُ
صـفـصـافـة مـحـبـوبة حـسناءْ

****

ترجم قصيدتيْ كرمارودي : د.هكتور الكا

ونظمهما : عبدالناصر الحمد.

٣٢ - صفـار زاده

(١٣١٥ هـ ش)

- ولدت السيدة «طاهرة صفار زاده» في الثامن والعشرين من (آبان) عام ١٣١٥ هـ ش، في (سيرجان) وكان والدها محامياً ومن الصوفية وأهل القلم والكلام.
- أنهت السيدة «طاهرة» دراستها الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسها وكانت الأولى على الفرقة الثالثة المتوسطة، ثم التحقت بشعبة اللغة الانجليزية وآدابها، وحصلت على الليسانس، وبعدها رحلت إلى لندن لاستكمال دراستها ولكنها سرعان ما تركتها إلى أمريكا وظلت بها حتى أنهت دراستها للنقد الأدبي العالمي بجامعة (آيوا).
- صاحبة أسلوب خاص وتتمتع بقدرة ومهارة فائقة، بدأت قول الشعر وهي في الثالثة عشرة، ونشرت أول أشعارها بعنوان (بينوا وزمستان) أي (المسكين والشتاء). وكانت أشعارها في البداية ملتزمة بالأوزان العروضية، ثم مزجت في مرحلة تالية بين الأوزان العروضية وبين الشعر الجديد، وأخيراً حررت أشعارها تماماً من قيود الأوزان وصارت شاعرة مجددة بكل معاني الكلمة.
- والشاعرة ملتزمة تماماً بعقيدتها الدينية، وهي تعكس مفاهيمها ومعتقداتها في أشعارها.
- من أعمالها: المجموعة القصصية (پيوندهاي تلخ) أي (الروابط المريرة)، والمجموعات الشعرية: (رهگذر مهتاب) أي (معبر الشعاع)، (چتر سرخ) أي (المظلة الحمراء)، (طنين در دلتا) أي (طنين في الدلتا)، (سد بازوان) أي (سد السواعد)، (حركت وديروز) أي (الحركة والأمس)، (بيعت بابيداري) أي (مبايعة اليقظة) و(ديدار صبح) أي (لقاء الصباح). وكتاب: (اصول ومباني ترجمه) أي (أسس الترجمة ومبانيها).

****

العودة

١ - يا خالق العشق عُدتُ الآن مبتهجاً
وعفتُ نفسي لجوءاً نحو دنياكا
٢ - فَخذْ إلهي على العصيان مقدرتي
وامنحْ فؤاديَ إيماناً لرؤياكا
٣ - قد كنتُ اكفر قبل اليوم وا أسفي
وَفَرَّ مِنّي كثيرٌ من رعاياكا
٤ - ومَن رآنيَ صَلداً قاسياً حَجَراً
تجرّدَ الأمسَ مني حين لاقاكا

☼☼☼☼

٥ - لقد خُدعتُ واخفى السِّحْر لي بصري
واليومَ أُبْعِد ما قد كانَ اعماني
٦ - دَعْني لأنظرَ يا مولايَ مُلْتَجِأً
فالعمر ضاع هباءً دون اقراني
٧ - وانتَ تعلم يا ربّي ويا سندي
ما كنتُ في العَوْد وحدي، تائباً عادا
٨ - وإنّما كان لي في ما أرى رجلٌ
بفكره الحلو هذي الروح قد شادا
٩ - فاسمعْ أيا ربَّ بوح القلب عن ثقةٍ
أدِمْ هيام فؤادي في الهوى رَغَدا
١٠ - ولا تدعْنا لأهواءٍ بنا عَبَثتْ
ولا تراباً بعيشٍ آثمٍ أبَدا

****

لـــو

١ - لـو يُـنـادي قـلـبُـــــــــــــهُ
مـــا قـــد مـــضى من أمـــرنا

٢ - ونســـيمُ الصـــفـــو يـاتي
حـــامـــلاً لـي سِـــرّنا

٣ - والضّنى بـالحـــقـــد يمضي
هـــاربـــاً عـــن أرضـــنـــا

٤ - لو حـــبـــيـــبي عـــاف يومـــاً
ســـــوءَ مـــــا يـنـوي لـنـا

٥ - لو سَـــيُـــقْـــصِي ســـاعـــةً
حـــقـــدَه عن ســـعـــدنا

٦ - إنْ يُـطِـعْ شـــــيـطـانُ حـظّـي
فـــي هـــوانـــا ربُّـــنـــا

٧ - أو يَـفي المحـــبـــوبُ يومـــاً
مـــا مـــضى من عـــهـــدنا

٨ - كـنـتُ أُبْـقِـي الـروح وهـجـــاً
تـصـطـلـي مـن حُـــــبّـنـا

٩ - ثم أحـــيـــا لحـــبـــيـــبي
لـــو رمـــى المـــوت بـــنـــا

****

الشجرة الوحيدة

شجيرةٌ
ها هنا
في البيد تائهةٌ
ابقى
وليس هنا
شخصٌ يُكلّمني
يمضي الخريرُ
ويمضي الماء في عبثٍ
والأذنُ
من وحشتي،
لا شيءَ تُسمعني
بردُ التألّمِ
سُحْبِ الخوفِ
في عُمري
نهر الجنونِ،
ذئابٌ، فيَّ تُفْزعني
وفي الظلامِ
سرابُ الضوء مُنفلتٌ
ولستُ أثبتُ في طينٍ يُراوغني
ولستُ ابقى هنا
جيشُ السحاب اتى

وبعدَ حينٍ
سيمضي مَنْ يُرافقني
وسوف أَفنى
ويَفْنى، يا رؤى، بدني
وذا السكونُ،
تراباً
سوف يُرْجِعني.

****

الجـــار

جارٌ
حبيبٌ
انا للناس في بلدي
أُحْصِي الدروب صباحاً
مُرهَفاً شادي
أَشدّ ربطة عنقي
ساعياً أبداً
انا المُهذَّب، جارٌ، وادعٌ، هادي
مثل العرائسِ
إنْ يَنظرنَ في خجلٍ
دونَ الحجابِ
لصيدٍ قادمٍ بادي
ففي التحرّك في التاريخ مصلحةٌ
ياتي التغيّرُ
يمحو الرائعُ العادي
إذ الركودُ امّحى
في الحال في بلدي
وذا النشاطُ غدا
في سعدِنا بادي.

****

ترجم قصائد صفار زاده:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٣٣ - محمد علي مُعلِّم

(١٣٣٠ هـ ش)

- أبصر النور في السنة ١٣٣٠، في دامغان، في عائلة دينية من المزارعين.
- أمضى طفولته وصباه في دامغان يتعلّم القراءة والكتابة.
- عندما شبَّ قصد طهران للتعلم ودراسة الأدب.
- فالتحق بكلية الآداب لفترة، ثم بكلية الحقوق في جامعة طهران طلباً للعلم والمعرفة.
- بدأ يقرض الشعر منذ طفولته، واطلع على آثار السالفين فيه.
- نظم قصائد على مذاهب ومناحٍ عرفت بأساليب الخراسانيين والعراقيين والهنود.
- كما أخذ بمذاهب المعاصرين، وقد أبان عن طرح منهج شعري خاص به، انطلاقاً من قدرته الشعرية وفيض قريحته، آملاً أن يتبلور طرحه تدريجاً.

****

صَدَف ولؤلؤ(*)

بحـــــارُ مَـــــدُّها سَـــــرْمَـــــدْ
أَعِـــدْ أصـــدافـــهـــا تُحْـــمَـــدْ
أَعِـــدْ لحـــواضـــر الأبحـــا
رِ[1] والأســـمـــاك مـــا يُبْـــعَـــدْ
تَـمـنَّ مـــا تُخَـــبِّـــئُـــهُ
يَحـــولُ الحُلْم مـــا تقـــصُـــدْ:
فكُرْمى السَّـــاحل[2] العُـــريا
نِ[3] صـــيـــري لؤلؤاً يُنْضَـــدْ[4]
عُـــئُـــوُّ الماءِ ليتَ رعى
جـــواراً فـــيـــه لم يَصـــمُـــدْ
فـــدُرّاجٌ[5] وزرعُ الـــرزِّ -
جَـــفَّتْ مـــثلمـــا الفَـــرْقَـــدْ
وآبـــاءٌ بـــقـــلـــب الـــلـــيـــلِ -
أبـنـاءٌ قـــد اغـــتـــالـوا
مُـــكـــاريـــهـــم أتـــى بـــالـــرأسِ-
خنجـــرهم فـــمـــا شـــالـوا[6]

* عنوان من وضع المترجم في الأصل الفارسي كالعنوان: ومن كفتم، أي: وأنا قلت، والمقطوعة صوفية في مراميها ورموز مصطلحاتها.
(١) حواضر الأبحار: أي أبحار الوجود. ومدها سرمد: أي لا ساحل لها وعميقة.
(٢) الساحل: الدنيا في مقابل الجنة والسعادة.
(٣) العري: يعني التجرد والفقر الذاتي.
(٤) اللؤلؤ: هو الإنسان الكامل في مقابل الصدف الذي هو النقصان.
(٥) الدراج: من فصيلة الدبساسيات، رؤوسه وأوراقه شائكة، يقدم علفاً للحيوانات بعد سحقه، يستعمله القصارون بعد سحقه في التعامل مع الأقمشة الصوفية.
(٦) شالوا: أي رفعوا، استلوا.

وحـــــــسناءٌ بنُور البـــــــدرِ -
شَكَّتْ في ضـــــــفـــــــائرها
مِـــشـــاطاً. جَنَّةٌ، مـــقـــصـــو
رةٌ، تـــزهـــو مـــنـــائـــرهـــا[٧]
وبـارودٌ عـــــــلا عَطْســـــــاً
تُجـــاوبه حَـــمِـــيَّـــتُنا
وعـــــــود ضَجَّ في جَـــــــبلٍ
فَـــسَـــحَّتْ نار دمـــعـــتِنا

☼☼☼☼

وقـــلـــتَ الـــنـــاسُ نَـــفْـــخُ الـــريـــ
ـــح[٨]، تُـرْبٌ لـيس يُـجـــــــديـنـا
فـــقـــلـتُ النَّاسُ قـــد جـــازوا
حـــــــدود الـدُّرْك تَـثـنـيـنـا[٩]
ضَـــحكتَ، حـــسـبتَ أسـمـاكي
حُـــبـــسْنَ بدار هـجـــرانِ
فـــقـــلـتُ: لـهـنَّ[١٠] في قُـــربـي
وإنْ غِـــبْـنَ بـشُـطـآنِ
حـكـايـتـنـا، وإنْ لَـطُـفـتْ
بـلا لُبٍّ فَـــيُـــرضـــيـنا
أقـــول الـلُّبُّ في جـــسمٍ
ووهـمٌ لـو تَـعـــــرَّيْـنـا!

****

ترجم قصيدة مُعلِّم ونظمه
د. فكتور الكك

---

(٧) أي ثمة، كذلك، جنة وسطها مقصورة - قصر..

(٨) الناس نفخ الريح: أي هم أحياء، لكنهم خالون من أي شيء: يعيشون ولا يحيون.

(٩) أي هم وراء الإدراك.

(١٠) لهن: أي إنهن، اللام للتوكيد.

نصوص

القصائد الفارسية

۱ـ رودکی

(ابوعبدالله جعفربن محمّد)

شاعر بزرگ آغاز قرن چهارم هجری (م. ۳۲۹ هجری ـ ۹٤۰ میلادی). ولادت او در ناحیه‌یی بنام «رُودَک» نزدیک سمرقند اتفاق افتاد و غالب مورّخان معتقدند که کور مادرزاد بود. وی نخستین بار به شعر فارسی ضبط و قاعدهٔ معیّن داد و آنرا در موضوعات مختلفی از قبیل داستان و غزل و مدح و وعظ و رثاء و جز آن بکار برد و بهمین سبب نزد شاعران بعد از خود «استادِ شاعران» و «سلطانِ شاعران» لقب یافت. عظمت دیوان او مشهور بود و بزرگترین کارش نظم داستان «کلیله‌ودمنه» است که اکنون ابیاتی از آن باقیست. اختصاص او بدربار سامانیان خاصّه امیرنصربن‌احمد (م. ۳۳۱ هجری = ۹٤۲ میلادی) بوده است. دربارهٔ احوال او از میان منابع مختلف رجوع شود به «شرح احوال و اشعار رودکی» از آقای سعید نفیسی در ۳ مجلد؛ و به «تاریخ ادبیات در ایران» از دکتر صفا مجلد اول چاپ دوم، تهران ۱۳۳۵، ص ۳۷٤-۳۹۱ و به «چشمهٔ روشن» از آقای دکتر یوسفی.

پیری

مرا بسود و فروریخت هر چه دندان بود
نبود دندان لابَلْ[1] چراغ تابان بود
سپید سیمِ زَدَه[2] بود و دُرّ و مَرجان بود
ستارهٔ سحری بود و قطره باران بود
یکی نماند کنون ز آن همه بسود و بریخت
چه نَحس بود همانا که نحسِ کیوان[3] بود
نه نحسِ کیوان بود و نه روزگارِ دراز[4]
چه بود؟ مَنتْ بگویم قضایِ یزدان بود
جهان همیشه چنینست گِردِ گَردانست
همیشه تا بود آیین گِرد گَردان بود
همان که درمان باشد بجایِ درد شود
وُ باز دَرْدْ همان کَز نُخُست درمان بود
کهن کند بزمانی همان کجا[5] نَو بود
وُ نَو کند بزمانی همان که خُلقان[6] بود
بَسا شکسته بیابان که باغ خُرَّم بود
وُ باغِ خُرَّم گشت آن کُجا بیابان بود

۱. لابَل: نه بلکه.
۲. زَدَه: در حال ترکیب با سیم یا زر یعنی: خالص و پاک.
۳. کیوان: زُحَل.
۴. روزگارِ دراز: عمر طولانی، مدت بسیار.
۵. کجا: که، جایی که.
۶. خُلقان: جمع خَلَق یعنی کهنه.

همی چه دانی ای ماهروی مشکین موی
که حالِ بنده ازین پیش بر چه سامان[۱] بود

بزلفِ چُوگان[۲] نازش[۳] همی کنی تو بُدو
ندیدی آنگه او را که زلف چُوگان بود

شد[۴] آن زمانه که رویش بسانِ دیبا بود
شد آن زمانه که مویش بسانِ قطران بود

بَسا نگار که حَیران بُدی بدُو دَر چشم
بروی او دَرْ چشمم همیشه حیران بود

شد آن زمانه که او شاد بود و خُرَّم بود
نشاطِ او بفزون بود و غم بنقصان بود

همی خرید و همی سَخت[۵] بی‌شمار درم
بشهرْ هر گه یک ترکِ نارپستان بود

بَسا کَنیزکِ[۶] نیکو که مَیل داشت بدو
بشب ز یاریِ او نزد جمله پنهان بود

بروز چونکه نیارَست شد بدیدنِ او
نهیبِ خواجهٔ او بود و بیمِ زندان بود

نبیدِ روشن[۷] و دیدارِ[۸] خوب و رویِ لطیف
اگر گران بُد، زی من همیشه ارزان بود

---

۱. سامان: ترتیب، نظام، آرایش ...
۲. زلف چوگان: زلفِ خمیده.
۳. نازش: تفاخر.
۴. شدن: سپری‌شدن، رفتن.
۵. سَختَن: سنجیدن، وزن کردن.
۶. کَنیزَک: دخترک و اصطلاحاً زنان جوان و دخترانی که در شمار بندگان خرید و فروش می‌شدند، جاریه.
۷. نبید روشن: می صافی.
۸. دیدار: روی، آنچه بدیدن آید، منظر، ملاقات.

دلم خِـزانـهٔ پـرگنج بـود و گـنجْ سخن
نشـان نـامهٔ مـا مِـهر و شعر عُنوان بـود
همیشه شاد و نـدانستمی کـه غـم چـه بُوَد
دلم نشـاط و طـرب را فـراخ مـیدان بـود
بسـا دلا کـه بسـانِ حـریر کـرده بشـعر
از آن سپس که بکردارِ سنگ و سندان بـود
هـمیشه چشـمم زی زلفکـانِ چـابک بـود
هـمیشه گـوشم زی مـردم سخن‌دان بـود
عـیال نـه، زن و فـرزند نـه، مَؤنَت[1] نـه
ازیـن ستم‌ها آسـوده بـود و آسـان[2] بـود
تـو رودکـی را ای مـاهرو کـنون بـینی
بـدان زمـانه نـدیدی کـه ایـن چـنینان بـود
بـدان زمـانه نـدیدی کـه در جـهان رفـتی
سـرودگویان، گـویی هَـزار دَستان[3] بـود
شـد آن زمـان کـه بـاو اُنسِ رادمـردان بـود
شـد آن زمـانه کـه او پـیشکارِ مـیران بـود
هـمیشه شـعر وُرا زی مـلوک دیـوانَست
هـمیشه شـعر وُرا زی مـلوک دیـوان بـود ...

---

۱. مؤنت: خرج، زاد، توشه، آنچه در زندگانی بدان حاجت باشد.
۲. آسان: آسوده، راحت، سهل.
۳. هزاردستان: بلبل.

۲ـ فردوسی
(ابوالقاسم منصوربن حسن)

فردوسی طوسی (۳۲۹-۴۱۱ هجری - ۹۴۰-۱۰۲۰ میلادی) استاد بیهمتای شعر پارسی، بزرگترین حماسه‌سرای ایران و یکی از حماسه‌سرایان بزرگ جهانست. اثر جاویدان او شاهنامه در شمار بهترین آثار حماسی عالم است. این اثر بزرگ که در حدود پنجاه‌هزار بیت دارد، منظومه‌ییست ببحر متقارب در شرح تاریخ ایران از قدیمترین عهود تا قرن هفتم میلادی که شامل قسمتهای اساطیری و داستانی و قسمت تاریخی است.

شاهنامهٔ فردوسی بر اثر نفوذ شدیدی که در میان طبقات مختلف ایرانیان یافت، در همهٔ ادوار تاریخی بعد از قرن پنجم هجری مورد توجه بود چنانکه همهٔ شاعران حماسه گوی ایرانی تا عهد اخیر تحت تأثیر آن بوده و بر اثر آن گام نهاده‌اند و ترجمه‌هایی از آن بتازی و ترکی و تلخیصهایی از آن بنثر پارسی ترتیب یافته است. از مقدمه‌هایی که بر آن نوشته‌اند مقدمهٔ قدیم شاهنامَه و مقدمهٔ بایسنقری معروفست. قسمت بزرگی از مقدمهٔ قدیم شاهنامه مأخوذست از مقدمه‌یی که در سال ۳۴۶ هجری (۹۵۷ میلادی) ابومنصور المعمری بر شاهنامهٔ ابومنصور محمدبن عبدالرزاق سپهسالار خراسان (م. ۳۵۰ هجری = ۹۶۱ میلادی) نگاشت. ترجمه‌هایی از همه یا قسمتی از شاهنامه بزبانهای غربی صورت گرفت که از همه مهمتر ترجمهٔ

ژول مول[۱] بفرانسه و شاک[۲] و روک‌کرت[۳] بآلمانی و اتکینسن[۴] بانگلیسی و پیزی[۵] بایتالیایی است.

نظم شاهنامه مبتنی است بر مآخذ قدیم که از همه مهمتر یکی شاهنامهٔ منثور ابومنصور محمدبن عبدالرزاق است که جمع‌آوری آن بسال ۳٤٦ هجری (۹۵۷ میلادی) خاتمه یافت، دیگر کتابی در اخبار رستم از «آزاد سرو» و دیگر ترجمه‌یی از اخبار اسکندر بزبان پارسی از اصل عربی.

گویندهٔ این منظومهٔ عدیم‌النظیر ابوالقاسم منصوربن‌حسن[۶] فردوسی طوسی در حدود سال ۳۲۹ هجری (۹٤۰ میلادی) در قریهٔ باژ از قراء طابران طوس در خانواده‌یی از طبقهٔ دهقانان ولادت یافت و در جوانی شروع بنظم بعضی از داستانهای قهرمانی کرد تا در حدود سال ۳۷۰ هجری (۹۸۰ میلادی) بعد از اطلاع از قتل دقیقی که نظم شاهنامه را آغازکرده و ناتمام نهاده بود، بنظم شاهنامهٔ ابومنصوری همت گماشت و در سال ۳۸٤ هجری (۹۹٤ میلادی) آنرا پایان برد. این همان نسخه است که البنداری آنرا مأخذ کار خود در ترجمهٔ شاهنامه قرار داد. سپس فردوسی مطالبی را از مآخذ دیگر مانند اخبار رستم و اخبار اسکندر و بعضی داستانهای منفرد بر شاهنامهٔ خود افزود لیکن بعلل مختلف که اهم آنها اختلاف در مذهب و نژاد بود، میان آنان خلاف افتاد و او که بغزنین رفته بود بشتاب از آنشهر بهرات و از آنجا بطوس و تبرستان شد و باز به خراسان برگشت و بسال ٤۱۱ هجری (۱۰۲۰ میلادی) در

1. Jules Mohl
2. Schack
3. Friedrich Rückert
4. Atkinson
5. Pizzi

۶. این اسم و نسب مأخوذست از ترجمهٔ شاهنامه بدست قوام‌الدین فتح‌بن‌علی البنداری که میان سالهای ۶۴۰-۶۲۰ هجری در دمشق از روی نخستین نسخهٔ شاهنامهٔ فردوسی انجام گرفت.

زادگاه خود درگذشت.

آنچه برخی از محققان ایرانی و اروپایی دربارهٔ سفر فردوسی به «خان لنجان» اصفهان و بغداد ساخته‌اند بنابر توضیحات کافی که پیش ازین در کتابهای معتبر آمده است مجعولاتی غیرقابل اعتناست.

فردوسی در حفظ جانب امانت هنگام نقل مطالب، بکار بردن نهایت مهارت در وصف مناظر طبیعی و میدانهای جنگ و قهرمانان منظومهٔ خود و لشکرکشیها و نظایر اینها، و ذکر حکم و مواعظ دلپذیر در تضاعیف داستانها و آغاز و انجام قصص، کمال توانایی را نشان داده است. این شاعر استاد در بیان افکار و نقل معانی و رعایت سادگی زبان و فکر و صراحت و روشنی سخن و انسجام و استحکام و متانت کلام بدرجه یی از قدرتست که کلامش همواره در میان استادان نمونهٔ اعلای فصاحت و بلاغت شمرده شده و بمنزلهٔ سخن سهل و ممتنع تلقی گردیده است.

غیر از شاهنامه که پیش ازین یادکرده‌ایم بفردوسی نظم بعضی قطعات و غزلها را نسبت داده‌اند، که در انتساب غالب آن‌ها بوی تردیدست. شادروان استاد صفا بطلان انتساب منظومهٔ یوسف و زلیخا را بوی مفصلاً در کتاب تاریخ ادبیات در ایران (ج ۱، چاپ دوم، ص ٤٩٦-٤٩٣) و پیش از آن در کتاب حماسه‌سرایی در ایران ثابت کرده‌اند. این منظومه را شاعری سرود که بدستگاه ابوالفوارس طغانشاه بن‌الب ارسلان حاکم هرات انتساب داشت.

* * *

دربارهٔ احوال و آثار فردوسی و ذکر منابع مختلفی که از او یاد شده خصوصاً رجوع شود به: حماسه‌سرایی در ایران تألیف دکتر صفا، چاپ دوم،

تهران، ص ۲۸۳-۱۷۱.

مجلهٔ کاوه سال ۲ دورهٔ جدید، شماره‌های ۱۰-۱۱-۱۲، مقالهٔ آقای تقی‌زاده راجع بفردوسی. همین مقاله در مجموعهٔ (هزارهٔ فردوسی) نیز نقل شده است. چاپ تهران، ص ۱۰۷-۱۷).

J. Mohl: Livre des Rois, tom I: Paris 1883.

Nöldeke: Das Iranische Nationalepos, Zeweite auflage, Berlin und Leipzig, 1920, s. 19-34.

Henri-Massé: Firdousi et l' épopée nationale, Paris 1935.

کشتن رستم سهراب را

رستم از تهمینه دخت شاه سمنگان، که یک شب باوی آرمیده بود، پسری زورمند و مبارز و جنگاور داشت بنام سهراب که هیچش ندیده بود و نمیشناخت. این پسر بفریب افراسیاب با لشکریان توران بجنگ ایران شتافت و چند بار با رستم درآویخت و او را بر زمین زد لیکن هر بار مهر خویشاوندی در او بجنبید و از کشتن رستم دست باز داشت. اینک رستم را بعد از آخرین شکست خویش از سهراب می‌یابیم که بستایش یزدان و خواستن زورِ روزگاران نخستین و چارهٔ قتل سهراب میرود:

چو رستم ز چنگ وی آزاد گشت — بسانِ یکی کوهِ پولاد گشت

خَرامان بشد سویِ آب روان — چو جان رفته کو باز یابد روان

بخورد آب و روی و سر و تن بشست — بپیش جهان آفرین شد نُخُست

همی خواست پیروزی و دستگاه[۱] — نبود آگه از بَخشِ[۲] خورشید و ماه

۱. دستگاه: توانایی و قدرت، دولت، ثروت. ۲. بخش: نصیب، بهره، قسمت.

که چون رفت خواهد سپهر از برش — بخواهد ربودن کلاه از سرش
شنیدم که رستم ز آغاز کار — چنان یافت نیرو ز پروردگار
که گر سنگ را او بسربر شدی — همی هر دو پایش بدو دَر شدی
از آن زور پیوسته رنجور بود — دل او از آن آرزو[1] دور بود
بنالید بر کردگار جهان — بزاری همی آرزو کرد آن
که لختی ز زورش ستاند همی — که رفتن برَه بر تواند همی
بدان سان که از پاک یزدان بخواست — ز نیروی آن کوه پیکر بکاست
چو باز آن چنان کار پیش آمدش — دل از بیم سهراب ریش[2] آمدش
بیزدان بنالید کای کردگار — بدین کار این بنده را پاس دار[3]
همان زور خواهم کز آغاز کار — مرا دادی ای پاک پروردگار
بدو باز داد آنچنان کش بخواست — بیفزود در تن هر آنچش بکاست
وز آن آبخور[4] شد بجای نبرد — پر اندیشه بودش دل و، روی زرد
همی تاخت سهراب چون پیلِ مست — کمندی ببازو کمانی بدست
گُرازان و چون شیر نعره زنان — سمندش جَهان و جِهانرا کَنان
بر آن گونه رستم چو او را بدید — عجب ماند و دروی همی بنگرید
غمین گشت و زُو ماند اندر شگفت — ز پیکارش اندازها بر گرفت[5]
چو سهراب باز آمد او را بدید — ز باد جوانی دلش بر دمید
چنین گفت کای رَسته[6] از چنگ شیر — چرا آمدی باز نزدم دلیر

۱. یعنی آرزوی آن زور و توانایی.
۲. ریش: مجروح و دردناک.
۳. پاس داشتن: مراقبت کردن، مواظبت کردن.
۴. آبخور، آبشخور: محلی که بآب رسند و از آن بیاشامند یا بردارند.
۵. اندازه برگرفتن: حساب کردن، قیاس کردن.
۶. رَسته: رها شده.

دگر باره اسبان ببستند سخت / بسر بَر همی گشت بدخواه بخت
هر آنگه که خشم آورد بخت شوم / شود سنگ خارا بکردار[۱] موم
بکشتی گرفتن نهادند سر / گرفتند هر دو دوال کَمر[۲]
سپهدار سهراب آن زور دست / تو گفتی که چرخ بلندش ببست
غمین گشت رستم بیازید چنگ / گرفت آن سر و یال[۳] جنگی پلنگ
خم آورد پشت دلاور جوان / زمانه سر آمد[۴] نبودش تَوان[۵]
زدش بر زمین بَر بکردار شیر / بدانست کو هم نماند بزیر
سبک[۶] تیغ تیز از میان برکشید / بَرِ[۷] پورِ بیدار دل بر درید
[هر آنگه که تو تشنه گشتی بخون / بپالودی این خنجر آبگون[۸]
زمانه بخون تو تشنه شود / بر اندام تو موی دَشنه[۹] شود]
بپیچید از آن پس یکی آه کرد / ز نیک و بد اندیشه کوتاه کرد
بدو گفت کاین بر من از من رسید / زمانه بدست تو دادم کلید
توزین بیگناهی که این گوژپشت / مرا برکشید[۱۰] و بزودی بکشت
ببازی بگویند همسال من / بخاک اندر آمد چنین یال من
نشان داد مادر مرا از پدر / ز مهر اندر آمد روانم بسر
همی جستمش تا ببوسَمش روی / چنین جان بدادم درین آرزوی
دریغا که رنجم نیامد بسر / ندیدم درین رنج روی پدر
کنون گر تو در آب ماهی شوی / وُ یا چون شب اندر سیاهی شوی

۱. بکردار: مثل.
۲. دوال کمر: بند کمر.
۳. یال: گردن، موی گردن، قد و بالا.
۴. زمانه سر آمد: اجل فراز آمد، عمر بسر رسید.
۵. تَوان: توانایی و زور.
۶. سَبُک: آسان، بآسانی، بچالاکی.
۷. بَر: پهلو.
۸. آبگون: آب رنگ.
۹. دَشنه: نوعی خنجر، کارد و خنجر تیغه باریک.
۱۰. بَرکشیدن: تربیت کردن، پروردن، برآوردن.

وگـر چـون ستاره شـوی بـر سپهر — بـبرّی ز روی زمـین پـاک مـهر
بـخواهـد هـم از تـو پـدر کـین مـن — چـو بـیند کـه خشـتست بـالین مـن
از آن نـامداران گـردنکَشان[1] — کسـی هـم بـرد نـزد رستم نشـان
که سهراب کُشتَست و افگـنده خـوار — همی خـواست کـردن تـرا خـواستار
چو بشنید رستم سـرش خـیره گشت — جهان پیش چشم اندرش تـیره گشت
همی بی‌تن و تاب و بی‌توش[2] گشت — بـیفتاد از پـای و بـی‌هوش گشت
بـپرسید از آن پس کـه آمـد بـهوش — بـدو گـفت بـا نـاله و بـا خـروش
بگـو تـا چـه داری ز رستم نشـان — کـه گُـم بـاد نـامش ز گـردنکشان
کـه رسـتم مـنم کِم[3] مـماناد نـام — نشـیناد بـر مـاتمم پـورِ سـام[4]
بـزد نـعره و خـونش آمـد بـجوش — همی کـند مـوی و هـمی زد خُـروش
چو سهراب رستم بـدان سـان بـدید — بـیفتاد و هـوش از سـرش بـر پـرید
بـدو گـفت گـر ز آنکـه رستم تـوی — بکُشـتی مـرا خـیره[5] بـر بـد خـوی
ز هـر گـونه بـودم تـرا رهـنمای — نـجنبید یک ذره مـهرت ز جـای
کـنون بـند بگشـای از جـوشنم — بـرهنه بـبین ایـن تـن روشـنم
چـو بـرخـاست آواز کـوس از درم — بـیامد پـر از خـون دو رُخ مـادرم
همی جانش از رفـتن مـن بـخَست[6] — یکـی مُـهره بـر بـازوی مـن بـبست
مـرا گـفت کـاین از پـدر یـادگار — بـدار و بـبین تـا کـی آیـد بکـار
چو بگشاد خفتان[7] و آن مهره دید — هـمه جـامه بـر خـویشتن بـر دریـد

۱. گردنکش: نامور، بزرگ، متکبر، مغرور.
۲. توش: توانایی.
۳. کِم: که آم، که مرا، که برای من.
۴. پورِسام: زال زر که پدر رستم بود.
۵. خیره: بیهوده.
۶. خَستَن: رنجور شدن، خسته و مجروح شدن.
۷. خفتان: نوعی جامهٔ جنگ که بر روی دیگر سلاحهای دفاعی می‌پوشیدند.

همی گفت کای کُشته بر دست من / دلیر و ستوده بهر انجمن
همی ریخت خون و همی کند موی / سرش پر ز خاک و پر از آب روی
چو خورشید تابان ز گنبد بگشت / تهمتن نیامد بلشکر ز دشت
ز لشکر بیامد هُشیوار[۱] بیست / که تا اندر آوَردگه[۲] کار چیست
دو اسب اندر آن دشت بر پای بود / پر از گَرد و، رستم دگر جای بود
گَوِ[۳] پیلتن را چو بر پشت زین / ندیدند گُردان در آن دشت کین
چُنین بُد گُمانْشان که او کشته شد / سَرِ نامداران همه گَشته شد
بکاوُس کی تاختند آگهی / که تختِ مِهی شد ز رستم تُهی
ز لشکر بر آمد سراسر خروش / بر آمد زمانه یَکایَک[۴] بجوش
چو آشوب برخاست از انجمن / چُنین گفت سهراب با پیلتن
که اکنون چو روز من اندر گذشت / همه کار تُرکان دگرگونه گشت
همه مهربانی بدان کُن که شاه / سوی جنگ توران نراند سپاه
که ایشان بپشتی[۵] من جنگجوی / سوی مرز ایران نهادند روی
بَسی روز را داده بودم نَوید[۶] / بسی کرده بودم ز هر دَر[۷] امید
بگفتم اگر زنده بینم پدر / بگیتی نمانم[۸] یکی تاجوَر[۹]
چه دانستم ای پَهلَو[۱۰] ناموَر / که باشد روانم بدست پدر
نباید که بینند رنجی براه / مکن جز بنیکی دَریشان نگاه

۱. هُشیوار: هوشیار، خردمند.
۲. آوَردگه: آوردگاه میدان نبرد.
۳. گَو: مخفف گاو بمعنی تناور و زورمند.
۴. یکایک: یکباره.
۵. پشتی: اعتماد و اطمینان.
۶. نوید، نُوید: وعدهٔ خوب، خبر خوش، نوید دادن: وعده دادن، خبر خوش دادن.
۷. ز هر در: از هر نوع.
۸. ماندن: باقی نهادن.
۹. تاجوَر: پادشاه.
۱۰. پَهلَو: پهلوان و از نژاد بزرگ.

دریـن دژ دلیـری[۱] بـبندِ مـنست گـرفتار خَـمَ کـمند مـنست
بسـی زو نشـان تـو پـرسیده‌ام همـه بُـد خـیالِ تـو در دیـده‌ام
جـز آن بـود یکسـر سـخنهای او ازو بـاز مـاند تـهی جـای او
چـو گشـتم زگـفتار او نـاامـید شـدم لاجَـرَم[۲] تـیره روز سـپید
بـبین تـا کـدامست از ایـرانـیان نـباید کـه آیـد بـجانش زیـان
نشـانی کـه بُـد داده مـادر مـرا بـدیدم، نـبُد دیـده بـاَور مـرا
چـنینم نـوشته بُـد اخـتر بسـر کـه مـن کشته گـردم بـدست پـدر
چو برق آمدم رفـتم اکـنون چـو بـاد بـمینو مگـر بـینمت بـاز شـاد...

۱. مراد هُژیر پهلوان ایرانیست که بدست سهراب اسیر بود.
۲. لاجَرَم: ناچار، ناگزیر، شدم لاجرم: بناچار شد مرا...

۳ـ منوچهری
(ابوالنّجم احمدبن قوص دامغانی)

شاعر مشهور ایران در اوایل قرن پنجم هجری (اوایل قرن یازدهم میلادی). ولادتش در اواخر قرن چهارم در دامغان اتفاق افتاد و وفاتش را بسال ۴۳۲ هجری (۱۰۴۰ میلادی) نوشته‌اند. زندگانی درباریش نخست در دستگاه فلک‌المعالی منوچهربن قابوس دیلمی (۴۲۳ـ۴۰۳ هجری مطابق با ۱۰۳۱ـ۱۰۱۲ میلادی) و بعد از آن در دستگاه سلطان مسعود غزنوی (۴۳۲ـ ۴۲۱ هجری مطابق با ۱۰۳۰ تا ۱۰۴۰ میلادی) سپری شد و لقب شعری او مأخوذست از نام منوچهربن قابوس. اوایل زندگانی او در تحصیل ادب عربی گذشت و همین اطلاع از زبان و ادب عربی مایهٔ آن شد که اولاً منوچهری بعضی از قصاید شاعران عربی‌گوی را استقبال کند و حتی گاه اوزان آنها را نیز تقلید نماید و ثانیاً در استعمال کلمات عربی معتقد بحد و قیدی نباشد و ثالثاً بسیاری از افکار شاعران عرب را از قبیل عبور از بوادی، وصف شتر، ندبه بر اطلال ودمن، ذکر عرائس شعر و امثال آنها در سخنان خود بیاورد. با تمام این احوال منوچهری بسبب داشتن تخیلات نو و افکار و مطالب و مضامین جدید و مهارت در بیان و چیرگی در وصف و ایراد استعارات و تشبیهات بسیار دقیق و قدرت طبع جَوّال خود در ردیف شاعران بزرگ قرارگرفته است. وی مناظر مختلف طبیعت را از بیابان و کوه و جنگل و گلزار و مرغزار و آسمان و ابر و

باران و موجودات گوناگون موضوع اوصاف رایع خود قرار داده و هیچیک از اجزاء آن مناظر را از نظر خود دور نداشته است. عشرت‌طلبی و اندک‌سالی این شاعر باعث شده است که در وصف شراب و بیان آرزوها و خواستاری لذات گوناگون افراط کند و گویا جان خود را هم بر سر افراط در شرابخواری و درک لذائذ جسمانی گذاشته باشد. خمریّه‌های او تا عهد وی بهترین خمریات زبان فارسی شمرده شده است و او در وصف رز و شراب بر رودکی و بشّار مرغزی بسیار پیشی گرفته و مضامین بسیار نوی را بمیان آورده و این مضامین و اوصاف نو را بیشتر در نوع خاصی از شعر بنام مسمّط که خود در زبان فارسی متداول کرده بود، بکار برده است. برای کسب اطلاع از احوال او رجوع شود به تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۱، چاپ دوم، ص ۶۱۰-۵۸۳. مقدمه دیوان منوچهری، چاپ دکتر دبیر سیاقی.

سپیده دَم

چو از زلف شب باز شد تابها[۱] فرو مُرد قِنْدیلِ[۲] محرابها
سپیده دَم از بیمِ سرمایِ سخت بپوشید بر کوه سنجابها
بمی‌خوارگان ساقی آواز داد فگنده بزلف اندرون تابها
ببانگِ نُخُستین ازین خواب خوش بجَستیم ما همچو طبطابها[۳]
عَصیرِ[۴] جوانه[۵] هنوز از قَدَح همی زد بتعجیل پَرتابها[۶]
از آواز ما خفته همسایگان بی‌آرام گشتند در خوابها
بر افتاد بر طرف دیوار من ز بَگمازها[۷] نورِ مَهتابها

دخترِ رَز

از مُسمّط خزان با مطلع: خیزید و خز آرید که هنگام خزان است ...

... دهقان بسحرگاهان کز خانه بیاید نه
هیچ بیارامد و نه هیچ بپاید
نزدیک رَز[۸] آید درِ رَز را بگشاید
تا دختر رز را چه بکارست[۹] و چه شاید[۱۰]
یک دختر دوشیزه[۱۱] بدو رخ ننماید

۱. تاب: چین و شکن.
۲. قندیل: شمع و چراغ.
۳. طبطاب: گوی که بچوگان زنند.
۴. عَصیر: شیرهٔ انگور، شیره.
۵. عصیر جوانه: نوعی از آب انگور که کمی مستی آورد و مقوی است.
۶. پرتاب: روشنی، لمعان، پرتو.
۷. بَگماز: پیالهٔ شراب، شراب.
۸. رَز: باغ انگور، باغ، درخت انگور.
۹. چه بکارست: چه لازم و بایسته است.
۱۰. چه شاید: چه شایسته است.
۱۱. دوشیزه: باکره، عذرا.

الّا همه آبستن و الّا همه بیمار
گوید که شما دخترکانرا چه رسیدَست
رخسار شما پردگیانرا[۱] که بدیدَست
وز خانه شما پردگیان را که کشیدست
وین پردهٔ ایزد بشما بَر که دریدَست
تا من بشدم خانه درینجا که رسیدَست
گردید بکردار و بکوشید بگفتار

تا مادرتان گفت که من بچّه بزادم
از بهر شما من بنگهداشت فتادم
قفلی بدرِ باغ شما بر بنهادم
درهای شما هفته بهفته نگشادم
کس را بمَثَل سویِ شما بار ندادم
گفتم که برآیید نکو نام و نکو کار

امروز همی بینمتان بار گرفته
وز بار گران جرم تن آزار گرفته
رخسارکتان گونهٔ[۲] دینار گرفته
زهدانَکَتان[۳] بچهٔ بسیار گرفته
پستانَکَتان شیر بخروار گرفته
آورده شکم پیش وزگونه شده رخسار

۱. پردگی: مستور، مستوره.
۲. گونه: رنگ، لَون.
۳. زهدان: رحم، بچه‌دان، قرارگاه نطفه.

من نیز مکافات[۱] شما باز نمایم[۲]
اندام شما یک بیک از هم بگشایم
از باغ بزندان برم و دیر بیایم
چون آمدمی نزد شما دیر نپایم
اندام شما بر بلگد خرد بسایم
زیراکه شما را بجز این نیست سزاوار
دهقان بدر آید وُ فراوان نگَرَدْشان
تیغی بکشد تیز و گلو باز بُرَدشان
وآنگه بتَبنگوی[۳] کش اندر سپردشان
ور زآنکه نگنجند بدو در فشُرَدْشان
بر پشت نهدشان و سوی خانه بَرَدْشان
وز پشت فروگیرد و بر هم نهد اَنبار
آنگه یکی چرخُشت[۴] اندر فگَنَدْشان
بر پُشت لگد بیست هزاران بزَنَدْشان
رگها ببُرَدشان ستُخوانها بکَنَدْشان
پشت و سر و پهلوی بهم در شکَنَدْشان
از بند شبانروزی بیرون نهِلَدشان[۵]
تا خون برود از تَنشان پاک یکبار

۱. مکافات: باد افراه، پاداش.
۲. باز نمودن: توضیح دادن، روشن و واضح کردن.
۳. تبنگوی: طبق، زنبیل، سبد.
۴. چرخشت: چرخ یا حوضی که در آن انگور برای شراب پالایند.
۵. نَهِلَد: نگذارد.

آنگـاه بـیارد رگشـان و سـتخوانشـان
جـایی فگـند دورو نگـردد نگـرانشان
خونشان هـمه بـردارد یکـباره و جـانشان
وانـدر فگـند بـاز بـزندانِ گـرانشـان
سـه مـاهِ شـمرده نـبرد نـام و نشـانشان
داند که بدان خون نبود مرد گرفتار[۱]

یکروز سَبُک خیزد شاد و خوش و خندان
پـیش آیـد و بـردارد مُهر از دَرِ زنـدان
چون در نِگَـرد بـاز بـزندانـی و زنـدان[۲]
صد شمع و چراغ اوفتَدَش بر لب و دندان
گـل بـیند چـندان و سَـمَن بـیند چـندان
چندانکه بگلزار ندیدَست و سَمنزار

گـوید کـه شـما را بـچسان حـال بکشـتم
انـدر خُـمتان کـردم و آنـجای بـهشتَم
از آبِ خوش و خاک یکی گِـل بسـرشتم
کـردم سَرِ خُـمتان بگِـل و ایـمِن گشـتم
بانگُشت[۳] خَطی گِـرْدِ گِـل انـدر بـنوشتم
گفتم که شما را نبود زین پس بازار[۴]
امـروز بـخُم انـدر نـیکوتر از آنـید

۱. یعنی بدان خون مأخوذ نیست.
۲. ایمن: آسوده، در امان.
۳. خوانده شود: بَنگُشت، یعنی به انگشت.
۴. یعنی ازین پس رونقی نخواهید داشت.

نـیکوتر از آنید و بی آهـوتر[۱] از آنید
زنـــده‌تر از آنـید و بـنیروتر[۲] از آنـید
والاتـر از آنـید و نکـو خـوتر از آنـید
حَـقّا کـه بسـی تـازه‌تر و نـوتر از آنید
من نیز ازین پس تان ننمایم آزار
آنگـاه یکـی سـاتگِنی[۳] بـاده بـر آرد
دهـقان و، زمـانی بکـفِ دست بـدارد
بـر دو رُخِ او رنگش مـاهی بـنگارد[۴]
عُود[۵] و بَلَسان[۶] بـویش در مـغز بکـارد
گوید که مرا این میِ مشکـین نَگُـوارَد[۷]
الّا که خورم یادِ شهی عادل و مختار

۱. آهو: عیب.
۲. بنیرو: قوی، نیرومند.
۳. ساتگن، ساتگین: پیالهٔ شراب، قدح شراب.
۴. نگاشتن: نقش کردن، تصویر کردن.
۵. عُود: چوبی سیاه رنگ و خوشبو که جهت بخور بسوزانند.
۶. بَلَسان: درختی است که صمغی خوشبو دارد.
۷. گواریدن: هضم کردن، هضم شدن.

۴ـ ناصرِ خسرو
(ابومعین ناصربن خسرو قبادیانی)

شاعر معروف قرن پنجم هجری (۴۸۱ ـ ۳۹۴ هجری مطابق با ۱۰۸۸ ـ ۱۰۰۳ میلادی) از مردم قبادیان بلخ است که چون از سال ۴۳۷ هجری (۱۰۴۵ میلادی) ببعد، بر اثر مسافرتی که بمکه و قاهره کرده و از خلیفهٔ فاطمی مذهب اسمعیلی پذیرفته و بریاست اسمعیلیان خراسان برگزیده شده بود، لقب «حُجّت زمین خراسان» یافت و بعد از بازگشت بایران از بیم متعصّبان خراسان بناحیهٔ بدخشان در اقصای مشرق ایران پناهنده شد و در قلعهٔ یمگان اعتکاف گزید و همانجا بارشاد اسمعیلیان و تألیف کتب و سرودن اشعار خود سرگرم بود تا بدرود حیات گفت. اطلاعات وسیع ناصر موجب ایجاد آثار متعددی بنثر فارسی شد که اهمّ آنها زادالمسافرین و جامع‌الحکمتین و وجه دین و سفرنامه است. علاوه بر آنها دیوان قصائد و دو مثنوی حِکمی سعادتنامه و روشنایی‌نامه که انتساب آن هر دو بناصر مورد تأمل است، شهرت دارد. این حکیم فاضل بی‌تردید یکی از شاعران بسیار توانا و سخن‌آور فارسی است. وی طبعی نیرومند و سخنی استوار و قوی و اسلوبی نادر و خاص خود دارد. زبانش قریب بزبان شعرای آخر دورهٔ سامانیست. خاصیت عمدهٔ شعر ناصر اشتمال آن بر مواعظ و حِکَم بسیارست و نیز جنبهٔ دعوت مذهبی او باشعارش رنگ دینی آشکار داده است و ذهن

علمیش نیز باعث شد که او بشدّت تحت تأثیر روش منطقیان در بیان مقاصد خود قرار گیرد. سخنان او با قیاسات و ادلّهٔ منطقی همراه و پر است از استنتاجهای عقلی و بهمین نسبت از هیجانات شاعرانه و خیالات باریک و دقیق شعرا خالیست. در بیان اوصاف طبیعت مانند فصول و شب و آسمان و ستارگان و نظایر آنها هم قدرت شاعر بسیار و دقت و ریزه کاریش فراوانست. در نثر فارسی اهمیت ناصر خاصه در آنست که او از اولین کسانیست که مفاهیم و مباحث علمی را با زبانی توانا و انشائی روشن و روان بتحریر درآورد. در سفرنامه نثری ساده و پخته و روان دارد و در دیگر کتب خود همین روش را البته همراه با اصطلاحات و تعبیرات علمی حفظ کرده است.

دربارهٔ احوال و عقاید او رجوع شود به:

مقدمهٔ دیوان ناصر خسرو، چاپ تهران، ۱۳۰۷ ـ ۱۳۰۴، بقلم آقای سیدحسن تقی‌زاده.

مقدمهٔ کتاب جامع‌الحکمتین، چاپ تهران، ۱۳۳۲ هجری شمسی (۱۹۵۳ میلادی) بقلم آقای Henry Corbin از صفحهٔ ۲۵ تا ۱۴۴ تحت عنوان La vie et l'auvre de Nasir-e-Khosraw.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، تهران ۱۳۳۶ هجری شمسی، ص ۴۴۳ ـ ۴۶۹.

میوهٔ دانش

نکوهش[۱] مکن چرخ نیلوفری را — برون کن ز سر باد خیره سری را
بَری[۲] دان ز افعال چرخ بَرین[۳] را — نشاید نکوهش ز دانش بَری را
همی تا کند پیشه عادت همی کن — جهان مر جفا را تو مر صابری را
چو تو خودکنی اختر خویش را بد — مدار از فلک چشم نیک اختری را[۴]
بچهره شدن چون پری کی توانی — بافعال مانندهٔ[۵] شومر پری را
ندیدی بنوروز گشته بصحرا — بعَیّوق[۶] مانندهٔ لالهٔ طَری[۷] را
اگر لاله پر نور شد چون ستاره — جز از وی نَپذیرُفت صورتگری[۸] را
تو باهوش و رای از نکو محضران چون — همی بر نگیری نکو محضری را
نگه کن که ماند همی نرگس نَو — زبس سیم و زر تاج اسکندری را
درخت ترنج از بر و برگ رنگین — حکایت کند کِلّهٔ[۹] قیصری را
سپیدار[۱۰] ماندست بی‌هیچ چیزی — ازیرا که[۱۱] بگزید مُستَکْبِری[۱۲] را
اگر تو ز آموختن سر نتابی — بجوید سَرِ تو همی سروری را
بسوزند چوب درختان بی بر — سزا خود همینست مربی بری[۱۳] را

---

۱. نکوهش: سرزنش.
۲. بَری: پاک از چیزی.
۳. بَرین: بلند، بالایی.
۴. چشم داشتن: انتظار داشتن، توقع داشتن، نیک اختری: خوشبختی.
۵. مانندهٔ: شبیه، نظیر.
۶. عَیّوق: ستاره‌یی خرد و روشن و سرخ رنگ در جانب راست کهکشان.
۷. طَری: تر و تازه.
۸. صورتگری: نقاشی.
۹. کِلّه: پرده‌یی که همچون خانه ترتیب دهند و عروس را در میان آن آرایش کنند. سقف‌سرای.
۱۰. سپیدار: نوعی درخت بلند بی‌بر که پوست و پشت برگهای آن سپیدست.
۱۱. ازیرا که: زیرا که.
۱۲. مستکبر: متکبر و مغرور، گردنکش، آنکه بزرگ منشی کند. مستکبری: تکبر و غرور، گردنکشی، بزرگ‌منشی.
۱۳. بی‌بر: بی‌حاصل، بی‌ثمر. بی‌بری: بی‌حاصلی، بی‌ثمری.

درخت تو گر بارِ[1] دانش بگیرد — بزیر آوری چرخ نیلوفری را

بازِ جهان

بازِ جهان تیز پَرّ و خلق شکارست — باز جهان را جز از شکار چکارست
صحبت[2] دنیا بسوی[3] عاقلِ هُشیار — صحبتِ دیوارِ پر ز نقش و نگارست[4]
غَرّه[5] چرا گشته‌ای بکارِ زمانه — گر نه دماغت پر از فساد و بُخارست
دستهٔ گل گر ترا دهد تو چنان دانک[6] — دستهٔ گل نیست آن که پشتهٔ خارست
میوهٔ او را نه هیچ بوی و نه رنگست — جامهٔ او را نه هیچ پود و نه تارست
رَهبری[7] از وی مدار چشم که دیوست — میوهٔ خوش زو طمع مکن که چنارست
ای شده غَرّه بملک و مال و جوانی — هیچ بدینها تُرا نه جای فِخارست[8]
فخر بخوبیّ و زرّ و سیم زنانراست — فخر من و تو بعلم و رای و وقارست

شب دوشین

در دلم تا بسحرگاهِ شبِ دُوشین — هیچ نارامید[9] این خاطرِ روشن‌بین
گفت بنگر که چرا می‌نِگَرَدد گردون — بدوصد چشم درین تیره زمین چندین
خاک راکُرتهٔ[10] خورشید همی دوزد — روز تا شام بزرآب[11] زده زوبین[12]

---

۱. بار: ثمر، میوه، بر.
۲. صحبت: همنشینی، مجالست، مؤانست، مصاحبت.
۳. بسوی: بزعم، در نظرِ.
۴. نگار: تصویر، آنچه نگاشته و نگاربده باشند.
۵. غرّه: فریفته، مغرور.
۶. دانک: دان که، بدان که.
۷. رهبر، راهبر: راهنما.
۸. فِخار: مفاخرت.
۹. نارامید: نیارامیده، نیاسود.
۱۰. کرته: پیراهن، نیم‌تنه.
۱۱. زرآب: آب زر، آب طلا.
۱۲. زوبین: ژوبین، نیزهٔ کوچک.

وز گـــهِ[۱] شـــام بـپوشد بسـیه چـادَر / تا بهنگام سحر روی خـود ایـن مسکـین
روزِ رخشـــان ز پس تـــیره‌شبان گـویی / آفـــرینست روان بـــر اثـــر[۲] نـفرین
خاک را شوی همی دواست که می‌زایـد / تلخ و شور و بد و خوب و تُرُش و شیرین
از دو شـویه زن بـچّه بـدو لَون[۳] آیـد / این چنین باید پُورا[۴] و مـدان جـز ایـن
کس نـدیدست چـنین طُرفه[۵] زنـاشویی / نـه زنـی هـرگز زادست بـدین آیـین[۶]
وین خردمند و سخنگوی[۷] بهشتی جـان / از چه ماندست چنین بسته درین سِجّین[۸]
عمر خود خواب جهانست، چـرا خسـبی؟ / بر سرِ خواب جهان خـوابِ دگـر مگـزین
تا سـحر گَـه ز بس انـدیشه نـجُست از مـن / ســرِ مــن جــز کـه سـر زانـویِ مـن بـالین
ای پسر جـان و تـنت شـهره زن و شـویند / شویْ جانست و زنش تنْت و خردکابین[۹]
زیــن زن و شــوی بـدین کـابین فـرزندی / چــو هــمی بـاید دانـی کـه بـزاید دیـن

عُقاب

روزی ز سَرِ سنگ عقابی بهوا خـاست[۱۰] / وانـدر طـلب طعمه پـر و بـال بیاراست
بــر راســتی بـال نـظر کـرد و چـنین گـفت / امـروز هـمه رویِ جـهان زیـر پـر مـاست
بـــر اوج چـــو پـــرواز کـــنم از نـــظر تـــیز / می‌بینم اگر ذرّه‌یی اندر تَکِ[۱۱] دریاست
گــر بـر سـر خـاشاک یکـی پشّـه بـجنبد / جـنبیدن آن پشّـه عـیان در نـظر مـاست

۱. گه: گاه، وقت، هنگام.
۲. بر اثر: در دنبال، از پی.
۳. لون: رنگ، گونه.
۴. پورا: پسرا، ای پسر.
۵. طرفه: هر چیز تازه و بدیع.
۶. آیین: رسم و قاعده و قانون.
۷. سخنگوی: ناطق. جان سخنگوی: نفس ناطقه.
۸. سجّین: زندان.
۹. کابین: مهر و صداق زن.
۱۰. خاستن: بلند شدن، برآمدن.
۱۱. تک: ته، زیر.

بسیار منی[۱] کرد وز تقدیر نترسید / بنگر که ازین چرخ جفاپیشه چه برخاست
ناگه زکمینگاه یکی سخت کمانی / تیری ز قضای بد بگشاد برو راست
بر بال عقاب آمد آن تیر جگر دوز / و از ابر مر او را بسوی خاک فروکاست[۲]
بر خاک بیفتاد و بغلتید چو ماهی / وانگاه پر خویش گشاد از چپ و از راست
گفتا عجبست این که ز چوبی و ز آهن / این تیزی و تندیّ و پریدن زکجا خاست
زی تیر نگه کرد و پر خویش بروُ دید / گفتا زکه نالیم که از ماست که بر ماست!

کدو بُن[۳]

نشنیده‌یی که زیر چناری کدو بُنی / بر رُست[۴] و بردوید بَرُو بَر بروزِ نیست[۵]
پرسید از آن چنار که تو چند روزه‌ای / گفتا چناز سالْ مرا بیشتر ز سیست
خندید پس بدو که من از تو بیست روز / برتر شدم بگوی که این کاهلیت چیست
او را چنار گفت که امروز ای کدو / با تو مرا هنوز نه هنگام داوریست[۶]
فردا که بر من و تو وَزَد باد مهرگان / آنگه شود پدید که نامرد و مرد کیست

۱. منی: تکبر و غرور، تفاخر و لاف‌زنی، خودپرستی و خودبینی.
۲. فروکاست: بپایین آورد، تنزل داد.
۳. بُن در ترکیب با ثمرها بمعنی درخت و بتهٔ آنهاست مانند کدوبن، خرمابن، گلبن و گاه بر اسم درخت و گیاه افزوده می‌شود و همین معنی را افاده می‌کند مثل بید بُن.
۴. رُستن: روییدن، برآمدن. ۵. بروز بیست: در بیست روز.
۶. داوری: منازعت، خصومت، جنگ و جدال، تظلّم، حکومت بعدل، قضا و فتوی.

۵ـ مسعودِ سعد
(مسعودبن سعدبن سلمان لاهوری)

مسعودِ سعد شاعر بزرگ نیمهٔ دوم قرن پنجم و آغاز قرن ششم هجری (قرن یازدهم و دوازدهم میلادی) و از ارکان استوار شعر فارسیست. اصل او از همدان بود و ولادتش در حدود ۴۴۰ ـ ۴۳۸ هجری (۱۰۴۸ ـ ۱۰۴۶ میلادی) در لاهور اتفاق افتاد. پدرش از عمال و مستوفیان دولت غزنوی بود و او خود نیز از رجال آن دولت محسوب میشد و بر اثر دخالت در وقایع سیاسی آن حکومت ده سال در سلطنت سلطان ابراهیم (۴۹۲ ـ ۴۵۰ هجری مطابق با ۱۰۹۶ ـ ۱۰۵۸ میلادی) و بار دیگر هشت سال در عهد سلطنت مسعودبن ابراهیم (۵۰۹ ـ ۴۹۲ هجری مطابق با ۱۱۱۵ ـ ۱۰۹۶ میلادی) بزندان افتاد و این دو واقعهٔ ناگوار اثر ژرفی در اشعار او برجای نهاد و از اینراه چند قصیدهٔ بی‌نظیر در ادب فارسی بوجود آمد که در همهٔ ادوار مورد اعجاب ناقدان سخن بوده است. مسعود سعد تا آخر عمر یعنی تا سال ۵۱۵ هجری (۱۱۲۱ میلادی) سمت کتابداری سلاطین غزنوی داشت.

مسعود از پارسی‌گویان فصیح و از شاعرانیست که بسبک دلپسند و کلام بلیغ و مؤثر خود مشهورست. قدرت او در بیان معانی دقیق و خیالات باریک و مضامین نو در کلمات پسندیدهٔ منتخب و فصیح، و مهارت وی در حسن تنسیق و تناسب ترکیبات و خلق تعبیرهای تازه و ترکیبهای بی‌سابقه و

وصفهای رایع و ممتع انکارناپذیرست. تأثیر کلام او علی‌الخصوص در حبسیات هم از روزگاران قریب‌العهد شاعر مورد توجه بود.[1] دیوان او هم در حیات شاعر بدست گویندهٔ استاد سنائی غزنوی گردآمده و همواره یکی از مهمترین مراجع استادان سخن شمرده شده است. دربارهٔ احوالش، رجوع شود به مقدمهٔ دیوان مسعود سعد سلمان چاپ مرحوم رشید یاسمی، تهران، ۱۳۱۸؛ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۵۰۱ ـ ۴۸۳. مقدمهٔ دیوان مسعود سعد چاپ دکتر نوریان.

۱. چهار مقاله، چاپ لیدن، ص ۴۵.

حصارِ نای[۱]

نالم بدل چو نای من اندر حصارِ نای / پستی گرفت همّت من زین بلند جای
آرد هوایِ نای مرا نالهای زار / جز نالهای زار چه آرد هوایِ نای
گردون بدرد و رنج مرا کشته بود اگر / پیوندِ عمر من نشدی نظم جانفزای
نی‌نی [redacted]ن[۲] نای بیفزود جاه[۳] من / داند جهان که مادرِ مُلکست حِصنِ نای
من چون ملوک سر ز فلک برگذاشته[۴] / زی زهره برده دست و بمه بر نهاده پای
از دیده‌گاه پاشم دُرهای قیمتی / وز طبع گه خرامم در باغ دلگشای
نظمی بکامم اندر چون بادهٔ لطیف / خطّی بدستم اندر چون زلف دلربای
امروز پست گشت مرا همّت بلند / زَنگار[۵] غم گرفت مرا طبع غم زدای
از رنجِ تن تمام نیارم[۶] نهاد پَی[۷] / وز دردِ دل بلند نیارم[۸] کشید وای
بر من سخن ببست، نبندد بلی سخن[۹] / چون یک سخن نیوش[۱۰] نباشد، سخن سرای
کاری تَرَست بر دل و جانم بلا و غم / از رُمح[۱۱] آب داده و از تیغ سر گرای[۱۲]
گردون چه خواهد از من بیچارهٔ ضعیف / گیتی چه خواهد از من درماندهٔ گدای
گر شیر شَرزَه[۱۳] نیستی ای فضل کم شِکَر[۱۴] / ور مار گرزَه[۱۵] نیستی ای عقل کم گزای

---

۱. حصار نای: از قلاع استوار که در دولت غزنویان بحصار دادن زندانیان و مغضوبان درگاه اختصاص داشت.
۲. حصن: قلعه، دژ، جای استواری که کس بدان نتواند رسید.
۳. جاه: مقام و مرتبت.
۴. برگذاشتن: عبور دادن، گذاردن.
۵. زَنگار: زنگی که بر فلزات نشیند.
۶. یارستن: توانستن، نیارم: نتوانم.
۷. پَی: پای، گام.
۸. نیارم: نتوانم.
۹. سخن بستن: سخن پیوستن، انشاء کلام، شعر سرودن.
۱۰. نیوشیدن: گوش فرا دادن، شنودن.
۱۱. رُمح: نیزه.
۱۲. گراییدن: قصد کردن، حمله بردن، میل کردن بسوی چیزی.
۱۳. شرزه: خشمگین، تند، زورمند.
۱۴. شِکردن: شکار کردن، شکستن، گرفتن.
۱۵. گرزَه: نوعی مار زهردار بزرگ.

ای محنت ارنه کوه شدی ساعتی بُرَو — وَی دولت ارنه باد شدی لحظه‌یی بپای[۱]
ای بی‌هنر زمانه مرا پاک درنورد[۲] — وَی کور دل سپهر مرا نیک بر گرای[۳]
ای روزگار هر شب و هر روز از حَسَد — دَهَ چه ز محنتم کَن و دَه دَر زغم گُشای
در آتش شَکیبم[۴] چون گُل فروچکان[۵] — بر سنگ امتحانم[۶] چون زر بیازمای
از بهر زخم گاه چو سیم فروگُداز — وز بهر حبس گاه چو مارم همی فسای[۷]
ای اژدهایِ چرخ دلم بیشتر بخور — وی آسیایِ چرخ تنم نیک‌تر بسای
ای دیدهٔ سعادت تاری شو[۸] و مبین — وَی مادر اُمید سَتَرْوَن[۹] شو و مَزای
ای تن جَزَع مکن که مَجازیست این جهان — وی دل غمین مَشو که سپنجیست[۱۰] این سرای
گر عزّ و مُلک خواهی اندر جهان، مَدار — جز صبر و جز قناعت دستور[۱۱] و رَهنمای

---

۱. پاییدن: درنگ کردن، پایداری کردن.
۲. درنوردیدن: پیچیدن، تا کردن، طی کردن.
۳. گراییدن: در اینجا بمعنی آزمودن است.
۴. شَکیب: صبر، بردباری.
۵. فروچکان: تقطیر کن.
۶. سنگ امتحان: مِحَک.
۷. فسای: امر از فساییدن یعنی افسون کردن، جادو کردن، رام کردن، و بمعنی فاعلی هم گاه استعمال می‌شود یعنی فساینده چنانکه در مار فسای و مردم‌فسای.
۸. تاری شدن، تاریک شدن: برای چشم بمعنی نابینا شدن آنست.
۹. سَتَرْوَن: نازا، عقیم.
۱۰. سپنجی: ناپایدار، عاریتی، عارضی.
۱۱. دَستور: مشیر، مشاور، وزیر، کسی که در تمشیت مهمات برأی او باز گردند ...

۶ـ سنائی
(ابوالمجد مجدودبن آدم)

سنائی غزنوی شاعر بلند مرتبهٔ شیعی مذهب و عارف مشهور و از استادان مسلّم شعر فارسی است. ولادتش در اواسط قرن پنجم هجری (اواسط قرن یازدهم میلادی) در غزنین اتفاق افتاد. در آغاز جوانی شاعری درباری و مداح مسعودبن ابراهیم غزنوی (۵۰۸-۴۹۲ هجری = ۱۱۱۴-۱۰۹۸) و بهرامشاه بن مسعود (۵۵۲-۵۱۱ هجری = ۱۱۵۷-۱۱۱۷ میلادی) بود ولی بعد از سفر خراسان و اقامت چند ساله در آن دیار و ملاقات با مشایخ تصوف در او تغییری ایجاد شد و کارش بزهد و انزوا و تأمل در حقایق عرفانی کشید. بروز شخصیت سنائی از این اوان صورت گرفت و در این دوره است که او بسرودن قصائد معروف خود در زهد و وعظ و عرفان، و ایجاد منظومهای مشهور حدیقة الحقیقة و طریق التحقیق و سیرالعباد و کارنامهٔ بلخ و امثال آنها توفیق یافت و نخستین بار قصائد و منظومهای خاصی را ببحث در مسائل حکمی و عرفانی اختصاص داد. وفات او بسال ۵۴۵ هجری (۱۱۵۰ میلادی) اتفاق افتاد و مقبرهاش در غزنین زیارتگاه خاص و عام است. اثر سنائی در تغییر سبک شعر فارسی و ایجاد تنوع و تجدد در آن مسلّمست. در آغاز کار که شاعر مدّاح بود، روش شاعران دورهٔ اول غزنوی خاصه عنصری و فرخی را تقلید میکرد و در دورهٔ دوم که دورهٔ تغییر حال و تکامل معنوی

اوست، آثار او پراست از معارف و حقایق عرفانی و حکمی و اندیشه‌های دینی و زهد و وعظ و ترک و تمثیلات تعلیمی که با بیانی شیوا و استوار ادا شده است. درین قصائد سنائی از آوردن کلمات و حتی ترکیبات و عبارات عربی بوفور، خودداری نکرده است؛ و کلام خود را باشارات مختلف از احادیث و آیات و قصص و تمثیلات و استدلالات عقلی و استنتاج از آنها برای اثبات مقاصد خود، و اصطلاحات وافر علمی از علوم مختلف زمان که در همهٔ آنها صاحب اطلاع بوده، آراسته است و بهمین سبب بسیاری از ابیات او دشوار و محتاج شرح و تفسیر شده است. این روش که سنائی درپیش گرفت، مبداء تحوّل بزرگی در شعر فارسی و یکی از علل انحراف شعرا از امور ساده و توضیحات عادی، و توجه آنان بمسائل مشکلتر و سرودن قصائد طولانی در زهد و وعظ و حکمت و عرفان و اخلاق شده است. لیکن باید دانست که انسجام و استحکام کلام و دقت در بکار بردن الفاظ منتخب و ترکیبات تازه و ایراد معانی دقیق در اشعار سنایی بدرجه‌ییست که تقلید او را حتی برای شاعران بسیار توانا مشکل ساخته است. آثارش چند بار طبع شده و برای کسب اطلاع از احوالش رجوع شود به مقدمهٔ دیوان سنائی، چاپ آقای مدرس رضوی، تهران ۱۳۲۰ شمسی (۱۹۴۱ میلادی) و تاریخ ادبیات در ایران، ج ۲، ص ۵۸۶-۵۵۲.

سرای حوادث

ای قوم ازین سرایِ حوادث گذر کنید — خیزید و سوی عالَمِ علوی[۱] سفر کنید
یکسر بپای همّت ازین دامگاه دیو — چون مرغ برپرید و مَقَرّ بر قمر کنید
تا کی زبهر تربیتِ جسمِ تیره روی — جانرا هبا کنید[۲] و خِرَد را هَدَر کنید[۳]
جانی کمال یافته در پردهٔ شما — وآنگه شما حدیثِ تَن مختصر کنید
عیسی نشسته پیش شما وآنگه از هوس — دلتان دهد که بندگی سُمِّ خر کنید
تا کی مَشام و کام و لب و چشم و گوش را — هر روز شاهراه دگر شور و شرّ کنید
بر بام هفتمین فلک بَر شوید[۴] اگر — یک لحظه قصد بستن این پنج دَر[۵] کنید
مالی که پایمال عزیزان حضرتست[۶] — آنرا همی ز حرص چرا تاج سر کنید
خواهید تا شوید پذیرای[۷] دُرّ لطف — خود را بسانِ جَزعْ و صدف کور و کر کنید
ای روحهای پاک درین توده‌های خاک — تا کی چنین چو اهل سَقَر[۸] مُستَقَرّ[۹] کنید
از حال آن سرای جلال از زبان حال — واماندگان حرص و حسد را خبر کنید
ورنه ز آسمان خرد آفتاب وار — این خاک را بمرتبه یاقوت و زر کنید
دیریست تا سپیدهٔ محشر همی دَمَد[۱۰] — ای زنده زادگان سر ازین خاک بر کنید[۱۱]

---

۱. عِلوی و عُلوی: بالایی، برین.
۲. هبا کردن: ناچیز کردن؛ هبا: غبار، گردریزهایی که از روزن در نور آفتاب دیده شود.
۳. هَدَر کردن: برباد دادن، باطل کردن، ضایع گردانیدن.
۴. بَر شدن: بالا رفتن.
۵. پنج در: مراد حواس پنجگانه است که بمنزلهٔ درهاییست از جسم آدمی بعالم خارج.
۶. حضرت: پیشگاه، حضور، محضر، و بمعنی پایتخت نیز آمده است.
۷. پذیرا: قابل، قبول کننده، پذیرنده.
۸. سَقَر: دوزخ.
۹. مُستَقَرّ: قرارگاه، محل استقرار.
۱۰. دَمیدن: طلوع کردن، برآمدن آفتاب و سپیدهٔ صبح.
۱۱. بر کردن: بلند کردن، برآوردن.

مرگ

بمیر ای حکیم از چنین زندگانی — کزین زندگانی چو مُردی بمانی
ازین زندگی زندگانی نخیزد[۱] — که گُرگست و نایدز گرگان شبانی
بر این خاکدانِ پر از گرگ تا کی — کنی چون سگان رایگان پاسبانی
به پیش هُمای اَجَل کش چو مردان — بعیّاری[۲] این خانهٔ استخوانی[۳]
ازین مرگ صورت نگر تا نترسی — ازین زندگی ترس کاینک در آنی
که از مرگ صورت همی رَسته گردد[۴] — اسیر از عوانان، امیر از عوانی[۵]
بدرگاه مرگ آی از عمر زیرا — که آنجا امانست و اینجا امانی[۶]
بگرد سراپردهٔ او نگردد — غرور شیاطین اِنسی[۷] و جانی[۸]
بنفسی و عقلی و اَمرت رساند — ز حیوانی و از نباتی و کانی
سه خطّ خدایند این هر سه لیکن — ازین زندگی تا نمیری ندانی
چو مرگت بود سایق[۹] اندر رسی تو — بجمع عزیزان عقلی و جانی
چو مرگت بود قاید[۱۰] اندر رهی تو — ز مشتی لَت اَنبانِ[۱۱] آبی و نانی
تو روی نشاطِ دل آنگاه بینی — که از مرگ رویت شود زعفرانی
بدان عالم پاک مرگت رساند — که مرگست دروازهٔ آن جهانی
وزین کلبهٔ جیفه[۱۲] مرگت رهاند — که مرگست سرمایهٔ زندگانی

۱. خاستن: بوجود آمدن، پدید آمدن.
۲. بعیّاری: بچابکی، بجلدی، بزیرکی.
۳. خانهٔ استخوانی: کنایه از بدن است.
۴. رَسته: رها، رسته گردد: رها شود، برهد.
۵. عَوان: مردم فرومایه، رباینده و غارتگر؛ عوانی: فرومایگی، رباینده‌گی و غارتگری.
۶. امانی: جمع اُمنیه بمعنی آرزوها.
۷. اِنسی: آدمی، مردم، آنکه از نوع انسان باشد.
۸. جانی: منسوب به جانّ و جنّ، موجودات نهانی که پیشینیان تصور می‌کرده‌اند.
۹. سایق: سوق دهنده، راننده.
۱۰. قاید: پیشرو، راهبر.
۱۱. لَت انبان: شکم‌خواره، حریص.
۱۲. جیفه: مردار، مردار بوی گرفته.

همه ناتوانیست اینجا، چو رفتی / بدانجای چندان که خواهی توانی
بجز پنجهٔ مرگ بازت که خَرَّد / ز مشتی سگ کاهل کاهدانی
بجز مرگ در گوش جانت که خوانَد / که بگذر از این منزلِ کاروانی
بجز مرگ با جان و عقلت که گوید / که تو میزبان نیستی میهمانی
بجز مرگت اندر حمایت که گیرد / ازین شوخ چشمان[1] آخِر زمانی
تو بی‌مرگ هرگز نجاتی نیابی / ز ننگ لقبهای اینی و آنی
بجز مرگ در راه حقّت که آرد / ز تقلید رای فلان و فلانی
اگر مرگ خود هیچ راحت ندارد / نه بازت رهاند همی جاودانی
اگر خوش خُویی از گران قلتَبانان / وگر بد خویی از گران قلتَبانی[2] ...

۱. شوخ چشم: بی‌آزرم، بی‌حیا، چشم دریده.
۲. قلتبان: دشنامی زشت است مانند قرمساق؛ قلتبانی: قرمساقی.

۷ـ اَنْوَری

(حجّة الحقّ اوحدالدّین محمّدبن محمّد)[۱]

انوری شاعر بزرگ و استاد ایرانی در قرن ششم هجری (قرن دوازدهم میلادی) است که بمدایح غرّا و غزلهای شیوا و مقطعات پرمضمون خود مشهور است و از ارکان شعر پارسی شمرده میشود. تحصیلاتش در علوم ادبی و عقلی زمان خاصه حکمت و ریاضیات و نجوم بود و وی ازجملهٔ پیروان و مدافعان ابن‌سینا در قرن ششم است. زندگانیش در عهد سنجر بمداحی آن پادشاه و بعد از مرگ او (۵۵۲ هجری = ۱۱۵۷ میلادی) و استیلاء غزان بر خراسان در مدح امرا و رجال و هجرت در بلاد مختلف گذشت. از میان سالهایی که برای وفاتش نوشته‌اند، سال ۵۸۳ هجری (= ۱۱۸۷ میلادی) درست‌تر بنظر می‌آید.[۲]

انوری طبعی قوی و اندیشه‌یی مقتدر و مهارتی وافر در آوردن معانی دقیق و مشکل درکلام روان و نزدیک بلهجهٔ تخاطب زمان داشت. بزرگترین وجه اهمیت او در همین نکتهٔ اخیر یعنی استفاده از زبان محاوره در شعرست و او بدین ترتیب تمام رسوم پیشینیان را در شعر در نَوشت و طریقه‌یی تازه ابداع

---

۱. نامش را علی‌بن اسحق هم نوشته‌اند (کشف‌الظنون، چاپ استانبول، ج ۱، بند ۷۷۷؛ مجمع‌الفصحا، ج ۱، ص ۱۵۲).

۲. برای کسب اطلاع بیشتر از احوالش رجوع شود به: سخن و سخنوران، آقای فروزانفر، ج ۱، ص ۳۷۰-۳۵۶ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۶۶۹-۶۵۶؛ دیوان انوری، چاپ آقای سعید نفیسی، تهران، ۱۳۳۸.

کرد که مبتنی است بر سادگی و بی‌پیرایگی در ترکیب سخن و آمیزش آن با لغات عربی و استفادهٔ بسیار از اصطلاحات علمی و مضامین و افکار دقیق و تخیلات و تشبیهات و استعارات فراوان، انوری نه تنها در قصیده بلکه در غزل نیز قدرت و مهارت بسیار نشان داده است. غزلهای او از حیث سادگی لفظ و لطافت معنی بهترین غزلهای فارسی پیش از سعدیست. در مقطعات انوری هم که در سادگی و روانی کم‌نظیرست، انواع معانی از مدح و هجو و وعظ و تمثیل و نقدهای اجتماعی دیده می‌شود.

تماشای باغ

باز این چه جوانی و جمالست جهان را — وین حال که نوگشت زمین را و زمان را
مقدار شب از روزفزون بود و بَدَل شد[۱] — ناقص همه این را شد و زائد همه آن را
هم جَمره[۲] برآورد فرو برده نفس را — هم فاخته[۳] بگشاد فروبسته زبان را
در باغ چمن ضامن گل گشت ز بلبل — آن روز که آوازه فگندند خزان را
اکنون چمنِ باغ گرفتار تقاضاست — آری بَدَل[۴] خصم[۵] بگیرند ضمان[۶] را
آهو بسر سبزه مگر نافه بینداخت — کز خاک چمن آب[۷] بشد عنبر و بان[۸] را
گر خام[۹] نبسته است صبا رنگ ریاحین — از عکس[۱۰] چرا رنگ دهد آب روان را
خوش خوش ز نظر گشت نهان رازِ دل آب — تا خاک همی عَرضه دهد[۱۱] راز نهان را
همچون ثمر بید کند نام و نشان گُم[۱۲] — در سایهٔ او روز کنون نام و نشان را
بادام دو مغزست[۱۳] که از خنجر الماس[۱۴] — ناداده لبش بوسه سراپای فَسان[۱۵] را
ژاله سپر برف ببرد از کَتِف کوه — چون رستم نیسان بخَم آورد کمان[۱۶] را

---

۱. بَدَل شدن: مبدل گردیدن، تبدیل یافتن.
۲. جَمره: تفّ زمین، حرارت و بخاری که در آخر زمستان از زمین برخیزد، افروختگی آتش.
۳. فاخته: قمری، کوکو.
۴. بَدَل: عوض، هر چیز که بجای دیگری واقع شود، نایب و قائم مقام.
۵. خصم: مدعی علیه، طرف دعوی.
۶. ضِمان: کفالت کردن، ضمانت کردن، تعهد نمودن. در اینجا ضِمان بمعنی ضامن بکار رفته است.
۷. آب: آب رو، رونق، شکوه، جلا، عزّت، رواج، قدر و قیمت.
۸. بان: درختی که ثمر آن را تخم غالیه و بتازی حَبّ البان گویند.
۹. خام: ناپخته و ناقص، مراد از رنگ خام رنگی است که پخته و کامل نباشد و زود زائل گردد.
۱۰. عکس: انعکاس، منعکس شدن، پرتو افگندن.
۱۱. عرضه دادن: نشان دادن. آشکارا و جلوه‌گر نمودن.
۱۲. بید ثمر ندارد، پس «ثمر بید» بی‌نام و نشانست.
۱۳. بادام دومغز: کنایه از چیز انبوه و پر است.
۱۴. خنجر الماس: کنایه از سبزه است.
۱۵. فسان: سنگی که بدان تیغ و کارد و شمشیر و نظایر آنها را تیز کنند.
۱۶. بخم آوردن کمان، کشیدن آنست برای گشاد دادن تیر.

کُه بیضهٔ کافور[۱] زیان کرد و گهر[۲] سود — بنگر که چه سودست مرین مایه[۳] زیان را
از غایت تَرّی که هوا راست عجب نیست — گر خاصیت ابر دهد طبع دُخان[۴] را
گر نایژهٔ[۵] ابر نشد پاک بریده — چون هیچ عنان باز نپیچد[۶] سَیَلان را؟
وَر ابر نه در دایگیِ طفل شکوفه است — یازان[۷] سوی ابر از چه گشادست دهان را؟
ور لالهٔ نورُسته نه افروخته شمعیست — روشن ز چه دارد همه اطراف مکان را؟

سفر در آسمان

چو شاه زنگ برآورد لشکر از مکمن[۸] — فرو گشاد سراپرده پادشاه ختن
چو بر کشید شفق دامن از بسیط[۹] هوا — شب سیاه فرو هشت خیمه را دامن
هلال عید پدید آمد از کنار فلک — منیر چون رخ یار و بخَم[۱۰] چو قامت من
نهان و پیدا گفتی که معنییست دقیق — وَرای[۱۱] قوّتِ ادراک در لباس سخن
خَیال[۱۲] انجم گردون همی بحسن و جمال — چنان نمود که از کشت‌زار برگ سمن
یکی چو فندق سیم و یکی چو مهرهٔ زر — یکی چو لعل بدخشان یکی چو دُرّ عدن
بچرخ بر بتعجب همی سفر کردم — بکام فکرت و اندیشه از وطن بوطن

---

۱. مراد از بیضهٔ کافور درینجا برف است.
۲. مراد از گهر درینجا لاله و گلهای کوهیست.
۳. مایه: درینجا مقدار و اندازه است.
۴. دُخان: دود.
۵. نایژه: نایچه، گلوگاه.
۶. عنان باز پیچیدن: منصرف شدن، روی برتافتن، روی برگاشتن، سر باز زدن.
۷. یازیدن: آهنگ کردن، بلند شدن، دراز کردن دست و امثال آن.
۸. مکمن: کمینگاه، آنجا که بر دشمن کمین کنند و بر وی تازند.
۹. بسیط: فراخنا، سطح منبسط و گشاده ...
۱۰. بخم: خمیده، گوژ.
۱۱. وَراء: پس، عقب، آنسوی، آنطرف.
۱۲. خَیال: صورتی که در بیداری یا در خواب تخیل کرده شود، آنچه در آینه بینند، شخص مرد و طلعت وی.

بـهیچ مـنزل و مـقصد نـیامدم کـه درو
مـجاوری نبُد از اهـل آن دیـار و دِمَن[۱]

مـقیم مـنزل هـفتم[۲] مـهندسی دیـدم
دراز عـمر و قـوی هـیکل و بـدیع بـدن

بپیش خـویش بـرای حساب کَون و فساد
نـهاده تـختهٔ مـینا و خـامهٔ آهـن

وزو فـرود یکی خـواجهٔ مـمکّن بود[۳]
بـروی ورای منیر و بـخَلق و خُـلق حسن

خـصال خـویَش چـون روی دلبران نیکو
ضـمیر پـاکش چـون رای زیـرکان روشن

بـپنجم انـدرزیشان زمـام کش تـرکی[۴]
کـه گـاه کـینه بـبندد زمـانه را گـردن

بگـرزْ آهـن سـای و بـنیزه صَخره گـذار[۵]
بـتیزْ مـوی شکـاف و بـتیغْ شیر اَوژَن[۶]

فـرود ازو بـدو مـنزل کـنیز کی دیـدم[۷]
بنفشه زلف و سـمن عـارضین و سیم ذقن

رخش ز می شده چون لعل و بـربطی بکـنار
کـه بـا نـوای حـزینش هـمی نـماند حَزَن

وز آن سـپس بـجوانی دگـر گـذر کـردم[۸]
که بود در همه فـن هـمچو مـردم یک فـن

صـحیفه نـقش هـمی کـرد بـی‌دوات و قـلم
بـدیهه شـعر هـمی گـفت بـی‌زبان و دهـن

خدنگهای شهاب[۹] اندر آن شب شَبَه[۱۰] گـون
روان چـو نـور خـرد در روان اهـریمن

نجوم کرکس واقع[۱۱] بجَدی[۱۲] در گـفتی
که پیش یک صنمستی بسجده در دو شمن[۱۳]

---

۱. دِمَن: جمع دمنه، آثار مردم و آثار بودن مردم در جایی، آثار خانه.
۲. مراد کیوان (زحل) است که او را محاسب افلاک دانند و محلش فلک هفتم است.
۳. مراد ستارهٔ مشتری (برجیس، زاوش) است که محل آن در فلک ششم است. منجمان آنرا سعداکبر می‌شمارند و هم قاضی فلک می‌گویند.
۴. مراد مریخ (بهرام) است که در فلک پنجم جای دارد و او را جلاد فلک گویند و رب‌النوع جنگ می‌شمرند.
۵. صخره گذار: گذرکننده از سنگ سخت.
۶. اوژن: صفت فاعلی به معنی افگننده، شیر اوژن = شیرافگن.
۷. مراد زهره (ناهید) است که در فلک سوم جای دارد و او را مطرب فلک گویند.
۸. مراد ستارهٔ (عطارد) است که در فلک دوم جای دارد و او را دبیر فلک گویند.
۹. شهاب: شخاله، شوله، نیزک، شعاع و شعله‌یی که در شب مانند ستارهٔ درخشان ساقط گردد یا از کنارهٔ جوّ بتندی بگذرد.
۱۰. شبه: شبق، سنگ سیاه و براق.
۱۱. مراد نسر واقع است و نسر (عقاب) واقع و نسر (عقاب) طایر دو مجموعه از مجموعه‌های فلکی هستند.

زبس تزاحم[۱۴] انجم چنان نمود همی — مجّره[۱۵] از بَرِ این گوژپشت پشت‌شکن
که روز بار زَمیران و مهترانِ بزرگ — دَرِ سرای و رَهِ بارگاه صدرِ زَمَن[۱۶]

گدا

آن شنیدستی که روزی زیرکی با ابلهی — گفت: کاین والیّ شهر ما گدایی بی‌حیاست!
گفت چون باشد گدا آن کز کلاهش تکمه‌یی — صد چو ما را روزها بل سالها برگ و نواست؟[۱۷]
گفتش ای مسکین غلط اینک از اینجا کرده‌ای! — آنهمه برگ و نوا دانی که آنجا از کجاست؟
دُرّ و مروارید طوقش اشک طفلان منست — لعل و یاقوت ستامش[۱۸] خون ایتام شماست
او که تا آب سبو پیوسته از ما خواستست — گر بجویی تا بمغز استخوانْش از نان ماست
خواستن کِدیه[۱۹] است خواهی عشر[۲۰] خوان خواهی خراج — زآنکه گر ده نام باشد یک حقیقت را رواست
چون گدایی چیز دیگر نیست جز خواهندگی — هر که خواهد گر سلیمانست و گر قارون گداست

۱۲. جَدی: نام ستاره‌یی در دنبال دب اصغر (بنات نعش صغری) نزدیک قطب.
۱۳. شمن: بت‌پرست.
۱۴. تزاحم: انبوهی، بسیاری و درهم ریختگی افراد.
۱۵. مجره: کهکشان، کاهکشان، آسمان دره.
۱۶. زَمَن: روزگار.
۱۷. برگ و نوا: زاد و توشه.
۱۸. ستام: ساخت و یراق زین، ساز و برگ، زینت طلا و نقرهٔ یراق اسب.
۱۹. کدیه: گدایی کردن.
۲۰. عشر: ده یک اموال که بعنوان خراج و مالیات می‌گرفتند.

۸ـ خاقانی
(افضل‌الدّین بَدیل بن علی)

حَسّانُ‌العجم خاقانی شروانی نخست حقایقی تخلص می‌کرد. پدرش درودگر و مادرش کنیزکی رومی بود که اسلام آورد. عمش کافی‌الدین عمربن عثمان مردی طبیب و فیلسوف بود و خاقانی از وی و پسرش وحیدالدین عثمان علوم ادبی و حکمی را فرا گرفت و چندی هم در خدمت ابوالعلاء گنجوی شاعر تلمذ کرد و دختر وی را بزنی خواست و بیاری استاد بخدمت خاقان اکبر فخرالدین منوچهر شروانشاه درآمد و لقب خاقانی گرفت و بعد از آن پادشاه در خدمت پسرش خاقان کبیر اخستان بود. دوبار سفر حج کرد و یکبار در حدود سال ۵۶۹ هجری (= ۱۱۷۳ میلادی) بحبس افتاد. در ۵۷۱ هجری (= ۱۱۷۵ میلادی) فرزندش بدرود حیات گفت و بعد از آن مصائب دیگر بر او روی نمود چندانکه میل بعزلت کرد و در اواخر عمر در تبریز بسر برد و در همان شهر بسال ۵۹۵ هجری (= ۱۱۹۸ میلادی) درگذشت و در مقبرةالشعرای محلهٔ سرخاب مدفون شد. وی غیر از دیوان بزرگی از قصائد و مقطعات و غزلها و ترانها، یک مثنوی بنام تحفةالعراقین دارد که در بازگشت از سفر اول حج ببحر هزج مسدس اخرب مقبوض محذوف یا (مقصور) ساخت.

خاقانی بی‌تردید ازجملهٔ بزرگترین شاعران قصیده گوی و از ارکان مسلم شعر فارسی و از گویندگانیست که سبک وی مدتها مورد تقلید شاعران بوده

×است. قوت اندیشه و مهارت او در ترکیب الفاظ و خلق معانی و ابتکار مضامین جدید و پیش گرفتن راههای خاص در توصیف و تشبیه و التزام ردیفهای مشکل مشهورست. ترکیبات او که غالباً با خیالات بدیع همراه و باستعارات و کنایات عجیب آمیخته است، معانی خاصی راکه تا عهد او سابقه نداشته دربردارد. وی بر اثر احاطه بغالب علوم و اطلاعات و اسمار مختلف عهد خود و قدرت خارق‌العاده‌یی که در استفاده از آن اطلاعات در تعاریض کلام داشته، توانسته است مضامین علمی بی‌سابقه در شعر ایجاد کند. این شاعر استادکه مانند اکثر استادان عهد خود بروش سنائی در زهد و وعظ نظر داشته، بسیار کوشیده است که ازین حیث با او برابری کند و در غالب قصائد حکمی و غزلهای خود متوجه سخنان آن استاد باشد.

دربارهٔ او تحقیقات و مطالعات متعدد در فارسی و زبانهای دیگر صورت گرفته است. ازآنجمله رجوع شود به:

سخن و سخنوران، آقای فروزانفر، ج ۲، ص ۴۰۳-۳۰۰.

دانشمندان آذربایجان، محمدعلی تربیت، ص ۱۳۲-۱۲۹.

E. G. Browne, A Literary History of Persia, vol. II, p.391-400.

N. de Khanikoff, Mémoire sur Khâcâni poète persan du XII ème siècle. Journal asiatique, n. 1864-1865.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۷۹۴-۷۷۶.

تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر رضازاده شفق، تهران ۱۳۲۱، ص ۲۲۵-۲۰۵.

ایوان مداین

هان ای دل عبرت‌بین از دیده نظر کن هان — ایوان مدایـن را آیـینهٔ عـبرت دان
یک رَه[۱] ز رَهِ دجـله منزل بمدایـن کـن — وز دیده دوم دجله بـر خـاک مـدایـن ران
خود دجله چنان گرید صد دجلهٔ خون گویی — کز گـرمی خـونابش آتش چکـد از مژگان
بینی کـه لب دجـله چـون کـف بـدهان آرد — گـویی ز تَـفِ آهش لب آبـله زد چـندان
از آتش حسـرت بـین بـریان جگـرِ دجـله — خـود آب شـنیدستی کآتش کـندش بـریان
بر دجلهِ گری[۲] نو نَو و زدیده زکـوتش ده — گرچه لب دریا هست از دجله زکوة اِستان
گـر دجـله درآمـیزد بـادِلب و سـوزِ دل — نـیمی شـود افسـرده نـیمی شـود آتشـدان
تـا سـلسلهٔ ایـوان[۳] بگسست مـدایـن را — در سلسله شد دجله چون سلسله شد پیچان
گـه گـه بـزبان اشک آواز ده ایـوان را — تا بُو که[۴] بگوش دل پاسخ شنوی زایـوان
دنـدانـهٔ هـر قـصری پندی دهـدت نَـونَو — پـند سـر دنـدانـه بشـنو زبُـنِ دنـدان[۵]
گوید که تو از خاکی ما خاک توییم اکنون — گامی دوسه بر ما نِه اشکی دوسه هم بفشان
از نـوحهٔ جـغد اَلحـق مـاییم بـدرد سـر — از دیـده گُـلابی کـن دردِ سـر مـا بـنشان
آری چـه عـجب داری کـاندر چـمن گـیتی — جغدست پی بـلبل نـوحه‌است پـی الحـان
مـا بـارگهِ دادیـم ایـن رفت ستم بـر مـا — بر قصر ستمکاران تا خود چه رسد خذلان[۶]
گویی[۷] که نگون کردست ایوان فـلک وش را؟ — حکم فلکِ گردان یا حکـم فـلک گـردان؟
بر دیدهٔ من خندی کاینجا ز چـه مـی‌گرید؟ — خـندند بـر آن دیـده کـاینجا نشـود گـریان!

---

۱. یک ره: یک بار.
۲. گری: گریه کن.
۳. سلسلهٔ ایوان: مراد زنجیر عدل نوشروانیست.
۴. بُو که: بود که، شاید بود، باشد که، ممکن است که.
۵. بُن دندان: از روی میل، از ته دل.
۶. خذلان: بی‌بهرگی، درماندگی، بازماندگی از نصرت و اعانت.
۷. گویی: در این مورد بمعنی «آیا» ست.

اینست همان ایوان کز نقش رخ مردم / خاک دَرِ او بودی دیوار نگارستان
اینست همان درگه کو را ز شهان بودی / دیلَم[۱] ملک بابل هندو[۲] شه ترکستان
اینست همان صُفّه کز هیبت او بردی / بر شیر فلک حمله شیرِ تَنِ شادُروان[۳]
پندار همان عهدست، از دیدهٔ فکرت بین / در سلسلهٔ درگه در کوکبهٔ[۴] میدان
از اسب پیاده شو بر نطع زمین رُخ نه / زیر پی پیلش بین شَه مات شده نُعمان[۵]
مستست زمین زیرا خوردست بجای می / در کاسِ سر هرمز خون دل نُوشِروان
بس پند که بود آنگه، بر تاج سرش پیدا[۶] / صد پند نوَست اکنون در مغز سرش پنهان
کِسری و ترنج زر، پرویز و تَرهٔ زرّین[۷] / بر باد شده یکسر با خاک شده یکسان
پرویز بهر خوانی زرّین تره گستردی / کردی ز بساط زر زرّین تره را بُستان
پرویز کنون گُم شد، زآن گُمشده کمتر گو / زرین تره کو برخوان؟ رو کَم ترکُوا[۸] برخوان!
گفتی که: کجا رفتند آن تا جوَران؟ اینک / زایشان شکم خاکست آبستنِ جاویدان
بس دیر همی زاید آبستنِ خاک آری / دشوار بود زادن، نطفه ستَدَن آسان
خون دل شیرینست آن می که دهد رَز بُن / زآب و گل پرویزست این خم که نهد دهقان
چندین تن جبّاران کاین خاک فرو خوردست / این گرسنه چشم آخِر هم سیر نشد زایشان

۱. دیلم: بنده و غلام. ۲. هندو: پاسبان، خدمتگار، غلام.
۳. شادروان: پردهٔ منقش بزرگ پیش در خانه و ایوان، فرش منقش.
۴. کوکبه: گوی فولادی صیقل کرده که بر چوب بلند سرکجی آویزان و مانند چتر پیشاپیش پادشاهان بود، انبوه مردم، جلال و جلوه، خدم و خشم و سواران و پیادگانی که پیشاپیش پادشاه می‌رفتند.
۵. اشاره است به تنبیه نعمان‌بن منذر حیری در پای پیلان ـ اسب و پیاده و قطع (صفحه و سفرهٔ شطرنج) و رخ و پیل و شه‌مات همه اصطلاح بازی شطرنجست.
۶. اشاره است به پندهایی که گویند بر تاج خسرو انوشیروان ثبت بود.
۷. ترهٔ زرین، خسرو پرویز بر سفره برای زینت ترهٔ زرین می‌پراکند.
۸. کم ترکوا: کم ترکوا من جنات وعیون «بسا که باز گذاشتند باغها و چشمه‌ها را». آیهٔ ۲۴ از سورةالدخان، قرآن کریم.

از خـون دل طـفلان سُـرخـاب رخ آمـیزد این زال سپید ابرو[۱] وین مام سیه پستان[۲]
خاقانی ازین درگـه دریـوزهٔ[۳] عـبرت کـن تا از دَرِ تـو زیـن پس دریـوزه کـند خـاقان
اِخوان[۴] که ز رَه آیـند آرنـد ره آوردی[۵] این قـطعه ره آوردیست از بـهرِ دلِ اِخـوان

۱. زال سپید ابرو: مراد جهانست که روز بابروی آن مانند شده.
۲. مام سیه پستان: مراد جهانست که شب بپستان آن مانند شده.
۳. دریوزه: گدایی، خواستاری، طلب، سؤال.
۴. اخوان: برادران، دوستان.
۵. ره‌آورد: ارمغان، آنچه از سفر آورند، سوقات.

۹ـ نظامی
(جمال‌الدین ابومحمد الیاس)

ابو محمد الیاس بن یوسف نظامی گنجه یی، استاد بزرگ در داستانسرایی و یکی از ستونهای استوار شعر پارسی است. زندگی او بیشتر و نزدیک بتمام در زادگاهش گنجه گذشت و از میان سلاطین با اتابکان آذربایجان و پادشاهان محلی ارزنگان[۱] و شروان و مراغه و اتابکان موصل رابطه داشت و منظومهای خود را بنام آنان ساخت. دربارهٔ وفاتش تاریخ قطعی در دست نیست و آنرا تذکره‌ها از ۵۷۶ تا ۶۰۶ نوشته‌اند و گویا سال نزدیک بحقیقت ۶۱۴ هجری (۱۰۱۷ میلادی) باشد. وی علاوه بر پنج گنج یا خمسه (مخزن‌الاسرار[۲]، خسرو و شیرین، لیلی و مجنون، هفت پیکر، اسکندرنامه) دیوانی از قصیده‌ها و غزلها نیز داشت که اکنون قسمتی از آن در دستست.

نظامی بی‌شک از استادان مسلم شعر پارسی و از شاعرانیست که توانست بایجاد یا تکمیل سبک و روش خاصی توفیق یابد. اگرچه داستانسرایی در زبان پارسی پیش ازو شروع شده و سابقه داشته است، لیکن تنها شاعری که تا پایان قرن ششم توانست این نوع شعر را در زبان پارسی بحد اعلای تکامل

---

۱. از شهرهای ارمنستان قدیم نزدیک ارزن‌الروم.

۲. نام منظومه‌بیست حکمی مشتمل بر امثال و حکایات و مواعظ، ببحر سریع در بیست مقاله. دربارهٔ این منظومه و سایر منظومه‌های نظامی رجوع کنید به مقدمه جلد اوّل از کتاب گنج سخن تألیف استاد ذبیح‌اله صفا، صفحات ۶۴ تا ۷۸.

برساند نظامیست. وی در انتخاب الفاظ و کلمات مناسب و ایجاد ترکیبات خاص تازه و ابداع و اختراع معانی و مضامین نو و دلپسند در هر مورد، و تصویر جزئیات و نیروی تخیل و دقت در وصف و ایجاد مناظر دلپذیر و ریزه کاری در توصیف طبیعت و اشخاص و احوال، و بکاربردن تشبیهات و استعارات مطبوع و نو، در شمار کسانیست که بعد از خود نظیری نیافته است. ضمناً بنابر عادت اهل زمان از آوردن اصطلاحات علمی و لغات و ترکیبات عربی وافر و بسیاری از اصول و مبانی حکمت و عرفان و علوم عقلی بهیچروی ابا نکرده و بهمین سبب و با توجه بدقت فراوانی که در آوردن مضامین و گنجانیدن خیالات باریک خود در اشعار داشت، سخن او گاه بسیار دشوار و پیچیده شده است. با اینحال مهارت او در ایراد معانی مطبوع و قدرتش در تنظیم و ترتیب منظومه‌ها و داستانهای خود باعث شد که آثار او بزودی مورد تقلید قرار گیرد و این تقلید و تتبع از قرن هفتم تا روزگار ما ادامه یابد.

دربارهٔ او تحقیقات مختلفی بزبان پارسی و زبانهای دیگر شده است از آنجمله بمآخذ ذیل در زبان فارسی رجوع کنید:

احوال و آثار، قصائد و غزلیات نظامی گنجوی، سعید نفیسی، تهران ۱۳۳۸.

گنجینهٔ گنجوی، وحید دستگردی، تهران ۱۳۱۸.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۸۱۰-۷۹۸.

نیایش شیرین

چو شیرین کیمیای صبح دریافت — از آن سیمابکاری[1] چشم برتافت
شکیبایش مرغان را پر افشاند — خروس الصبر مُفتاحُ الفَرَج خواند
شبستان را بروی خویشتن رُفت — بزاری با خدای خویشتن گفت:
خداوندا شبم را روز گردان — چو روزم بر جهان پیروز گردان
شبی دارم سیاه از صبح نومید — درین شب روسپیدم کن چو خورشید
غمی دارم هلاک شیر مردان — برین غم چون نشاطم چیر گردان
ندارم طاقت این کورهٔ تنگ — خلاصی ده مرا چون لعل ازین سنگ
تویی یاری‌رس فریاد هر کس — بفریاد من فریاد خوان رس
ندارم طاقت تیمار چندین — اغثنی یا غیاثَ‌المستغیثین[2]
بآب دیدهٔ طفلان محروم — بسوز سینهٔ پیران مظلوم
ببالین غریبان بر سر راه — بتسلیم اسیران در بُن چاه
بداور داور فریاد خواهان — بیارب یارب صاحب گناهان
بدان حجّت که دل را زنده دارد — بدان آیت که جان را بنده دارد
بدامن پاکی دین پرورانت — بصاحب سرّی پیغمبرانت
بمحتاجانِ در بر خلق بسته — بمجروحانِ خون بر خون نشسته
بدور افتادگان از خان و مانها — بواپس ماندگان از کاروانها
بوردی کز نوآموزی[3] برآید — بآهی کز سر سوزی برآید
بریحان نثار اشک ریزان — بقرآن و چراغ صبح خیزان

---

۱. سیمابکاری: ناشکیبایی، بی‌قراری.
۲. بفریادم رس ای امید فریادخواهان.
۳. نوآموز: طفلی که تازه بدبستان رفته باشد.

بنوری کز حلایق در حجابست / بانعامی که بیرون از حسابست
بتصدیقی که دارد راهب دیر / بتوفیقی که بخشد واهب[1] خیر
بمقبولان خلوت برگزیده / بمعصومان آلایش ندیده
بهر طاعت که نزدیکت صوابست / بهر دعوت که پیشت مستجابست
بدان آه پسین کز عرش پیشست / بدان نام مهین کز فرش بیشست
که رحمی بر دل پر خونم آور / وزین غرقاب غم بیرونم آور
اگر هر موی من گردد زبانی / شود هر یک ترا تسبیح خوانی
هنوز از بی‌زبانی خفته باشم / ز صد شُکرت یکی ناگفته باشم
تو آن هستی که با تو کیستی نیست / تویی هست آندگر جز نیستی نیست
تویی در پردهٔ وحدت نهانی / فلک را داده بر در قهرمانی[2]
خداوندیت را انجام و آغاز / نداند اول و آخر کسی باز
بدرگاه تو در امید و در بیم / نشاید راه بردن جز بتسلیم
فلک بر بستی و دوران گشادی / جهان و جان و روزی هر سه دادی
اگر روزی دهی ور جان ستانی / تو دانی، هر چه خواهی کن، تو دانی
بتوفیق توام زینگونه بر پای / برین توفیق توفیقی برافزای
چو حکمی راند خواهی یا قضایی / بتسلیم آفرین در من رضایی
اگرچه هر قضایی کان تورانی / مسلم شد بمرگ و زندگانی
زمن ناید بواجب هیچ کاری / گر از من ناید، آید هیچ باری
بانعام خودم دلخوش کن این بار / که انعام تو بر من هست بسیار
ز تو چون پوشم این راز نهانی / وگر پوشم تو خود پوشیده دانی

۱. واهب: بخشنده.
۲. قهرمان: پیشکار، کاراندیش، کارفرما.

چو خواهش کرد بسیار از دل پاک — چو آب چشم خود غلتید بر خاک
فراخی دادش ایزد در دل تنگ — کلیدش را برآورد آهن از سنگ
جوان شد گلبن دولت دگر بار — زتلخی رَست شیرین شکر بار
نیایش در دل خسرو اثر کرد — دلش را چون فلک زیروزبر کرد

(خسرو و شیرین)

۱۰ـ عطّار
(فریدالدّین محمدبن ابراهیم نیشابوری)

عطار شاعر و عارف نام‌آور ایران در قرن ششم و آغاز قرن هفتم هجری (قرن دوازدهم و اوایل قرن سیزدهم میلادی) است. در ابتدای حال شغل عطاری راکه از پدر بارث برده بود ادامه میداد. بعد بر اثر تغییر حال در سلک صوفیان و عارفان درآمد و در خدمت مجدالدین بغدادی شاگرد نجم‌الدین کبری بکسب مقامات پرداخت و بعد از سفرهایی که کرد در زادگاه خود رحل اقامت افگند و در آنجا بسال ۶۲۷ هجری (= ۱۲۲۹ میلادی) درگذشت و مقبرهٔ او همانجا برقرارست. وی بحق از شاعران بزرگ متصوفه بود و کلام ساده و گیرندهٔ او با عشق و شوقی سوزان همراهست و زبان نرم و گفتار دل‌انگیزش که از دلی سوخته و عاشق و شیدا برمی‌آید حقایق عرفان را بنحوی خاص در دلها جایگزین میسازد و توسل او بتمثیلات گوناگون و ایراد حکایات مختلف هنگام طرح یک موضوع عرفانی مقاصد معتکفان خانقاهها را برای مردم عادی بیشتر و بهتر روشن و آشکار میدارد.

عطار بداشتن آثار متعدد در میان شاعران متصوب ممتازست. دیوان قصائد و غزلها و ترانهای اوپرست از معانی دقیق و عالی عرفانی، و خصوصاً با غزلهای او تکاملی خاص و قابل توجه در غزلهای عرفانی ملاحظه می گردد. غیر از دیوان مفصل عطار مثنویهای متعدد او مانند اسرارنامه،

الهی‌نامه، مصیبت‌نامه، وصیت‌نامه، منطق‌الطیر، بلبل‌نامه، اشترنامه، مختارنامه، خسرونامه، مظهرالعجایب، لسان‌الغیب، مفتاح‌الفتوح، بیسرنامه، سی‌فصل و جز آنها مشهورست.

از میان این مثنویهای دل‌انگیز که جملگی با طرح مسائل عرفانی و ایراد شواهد و تمثیلات متعدد همراهست، از همه مهمتر و شیواتر، که باید آنرا تاج مثنویهای عطار دانست، منطق‌الطیر است. منطق‌الطیر منظومه‌ییست رمزی بالغ بر ۴۶۰۰ بیت. موضوع آن بحث طیور از یک پرندهٔ داستانی بنام سیمرغ (= تعریض بحضرت حق) است.

این منظومهٔ عالی کم‌نظیر که حاکی از قدرت ابتکار و تخیل شاعر در بکاربردن رمزهای عرفانی و بیان مراتب سیر و سلوک و تعلیم سالکانست، ازجملهٔ شاهکارهای جاویدان زبان فارسیست. نیروی شاعر در تخیلات گوناگون، قدرت وی در بیان مطالب مختلف و تمثیلات و تحقیقات، و مهارت وی در استنتاج از بحث‌ها، و لطف و شوق و ذوق مبهوت‌کنندهٔ او در همهٔ موارد و در تمام مراحل، خواننده را بحیرت می‌افکند.

از منظومهای عطار غالب آنها در لکنهو و تهران بچاپ سنگی و سربی طبع شد و دیوان غزلها و قصیده‌های او را آقای سعید نفیسی (تهران ۱۳۱۹ شمسی) بطبع رسانید. کتاب تذکرةالاولیاء عطار اثر بسیار مهم منثور این عارف واصل است که در بیان مقامات عرفا نوشته شد.

دربارهٔ احوالش رجوع شود به:

مقدمهٔ دیوان قصائد و غزلیات عطار، سعید نفیسی، تهران، ۱۳۱۹.

مقدمهٔ تذکرةالاولیاء عطار، محمد قزوینی.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۸۷۱-۸۵۸.

پس از مرگ

ای هم‌نفسان تا اجل آمد بسر من — از پای درافتادم و خون شد جگر من
رفتم نه چنان کآمدنم روی بود، نیز — نه هست امیدم که کس آید ببر من
یا چون زپس مرگ من آیند زمانی — وز خاک بپرسند نشان و خبر من،
گر خاک زمین جمله بغربال بیزند — چه سود که یک ذره نیابند اثر من
من دانم و من حال خود اندر لحد تنگ — جز من که بداند که چه آمد بسر من
بسیار ز من درد دل و رنج کشیدند — رستند کنون از من و از درد سر من
غمهای دلم بر که شمارم که نیاید — تا روز شمار این همه غم در شمَر من
من دست تُهی با دل پر درد برفتم — بردند بتاراج همه سیم و زر من
در ناز بسی شام و سحر خوردم و خفتم — نه شام پدیدست کنون نه سحر من
از خواب و خور خویش چگویم که نماندست — جز حسرت و تشویر[1] ز خواب و ز خور من
بسیار بکوشیدم و هم هیچ نکردم — چون هیچ نکردم چه کند کس هنر من
غافل منشینید چنین زآنکِ یکی روز — بربندد اجل نیز شما را کمر من
جان در حذر افتاد ولی وقت شد آمد — جانم شد و بی‌فایده آمد حذر من
بر من همه دَرها چو فرو بست اجل سخت — تا روز قیامت که درآید ز دَرِ من؟
در بادیه‌یی ماندم تا روز قیامت — بی‌مرکب و بی‌زاد، دریغا سفر من!
از بس که خطر هست درین راه مرا پیش — دم می نتوان زد ز ره پر خطر من
دی تازه تذروی بُدم اندر چمن لطف — امروز فرو ریخت همه بال و پر من
دی در مَقَرِ عزّ بصد ناز نشسته — تابوت شد امروز مقام و مقر من
از خون کفنم تر شد و از خاک لبم خشک — اینست کنون زیر زمین خشک و تر من

---

۱. تشویر: حسرت، خجالت.

من زیر لحد خفته و می باز ناستند — یاران و رفیقان همه شب از زَبَرِ من
بر باد هوا نوحهٔ من می‌کند آغاز — هر خاک که شد زیر زمین پی سپر من
هرگاه که در ماتم من نوحه گر آید — ماتم‌زده باید که بود نوحه گر من
خواهم که درین واقعه از بس که بگریید — پر گل شود از اشک شما رهگذر من
دردا و دریغا که بسی ما حَضَرم[1] بود — امروز دریغست همه ماحَضر من
دردا و دریغا که درین درد ندانید — یک ذره خبر از من و از خیر و شر من
دردا و دریغا که ندانم که کجا شد — آن دیدهٔ بینا و دل راهبر من
دردا و دریغا که زآهنگ فرو ماند — در پرده شد آواز خوشِ پرده دَرِ من
دردا و دریغا که چو در شَست[2] فتادم — از درج صدف ریخته شد سی گهر[3] من
دردا و دریغا که بصد درد فرو ریخت — همچون گل سرخ آن لب همچو شکر من
دردا و دریغا که مرا خوار نهادند — تا شد چو گل زرد رخ چون قمر من
دردا و دریغا که بیک باد جهان سوز — در خاک لحد ریخت همه برگ و بر من
دردا و دریغا که ستردند بیک بار — از دفتر عمر آیت عقل و بصر من
دردا و دریغا که هم از خشک و تر ایام — بر خاک فرو ریخت همه خشک و تر من
عطار دلی دارد و آن نیز بخون غرق — تا کی نگرد در دل من دادگر من
گر حق بدلم یک نظر لطف رساند — حقا که نیاید دو جهان در نظر من

۱. ماحَضَر: آنچه بتعجیل و شتاب از خوردنیها حاضر شود، حاضری، بودنی.
۲. شست: دام، تله.
۳. مراد دندانهاست که بتقریب «سی» گفته شد.

۱۱ـ مولوی
(جلال‌الدین محمدبن بهاءالدین محمد)

اصل او از بلخست. در کودکی با پدرش بهاءالدین محمد معروف به «بهاء وَلَد» (م. ۶۲۸ هجری = ۱۲۳۰ میلادی) مقارن حملهٔ مغول به آسیای صغیر رفت و با خاندانش در قونیه مستقر شد و همانجا بزیست تا در سال ۶۷۲ هجری (= ۱۲۷۳ میلادی) بمرد و مدفنش در آن شهر برقرار و مزار پیروان اوست. او را «مولانا» و «ملای روم» نیز می‌گویند. تلمّذش در نزد پدرش بهاء ولد صاحب کتاب‌المعارف و سیدبرهان‌الدین محقق ترمدی از شاگردان بهاء ولد صورت گرفت. چندی نیز در شام کسب دانش می‌کرد و در بازگشت بقونیه بتعلیم علوم دینی اشتغال یافت تا با عارفی واصل و بزرگ بنام شمس‌الدین محمدبن علی تبریزی در قونیه ملاقات کرد و از نفس گرم او چنان بتاب و تب افتاد که دیگر تا دم واپسین سردی نپذیرفت و هیچگاه از ارشاد سالکان و افاضهٔ حقایق الهیه بازنایستاد. ازین دورهٔ پرشور که سی‌سال از پایان حیات مولوی را شامل بود آثار بی‌نظیر این استاد بزرگ باقی مانده است. مثنوی او در شش دفتر ببحر رمل مسدس مقصورست که در حدود ۲۶۰۰۰ بیت دارد. درین منظومه که آنرا بحق باید یکی از بهترین نتایج اندیشه و ذوق فرزندان آدم و چراغ فروزان راه عرفان دانست، مولوی مسائل مهم عرفانی و دینی و اخلاقی را مطرح می‌کند و هنگام توضیح بایراد آیات و

احادیث و امثال و یا تعریض بآنها مبادرت می‌جوید. غیر از مثنوی دیوان غزلهای او بنام شمس تبریزی، و مجموعهٔ رباعیاتش معروفست. غزلهای مولوی بمنزلهٔ دریای جوشانی از عواطف حاد و اندیشهای بلند شاعرست که با شیب و فرازها همراه باشد. کلامش در غالب این غزلها مقرون بشور و التهاب شدیدست که بر گویندهٔ آن در احوال مختلف دست می‌داد. در همهٔ آنها مولوی با معشوقی نادیدنی و نایافتنی کار دارد که او را یافته و دیده و با او از شوق دیدار و وصال و فراق سخن گفته است.

کلام گیرندهٔ شاعر که دنبالهٔ سخنان شاعران خراسان، و در مبنی و اساس تحت تأثیر آنانست، شیرینی و زیبایی و جلای خاصی دارد و همیشه با سادگی و روانی و رسایی و بی‌پیرایگی همراهست. غیر از سخن منظوم ازو آثار منثور «فیه مافیه» و «مکاتیب» و مجالس سبعه را در دست داریم.

دربارهٔ احوال و آثار او رجوع کنید به: کتاب احوال مولانا جلال‌الدین محمد، آقای فروزانفر، تهران ۱۳۱۵. مقدمهٔ غزلیات شمس تبریزی، جلال‌الدین همائی، تهران ۱۳۳۵ شمسی، و مقدمهٔ ولدنامه بتصحیح آقای جلال‌الدین همائی. تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر رضازاده شفق، تهران، ۱۳۲۱، ص ۳۰۰-۲۸۳. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۳، ص ۴۸۶-۴۴۸.

نی

بشنو این نی چون شکایت می‌کند — از جداییها حکایت می‌کند
کز نیستان تا مرا ببریده‌اند — در نَفیرم[1] مرد و زن نالیده‌اند
سینه خواهم شَرحه شَرحه[2] از فراق — تا بگویم شرح درد اشتیاق
هر کسی کاو دور ماند از اصل خویش — باز جوید روزگار وصل خویش
من بهر جمعیتی نالان شدم — جفت خوشحالان و بدحالان شدم
هر کسی از ظنّ خود شد یار من — وز درون من نجست اَسرار من
سِرِّ من از نالهٔ من دور نیست — لیک چشم و گوش را آن نور نیست
تن ز جان و جان ز تن مستور نیست — لیک کس را دیدِ جان دستور نیست
آتشست این بانگ نای و نیست باد — هر که این آتش ندارد نیست باد
آتش عشقست کاندر نی فتاد — جوشش عشقست کاندر می فتاد
نی حریف هر که از یاری برید — پرده‌هایش پرده‌های ما درید[3]
همچو نی زهری و تریاقی که دید؟ — همچو نی دمساز و مشتاقی که دید؟
نی حدیث راهِ پرخون می‌کند — قصه‌های عشق مجنون می‌کند
مَحرم این هوش جز بی‌هوش نیست — مر زبان را مشتری جز گوش نیست
گر نبودی نالهٔ نی را ثمر — نی جهان را پر نکردی از شکر
در غم ما روزها بی‌گاه شد — روزها با سوزها همراه شد
روزها گر رفت گو رَو باک نیست — تو بمان ای آنکه چون تو پاک نیست

---

۱. نفیر: فریاد، بانگ بلند، بانگ بلند نای بوق و جز آن.
۲. شرحه: پاره و قطعه‌یی از گوشت و جز آن. شرحه شرحه: پاره پاره، قطعه قطعه.
۳. پرده: در مورد اول ازین بیت بمعنی آهنگ و مقام و در مورد دوم (پرده دریدن) بمعنی فاش کردن اسرار و رسواکردنست.

عشق

هر که را جامه ز عشقی چاک شد — او ز حرص و عیبِ کلّی پاک شد
شاد باش ای عشق خوش سودای ما — ای طبیب جمله علّتهای ما
ای دوای نخوت و ناموس ما — ای تو افلاطون و جالینوس ما
جسم خاک از عشق بر افلاک شد — کوه در رقص آمد و چالاک شد ...

* * *

عاشقی پیداست از زاریّ دل — نیست بیماری چو بیماریّ دل
علّت عاشق ز علّت‌ها جداست — عشق اصطرلاب اسرار خداست
هر چه گویم عشق را شرح و بیان — چون بعشق آیم خجل باشم از آن

آشتی

بیا تا قدر یکدیگر بدانیم — که تا ناگه زیکدیگر نمانیم
کریمان جان فدای دوست کردند — سگی بگذار، ما هم مردمانیم
غرضها تیره دارد دوستی را — غرضها را چرا از دل نرانیم
گهی خوشدل شوی از من که میرم — چرا مرده‌پرست و خصم جانیم
چو بَعدِ مرگ خواهی آشتی کرد — همه عمر از غمت در امتحانیم
کنون پندار مُردَم، آشتی کن! — که در تسلیم ما چون مردگانیم
چو بر گورم بخواهی بوسه دادن — رخم را بوسه ده کاکنون همانیم!
خمش کن مرده‌وار ای دل، ازیرا — بهستی متهم ما زین زبانیم

بقاء در عدم

آب حیات عشق را — در رَگِ ما روانه کُنْ
آیینهٔ صبوح را — ترجمهٔ شبانه کُنْ
ای پدرِ نشاطِ نو — بر رَگِ جانِ ما بُرو
جام فلک نمای شو — و ز دو جهان کرانه کُنْ
ای خردَم شکارِ تو — تیر زدن شعار تو
شست دلم بدست کن — جان مرا نشانه کن
شش جهت است این وطن — قبله در و یکی مجو
بی وطنی است قبله گه — در عدم آشیانه کن

صفات بی بشمار(*)

این بار من یکبارگی — در عاشقی پیچیده ام
این بار من یکبارگی — از عافیت ببریده ام
دل را زِخود بَرکنده أَم — با چیز دیگر زنده ام
عقل و دل و أندیشه را — أَز بیخ و بُن سوزیده ام
چندانک خواهی درنگر — در من که نشنانسی مرا
زیرا أز آن کم دیده ای — من صد صفت گردیده ام
در دیدهٔ من أندرا — و ز چشم من بنگر مرا
زیرا برون از دیده ها — منزلگهی بگزیده ام

کوچ به لامکان

ي عاشقان اي عاشقان هنگام کوچست از جهان
در گوش جانم میرسد طبل رحیل از آسمان
یک ساربان برخاسته قطارها آراسته
از ما حلالی خواسته چه خفته اید ای کاروان
این بانگها از پیش و پس بانگ رحیلست و جرس
هر لحظهٔ نفس و نفس سر میکند در لامکان
زین شمعهای سرنگون زین پرده های نیلگون
خلقی عجب آمد برون تا غیبها گردد عیان
زین چرخ دولابی ترا آمد گران خوابی ترا
فریاد ازین عمر سبک زینهار ازین خواب گران
این دل سوی دلدار شو ای یار سوی یارشو
إی پاسبان بیدار شو خفته نشاید پاسبان

کیستم؟

چه تدبیر ای مسلمانان که من خود را نمی‌دانم
نه ترسانه یهودم من نه گبرم نه مسلمانم

نه شرقیّم نه غربیّم نه برّیّم نه بحریّم
نه از کانِ طبیعیّم نه از افلاک گردانم

نه از خاکم نه از آبم نه از بادم نه از آتش
نه از عرشم نه از فرشم نه از کونم نه از کانم

نه از هندم نه از چینم نه از بلغار و سقسینم
نه از ملک عراقینم نه از خاک خراسانم

نه از دنیی نه از عقبی نه از جنت نه از دوزخ
نه از آدم نه از حوّا نه از فردوس و رضوانم

مکانم لا مکان باشد نشانم بی‌نشان باشد
نه تن باشد نه جان باشد که من از جان جانانم

۱۲ـ سعدی
(شیخ مشرف‌بن مصلح شیرازی)

مشـرف‌بن مـصلح (یـا: مشـرف‌الدیـن مـصلح، یـا: مشـرف‌الدیـن‌بن مصلح‌الدین) سعدی شیرازی در اوایل قرن هفتم هجری (اوایل قرن سیزدهم میلادی) میان خاندانی از عالمان دین در شیراز ولادت یافت. در اوان جوانی ببغداد رفت و آنجا در مدرسهٔ نظامیه که خاص شافعیان بود بتحصیل عـلوم ادبی و دینی همت گماشت و سپس بعراق و شام و حجاز سفر کرد و در اواسط قرن هفتم هجری در عهد حکومت اتابک سلغری ابوبکربن سـعدبن زنگـی (۶۵۸-۶۲۳ هجری = ۱۲۵۹-۱۲۲۶ میلادی) بشـیراز بـازگشت و مـنظومهٔ حِکمی بوستان را در سال ۶۵۵ هجری (= ۱۲۵۷ میلادی) بوی تقدیم کرد و سال بعد (۶۵۶ هجری = ۱۲۵۸ میلادی) گلستان را در مواعظ و حکم بـنثر مزیّن آمیخته با قطعات اشعار دل‌انگیز بنام شاهزاده سعدبن ابوبکر درآورد و بوی تقدیم نمود و از آن پس قسمت عمدهٔ عمر خود را در شیراز و در خانقاه خود زیسته و بسال ۶۹۱ هجری (۱۲۹۱ میلادی) یـا ۶۹۴ هـجری (۱۲۹۴ میلادی) درگذشته و در همان خانقاه مدفون گردیده است.

سعدی، با فردوسی و حافظ، یکی از سه شاعر بسیار بـزرگ و بـلامنازع فارسیست. در سخن او غزل عاشقانه آخرین حدّ لطـافت و زیـبایی را درک کرده و لطیف‌ترین معانی در ساده‌ترین و فصیح‌ترین و کاملترین الفاظ آمده

است. در حکمت و موعظه و ایراد حِکَم و امثال از هر شاعر پارسی‌گوی موفقتر است و نثر مزیّن و آراسته و شیرین و جذّاب او در گلستان بهترین نمونهٔ نثرهای فصیح فارسیست. وی بسبب تقدم در نثر و نظم از قرن هفتم ببعد همواره مورد تقلید و پیروی شاعران و نویسندگان پارسی‌گوی ایران و خارج از ایران بوده است.

آثار منثور دیگرش غیر از گلستان؛ مجالس پنجگانه، نصیحة‌الملوک، رسالهٔ عقل و عشق، و تقریرات ثلاثه است و اشعارش بقصائد و مراثی و ترجیعات و چند مجموعهٔ غزل و مقطعات و جز آن تقسیم می‌شود. دربارهٔ احوال و آثار او نگاه کنید به: سعدی‌نامه، چاپ وزارت فرهنگ، تهران، ۱۳۱۶ شمسی؛ مقدمهٔ چاپهای مختلف از دیوان و گلستان و بوستان بویژه مقدمه دکتر غلامحسین یوسفی بر «بوستان» و «گلستان»؛ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج سوم.

کاروان

ای ســـاربان آهســـته ران کآرام جـانم مـی‌رود
وآن دل که با خـود داشـتم بـا دل سـتانم مـی‌رود
مــن مـانده‌ام مـهجور ازو، بـیچاره و رنـجور ازو
گـویی کـه نـیشی دور ازو در اسـتخوانـم مـی‌رود
گـفتم بـنیرنگ و فسـون پـنهان کـنم ریشِ درون
پـنهان نـمی‌ماند کـه خـون بـر آسـتانم مـی‌رود
مَحمِل[1] بدارای ساربان، تندی مکـن بـا کـاروان
کـز عشـق آن سـرو روان‌گـویی روانـم مـی‌رود!
او مـی‌رود دامـن‌کشان، مـن زهـر تـنهایی چشـان
دیگر مـپرس از مـن نشـان کـز دل نشـانم مـی‌رود
بـرگشت یـار سـرکشم بگـذاشت عـیش نـاخوشم
چون مجمری بر آتشم کـز سـر دُخـانم[2] مـی‌رود
بـــا آن هـــمه بـیداد او ویـــن عـــهدِ بـی‌بنیاد او
در ســـینه دارم یـاد او یـا بـر زبـانم مـی‌رود
بـاز آی و بـر چشـمم نشـین ای دلسـتان نـازنین
کآشـوب و فـریاد از زمـین بـر آسـمانم مـی‌رود
شب تا سحر می‌نَغنَوَم[3] واندرزِ کس مـی نشـنوم
وین ره نه قاصد[4] می‌روم کز کف عنانم مـی‌رود

---

۱. محمل: کجاوه، هودج.
۲. دخان: دود.
۳. غنودن: آسودن، خفتن، استراحت کردن.
۴. قاصد: از روی قصد، بقصد.

صبر از وصال یار من برگشتن از دلدار من
گرچه نباشد کار من هم‌کار از آنم می‌رود

در رفتن جان از بدن گویند هر نوعی سخن
من خود بچشم خویشتن دیدم که جانم می‌رود

رفتار زیبا

سرو بالایی بصحرا می‌رود — رفتنش بین، تا چه زیبا می‌رود!
تا کدامین باغ ازو خُرّم ترست — کو برامش کردن آنجا می‌رود
می‌رود در راه و در اجزای خاک — مرده می‌گوید مسیحا می‌رود
این چنین بی‌خود نرفتی سنگدل — گر بدانستی چه بر ما می‌رود
اهل دل را گو نگه دارید چشم — کآن پری پیکر بیغما می‌رود
هر کرا در شهر دید از مرد و زن — دل رُبود، اکنون بصحرا می‌رود
آفتاب و سرو غیرت می‌برند — کآفتابی سرو بالا می‌رود
باغ را چندان بساط افگنده‌اند — کآدمی بر فرش دیبا می‌رود
عقل را با عشق زورِ پنجه نیست — کار مسکین از مدارا می‌رود
سعدیا دل در سرش کردی و رفت — بلکه جانش نیز در پا می‌رود

پروانه و شمع

شبی یاد دارم که چشمم نخفت — شنیدم که پروانه با شمع گفت
که من عاشقم گر بسوزم رواست — ترا گریه و سوز باری چراست
بگفت ای هوادار مسکین من — برفت انگبین یار شیرین من

چو شیرینی از من بدر می‌رود — چو فرهادم آتش بسر می‌رود
همی گفت و هر لحظه سیلاب درد — فرو می‌دویدش برخسار زرد
که ای مدّعی عشق کار تو نیست — که نه صبر داری نه یارایِ[1] زیست
تو بگریزی از پیش یک شعله خام — من اِستاده‌ام تا بسوزم تمام
ترا آتش عشق اگر پر بسوخت — مرا بین که از پای تا سر بسوخت
مبین تابشِ مجلس افروزیم — تَپِش بین و سیلاب دلسوزیم
نرفته ز شب همچنان بهره‌یی — که ناگه بکشتش پریچهره‌یی
همی گفت و می‌رفت دودش بسر — همینست پایان عشق ای پسر
ره اینست گر خواهی آموختن — بکشتن فَرَج[2] یابی از سوختن

۱. یارا: توانایی، نیرو.
۲. فَرَج: گشایش و رهایش، نجات و خلاصی.

۱۳ـ حافظ

(خواجه شمس‌الدین محمدبن بهاءالدین حافظ شیرازی)

لسان‌الغیب حافظ یکی از بزرگترین شاعران پارسی‌گویست که با مهارتی کم‌نظیر در غزلهای عالی خود افکار دقیق عرفانی و حکمی و غنایی را با الفاظ برگزیدهٔ منتخب همراه کرد و ازین راه شاهکارهای جاویدان بی‌بَدیلی در ادب پارسی بوجود آورد. ولادت او در اواسط نیمهٔ اول قرن ششم هجری (= اواسط نیمهٔ اول قرن چهاردهم میلادی) در شیراز اتفاق افتاد و در همان شهر تحصیلاتش در علوم ادبی و شرعی و سیر در مقامات عرفانی گذشته است و بعلت آن که قرآن را از برداشت حافظ تخلص کرد. زندگانیش با خدمات دیوانی در نزد پادشاهان اینجو و آل مظفر پارس همراه بود تا بسال ۷۹۱ هجری (= ۱۳۸۹ میلادی) در شیراز درگذشت. دیوان اشعار او متضمن چند قصیده، غزلها، مثنوی ساقی‌نامه و مثنوی دیگری ببحر هزج مسدّس و قطعه‌ها و ترانهاست.

اهمیت او در آنست که توانست مضامین عرفانی و عشقی را بنحوی درهم آمیزد که از دو شیوهٔ غزل عارفانه و عاشقانه سبک واحد جدیدی بوجود آورد. این شاعر استاد افکار خود را با الفاظ بسیار زیبا و باتوجه به صنایع لفظی بیان کرده و بر اثر قدرت فراوان خود در سخنوری غالباً مضامین عالی و معانی بسیار در ابیات کوتاه گنجانیده است. ترکیباتی که حافظ در اشعار خود

آورده غالباً تازه و بدیع و بی‌سابقه است و حافظ در ساختن این ترکیبات نهایت قدرت و کمال ذوق و لطف طبع خود را نشان داده است و کمتر شاعری را ازین حیث می‌توان با او مقایسه کرد. معانی عرفانی و حکمی حافظ اگرچه تازه نیست لیکن چون با احساسات لطیف و گاه با هیجانات شدید روحی او آمیخته شده جلائی خاص یافته است. بهرحال غزل حافظ ازجملهٔ نمونه‌های بسیار خوب سخن فارسیست.

دربارهٔ احوال او رجوع شود به: حافظ شیرین سخن، آقای دکتر محمد معین. از سعدی تا جامی، ترجمه آقای علی‌اصغر حکمت از جلد سوم، تاریخ ادبیات برون، تهران ۱۳۲۷ شمسی، ص ۳۴۲-۲۹۸. تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر شفق. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۳، ص ۱۰۸۹-۱۰۶۴.

سخنِ عشق

صبحدم مرغ چمن با گل نوخاسته[1] گفت
نازکم کن که درین باغ بسی چون تو شکفت!
گل بخندید که از راست نرنجیم ولی
هیچ عاشق سخن سخت بمعشوق نگفت!
گر طمع داری از آن جام مرصع می لعل
ای بسا دُر که بنوک مژه‌ات باید سفت
تا ابد بوی محبت بمشامش نرسد
هر که خاک در میخانه برخساره نَرُفت

۱. نوخاسته: نورسته، نودمیده، بتازگی رسته و قد کشیده.

در گـلستان ارم دوش چـو از لطـف هـوا
زلف سـنبل بـنسیم سـحری مـی‌آشفت،
گفتم ای مسند جم جـام جـهان بـینت کـو؟
گفت: افسـوس کـه آن دولت بـیدار بـخفت
سـخن عشـق نـه آنست کـه آیـد بـزبان
ساقیا می ده و کوتاه کن این گفت و شـنفت
اشک حـافظ خـرد و صـبر بـدریا انـداخت
چه کـند؟ سـوز غـم عشـق نـیارست نـهفت!

کاخ آرزو

بیا که قصر اَمـل[1] سـخت سست بـنیادست
بـیار بـاده کـه بـنیاد عـمر بـر بـادست
غـلام هـمت آنـم کـه زیـر چـرخ کـبود
ز هـر چـه رنگ تـعلّق[2] پـذیرد آزادست
چه گویمت که بمیخانه دوش مست و خراب
سـروش عـالم غـیبم چـه مـژده‌ها دادست
کـه ای بـلندنظر شـاهباز سِـدره[3] نشـین
نشیمن تـو نـه ایـن کُـنج مـحنت آبـادست!

۱. امل: آرزو، امید.
۲. تعلق: دلبستگی، محبت، پیوستگی، اتصال، ارتباط.
۳. سدره: درخت کنار ـ سدرةالمنتهی بروایت اسلامی درختیست در آسمان هشتم.

تـــرا ز کـــنگرهٔ عـــرش مـــی‌زنند صـــفیر
نـــدانـمت کـه دریـن دامگـه چـه افـتادست
نـــصیحتی کُـــنَمَت، یـــادگیر و در عـــمل آر
کـــه ایـــن حـــدیث ز پـیر طـریقتم یـادست
رضـــا بـــداده بـــده وز جـبین گـره بگشـای
کـــه بـــر مـــن و تـو دَرِ اخـتیار نگشـادست
مـــجو درســـتی عـهد از جـهان سست نـهاد
که این عـجوزه[1] عـروس هـزار دامـادست
حسد چه می‌بری ای سست نظم بـر حـافظ
قـــبول خـــاطر و لطـف سـخن خـدادادست

جام جم

سالها دل طـلب جـامِ جـم[2] از مـا مـی‌کرد
آنـــچه خـود داشت ز بـیگانه تـمنّا مـی‌کرد
گوهری کز صدف کَون و مکان[3] بیرون بود
طـــلب از گـــمشدگانِ لب دریـــا مـــی‌کرد
مشکل خویش بَـرِ پـیرِ مُـغان[4] بـردم دوش
کـــاو بـــتأیید نـــظر حَـــلِّ مـــعمّا مـــی‌کرد

---

۱. عجوزه: زن کهنسال، پیر زال.
۲. جام جم: جام جمشید، جام جهان‌نما، جام گیتی‌نما، پیاله‌یی که جمشید داشت و گویند همهٔ جهان را در آن می‌دید، نظیر آینهٔ سلیمان و آینهٔ سکندر. ۳. کون و مکان: عالم وجود و موجودات، گیتی، جهان.
۴. پیر مغان: مجازا بمعنی می فروش، پیر خانقاه، مالک دیر و اصلاً بمعنی پیشوای زردشتیان.

دیدمش خرّم و خندان قدح باده بدست
واندر آن آینه صدگونه تماشا می‌کرد

گفتم این جام جهان بین بتو کی داد حکیم
گفت آن روز که این گنبد مینا[۱] می‌کرد

این همه شعبده‌ها[۲] عقل که می‌کرد اینجا
سامری[۳] پیش عصا[۴] و یَدِ بَیضا[۵] می‌کرد

گفت آن یار کزو گشت سَرِدار بلند
جُرمش این بود که اسرار هویدا می‌کرد[۶]

فیض روحُ‌القدس[۷] اَرباز مدد فرماید
دیگران هم بکنند آنچه مسیحا[۸] می‌کرد

گفتم این سلسلهٔ زلف بتان از پی چیست
گفت حافظ گله‌یی از دل شیدا می‌کرد

---

۱. گنبد مینا: مراد آسمانست.
۲. شعبده: آنچه بدروغ و تمویه نمایند، بازی که نمودی دارد و بودی ندارد، چشم‌بندی، حقه‌بازی.
۳. سامری: ساحری در عصر موسی که پرستش گوساله می‌کرد و گروهی از بنی‌اسراییل بدو گرویدند.
۴. عصا: مراد عصای موسی است که بنابر روایات سامی چون برابر فرعون و ساحران او می‌افگند اژدها می‌شد و همهٔ مارهای ساحران را می‌اُوبارید.
۵. ید بیضا: دست سپید، بنابر روایات سامی معجزهٔ موسی که چون دست در بغل می‌کرد و برمی‌آورد از کف او نوری ساطع بود.
۶. مراد حسین‌بن منصور حلاج بیضاوی از طرفداران معروف عقیدهٔ وحدت وجودست که بسال ۳۰۹ هجری (= ۹۲۱ میلادی) بفتوای فقیهان بغداد و بامر خلیفهٔ عباسی بر دار کشیده شد. صوفیان می‌گویند جرم حلاج آن بود که اسرار الهی را بر خلق فاش کرد.
۷. روح‌القدس: اُقنوم سوم از اقانیم ثلاثه در آیین مسیحی که مُبدع حیات و تقدیس‌دهندهٔ قلوب مؤمنین و پاک‌گردانندهٔ دلهاست، و در اصطلاح عیسویان آن را روح، روح‌الله، روح‌المسیح نیز می‌نامند.
۸. مسیحا: نام حضرت عیسی، مسیح.

ماجرای دوش

دوش دیدم که ملایک دَرِ میخانه زدند
گل آدم بسرشتند[۱] و بپیمانه زدند

ساکنان حَرَم سِتر[۲] و عفافِ[۳] ملکوت[۴]
با من راه‌نشین[۵] بادهٔ مستانه زدند[۶]

آسمان بارِ امانت نتوانست کشید
قرعهٔ فال بنام من دیوانه زدند

جنگ هفتاد و دو ملت همه را عذر بنه[۷]
چون ندیدند حقیقت رَهِ افسانه زدند

شکر ایزد که میان من و او صلح افتاد
صوفیان رقص‌کنان ساغر شکرانه زدند

آتش آن نیست که از شعلهٔ او خندد شمع
آتش آنست که در خرمن پروانه زدند

کس چو حافظ نگشاد از رخ اندیشه نقاب
تا سرِ زلف سخن را بقلم شانه زدند

---

۱. سرشتن: عجین کردن، خمیرکردن، آغشتن، معجون ساختن.
۲. ستر: پرده، پوشش، حجاب، نقاب.
۳. عفاف: عفّت، باز ایستادن از حرام، پرهیز از گناه، پارسایی.
۴. ملکوت: عالم فرشتگان، عالم معنی، عالم غیب، عزت، چیرگی، سلطنت، پادشاهی، پروردگاری.
۵. راه‌نشین: گدا، بی‌خان‌ومان.
۶. باده زدن: باده کشیدن، می خوردن.
۷. عذر داشتن: معذور داشتن.

۱۲ـ جامی
(نورالدّین عبدالرّحمن‌بن احمد جامی)

جامی مشهورترین شاعر آخر عهد تیموریست که باید او را بزرگترین شاعر آن عهد و گویندهٔ بنام ایران بعد از حافظ شمرد. ولادتش بسال ۸۱۷ هجری (= ۱٤۱٤ میلادی) در خَرجِرد جام (خراسان) اتفاق افتاد. تحصیلاتش در هرات و سمرقند در علوم ادبی و دینی و عرفان با سیر و سلوک در مراحل تصوف صورت گرفت تا بمرتبهٔ ارشاد رسید و در سلک رؤسای طریقهٔ نقشبندی درآمد و بعد از وفات سعدالدین کاشغری خلافت نقشبندیان بدو تعلق گرفت. جامی از سلاطین عهد خود مخصوصاً بسلطان حسین بایقرا تقرب یافته بود و ضمناً با سلاطین بزرگ دیگر عهد خود نیز ارتباط داشت. وفاتش بسال ۸۹۸ هجری (= ۱٤۹۲ میلادی) اتفاق افتاد.

جامی شاعر و عارف و ادیب و محقق بزرگ عهد خود و صاحب نظم و نثر و کتب پارسی و تازی متعددست. از آثار معروف منثور او باید کتاب نفحات‌الانس و لوایح و اشعةاللمعات و بهارستان را دراینجا ذکر کنیم. نفحات‌الانس که بسال ۸۸۳ هجری (= ۱٤۷۸ میلادی) تألیف شده در شرح حال مشایخ صوفیه و حاوی اطلاعات ذیقیمت درین بابست.

از آثار منظوم او نخست هفت اورنگ یا سبعه است شامل هفت مثنوی سلسلةالذهب، سلامان وابسال، تحفةالاحرار، سبحةالابرار، یوسف و زلیخا،

لیلی و مجنون، خردنامهٔ اسکندری؛ دیگر دیوان قصاید و ترجیعات و غزلها و مراثی و ترکیب‌بند و ترانها و قطعاتست که جامی آنرا بر سه قسمت کرده و فاتحة‌الشباب و واسطة‌العقد و خاتمة‌الحیات نام نهاده است.

در اشعار جامی افکار صوفیانه و داستانها و حکمت و اندرز و تصورات غزلی و غنایی همه بوفور دیده می‌شود. وی در مثنویهای خود روش نظامی را تقلید می‌کرد و در غزل از سعدی و حافظ پیروی می‌نمود و در قصیده تابع سبک شاعران قصیده گوی عراق بود. با این حال نباید او را از ابتکار مضامین تازه و قدرت بیان و لطف معانی در اشعارش بی‌بهره دانست و با آنکه بمرتبهٔ استادان بزرگ پیش از خود کمتر می‌رسد لیکن از آن جهت که خاتم شعرای بزرگ پارسی زبانست دارای اهمیت و مقام خاصیست.

دربارهٔ احوالش رجوع شود به: جامی، آقای علی‌اصغر حکمت، تهران ۱۳۲۰. از سعدی تا جامی (ترجمه از جلد ۳ تاریخ ادبیات برون) ص ۵۹۷-۵۶۲. تاریخ ادبیات ایران، دکتر رضازاده، شفق، ص ۳۵۲-۳۴۳. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ٤، ص ۳٦۸-۳٤۷.

حدی[۱] خوان

صوفیی راهِ یقین می‌پیمود — پا بمیدان توکّل می سود
روز در بادیه می‌برد بشب — یک شبی زنده‌یی از حَیِّ[۲] عرب
آمدش در ره آن بادیه پیش — ساختش شمع سیه خانهٔ[۳] خویش

۱. حدی: آهنگ و سرودی که ساربانان برای تندرفتن شتران خوانند.
۲. حی: قبیله، بطن که کم از قبیله و جزیی از آنست.
۳. سیه‌خانه: مراد خیمهٔ سیاهست، سیاه چادر.

کرد در ساحت آن خیمه نگاه / دید شب رنگ[۱] غلامی چون ماه
در غل و بند زگردن تا پای / قدرتش نی که بجنبد از جای
بر زمین روی تواضع مالید / پیش مهمان بتضرّع نالید
که بود خواجهٔ من اهل کَرم / نزند جز برَهِ لطف قدم
نشود سَدّ روِشِ احسان را / نکند رَدّ سخنِ مهمان را
خواه ازو عفو گنه کاریِ من / رحم بر عجز و گرفتاری من
خواجه چون روی بمهمان آورد / وز پی طعمهٔ او خوان آورد
گفت انگشت بخوانت ننهم / تا نبخشی گُنَهِ این سیَهم
خواجه گفتا گنهش بخشیدم / لیک بشنو که چه از وی دیدم!
شتران بود مرا جمله نجیب[۲] / در هنر نادر و در شکل عجیب
کوه کوهان همه و دشت نورد / پُشته[۳] پُشتان همه و صحرا گرد
کرگدن‌وار بسی نیرومند / پیل کردار تنومند و بلند
سخت‌رفتارتر از صَرصَر[۴] عاد[۵] / چون اِرَم[۶] پیکرشان ذاتِ عماد[۷]
از سفر واسِطهٔ روزی من / وز جَرَس[۸] نوبت[۹] فیروزی من
دو سه روزه رَهِ این سرمنزل / کردشان بار گران مُستعجل
وز حُدی صوت طَرَبزای کشید / تا بیک روز بدین جای رسید

۱. شب‌رنگ: سیه‌رنگ، سیاه.
۲. نجیب: شتر گرامی‌نژاد و توانا و سبک و تندرو.
۳. پشته: تپه، بلندی.
۴. صرصر: بادتند، بادسخت، بادسرد سخت‌پرآواز.
۵. عاد: نام مردی که قوم داستانی هود بدو منسوبست.
۶. ارم: نام بهشت شداد.
۷. ذات عماد: ستون‌دار، باستون.
۸. جرس: زنگ، درای، درای کاروان.
۹. نوبت: طبل بزرگی که در نوبتهای معینی از شبانه‌روز بر در سرای امیران و پادشاهان و دارالحکومة می‌نواختند.

جامی

بارشان چون بگشادند زهم — برگرفتند همه راه عدم
نیست اکنون که دل از غُصّه پُرم — جز بصحرای عدم یک شترم
گفت صوفی بخداوندِ[1] غلام — کای بدلجوییِ من کرده قیام
هستم از وصف خوش آوازی او — آرزومند حُدی سازی او
خواجه گفتش که حُدی کن آغاز — داد قانون حُدی سازی ساز
بود صوفی بادب بنشسته — شتری در نظر او بسته
صوفی از ذوق گریبان زد چاک — وز جهان بی‌خبر افتاد بخاک
و آن شتر کرد رسن را پاره — روی در بادیه گشت آواره

محنت قُرب

والی مصرِ ولایت ذوالنّون[2] — آن باسرار حقیقت مشحون[3]
گفت: در کعبه مجاور بودم — در حرم حاضر و ناظر بودم
ناگه آشفته جوانی دیدم — نه جوان، سوخته جانی دیدم
لاغر و زرد شده همچو هلال — کردم از وی ز سرِ مهر سوآل
که مگر عاشقی ای شیفته مرد — که بدین گونه شدی لاغر و زرد؟
گفت: آری بسرم شور کسیست — کش چو من عاشق رنجور بسیست
گفتمش یار بتو نزدیکست — یا چو شب روزت ازو تاریکست؟
گفت: در خانهٔ اویم همه عمر — خاک کاشانهٔ اویم همه عمر
گفتمش یکدل و یکروست بتو — یا ستمکار و جفا جوست بتو؟

---

۱. خداوند: صاحب، رئیس، دارنده، پروراننده.
۲. ذوالنون: ابوالفیاض ثوبان‌بن ابراهیم مصری (م. ۲۴۵ هجری = ۸۵۹ میلادی) یکی از زاهدان و عابدان مشهور که بفصاحت و حکمت و سیر در مقامات مشهورست.
۳. مشحون: پر.

گفت: هستیم بهر شام و سحر / بهم آمیخته چون شیر و شکر
گفتمش یار تو ای فرزانه / با تو همواره بود همخانه!
لاغر و زرد شده بَهرِ چه‌ای؟ / سر بسر درد شده بَهرِ چه‌ای؟
گفت: رو رَو که عجب بی‌خبری! / بِه کزین گونه سخن درگذری
محنت قُرب ز بُعد[1] افزونست / جگر از هیبت قربم خونست
هست در قرب همه بیم زوال / نیست در بُعد جز امّید وصال

خُرسند[2]

خارکش پیری با دلق درشت / پشتهٔ خار همی برد بپشت
لنگ لنگان قدمی برمی‌داشت / هر قدم دانهٔ شکری می‌کاشت
کای فرازندهٔ این چرخ بلند / وی نوازندهٔ دلهای نَژَند[3]
کنم از جَیب نظر تا دامن / چه عزیزی که نکردی با من؟
درِ دولت برُخَم بگشادی / تاجِ عِزّت بسرم بنهادی
حد من نیست ثنایت گفتن / گوهر شکرِ عطایت سُفتن
نوجوانی بجوانی مغرور / رَخشِ پندار همی راند ز دور
آمد آن شکرگزاریش بگوش / گفت: ای پیر خَرِف گشته خموش
عمر در خارکشی باخته‌ای / عزّت از خواری نشناخته‌ای؟
پیر گفتا که چه عزّت زین بِه / که نیَم بر دَرِ تو بالین نِه
کای فلان چاشت بده یا شامم / نان و آبی که خورم و آشامم
شکرُلله که مرا خوار نساخت / بخسی چون تو گرفتار نساخت
برَوِ حرص شتابنده نکرد / بر درِ شاه و گدا بنده نکرد

۱. بعد: دوری، هجران.
۲. خرسند: قانع، راضی.
۳. نژند: پریشان، پست.

۱۵ـ کَلیم
(ملک‌الشّعرا ابوطالب کلیم کاشانی)

کلیم در همدان ولادت یافت لیکن بسبب اقامت طولانی در کاشان بکاشانی مشهور شد. مدتی در شیراز سرگرم تحصیل علوم بود. در عهد جهانگیر بهندوستان رفت و باز بایران و سپس بهندوستان بازگشت و چندی سرگرم مدح امرای درباری و دولتی مغول بود تا سمت ملک‌الشعرائی دربار شهاب‌الدین شاهجهان (۱۰۶۸-۱۰۳۷ هجری - ۱۶۵۸-۱۶۲۸ میلادی) یافت و اواخر عمر را در کشمیر گذرانید تا بسال ۱۰۶۱ هجری (۱۶۵۰ میلادی) درگذشت. کلیم در انواع شعر دست داشت، قصیده و مثنوی را خوب می‌گفت لیکن مهارت و استادی او در غزلست که در آن سخن استوار پرمعنی و مضامین بسیار تازه و دقیق دارد. وی در معنی‌آفرینی و نیروی تخیل و واردکردن کلمات زبان محاوره در شعر معروفست. دربارهٔ احوالش رجوع شود به: دیوان کلیم، بمقدمه و تصحیح آقای پرتو بیضایی، تهران، ۱۳۳۶. شعرالعجم، ترجمهٔ آقای فخر داعی، ج ۳، تهران ۱۳۳٤، ص ۱۹۱-۱۷۲. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۵، بخش ۲، ص ۱۱۸۱-۱۱۷۰.

افسونگر

چشمت بفسون بسته غزالان ختن را
آموخته طوطی زنگاه تو سخن را

پیداست که احوال شهیدانش چه باشد
جایی که بشمشیر ببرّند کفن را

معلوم شد از گریهٔ ابرم که درین باغ
جز باده بکف نیست هوادار چمن را

آب دَمِ تیغت چو بخاطر گذرانم
خمیازه کند باز لب زخم کهن را

هر شمع که روشن‌تر از آن نیست درین بزم
روشن کند آخر ز وفا چشم لگن را

میخانه نشینیم نه از باده پرستیست
از دل نتوان کرد برون حُبّ وطن را

بی‌سینهٔ روشن رخ معنی ننماید
آیینه همینست عروسان سخن را

زاهد نبرد نام کلیم، این ادبش بس
اوّل اگر از باده نشستست دهن را

دنبال اشک

دنـــبال اشک افـــتاده‌ام جـــویم دل آزرده را
از خون توان برداشت پی[1] نخجیر پیکان خورده را

بـا ایـن رخ افروخته، هـر جـا خـرامـان بگـذری
از بـــادِ دامـــن مـــی‌کنی روشـــن چـــراغ مـــرده را

گر تُرک چشم رَهـزنت نشـناخت قـدر دل چـه شـد
قـیمت چـه دانـد لشکـری جـنسِ بـغارت بـرده را

تـــاری ز زلف آن صـــنم در گـــردن ایـمان فگـــن
ای شـیخ تـا پـیدا کـنی سـررشتهٔ گـم کـرده را

گـــر جـــان بـــجانان نســـپرم دل بســـتهٔ آن نـیستم
نـــتوان بـــدست پـادشه دادن گـل پـژمرده را

زاهـد زبـی سـرمایگی کـردست در صـد جـا گـرو
دیـــنِ بـــدنیا داده را ایـــمانِ شـیطان بـرده را

در دشمنی با خویشتن فـرصت بـخصم خـود مـده
خود برفگن همچون حباب از روی کـارت پـرده را

دوران بـیک زخـم جـفا کـی از سَـرِ مـا وا شـود؟
صـیّاد از پـی مـی‌رود نـخجیر نـاوَک خـورده را

آخـر بـجان آمـد کـلیم از پـاسِ خـاطر داشـتن
تـا کـی بِـدل واپس بَـرد حـرف بـلب آورده را؟

---

۱. پی برداشتن: بر اثر قدم و گام رفتن، یافتن ردّ پا.

بدنامی حیات

پیری رسید و مستیِ طبع جوان گذشت
ضعف تن از تحَمُّلِ رطل گران گذشت

وضع زمانه قابل دیدن دوباره نیست
رُو پَس نکرد هر که ازین خاکدان گذشت

در راه عشق گریه متاعِ اَثَر نداشت
صد بار از کنار من این کاروان گذشت

از دستبرد حسن تو بر لشکر بهار
یک نیزه خونِ گُل ز سر ارغوان گذشت

طبعی بهم رسان که بسازی بعالمی
یا همّتی که از سَرِ عالم توان گذشت

مضمون سرنوشت دو عالم جُزین نبود
آن سر که خاک شد بره از آسمان گذشت

در کیش ما تجرّدِ[1] عنقا[2] تمام نیست[3]
در قید نام ماند اگر از نشان گذشت

بی‌دیده راه اگر نتوان رفت پس چرا
چشم از جهان چو بستی از او می‌توان گذشت

بدنامیِ حیات دو روزی نبود بیش
آنهم کلیم با تو بگویم چسان گذشت

یک روز صرفِ بستن دل شد باین و آن
روز دگر بکَندنِ دل زین و آن گذشت

---

۱. تجرد: برهنه گردیدن، تنهایی و گوشه‌نشینی، ترک دنیا و ترک علایق.
۲. عنقا: مرغی افسانه‌یی نظیر سیمرغ در داستانهای ملی ایرانی.
۳. تمام بودن: کامل بودن، کافی بودن.

مایهٔ کام

در کـورهٔ غـم سـوختنم مـایهٔ کـامست
آتش به از آبست در آن کوزه که خـامست

بـــی‌مصلحت سـاقیِ ایـن دَور نـباشد
گر گریهٔ میناست[1] وگـر خـندهٔ جـامست

آسـیبِ جـهان بـیش رسـد گـوشه‌نشین را
دامـی نـبود در رَهِ آن صـید کـه رامست

از نـور خـرد کس نـرسیدست بـه جـایی
این عقل چراغیست که در خانه حـرامست

مَشّـاطهٔ[2] حسـن تـو بـود بـختِ سیاهم
محبوبیِ شمع این هـمه از پـرتو شـامست

گـر حـلقهٔ دامست وگـر حـلقهٔ زنـجیر
سـرحـلقه بـغیر از مـنِ دیـوانـه کـدامست

در خـیل اسـیران تـو هـر چـند نگـنجد
خـرسند کـلیم از تـو بـپرسیدن نـامست

اشک جگرگون

نشود این که زدل اشک جگـرگون نـرود طفل آراسته از خـانه بـرون چـون نـرود
کـامِ دل رَم کـند اَمّـا بـطلب رام شـود راه اگر گُـم شـوَد از بـادیه بـیرون نـرود
رُخصتِ بادیه گَردی زکجا خواهد یافت اشک مـا گـر بسـرِ تـربت مـجنون نـرود

۱. مینا: شیشه، شیشهٔ شراب، آیینه. ۲. مشاطه: زینتگر، آرایشگر.

شب خیال تو چنان بر سرِ دل می‌آید — که کسی بر سر دشمن بشبیخون نرود
ما بر آیینهٔ دشمن نپسندیم غبار — آهِ ما صاف‌دلان جانب گردون نرود
گریه در اوّلِ عشقست نشانِ خامی — زخم ما تا نشود کهنه ازو خون نرود
آهِ سرگشته که در سینه ما می‌پیچید — گردبادیست که از خانه بهامون نرود
رازدار آمده‌ای با همه بی‌پروایی — که سخن از دهن تنگ تو بیرون نرود!
می‌رود از سر مخمور برون فکر شراب — ولی از یاد کلیم آن لب میگون نرود

هجران زده

روَد آرام ز عمری که بهجران گذرد
کاروان در رَهِ ناامن شتابان گذرد
بر گرفتاری دل خنده‌زنان می‌گذرم
همچو دیوانه که از پیش دبستان گذرد
قسمت این بود که چون موج بدریای وجود
هر کجا رونهم احوالْ پریشان گذرد
حسن بی‌پردهٔ او بیشترم می‌سوزد
چون تهی دست که بر نعمت ارزان گذرد
چشم بر راه خضَر سالکِ عارف نبود
که پَیِ راهزن افتد ز بیابان گذرد
آگه از عیش جوانی نشدم در غم عشق
همچو آن عید که بر مردم زندان گذرد
هر کجا مورِ قناعت پَرِ همّت واکرد
چه عجب گرز سر مُلکْ سلیمان گذرد
دست و پا بیهده زد در غم عشق تو کلیم
بشناکس نتواند که زعمّان گذرد

۱۶ـ صائب

(میرزا محمّد علی‌بن میرزا عبدالرّحیم صائب تبریزی)

صائب معروف به «صائبا»[1] (۱۰۸۱-۱۰۱۶ هجری = ۱۶۷۰-۱۶۰۷ میلادی) از اعقاب شمس‌الدین محمد شیرین مغربی تبریزی (م. ۸۰۸ هجری = ۱۴۰۵ میلادی) است. پدرش از تاجران تبریزی اصفهان بود و پسرش محمدعلی در آن شهر ولادت یافت و بعد از تحصیلات و کسب فنون شاعری از حکیم رُکنای کاشانی و حکیم شفائی، مورد علاقهٔ شاه‌عباس قرار گرفت و بعد از چندی در عهد سلطنت شهاب‌الدین شاهجهان (۱۰۶۸-۱۰۳۷ هجری = ۱۶۵۸-۱۶۲۸ میلادی) بهندوستان رفت و پس از مدتی بایران و باز بهند و عاقبت بوطن بازگشت و سمت ملک‌الشعرایی شاه عباس ثانی (۱۰۷۷-۱۰۵۲ هجری = ۱۶۶۷-۱۶۴۲ میلادی) یافت.

صائب در اصناف سخن دست داشت. در قصاید و مثنوی چیره نیست ولی در غزل از استادان مسلم شمرده می‌شود. سخن او استوار و مقرون بموازین فصاحت و در عین حال پرمعنی و پر از مضمونهای دقیق و فکرهای باریک و خیالهای لطیفست و او مخصوصاً در تمثیل ید بیضا می‌نماید و کمتر غزل اوست که یا متضمن مثل سائری نباشند و یا بعضی ابیات آنها حکم امثال سائر را نداشته باشند. اینست که شیوهٔ خاص صائب را تمثیل دانسته‌اند و

. الف در صائبا الف تکریم یا تحبیبست چنانکه در حکیم رکنا، ملاصدرا، میرزا طالبا و غیره.

می‌توان ازین حیث او را با عنصری در میان قصیده‌سرایان قدیم مقایسه کرد. اختصاص دیگر صائب بایراد نکته‌های دقیق اخلاقی و عرفانی در اشعار خویشست و این کار بغزلهای او شکوه و جلوه‌یی خاصّ می‌بخشد. دربارهٔ احوالش رجوع شود به: تذکرهٔ صُحف ابراهیم. شعرالعجم شبلی نعمانی ترجمهٔ آقای فخر داعی، ج ۳، ص ۱۷۱-۱۵۸. تاریخ ادبیات برون، ج ۳، ترجمهٔ مرحوم رشید یاسمی، چاپ تهران ۱۳۲۹، ص ۲۰۳-۱۹۸. مقدمهٔ کلیات صائب تبریزی بقلم آقای امیری فیروزکوهی، تهران ۱۳۳۳ شمسی. تاریخ ادبیات در ایران، ج ۵، بخش ۲، ص ۱۲۸٤-۱۲۷۱.

همت پیر

سَهل مشمر همّت پیران با تدبیر را
کز کمالِ بال و پر پرواز باشد تیر را

ریشهٔ نخل کهنسال از جوان افزونتر است
بیشتر دلبستگی باشد بدنیا پیر را

عقل دوراندیش بر ما راه روزی بسته است
ورنه هر انگشت پستانیست طفل شیر را

می‌رسد آزار بدگوهر بنزدیکان فزون
زخمِ[1] اوّل از نیام خود بود شمشیر را

۱. زخم: ضربت، طعن تیغ و نیزه و جز آن، جراحت.

کشـــور دیـــوانگـــی امـروز مـعمور از مـنست
مـــــن بـــپا دارم بـــنای خـــانهٔ زنـــجیر[۱] را
نیست صائب ممکن از دل عُقدهٔ[۲] غم واشود
نـــاخنی تـــا هست در کـــف پـــنجهٔ تـقدیر را

دل زنده

در ســیه خـــانهٔ افـــلاک دلِ روشـــن نـیست
اخگری در تَهِ خاکستر این گُلخَن[۳] نـیست
دل چو بیناست چه غم دیده اگر نـابیناست
خـــــانهٔ آیـــنه را روشـــنی از روزن نـــیست
گـــوهر از گَـــرد یـــتیمی نشـــود خـانه‌نشین
دل اگر زنده بود هـیچ غـم از مـردن نـیست
دیـــــدهٔ شـــوخ تـــرا آیـــنه در زنگـــارست
ورنه یک سبزهٔ بـیگانه دریـن گـلشن نـیست
راســـــتی عُـــقده گشـــایندهٔ اســـرار دلست
شـــمع را حـوصلهٔ گـریه فـروخوردن نـیست
نـــیست در قـــافلهٔ ریگ روان پـیش و پسـی
مرده بیچاره‌تر از زنده درین مسکـن نـیست

۱. خانهٔ زنجیر: دارالمجانین، تیمارستان.
۲. عقده: گره.
۳. گلخن: آتشخانه، کوره، تون.

حـرص هـر ذرّهٔ مـا را بـجهانی انـداخت
مور خود را چو کند جمع کم از خرمن نیست
نه همین موج زآمـد شُـدِ خـود بـی‌خبرست
هـیچکس را خـبر از آمـدن و رفـتن نـیست
سِفلگان را نزند چرخ چـو نـیکان بـر سـنگ
محَکِ سیم و زر از بـهر مس و آهـن نـیست
دل نـازک بـنگاه کـجی آزرده شـود
خار در دیده چو افتاد کـم از سـوزن نـیست
صائب از اطلس گردون گـله بـی‌انـصافیست
سرو این باغچه را بـرگ دو پـیراهـن نـیست

خواب گران

روزی که حرف عشق مـرا بـر زبـان گـذشت
چون خامه زَخمِ مَدّمن از استخوان گـذشت
تـیر شـهاب چـون گـذرد از کـمانِ چـرخ
سـرگرم عشـق از سـر عـالَم چـنان گـذشت
هـر رخـنهٔ قـفس دری از غـیب بـوده است
صد حیف از آن حیات که در آشیان گذشت
بـی‌حاصلی نگـر کـه شـماریم مُـغْتَنَم
از زنـدگانی آنـچه بـخواب گـران گـذشت
صائب ز صبح و شـام سـرانـجام مـا مـپرس
چون مـوسم شـباب بـخواب گـران گـذشت

بی‌نشان

هیچ جوینده ندانست که جای تو کجاست
آخر ای خانه برانداز سرای تو کجاست

روزنی نیست که چون ذرّه نجستیم ترا
هیچ روشن نشد ای شمع که جای تو کجاست

گر وفای تو فزونست ز اندازهٔ ما
آخر ای دلبر بی‌رحم جفای تو کجاست

ای نسیم سحر ای غنچه گشایندهٔ دل
وقت یاریست دَمِ عُقده گشای تو کجاست

صائب از گرد خجالت شده در خاک نهان
موجهٔ رحمت دریای عطای تو کجاست

دل شکسته

ساقی بیک پیاله که وقت سحر رساند — ما را ازینجهان بجهان دگر رساند
یاقوت آتشین ترا دید و آب شد — لعلی که آفتاب بخون جگر رساند
ما را رساند بی‌پروبالی بکوی دوست — پروانه را بشمع اگر بال و پر رساند
در وادی طلب نفس برق و باد سوخت — این راه را اگر که تواند بسر رساند
شاخ از شکستگی بثمر گرچه کم رسد — ما را دل شکستهٔ بوصل ثمر رساند

گوشهٔ غم

خوش آنکه از دو جهان گوشهٔ غمی دارد — همیشه سر بگریبان ماتمی دارد

تو مرد صحبت دل نیستی چه می‌دانی — که سر بجَیب[1] کشیدن چه عالمی دارد
لَبِ پیاله نمی‌آید از نشاط بهم — زمینِ میکده خوش خواب بی‌غمی دارد!
تو مَحْوِ عالَمِ فکر خودی، نمی‌دانی — که فکر صائب ما نیز عالمی دارد

خلوت گور

بزیر چرخ دلی شادمان نمی‌باشد — گلی شکفته درین بوستان نمی‌باشد
بهر که می‌نگری همچو غنچه دلتنگست — مگر نسیم درین گلستان نمی‌باشد!
بچشم زنده‌دلان خوشترست خَلوتِ گور — ز خانه‌یی که در آن میهمان نمی‌باشد
خروش سیل حوادث بلند می‌گوید — که خواب اَمن درین خاکدان نمی‌باشد
هزار بلبل اگر در چمن شود پیدا — یکی چو صائب آتش بیان نمی‌باشد

عالَمِ بیخبری

صبح در خوابِ عدم بود که بیدار شدیم
شب سیه مستِ فنا بود که هُشیار شدیم
بشکار آمده بودیم ز معمورهٔ قُدس
دانهٔ خال تو دیدیم و گرفتار شدیم
عالَم بی‌خبری طُرفه بهشتی بودست
حیف، صد حیف که ما دیر خبردار شدیم!
پایِ زنگار بر آیینهٔ ما می‌لغزد
صیقلی بس که از آن آینه رخسار شدیم

---

۱. جیب: گریبان. سر بجیب کشیدن: بتفکر پرداختن.

خانه بدوش

یک چشم زدن وقت می ناب نداریم — تا شیشه ببالین نبود خواب نداریم
تا بوسهٔ چند از لب پیمانه نگیریم — چون شیشهٔ خالی بجگر آب نداریم
در روز حریفان دگر باده کشانند — ماییم که می در شب مهتاب نداریم
از حادثه لرزند بخود قصرنشینان — ما خانه بدوشان غم سیلاب نداریم
در دایرهٔ بی‌سببی نقطهٔ محویم — هرگز خبر از عالم اسباب نداریم
آیینهٔ ما گرد تعلّق نپذیرد — ما چشم بخاکستر سنجاب نداریم

زیانکار

یک روز گل از یاسمن صبح نچیدی
پستان سَحَر خشک شد از بس نمکیدی
صدبار فلک پیرهن خویش قبا کرد
یکبار تو بی‌درد گریبان ندریدی
چون بلبل تصویر بیک شاخ نشستی
زافسردگی از شاخ بشاخی نپریدی
پیوسته چراگاه تو از چون و چرا بود
از گُلشن بی‌چون و چرا رنگ ندیدی
یک صبحدم از دیده سرشکی نفشاندی
از برگ گل خویش گلابی نکشیدی
چون صورت دیوار درین خانه شدی محو
دنبالهٔ یوسف چو زلیخا ندویدی

گـردید زدنـدان تـو دنـدانـه لبِ جـام
یکـــبار لب خـــود ز نـدامت نگَـزیدی

از زنگ قَســـاوت دل خـود را نـزدودی
جـز سـبزهٔ بـیگانه ازیـن بـاغ نـچیدی

از بـا[illegible]ـواضـع قَدِ افـلاک دو تـا مـاند
در کِـبر تـو یک رَه چـو مَـهِ نـو نـخمیدی

ایّـام خـزان چـون شـوی ای دانـه بَـرومند
از خـاک چـو در فـصل بـهاران نـدمیدی

در پـختنِ سـودا شب و روز تـو سـرآمـد
زیـن دیگ بـجز زهـر نـدامت نـچشیدی

از شـــوقِ شَکَـر مـور بـرآورد پـروبال
صائب تو درین عالم خاکی چه خـزیدی؟

۱۷ـ فروغی

(میرزا عباس فرزند آقاموسی بِسطامی)

فروغی بسطامی (۱۲۷٤-۱۲۱۳ هجری = ۱۸۵۷-۱۷۹۸ میلادی) شاعر غزلسرای استاد، و صاحبِ سخنِ روان و فصیح و جانبخش، از شاعران بزرگ قرن سیزدهم هجری (= قرن نوزدهم میلادی) است. وی مدتی از اوایل عمر خود را بمدح شاهان و شاهزادگان قاجاری گذراند لیکن بسبب تمایلات عارفانه باقی عمر را بیشتر در ریاضت و اعتزال و آمد و شد بمجلس عرفا گذرانید. توجه او بتصوف باعث شد که غزلهای دلپذیر او با افکار بلند عارفانه همراه باشد و در حقیقت او را باید یکی از بزرگترین غزلسرایان متصوف دوران اخیر ادبی ایران دانست. دربارهٔ احوال او رجوع شود بمقدمهٔ دیوان فروغی بسطامی، تهران، ۱۳۳٦. چشمهٔ روشن، غلامحسین یوسفی، ص ۳۳۸-۳۳۳.

قبله گاه

ـی رفته‌ای زدل که تمنّا کنم ترا — کی بوده‌ای نهفته که پیدا کنم ترا
یبت نکرده‌ای که شَوم طالب حضور — پنهان نگشته‌ای که هویدا کنم ترا
ا صدهزار جلوه برون آمدی که من — با صدهزار دیده تماشا کنم ترا
الای خود در آینهٔ چشم من ببین — تا با خبر ز عالم بالا کنم ترا

مستانه کاش در حرم و دَیر بگذری — تا قبله‌گاه مؤمن و ترسا کنم ترا
خواهم شبی نقاب ز رویت برافگنم — خورشید کعبه ماه کلیسا کنم ترا
گر افتد آن دو زلف چلیپا[۱] بچنگ من — چندین هزار سلسله[۲] در پا کنم ترا
طُوبی و سِدره گر بقیامت بمن دهند — یکجا فدای قامت رعنا کنم ترا
زیبا شود بکارگَهِ عشق کار من — هر گه نظر بصورت زیبا کنم ترا
رسوای عالمی شدم از شور عاشقی — ترسم خدا نخواسته رسوا کنم ترا
با خیل غمزه گر بوِثاقم[۳] گذر کنی — میرِ سپاهِ شاهِ صف‌آرا کنم ترا

مُعربد[۴]

امروز ندارم غم فردای قیامت
کافروخته رخ آمد و افراخته قامت[۵]
در کوی وفا چاره بجز دادن جان نیست
یعنی که مجو در طلبش راه سلامت
تیری ز کمانخانهٔ ابروش نخوردم
تا سینه نکردم هدف تیر ملامت
فرخنده مُقامیست[۶] سرِ کوی تو لیکن
از رشکِ رقیبان نبود جای اقامت

۱. چلیپا: خاج، صلیب، هر خط منحنی.
۲. سلسله: زنجیر، رشته و هر چیز که مانند زنجیر بهم پیوسته باشد.
۳. وثاق: خانه، خرگاه، کلبه، حجره و اتاق.
۴. معربد: عربده‌جو.
۵. افراخته قامت: قد افراشته.
۶. مقام: باشید نگاه، جای اقامت.

چون دعوی خون با تو کنم در صف محشر
کز مستِ مُعربد نتوان خواست غرامت
تا محشر اگر خاک زمین را بشکافند
از خون شهیدان تو یابند علامت
با حلقه زُنّارِ سر زلف تو زاهد
تسبیح زهم بگسلد از دست ندامت
من پیرو شیخی که ز خاصیّت مستی
در پای خم انداخته دستار امامت
کیفیّت پیمانه گرانیست فروغی
چونست سبوکش نزند لاف سلامت

انتقام

یک شب آخر دامنِ آه سَحَر خواهم گرفت
داد خود را ز آن مَهِ بیدادگر خواهم گرفت
چشم گریان را بطوفان بلا خواهم سپرد
نوک مُژگان را بخوناب جگر خواهم گرفت
نعره‌ها خواهم زد و در بحر و بَرّ خواهم فتاد
شعلَه‌ها خواهم شد و در خشک و تر خواهم گرفت
انتقامم را ز زلفش مو بمو خواهم کشید
آرزویم را ز لعلش سربسر خواهم گرفت

یـا بـزندان فـراقش بـی‌نشان خـواهـم شـدن
یـا گـریبان وصـالش بـی‌خبر خـواهـم گـرفت

یا بحاجت در بـرش دست طـلب خـواهـم گشـاد
یا بحجّت آستین بـر چشـم تـر خـواهـم گـرفت

گـر نـخواهـد داد مـن امـروز داد آن شـاه حسـن
دامـنش فـردا بـنزدِ دادگـر خـواهـم گـرفت

بـاز اگـر بـر مـنظرش روزی نـظر خـواهـم فگـند
کام چندین سـاله را از یک نـظر خـواهـم گـرفت

یا سروپای مرا در خـاک و خـون خـواهـد کشـید
یـا بَـرو دوش ورا در سـیم و زر خـواهـم گـرفت

گـر فـروغی مـاهِ مـن بُـرقَع ز رو خـواهـد فگـند
صد هزاران عیب بر شمس و قمر خـواهـم گـرفت

مردانِ خدا

مـردان خـدا پـردهٔ پـندار دریـدند — یعنی همه جا غیر خدا هـیچ نـدیدند
هر دست که دادند از آن دست گرفتند — هر نکته که گفتند همان نکته شـنیدند
یک طایفه را بـهر مکـافات سـرشتند — یک سـلسله را بـهر مـلاقات گـزیدند
یک فرقه بعشرت درِ کـاشانه گشـادند — یک زمره بحسرت سر انگشت گزیدند
جـمعی بـدرِ پـیر خـرابـات خـرابـند — قـومی بِـبَر شـیخ مـناجات مـریدند
یک جمع نکوشیده رسـیدند بـمقصد — یک قوم دویدند و بـمقصد نـرسیدند
فـریاد کـه در رهگـذر آدم خـاکـی — بس دانه فشاندند و بسی دام کشیدند

فروغی

همّت طلب از باطن پیران سحرخیز — زیرا که یکی را ز دو عالم طلبیدند
زنهار مزن دست بدامان گروهی — کز حق ببریدند و بباطل گرویدند
چون خلق درآیند ببازار حقیقت — ترسم نفروشند متاعی که خریدند
کوتاه نظر غافل از آن سروِ بلندست — کاین جامه باندازهٔ هر کس نبریدند
مرغانِ نظر بازِ سبک سیر فروغی — از دامگهِ خاک بر افلاک پریدند

سبکبار

آخر از کعبه مُقیمِ دَرِ خَمّار شدیم
بیکی رَطل گران سخت سبکبار شدیم
عالم بی‌خبری طُرفه بهشتی بودست
حیف و صد حیف که ما دیر خبردار شدیم
دست غیب ار بدَرَد پردهٔ ما را نه عجب
که چرا با خبر از پردهٔ اسرار شدیم
بُلعَجَب[1] نیست اگر شعبده‌بازیم همه
که بصد شعبده زین پرده پدیدار شدیم
مستیِ می بنظر هیچ نیامد ما را
تا خراب از نظرِ مردمِ هشیار شدیم
جذبهٔ عشق کشانید بکیشی ما را
که ز هفتاد و دو ملت همه بیزار شدیم

۱. بلعجب: کسی یا چیزی که مایهٔ عجب و شگفتی بسیار باشد.

بـــندهٔ واهـــمه بـــودیم پس از مـــردن هـــم
خواجه پنداشت که آسوده ز پندار شـدیم

کـــار شـد تـنگ چـنان بـر دل بـیچارهٔ مـا
کـــز پـــیِ چـــاره بـــرِ غـیر بـناچار شـدیم

تا از آن طَـرفِ بُـناگـوش چـراغ افـروزیم
چه سَحَرها که بدین واسـطه بـیدار شـدیم

لعل و زلفش سَرِ دلجویی ما هـیچ نـداشت
وَه که بی‌بهره هم از مُهره هم از مار شـدیم

۱۸ـ پروین
(پروین دختر یوسف اعتصام‌الملک آشتیانی)

پـروین اعـتصامی (۱۳۲۰-۱۲۸۵ هـجری شـمسی = ۱۹۴۱-۱۹۰۶ میلادی) تواناترین شاعر از میان زنان ایـرانـی و یکـی از شـاعران نـامبردار دوران معاصرست. پـدرش یـوسف اعـتصامی (م. ۱۳۱۶ شـمسی = ۱۹۳۷ میلادی) از نویسندگان و مترجمان مشهور معاصر بود و او خـود از کـودکی زبان بشاعری گشود و هنگامی که در عنفوان شباب درمـی‌گذشت در شـمار معروفترین گویندگان زمان بود. پروین در قصاید خود از حیث الفاظ پـیرو شیوهٔ شاعران قرن پنجم و ششم خاصه نـاصربن خسـرو قـبادیانی (م. ۴۸۱ هجری = ۱۰۸۸ میلادی) است و در اشـعار دیگـر از قـطعات و مـثنویهای پرارزش و غزلها و غیره سخن او بیشتر رنگ سخن عراقی دارد و غالباً ساده و گاه تحت تأثیر لهجهٔ معاصرست. اما اندیشه‌های وی نو و متضمن نکات بلند اجتماعی و اخلاقی و انتقادیست و تـمثیلات نـغز و انـدرزهای حکـیمانه و تفکرات و تحقیقات بلند او در همهٔ آثارش مایهٔ اعجاب خواننده می‌شود و او در غالب آثار خویش بمنزلهٔ مادری مهربانست که بـا فـرزندان دلبـند سـخن می‌گوید. قدرتش در خلق مناظرات و پرسشها و پاسخهاییست که غالباً میان اشخاص و اشیاء تـرتیب مـی‌دهد و از آن راه بـنتایجی کـه مـطلوب اوست می‌رسد. تقریباً در همهٔ آثار خود پروین شـاعر حـقیقت‌جو و واقـع‌بینست و

بهمین سبب تلخیهای حیات را از هرکس بهتر درک می‌کند و با مهارتی خاص بخواننده نشان می‌دهد. درک او نسبت بمبداء حیات روشن و تحت تأثیر شدید اعتقاد دینی و اندیشهٔ عرفانیست. دربارهٔ او و احوال و آثار و افکارش رجوع شود به: دیوان پروین اعتصامی، چاپ تهران، ۱۳۱٤ شمسی و چاپهای دوم (۱۳۲۰ شمسی) و سوم (۱۳۲۳ شمسی). چشمهٔ روشن، غلامحسین یوسفی، ص ٤۲٤-٤۱۳.

هنر و علم

گویند عارفان هنر و علم کیمیاست
و آن مِس که گشت همسر این کیمیا طلاست

فرخنده طایری که بدین بال و پر پرد
همدوش مرغ دولت و هم عرصهٔ هُماست

وقت گذشته را نتوانی خرید باز
مفروش خیره، کاین گُهر پاک بی‌بهاست

گر زنده‌ای و مرده نه‌ای کار جان گزین
تن‌پروری چه سود چو جان تو ناشناست

تو مردمی و دولت مردم فضیلتست
تنها وظیفهٔ تو همی نیست خواب و خاست[۱]

زان راه بازگرد که از رهروان تهیست
زان آدمی بترس که با دیو آشناست

۱. خاست: خاستن، بلند شدن.

پروین

سالک نخواسته است زگم گشته رهبری
عاقل نکرده است ز دیوانه بازخواست
چون معدنست علم و در آن روح کارگر
پیوند علم و جان سخن کاه و کهرباست
خوشتر شوی بفضل ز لعلی که در زمیست[۱]
بَرتر پَری بعلم ز مرغی که در هواست
گر لاغری تو، جُرم شبان تو نیست هیچ
زیرا که وقت خوابِ تو در موسم چراست
دانی ملخ چه گفت چو سرما و برف دید؟
تا گرم جَست و خیز شدم نوبت شتاست[۲]
جان را بلند دار که اینست برتری
پستی نه از زمین و بلندی نه از سماست
آن را که دیبَهِ[۳] هنر و علم در بَرَست
فرش سرای او چه غم ار زآنکه بوریاست

صاف و دُرد

غنچه‌یی گفت بپژمرده گُلی — که ز ایّام دلت زود آزُرد
آب افزون و بزرگست فضا — زچه رو کاستی و گشتی خُرد
زینهمه سبزه و گل جز تو کسی — نفتاد و نشکست و نَفشُرد!

۱. زمی: زمین، ارض.
۲. شتا: زمستان.
۳. دیبه: دیبا، پارچهٔ ابریشمین الوان.

گفت زنگی که در آیینهٔ ماست — نه چنانست که دانند[1] سترد
دی میِ هستی ما صافی بود — صاف خوردیم و رسیدیم بدُرد
خیره نگرفت جهان رونق من — بگرفتش زمن و بر تو سپرد
تا کند جای برای تو فراخ — باغبانِ فلکم سخت فشرد
چه توان گفت بیغماگرِ دهر — چه توان کرد چو می‌باید مُرد
تو بباغ آمدی و ما رفتیم — آنکه آورد ترا ما را بُرد
اندرین دفتر پیروزه سپهر — آنچه را ما نشمردیم شمرد
غنچه تا آب و هوا دید شکفت — چه خبر داشت که خواهد پژمرد
ساقیِ میکدهٔ دهر قضاست — همه کس باده ازین ساغر خورد

توشهٔ پژمردگی

لاله‌یی با نرگسی پژمرده گفت — بین که ما رخساره چون افروختیم
گفت ما نیز آن متاع بی‌بَدَل — شب خریدیم و سحر بفروختیم
آسمان روزی بیاموزد ترا — نکته‌هایی را که ما آموختیم
خُرّمی کردیم وقت خُرّمی — چون زمان سوختن شد سوختیم
تا سفر کردیم بر ملکِ وجود — توشهٔ پژمردگی اندوختیم
درزیِ[2] ایام زآن ره می‌شکافت — آنچه را زین راه ما می‌دوختیم

۱. دانند: توانند.
۲. درزی: خیاط.

۱۹ـ بهار

(ملک‌الشّعراء محمّدتقی بهار پسر ملک‌الشّعرا محمّدکاظم صبوری)

استاد فقید بهار (ولادت در ۱۳۰٤ هجری قمری = ۱۲٦٦ هجری شمسی و ۱۸۸٦ میلادی، وفات ۱۳۷۰ هجری قمری = ۱۳۳۰ هجری شمسی و ۱۹۵۱ میلادی) بی‌تردید بزرگترین گویندهٔ پارسی در چند قرن اخیر از تاریخ ادبی ایرانست. او نه تنها شاعری زبان‌آور و بلنداندیشه، بلکه در همان حال محققی بزرگ و نویسنده‌یی فعال و استادی لایق و روزنامه‌نگاری مبتکر و پرارزش بود. فعالیت ممتد ادبی وی که از نخستین سالهای جوانی آغاز شد نزدیکِ نیم قرن امتداد داشت و در تمام این مدت طولانی با نتایج بسیار سودمند همراه بود. او مسلماً یکی از ارکان تکامل و تحول صوری و معنوی نظم و نثر در دوران معاصر است.

اهمیت وی در شعر بیشتر در آنست که: اولاً زبان فصیح پیشینیان را ببهترین و دل‌انگیزترین صورتی در سخن خود بکار برد و ازین حیث سرآمد همهٔ گویندگان دورهٔ بازگشت شد؛ و ثانیاً از زبان متداول پارسی و مفردات و تعبیرات و اصطلاحات آن برای تکمیل زبان ادبی قدیم و بکارانداختن آن در رفع حوایج روز استفاده کرد و آنها را بنحوی بسیار مطلوب در سخن خود گنجانید؛ و ثالثاً از حدود فشرده و تنگ موضوعات قدیم در شعر بیرون آمد و آن را وسیلهٔ سودمندی برای بیان مقاصد گوناگون و موضوعات مبتکر جدید

قرار داد و اندیشه‌های مختلف فلسفی و اجتماعی و سیاسی خود را آزادانه در آن گنجانید؛ و رابعاً با اطلاع وافری که از زبان پارسی و با معرفتی که بادبیات پیش از اسلام داشت بخلق ترکیبات جدید و یا واردکردن بسیاری از لغات متروک لهجه‌های کهن و احیاء آنها در آثار خود توفیق یافت و ازین راهها بغنی کردن زبان پارسی یاری فراوان کرد. کلام در دست «ملک» مطیع و منقاد و مانند موم قابل قبول صورگوناگون بود. فصاحت و طنین دلچسب و آهنگهای محرک ترکیباتش مایهٔ تأثیر بی‌سابقهٔ سخن او در دلهاست و او را بی‌شک می‌توان خاتم استادان بزرگ پیشین و در همان حال مبداء تحول و تجددی بارآور و سودمند در سخن فارسی دانست. وی آغاز عمر را بتحصیلات ادبی گذرانید و شاعری را از حدود چهارده‌سالگی آغاز کرد و پیش از آنکه به بیست سالگی برسد قدرت طبع خلاقش مورد اعجاب و اذعان پارسی‌شناسان زمان قرار گرفت و بزودی بجای پدر ملک‌الشعرای آستانهٔ قدس رضوی شناخته شد.

از حدود سال ۱۳۲٤ هجری قمری (= ۱۹۰٦ میلادی) که انقلاب مشروطه‌طلبان آغاز شد، بهار بیست ساله وارد زندگانی اجتماعی و سیاسی شد و شروع بنشر مقالات و اشعار تند سیاسی و انتقادی و ورود در احزاب سیاسی و نفوذ در آنها کرد و بزودی روزنامهٔ معروف نوبهار را در مشهد تأسیس نمود و سپس چند بار بنمایندگی مجلس شورای ملی انتخاب شد و روزنامهٔ نوبهار را بتهران انتقال داد و ازین پس همواره درکشاکشهای سیاسی دخیل و مؤثر بود.

در سال ۱۳۳٦ هجری قمری (= ۱۹۱۷ میلادی) انجمن ادبی دانشکده را با مجلهٔ «دانشکده» که منتسب بهمان انجمن بود، تأسیس کرد. این مجله اثر

بارزی در نثر و نظم جدید فارسی و نشر تحقیقات ادبی و همچنین پراگندن افکار ادبی اروپایی در ایران و تقویت و توسعهٔ سبک و شیوهٔ جدید سخن در ادبیات پارسی داشت. ازین پس بتدریج از فعالیت سیاسی بهار کاسته و بر کوششهای ادبی او افزوده شد و بیشتر عمرش بتدریس ادبیات در مدارس عالی (دانشسرای عالی و دانشکدهٔ ادبیات تهران) و تصحیح متون قدیم و تألیف کتاب گذشت و درین میان چند ماهی عهده‌دار مسؤولیت وزارت فرهنگ بود.

در همهٔ این احوال از آنروزها و شبها که بهار عمر خود را در زدوخوردهای سیاسی و روزنامه‌نگاری و حبس و تبعید و خدمت در مجلس شورای ملی می‌گذرانید، تا آن ساعتها که با لحن دلچسب و سخنان دل‌انگیز و اشارات دلنشین خود بافادت در کلاس درس اشتغال داشت، و آن ایام دردناکی که با بیماری سل در اروپا و ایران می‌گذرانید، حتی تا آخرین روزهای زندگانی پرثمرش، ذهن خلاّق و اندیشهٔ جوّالش از آفرینش معانی و موضوعات و سخنان کم‌نظیر باز نمی‌ایستاد و ازین راه مجموعه‌یی از اشعار پدید آمد که در دو مجلد بسالهای ۱۳۳۵ شمسی و ۱۳۳۶ شمسی در تهران چاپ شد. آخرین شعر او قصیده‌یست بنام «جغد جنگ» و بی‌تردید از آخرین شاهکارهای شعر پاریست.

ازجملهٔ مهمترین کارهای ادبی او تصحیح و تحشیهٔ دو متن مهم «تاریخ سیستان» و «مجمع‌التواریخ والقصص» و تألیف «سبک‌شناسی یا تاریخ تطور نثر فارسی» (در سه مجلد) است. مقالات متعدد سیاسی و ادبی و تحقیقی او در روزنامه‌ها و مجله‌های ادبی ایران پراگنده است و مجموع آنها

بچند دفتر برمی‌آید. شرح حال او را برادرش آقای محمد ملک‌زاده در مقدمهٔ جلد اول دیوانش آورده و بهار خود قسمت بزرگی از زندگانی و نحوهٔ فعالیتهای خویش را در یادداشتهای روزانه و در مقالهٔ زیبایی بنام «قلب شاعر» که در مقدمهٔ جلد دوم دیوانش طبع کرده‌اند، آورده است.

گلِ پیش رَس

بـــماه ســـفندار یکســـال شـــید[۱] — بـــتابید بـــر یـــاسمین ســـپید
نَشُســـته هـــنوز از ســـتم دستْ دَی — زابرو برافشـاند خـورشید خَـوی[۲]
گِـــره شـــد گـــلوگاهِ بـــاد شـــمال — هـــوای دُژَم[۳] را نکـــو گشت حـــال
بـصد رنگ سـیمرغِ زَرّیـن کـلاه[۴] — بـــزد تـــیر در چشـــم اســـفند مـــاه
گُـــذاریـد بـرف و بـتابید شـید — بـــجوشید ســـبزه، بـجنبید بـید
دو دَه روز از آن پـیش کآیـد بـهار — فـریبنده خـورشید شـد گـرمِ کـار[۵]
بدَستانِ[۶] خـورشید و زَرقِ[۷] سـپهر — بـهاری پـدیدار شـد خـوب چـهر
بـزد بـرگکِ تـر سـر از شـاخِ خشک — پـر از مشک شـد زُلفک بـید مُشک
دو سه روز شب گشت و شب روز شد — گـل پـیش‌رس گـلشن افـروز شـد
نگـــار بـــهار و عـــروس چـمن — گـــل یـــاسَمن زیـــورِ انـــجمن
بـیک مـاه از آن پـیش کـایّام اوست — برآمـد زمـغز و بـرون شـد ز پـوست

---

۱. شید: صفت خور (آفتاب) است بمعنی روشن، درخشنده؛ و بمعنی آفتاب نیز بکار می‌رود. از اصل اوستایی خشئت Xshaeta بمعنی درخشنده.

۲. خوی: عرق و رطوبتی که بصورت قطرات بر روی انسان و هر چیزی از قبیل آوندها بنشیند.

۳. دژم: آشفته.

۴. مراد از «سیمرغ زرین کلاه» آفتابست.

۵. گرم کار شدن: نیک بکار پرداختن.

۶. دستان: حیله، چاره‌گری.

۷. زرق: مکر و فریب.

بهار

بخندید بر چهر خورشید، روز — بشب خفت پیش مَهِ دلفروز
گُمان برد مسکین که خورشید و ماه — برو مِهر ورزند بیگاه و گاه
ندانست کاکنون نه هنگام اوست — که بر جای مَی زهر در کام اوست
بناگَه طبیعت برآمد زخواب — فرو خفت خورشید و بر شد سَحاب
بغرّید باد از بَرِ کوهسار — بیفتاد ناژو و خَم شد چنار
زمانه خنک طبعی آغاز کرد — طبیعت بسختی سخن ساز کرد
بیفتاد برف و بیفسرد جوی — سیه زاغ در باغ شد بذله‌گوی
سراسر بیفسرد و پژمرد باغ — همان پیشرس گوهر شبچراغ
شکرخند نازش بکنج لبان — بیفسرد و دشنامش اندر زبان
چنینست پاداشِ زود آمدن — بامّید باطل فرود آمدن

* * *

من آن پیشرس غنچه تازه‌ام — که هر جا رسیدَست آوازه‌ام
من آن نوگل برگِ جان خورده‌ام — بغفلت فریب جهان خورده‌ام
سبک راهِ صدساله پیموده‌ام — ببیگاه رخساره بنموده‌ام
بخون گرمیِ روز بشکفته‌ام — ز دَم سردیَ شب بخون خفته‌ام
ز بی‌آبی عُرف پژمرده‌ام — ز سرمای عادات افسرده‌ام
نبوده در ایّام یک روز شاد — نخندیده در باغ یک بامداد

۲۰ـ دهخدا
(۱۲۵۸-۱۳۳۴)

علی‌اکبر دهخدا، در سال ۱۲۹۷ هجری قمری در تهران ولادت یافت. پدرش خانبا باخان از ملاکین متوسط‌الحال قزوین بود و پیش از ولادت فرزند به تهران کوچید و رحل اقامت افکند.

دهخدا هنوز دهمین سال عمر را طی نکرده بود که پدرش بدرود زندگانی گفت و او با توجه و سرپرستی مادر خود به تحصیل پرداخت.

دهخدا علوم ادبیه را نزد اساتید و فضلای عصر فرا گرفت و پس از طی تحصیلات در مدرسهٔ سیاسی، به اروپا رفت و چندی در آنجا ببود و سپس به ایران بازگشت و به خدمات فرهنگی اشتغال ورزید و روزنامهٔ صور اسرافیل را با همکاری میرزا جهانگیرخان شیرازی و میرزاقاسم خان صور اداره نمود و جذابترین قسمت آن روزنامه، بخش فکاهی آن بود که دهخدا تحت عنوان چرند و پرند به امضای مستعار (دخو) می‌نوشت.

پس از بمباران مجلس، دهخدا به اروپا تبعید شد و در شهرهای سوئیس و پاریس به سر برد، تا آنگاه که محمدعلی میرزا خلع گردید و دهخدا به ایران بازگشت و به نمایندگی مجلس شورای ملی انتخاب شد. در اولین جنگ بین‌الملل چند ماهی در چهارمحال اصفهان متواری بود، سپس به تهران آمد و ریاست و استادی دانشکدهٔ حقوق و علوم سیاسی و اقتصادی

به او محول گردید.

از آثار او، چهار جلد امثال و حکم است که امثال فارسی را در آن ضبط کرده و مورد استفادهٔ دانشمندان می‌باشد. مهمترین اثر دهخدا کتاب لغت‌نامهٔ اوست که مدت چهل سال دربارهٔ آن مطالعه و تحقیق کرد و رنج فراوانی بر خود هموار نمود و براساس طرحی که در دورهٔ چهاردهم مجلس شورای ملی به تصویب رسید به هزینهٔ دولت (در ٤٧٥، ٢٦ صفحه) به چاپ رسید. همچنین دو اثر از دانشمند شهیر فرانسوی مونتسکیو به نام روح‌القوانین، و سرّ عظمت و انحطاط روم را، ترجمه کرد. حواشی و تعلیقات دهخدا بر دواوین ناصر خسرو، منوچهری، حافظ، مسعود سعد، فرخی، حسن غزنوی و سوزنی، و تصحیح لغت فرس اسدی، اندازهٔ اطلاع او را در ادبیات فارسی نشان می‌دهد و نیز شرح احوال ابوریحان بیرونی و فرهنگ فرانسه به فارسی از آثار دیگر اوست. شعر دهخدا جلوهٔ پرفروغ دیگری از چهرهٔ تابان اوست. کلامی آهنگین با بافتی ویژه که در آن جوهر سیال خیال و اندیشه‌های تاریک انسانی به لطافت و نرمی می‌تراود و چون جویباری زلال که گاه در مسیری هموار سیر دارد و زمانی در خم و پیچ راههای دشوار پیش می‌رود. سرودهایش از دلِ آگاه و اندیشه‌های بلندش برخاسته است. هم زبان ساده را در خدمت شعر درآورده و هم زبان ادبی و لغات و ترکیبات دشوار ادیبانه را.

او سرانجام در هفتم اسفندماه ١٣٣٤ در تهران بدرود حیات گفت.

رزم در سایه

به سردارِ دانا خبر برد مرد — که آن مایه لشکر عدو گِرد کرد
که تیری ز مردی گهِ کارزار — هوا را بپوشاند از ابرِ تار!
به طیبت چنین گفت آن مردِ حزم: — «که در سایه بهتر توان داد رزم!»

* * *

تو در سایهٔ این سخن ای دلیر — فزونیِ دشمن به چیزی مگیر
بزن دشمن اینک، چو دانی زدن — چه ترسی که فردا چه خواهد شدن؟
بلرزیدش امروز دستِ نبرد — چو در فکرِ فردا فرو رفت مرد

شِکوهٔ پیر زال

هنوزم بگردد ازین هول، حال
چو یاد آیدم حالِ آن پیر زال
که می‌رفت و می‌گفت، سیر از جهان
ربوده زکف ظالمش خان و مان
«به چشمِ تو این خانه سنگ است و خشت
مرا قصرِ فردوس و باغِ بهشت
چه ارزد به پیشِ تو؟ یک مشت سیم
مرا خویش و پیوند و یار و ندیم
به هر خشت از آن باشدم صدهزار
به دل از زمانِ پدر یادگار
نبینم، که اندر نظر ناورم
به هر گوشه صد رأفتِ مادرم

به مردمِ آزاده

ای مـــردم آزاده! کـــجایید، کـجایید
آزادگـــی افســـرد! بـــیایید، بـیایید

در قـصهٔ تـاریخ چـو آزاده بـخوانـید
مـــقصود از آزاده، شـمایید شـمایید!

چون گِرد شـود قـوّتِ‌تان طـورِ عـظیمید
گســترد چـو بـال و پـرتان فـرِّ هـمایید

بـی‌شبهه شـما روشـنیِ چشـمِ جـهانید
در چشمهٔ خورشید، شما نـور و ضـیایید

بسـیار مـفاخر پـدران‌تـان و شـماراست
کوشید، که یک لخت بر آن‌ها بـفزایـید!

مانا، که به یک زاویهٔ خـانه حـریقی‌ست
هین، جنبشی از خویش که از اهلِ سرایید

ایـن روبـهکان تـا طـمع از مُـلک ببرّند
یکـبارِ دگـر پـنجهٔ شـیری بـنمایید

بس عقده گشودید، به اعصار و کنون هم
این بسته گشایید کـه بس عـقده گشـایید

بنمود «مصدق»تـان آن نـعمت و قـدرت
کاندر کفِ‌تان هست از آن سر مگـرایـید

گـیرید هـمه از دل و جـان راهِ «مـصدق»
زیـن راه درآیـید اگـر مـردِ خـدایـید

۲۱ـ نیما
(۱۲۷۶-۱۳۳۸)

علی اسفندیاری، معروف به نیما یوشیج، در سال ۱۲۷۶ در دهکدهٔ یوش، از قرای مازندران بدنیا آمد. پدرش ابراهیم‌خان نوری از راه کشاورزی و گله‌داری روزگار می‌گذرانید.

نیما در زادگاه خود خواندن و نوشتن آموخت، از آن پس رهسپار تهران شد و در مدرسهٔ سن‌لویی به تحصیل پرداخت و زبان فرانسه را فراگرفت و با ادبیات اروپایی آشنایی یافت و در اثر تشویق استادش نظام وفا و قریحهٔ روشن و تابناکش به نظم شعر پرداخت و به سبب آشنایی با ادبیات اروپایی ابتکار و نوآفرینی و تجدّد ادبی را در شعر آفرید و راهی نو گشود که امروز او را به نام پیشگام و مبتکر شعر نو می‌شناسند. خود دربارهٔ شعرش چنین گوید: «مایهٔ اصلی اشعار من رنج است و به عقیدهٔ من گویندهٔ واقعی باید آن مایه را داشته باشد، من برای رنج خود و دیگران شعر می‌گویم.»

اشعار نخستین او با اینکه در قالب اوزان عروضی ساخته شده، از مضامین نو و تخیلات شاعرانه بهره‌ای بسزا دارد و از آثار اولیهٔ او باید منظومه‌های قصهٔ رنگ پریده، افسانه، و برای دلهای خونین، نام برد که در زمان خود موجب تحولی در شعر گردید.

نیما در آثار بعدی خود اوزان عروضی شعر فارسی را شکست و شعرش را

از چهارچوب وزن و قافیه آزاد ساخت و راهی تازه در شعر آفرید که به سبک نیمایی مشهور گردید. او در این باره می‌گوید: «در اشعار آزاد من وزن و قافیه به حساب دیگر گرفته می‌شوند، کوتاه و بلند شدن مصرعها در آنها، بنابر هوس و فانتزی نیست. من برای بی‌نظمی هم به نظمی اعتقاد دارم. در کلمهٔ من از روی قاعدهٔ دقیق به کلمهٔ دیگر می‌چسبد و شعر آزاد سرودن برای من دشوارتر از غیر آن است.»

نیما از سال ۱۳۱۷ تا ۱۳۲۰ عضو هیأت تحریریه مجلهٔ موسیقی بود و مقالات و اشعاری در آن مجله از او به چاپ رسید که مهمترین اثر او به نام ارزش احساسات، طبع و نشر شد. چندی نیز در ادارهٔ انطباعات وزارت فرهنگ به خدمت اشتغال داشت و در سال ۱۳۳۸ در تجریش تهران بدرود زندگی گفت.

از آثار اوست: شعر من، ماخ اولا، ناقوس، شهر صبح شب، آهو و پرنده‌ها، دنیا خانهٔ من است، قلم‌انداز، نامه‌های نیما به همسرش، عنکبوت، فریادهای دیگر، کندوهای شکسته، حکایات و خانوادهٔ سرباز، آب در خوابگه مورچگان. مجموعهٔ کامل آثارش در سال ۱۳٦٤ به کوشش سیروس طاهباز و نظارت فرزندش شراگیم یوشیج در تهران طبع و نشر شد.

اینک چند نمونه از نظم او:

مهتاب

«نیما همواره می‌گفت: «شعرهای من هیچکدام به آن کمال مطلوب که می‌خواهم نرسیده‌اند. من در حقیقت هنوز «اتود» می‌کنم اما در میان این «اتودها» مهتاب و آی آدم‌ها، تا حدودی شکل نهایی خود را یافته‌اند.»

می‌تراود مهتاب
می‌درخشد شبتاب
نیست یکدم شکند خواب به چشمِ کس ولیک
غمِ این خفتهٔ چند
خواب در چشمِ ترم می‌شکند

□

نگران با من، اِستاده سحر
صبح، می‌خواهد از من
کز مبارک دمِ او آورم این قومِ به جان باخته را
بلکه خبر
در جگر لیکن خاری
از رهِ این سفرم می‌شکند

□

نازک آرای تنِ ساقِ گلی
که به جانش کِشتم
و به جان دادمش آب

ای دریغا به برم می‌شکند

□

دست‌ها می‌سایم

تا دری بگشایم

به عبث می‌پایم

که به درکس آید

در و دیوارِ بهم ریخته‌شان

به سرم می‌شکند.

□

می‌تراود مهتاب

می‌درخشد شبتاب

مانده پای آبله از راهِ دراز

بر دمِ دهکده مردی تنها

کوله بارش بر دوش

دستِ او بر در

می‌گوید با خود:

ـ غمِ این خفتهٔ چند

خواب در چشمِ ترم می‌شکند.

ای شب

هان ای شبِ شومِ وحشت‌انگیز! تا چند زنی به جانم آتش؟
یا چشمِ مرا ز جای برکن، یا پرده ز رویِ خود فروکش،
یا بازگذار تا بمیرم کز دیدنِ روزگار سیرم
دیری‌ست که در زمانهٔ دون از دیده همیشه اشکبارم،
عمری به کدورت و الم رفت تا باقیِ عمر چون سپارم
نه بختِ بدِ مراست سامان وای شب، نه تو راست هیچ پایان
چندین چه کنی مرا ستیزه بس نیست مرا غمِ زمانه؟
دل می‌بری و قرار از من هر لحظه به یک ره و فسانه
بس‌بس که شدی تو فتنه‌ای سخت سرمایهٔ درد و دشمنِ بخت
این قصه که می‌کنی تو با من زین خوبتر ایچ قصه‌ای نیست،
خوب است ولیک باید از درد نالان شد و زارزار بگریست
بشکست دلم ز بی‌قراری کوتاه کن این فسانه، باری
آنجا که ز شاخ گل فرو ریخت آنجا که بکوفت باد بر در
وآنجا که بریخت آب موّاج تابید بر او مهِ منوّر
ای تیره شبِ دراز دانی کآنجا چه نهفته بُد نهانی؟
بوده‌ست دلی ز درد خونین، بوده‌ست رخی ز غم مکدّر،
بوده‌ست بسی سرِ پر امید، یاری که گرفته یار در بر،
کو آنهمه بانگ و نالهٔ زار کو نالهٔ عاشقانِ غمخوار؟
در سایهٔ آن درختها چیست کز دیدهٔ عالمی نهان است؟
عجزِ بشر است این فجایع یا آنکه حقیقتِ جهان است؟

نیما

در سیرِ تو طاقتم بفرسود — زین منظره چیست عاقبت سود؟
تو چیستی ای شبِ غم‌انگیز — در جست و جویِ چه کاری آخر؟
بس وقت گذشت و تو همان طور — استاده به شکلِ خوف‌آور
تاریخچهٔ گذشتگانی — یا رازگشایِ مردگانی؟
تو آینه‌دارِ روزگاری — یا در رهِ عشق پرده‌داری؟
یا دشمنِ جانِ من شده‌ستی؟ — ای شب بنه این شگفت‌کاری
بگذار مرا به حالتِ خویش — با جانِ فسرده و دلِ ریش؟
بگذار فرو بگیردم خواب — کز هر طرفی همی وزد باد
وقتی‌ست خوش و زمانه خاموش — مرغِ سحری کشید فریاد
شد محو یکان‌یکان ستاره — تا چند کنم به تو نظاره؟
بگذار به خواب اندر آیم — کز شومیِ گردشِ زمانه
یک دم کمتر به یاد آرم — و آزاد شوم ز هر فسانه
بگذار که چشمها ببندد — کمتر به من این جهان بخندد

۲۲ـ فروغ فرخزاد
(۱۳۱۴-۱۳۴۵)

فروغ فرخزاد در سال ۱۳۱٤ هجری شمسی در تهران متولد شد. پس از تحصیلات ابتدایی، دورهٔ متوسطه را تا سال سوم در دبیرستان خسرو خاور ادامه داد. از آن پس وارد هنرستان شد و به فراگرفتن نقاشی پرداخت و نزد استاد بتگر، نقاش معروف به تعلیم نشست و فنون نقاشی را آموخت.

فروغ سیزده ساله بود که به نظم شُعر پرداخت، اما اشعار خود را نپسندید، تا این که پس از ۲ سال مجدداً شاعری را از سر گرفت و در این راه موفقیت فراوانی نصیبش شد و شعرش توجه محافل ادبی را به خود معطوف داشت و نخستین مجموعهٔ شعرش را در سال ۱۳۲۱ به نام اسیر، طبع و نشر کرد. در بیست و سه سالگی مجموعهٔ دیگری از اشعارش به نام دیوار، چاپ گردید و با سر و صدای زیادی همراه بود و در سال ۱۳۳٦ سومین مجموعهٔ شعرش به نام عصیان، در دسترس قرار گرفت و در سال ۱۳٤۳ چهارمین مجموعه شعرش به نام تولدی دیگر طبع و نشر شد.

او در زمستان سال ۱۳٤۵ بر اثر سانحهٔ اتومبیل درگذشت و در گورستان ظهیرالدولهٔ شمیران مدفون گردید. فروغ شاعری هنرمند و توانا بود، در شعر و ادب فارسی جایی برای خود بازکرد و در میان شعرای زن در عصر حاضر مطرح گردید. او در شعر سنتی و نو هر دو کار کرد و نسبتاً درخشش یافت.

رجوع شود به کتاب سخنوران نامی معاصر ایران، تألیف سیدمحمدباقر برقعی، جلد چهارم، ص ۲٦۸۳.

در سایه

امشب به قصهٔ دل من گوش می‌کنی
فـردا مرا چو قصه فراموش می‌کنی
ه.ا. سایه

چون سنگ‌ها صدایِ مرا گوش می‌کنی
سنگی و ناشنیده فراموش می‌کنی
رگبارِ نوبهاری و خوابِ دریچه را
از ضربه‌هایِ وسوسه مغشوش می‌کنی
دستِ مرا که ساقهٔ سبزِ نوازش است
با برگ‌هایِ مرده هماَغوش می‌کنی
گمراه تر ز روحِ شرابی و دیده را
در شعله می‌فشانی و مدهوش می‌کنی
ای ماهیِ طلاییِ مردابِ خونِ من
خوش باد مستیت که مرا نوش می‌کنی
تو ذرّهٔ بنفشِ غروبی که روز را
بر سینه می‌فشاری و خاموش می‌کنی
در سایه‌ها فروغِ تو بنشست و رنگ باخت
او را به سایه از چه سیه‌پوش می‌کنی

دیوِ شب

مادری برای خواباندن کودک خود لالایی می‌گوید و او را از دیوِ شب می‌ترساند ـ و ناگاه وجدانِ بیدارش می‌گوید: تو هم فرشته نیستی!

لای لای ای پسرِ کوچکِ من
دیده بربند که شب آمده است.
دیده بربند، که این دیو سیاه،
خون به کف، خنده به لب آمده است!
سر به دامانِ منِ خسته گذار
گوش کن بانگِ قدم‌هایش را
کمرِ نارونِ پیر شکست
تا که بگذاشت بر آن پایش را

□

آه بگذار که بر پنجره‌ها،
پرده‌ها را بکشم سر تا سر
با دو صد چشمِ پر از آتش و خون
می‌کشد دمبدم از پنجره سر

□

از شرارِ نفسش بود که سوخت
مردِ چوپان به دلِ دشتِ خموش
ـ«وای، آرام، که این زنگیِ مست

پشتِ در، داده به آوایِ تو گوش!»

□

یادم آید که چو طفی شیطان،
مادرِ خستهٔ خود را آزرد؛
دیوِ شب از دلِ تاریکی‌ها
بی‌خبر آمد و طفلک را برد!
شیشهٔ پنجره‌ها می‌لرزد،
تا که او نعره‌زنان می‌آید!
بانگ سر داده که:
ـ«کو آن کودک؟»
گوش کن! پنجه به در می‌ساید!

□

نه، برو! دور شو! ای بدسیرت
دور شو، از رخِ تو بیزارم!
کی توانی برباییش از من؟
تا که من در برِ او بیدارم؟

□

ناگهان خامشیِ خانه شکست
دیوِ شب، بانگ برآورد که:
ـ«آه!
بس کن ای زن، که نترسم از تو

دامنت رنگِ گناه است گناه!

□

دیوم، اما تو ز من دیو تری!
مادر و دامنِ ننگ آلوده؟!
آه، بردار سرش از دامن
طفلکِ پاک، کجا آسوده!»

□

بانگ می‌میرد و در آتشِ درد
می‌گُدازد دلِ چون آهنِ من
می‌کنم ناله که:
ـ «کامی، کامی
وای، بردار سر از دامنِ من»!

۲۳ـ سهراب
(۱۳۰۷-۱۳۵۹)

سهراب سپهری، یکی از چهره‌های سرشناس هنر معاصر ایران به شمار می‌رود که در دو رشتهٔ هنری شعر و نقاشی به موفقیت و شهرت رسیده است.

سهراب در چهارم دی ماه سال ۱۳۰۷ هجری شمسی در شهر قم قدم به عرصهٔ هستی نهاد. پدرش، کارمند ادارهٔ پست و تلگراف بود و در آغاز جوانی به فلج مبتلا شد و قادر به کار نبود. ناچار همسرش انجام کار شوهر را در آن اداره برعهده گرفت.

سهراب تحصیلات ابتدایی را در زادگاه خود و دورهٔ متوسطه را در کاشان به پایان رساند. از آن پس به تهران رهسپار شد و در هنرکدهٔ نقاشی دانشگاه به تحصیل پرداخت و فارغ‌التحصیل گردید و در سال ۱۳۳۲ به دریافت نشان درجه اول علمی از دانشکدهٔ هنرهای زیبا نایل آمد. آنگاه به تأسیس کارگاه نقاشی همت گماشت و آثار ارزنده‌ای آفرید و در ضمن مسافرتهایی به کشورهای اروپایی و هند و ژاپن کرد و کارهای هنری خود را در نمایشگاهها به معرض نمایش گذاشت.

سپهری در سال ۱۳۳۰ نخستین مجموعهٔ شعر نیمایی خود را به نام «مرگ رنگ» انتشار داد که چندان با استقبال روبه‌رو نشد، دو سال بعد مجموعه

دیگری از اشعارش به نام «زندگی خوابها» چاپ شد، هشت سال بعد اثر دیگری به نام «آواز آفتاب» به دوستداران شعر تقدیم کرد که مورد استقبال قرار گرفت. از معروفترین آثار او «صدای پای آب» را باید نام برد، آنگاه مجموعه‌های حجم سبز، هشت کتاب، و در کنار چمن، از او طبع و نشر شد.

سهراب در آغاز کار شاعری زیر تأثیر شعرهای نیما بود و این تأثیر در «مرگ رنگ» بخوبی مشهود است و در آثار بعدی او کم‌کم کارش شکل گرفت و شعرش از آثار دیگر شاعران هم دوره‌اش ممتاز گشت.

سهراب سپهری سرانجام در اول اردیبهشت ماه ۱۳۵۹ شمسی بدرود زندگی گفت و در امامزاده سلطان علی‌محمدباقر (ع) واقع در مشهد اردهال در صحن معروف به سردار مدفون گردید.

آب

آب را گل نکنیم
در فرودست انگار
کفتری می‌خورد آب
یا که در بیشهٔ دور
سیره‌ای تن می‌شوید
یا در آبادی، کوزه‌ای پر می‌گردد

□

آب را گِل نکنیم
شاید این آبِ روان،
می‌رود پایِ سپیداری
تا فرو شوید اندوهِ دلی.
دستِ درویشی شاید
نانِ خشکیده فرو برده در آب

□

زنِ زیبایی آمد لبِ رود
آب را گل نکنیم
رویِ زیبا دو برابر شده است.

□

چه گوارا این آب
چه زلال این رود
مردمِ بالادست
چه صفایی دارند
چشمه‌هاشان جوشان
گاوهاشان شیرافشان باد
من ندیدم دِهِشان
بی‌گمان پایِ چپرهاشان،
جا پایِ خداست
ماهتاب آنجا

می‌کند روشن پهنایِ کلام
بی‌گمان در دهِ بالا دست
چینه‌ها کوتاه است
مردمش می‌دانند
که شقایق چه گلی است
بی‌گمان آنجا آبی آبی است
غنچه‌یی می‌شکفد،
اهلِ ده با خبرند.
چه دهی باید باشد!
کوچه باغش پرموسیقی باد

□

مردمانِ سرِ رود
آب را می‌فهمند
گلِ نکردندش، ما نیز
آب را گِل نکنیم.

روشنی، من، گُل، آب

ابری نیست.
بادی نیست.
می‌نشینم لبِ حوض:
گردشِ ماهی‌ها، روشنی، من، گل، آب.

پاکیِ خوشهٔ زیست.
نان و ریحان و پنیر، آسمانی بی‌ابر، اطلسی‌هایی تر.
رستگاری نزدیک: لایِ گل‌هایِ حیاط
نور در کاسهٔ مس، چه نوازش‌ها می‌ریزد!
نردبان از سرِ دیوارِ بلند، صبح را رویِ زمین می‌آرد.
پشتِ لبخندی پنهان هر چیز.
روزنی دارد دیوارِ زمان، که از آن، چهرهٔ من پیداست
چیزهایی هست، که نمی‌دانم.
می‌دانم، سبزه‌ای را بکنم خواهم مرد.
می‌روم بالا تا اوج، من پر از بال و پرم.
راه می‌بینم در ظلمت، من پر از فانوسم.
من پر از نورم و شن
و پر از دار و درخت.
پُرم از راه، از پل، از رود، از موج.
پُرم از سایهٔ برگی در آب:
چه درونم تنهاست.

۲۴ـ حمیدی
(۱۲۹۳-۱۳۶۵)

دکتر مهدی حمیدی، فرزند محمدحسن از بازرگانان شیراز بود که در دورهٔ اول مجلس شورای ملی به نمایندگی از طرف مردم آن شهر انتخاب گردید.

حمیدی در سال ۱۲۹۳ هجری شمسی در شیراز دیده به جهان گشود، علوم ابتدایی و متوسطه را در شیراز به پایان رسانید و در سال ۱۳۱۳ شمسی به تهران کوچید و در دانشکدهٔ ادبیات به تحصیل پرداخت و در سال ۱۳۱۶ به دریافت لیسانس در رشتهٔ زبان و ادبیات فارسی توفیق یافت.

وی ضمن تدریس، دورهٔ دکتری زبان و ادبیات فارسی را گذراند و در سال ۱۳۲۵ فارغ‌التحصیل شد و به اخذ درجه دکتری نایل آمد و آثار و تألیفاتی نیز از خود برجای گذاشت: ۱ـ شکوفه‌ها یا نغمه‌های جدید، ۲ـ پس از یک سال، ۳ـ سالهای سیاه، ٤ـ اشک معشوق (شامل کتابهای عشق، انتقام، عصیان، رستاخیز، از یاد رفته)، ٥ـ شاعر در آسمان، ٦ـ سبکسریهای قلم، ۷ـ فرشتگان زمین، ۸ـ عشق دربدر، ۹ـ طلسم شکسته، ۱۰ـ زمزمهٔ بهشت، ۱۱ـ ده فرمان.

دکتر حمیدی یکی از تواناترین شعرای معاصر ایران و به تمام معنی شاعر بود و در قدرت و تسلط او در آفرینش مضامین شعری استوار و متین جای

انکار نیست و پاره‌ای از منظومه‌هایش که شیوه و سبک خاص او را در شعر نشان می‌دهد باید از شاهکارهای شعر معاصر دانست.

باری، حمیدی در تیر ماه سال ۱۳۶۵ در تهران بدرود حیات گفت و جنازه‌اش را به شیراز منتقل کرده و در زادگاهش به خاک سپردند.

تفسیر یک نامه

مـــی‌دهد امّـید مـن امشب ز امّـیدی پـیامی
می‌رسد از ماه من امشب به تقریبی سـلامی
نـــوبهاری مـــی‌برد از غـــنچهٔ پـژمرده نـامی
بـــر لبـی مـی‌آورد رؤیـای شـیرینی کـلامی
بربطی در پردهٔ پنهان همی خوانـد سـرودی
می‌دهد دزدانه لیـلایی بـه مـجنونی درودی
می‌فروزد آتشی سوزان چو خورشید تموزی
می‌نوازد نغمه‌یی عاشق کشی دلداده سـوزی
می‌کند یاد شـبی فـرخ شـبی گـیتی فـروزی
نام روزی می‌برد روزی عجب تـاینده روزی
حلقه بر در می‌زند یعنی که ای دیـوار بشـنو
هست آن روزم هنوز ای عاشق هشیار بشـنو

در امواجِ سند

به مغرب، سینه‌مالان قرصِ خورشید — نهان می‌گشت پشتِ کوهساران
فرو می‌ریخت گردی زعفران رنگ — به رویِ نیزه‌ها و نیزه‌داران

* * *

ز هر سو بر سواری غلط می‌خورد — تنِ سنگینِ اسبی تیر خورده
به زیرِ باره می‌نالید از درد — سوارِ زخمدارِ نیم مرده

* * *

ز سمِّ اسب می‌چرخید بر خاک — بسانِ گوی خون‌آلود، سرها
ز برقِ تیغ می‌افتاد در دشت — پیاپی دستها دور از سپرها

* * *

میان گَردهایِ تیره چون میغ — زبانهایِ سنانها برق می‌زد
لبِ شمشیرهایِ زندگی سوز — سران را بوسه‌ها بر فرق می‌زد

* * *

نهان می‌گشت رویِ روشنِ روز — به زیرِ دامنِ شب در سیاهی
در آن تاریک شب می‌گشت پنهان — فروغِ خرگهِ خوارزمشاهی

* * *

دل خوارزمشه یک لمحه لرزید — که دید آن آفتابِ بخت، خفته
ز دستِ ترکتازیهایِ ایام — به آبسکون شهی بی‌تخت، خفته

* * *

اگر یک لحظه امشب دیر جنبد — سپیده‌دم جهان در خون نشیند
به آتشهایِ ترک و خونِ تازیک — ز رود سند تا جیحون نشیند

* * *

به خوناب شفق در دامن شام / به خون آلوده ایرانِ کهن دید
در آن دریایِ خون، در قرصِ خورشید / غروبِ آفتاب خویشتن دید

* * *

به پشتِ پردهٔ شب دید پنهان / زنی چون آفتابِ عالم‌افروز
اسیرِ دستِ غولان گشته فردا / چو مهر آید برون از پردهٔ روز

* * *

به چشمش ماده آهویی گذر کرد / اسیر و خسته و افتان و خیزان
پریشان حال، آهو بچه‌ای چند / سویِ مادر دوان وز وی گریزان

* * *

چه اندیشید آن دم، کس ندانست / که مژگانش به خونِ دیده تر شد
چو آتش در سپاهِ دشمن افتاد / ز آتش هم کمی سوزنده‌تر شد

* * *

زبانِ نیزه‌اش در یادِ خوارزم / زبان آتشی در دشمن انداخت
خمِ تیغش به یادِ ابرویِ دوست / به هر جنبش سری بر دامن انداخت

* * *

چو لختی در سپاه دشمنان ریخت / از آن شمشیر سوزان، آتشِ تیز
خروش از لشکرِ انبوه برخاست / که از این آتشِ سوزنده پرهیز!

* * *

در آن بارانِ تیر و برقِ پولاد / میانِ شام رستاخیز می‌گشت
در آن دریایِ خون در دشتِ تاریک / به دنبالِ سرِ چنگیز می‌گشت

* * *

بـــدان شـــمشیرِ تـــیزِ عـــافیت ســـوز / در آن انـــبوه، کـــارِ مـــرگ مـــی‌کرد
ولی چندان که برگ از شاخه می‌ریخت / دو چندان مـی‌شکفت و بـرگ مـی‌کرد

* * *

ســـرانـــجام آن دو بـــازویِ هـــنرمند / زکشـــتن خســـته شـد وز کـار وامـاند
چو آگه شد که دشمن خیمه‌اش جست / پشـیمان شـد کـه لختـی نـاروا مـاند

* * *

عـــنانِ بـــاد پـــایِ خســـته پـــیچید / چـــو بـــرق و بـــاد، زی خـــرگاه آمـد
دوید از خـیمه خـورشیدی بـه صـحرا / کـــه گـــفتندش ســـواران: شـــاه آمـــد

* * *

مـــیانِ مـــوج مـــی‌رقصید در آب / بـــه رقـــصِ مـــرگ، اخـــترهایِ انـــبوه
بـــه رودِ ســـند مـــی‌غلطید بـــر هـــم / ز امـــواج گـــران کـــوه از پـــیِ کـــوه

* * *

خـــروشان، ژرف، بـــی‌پهنا، کـف‌آلود / دلِ شب مـــی‌درید و پـــیش مـــی‌رفت
از ایـــن ســـدِّ روان در دیـــدهٔ شـــاه / ز هر موجی هـزاران نـیش مـی‌رفت[1]

* * *

نـــهاده دست بـــر گـــیسویِ آن ســـرو / بـــر ایـــن دریـــایِ غـم نـظّاره مـی‌کرد
بـــدو مـــی‌گفت اگـــر زنـــجیر بـــودی / تـــرا شـــمشیرم امشب پـــاره مـــی‌کرد

* * *

گـــرت سـنگین دلی، ای نـرم دل آب! / رســـید آنـــجا کـــه بـــر مـــن راه بـــندی
بـــترس آخـــر ز نـــفرینهایِ ایّـــام / کـــه ره بـــر ایـــن زنِ چـــون مـــاه بـــندی!

* * *

۱. سد روان ـ کنایه از رود سند است.

ز رخسارش فرو می‌ریخت اشکی — بنایِ زندگی بر آب می‌دید
در آن سیمابگون امواجِ لرزان — خیالِ تازه‌ای در خواب می‌دید

* * *

اگر امشب زنان و کودکان را — ز بیمِ نامِ بد در آب ریزم
چو فردا جنگ بر کامم نگردید — توانم کز رهِ دریا گریزم

* * *

به یاری خواهم از آن سویِ دریا — سوارانی زره‌پوش و کمانگیر
دمار از جانِ این غولان کشم سخت — بسوزم خانمانهاشان به شمشیر

* * *

شبی آمد که می‌باید فدا کرد — به راهِ مملکت فرزند و زن را
به پیش دشمنان استاد و جنگید — رهاند از بندِ اهریمن وطن را

* * *

در این اندیشه‌ها می‌سوخت چون شمع — که گردآلود پیدا شد سواری
به پیشِ پادشه افتاد بر خاک — شهنشه گفت: آمد؟ گفت آری

* * *

پس آنگه کودکان را یک به یک
خواست — نگاهی خشم‌آگین در هوا کرد
به آب دیده اوّل دادشان غسل — سپس در دامنِ دریا رها کرد!

* * *

بگیر ای موجِ سنگینِ کف‌آلود — زهم واکن دهانِ خشم، واکن
بخور ای اژدهایِ زندگی خوار — دواکن دردِ بی‌درمان، دواکن!

* * *

زنان چون کودکان در آب دیدند — چو موی خویشتن در تاب رفتند
وز آن دردِ گران، بی‌گفتهٔ شاه — چو ماهی در دهانِ آب رفتند

* * *

شهنشه لمحه‌یی بر آبها دید — شکنجِ گیسوانِ تاب داده
چه کرد از آن سپس، تاریخ داند — به دنبالِ گل بر آب داده!

* * *

شبی را تا شبی با لشکری خُرد — ز تن‌ها سر، ز سرها خود افگند
چو لشکر گرد بر گردش گرفتند — چو کشتی بادپا در رود افگند!

* * *

چو بگذشت از پسِ آن جنگ دشوار — از آن دریای بی‌پایاب، آسان
به فرزندان و یاران گفت چنگیز: — که گر فرزند باید، باید اینسان!

* * *

بلی، آنان که از این پیش بودند — چنین بستند راهِ ترک و تازی
از آن این داستان گفتم که امروز — بدانی قدر و بر هیچش نبازی

* * *

به پاسِ هر وجب خاکی از این ملک — چه بسیار است، آن سرها که رفته!
ز مستی بر سرِ هر قطعه زین خاک — خدا داند چه افسرها که رفته!

۲۵ـشهریار
(۱۲۸۵-۱۳۶۷)

محمدحسین شهریار، فرزند حاج میرزا آقا خشکنابی، در سال ۱۲۸۵ هجری شمسی در تبریز ولادت یافت. علوم مقدماتی را در آن شهر فراگرفت و تا سوم دبیرستان به تحصیل پرداخت و ادبیات عرب را در مدرسهٔ تبریز آموخت و زبان فرانسه را از اساتید همان سامان فراگرفت.

شهریار در سال ۱۳۳۹ هجری قمری با پسر عموی خود راهی تهران شد و در دارالفنون به تکمیل دورهٔ متوسطه همت گماشت، آنگاه به تحصیل در رشتهٔ طب پرداخت، اما نتوانست آن را به انجام رساند و پس از دو سال رشتهٔ طب را رها کرد.

در سال ۱۳۱۰ شمسی در اداره ثبت اسناد تهران به کار پرداخت و پس از چندی به نیشابور مأموریت یافت، سپس به مشهد منتقل شد و مدت دو سال در این دو شهر به خدمت مشغول بود. آنگاه به تهران بازگشت و به خدمت شهرداری درآمد و یک سال هم به عنوان بازرس بهداری مشغول کار شد، از آن پس به بانک کشاورزی منتقل گردید.

نخستین منظومه‌ای که از شهریار انتشار یافت، مثنوی روح پروانه‌ای بود که توجه شعرا و محافل ادبی را به خود معطوف داشت و قسمتی از اشعار او نیز در سال ۱۳۱۰ شمسی دوبار و با مقدمهٔ استادان ملک‌الشعراء بهار و سعید

نفیسی انتشار یافت.

کلیات اشعار شهریار متجاوز از پانزده هزار بیت از قصیده و غزل و مثنوی و قطعه است که به همت دوستانش در سه مجلد به طبع رسید و با تجدیدنظر چند بار چاپ شد.

شهریار یکی از شعرای بزرگ و توانای معاصر به شمار می‌رود و اشعارش از لطف و شور و حال خاصی برخوردار است. شهریار سالهای پایان عمر خود را در تبریز گذراند و در همان زمان منظومهٔ معروف ترکی خود را به نام «حیدر بابایه» منتشر ساخت که مورد استقبال کم‌نظیر قرار گرفت.

او پس از چندی بیماری به سال ۱۳۶۷ در تهران در بیمارستان مهر بدرود حیات گفت و جنازه‌اش را به تبریز منتقل ساختند و در مقبرةالشعراء آن شهر به خاک سپردند.

خون دل

یار و همسر نگرفتم که گرو بود سرم
تو شدی مادر و من با همه پیری پسرم
تو جگرگوشه هم از شیر بریدی و هنوز
من بیچاره همان عاشق خونین جگرم
خون دل می‌خورم و چشم نظر بازم جام
جرمم این است که صاحبدل و صاحب‌نظرم

شهریار

من که با عشق نراندم به جوانی هوسی
هوس عشق جوانی‌ست به پیرانه سرم
پدرت گوهر خود را به زر و سیم فروخت
پدر عشق بسوزد که درآمد پدرم
عشق و آزادگی و حسن جوانی و هنر
عجبا هیچ نیرزند که بی‌سیم و زرم
هنرم کاش گره‌بند زر و سیمم بود
که به بازار تو کاری نگشوده هنرم
سیزده را همه عالم به در امروز از شهر
من خود آن سیزدهم کز همه عالم به درم
تا به دیوار و درش تازه کنم عهد قدیم
گاهی از کوچهٔ معشوقهٔ خود می‌گذرم
تو از آنِ دگری رو که مرا یاد تو بس
خود تو دانی که من از کام جهانی دگرم
از شکار دگران چشم و دلم سیر بدار
شیرم و جوی شغالان نبود آبخورم
خون دل موج زند در جگرم چون یاقوت
«شهریارا» چه کنم مُعْلَم و والاگهرم

طوطی خوش‌لهجه

مـایهٔ حسـن نـدارم کـه بـه بـازار مـن آیـی
جـان فـروش سـر راهـم کـه خـریدار مـن آیـی

ای غـزالی کـه گـرفتار کـمند تـو شـدم بـاش
تـا بـه دام غـزل افـتی و گـرفتار مـن آیـی

سـپر صـلح و صـفا دارم و شـمشیر مـحبّت
بـا تـو آن پـنجه نـبینم کـه بـه پـیکار مـن آیـی

گـلشن طـبع مـن آراسـته از لاله و نسـرین
همه در حسرتم ای گـل کـه بـه گـلزار مـن آیـی

روز روشن به خود از عشق تو کردم چو شب تار
به امیدی کـه تـو هـم شـمع شب تـار مـن آیـی

صـید را شـرط نـباشد هـمه در دام کشـیدن
بـه کـمند تـو فـتادم کـه نگـهدار مـن آیـی

گـفتمش نـیشکر شـعر از آن پـرورم از اشک
که تو ای طوطی خوش‌لهجه شکر خوار من آیی

گـفت اگـر لب بگشـایم تـو بـدان طـبع گـهربار
«شـهریارا» خـجل از لعـل شکـربار مـن آیـی

حالا چرا؟

آمـدی جـانم بـه قـربانت، ولی حـالا چـرا؟
بـیوفا! حـالا کـه مـن افـتاده‌ام از پـا، چـرا؟

نوشدارویی و بعد از مرگ سهراب آمدی
سنگدل! این زودتر می‌خواستی، حالا چرا؟
عمر ما را مهلت امروز و فردای تو نیست
من که یک امروز مهمان توام، فردا چرا؟
نازنینا ما به ناز تو جوانی داده‌ایم
دیگر اکنون با جوانان ناز کن، با ما چرا؟
وه که با این عمرهای کوته بی‌اعتبار
این همه غافل شدن از چون من شیدا چرا؟
آسمان چون جمع مشتاقان پریشان می‌کنی
در شگفتم می نمی‌پاشد ز هم دنیا چرا؟
«شهریارا» بی «حبیب» خود نمی‌کردی سفر
راه مرگ است این یکی بی‌مونس و تنها چرا؟

دخترگل فروش

ای گل فروش دختر زیبا که می‌زنی
هر دم چو بلبلان بهاری، صلای گل
نرم و سبک به جامهٔ گلدوز زرنگار
پروانه‌وار می‌خزی از لابلای گل
حقّا که همنشین گلی ای بنفشه مو
سیمای شرمگین تو دارد صفای گل

آن چهره بر فراز گل از ناز نوشخند
چون ماهتاب بر چمن دلگشای گل
بر عاج سینه سنبل یک سو نهاده سر
جان می‌دهد به منظرهٔ دلربای گل
گلزار می‌نمایدم آفاق در نظر
از نغمهٔ تو بلبل دستانسرای گل
خود غنچهٔ گنی و قبا گل، متاع گل
من شکوهٔ تو با که برم؟ با خدای گل
مانا تو هم چو بلبل و پروانه ای پری
روح منی که بال زند در هوای گل
گل بی‌وفاست آن همه گِردش چو من مگرد
ترسم خدا نکرده نبینی وفای گل
من نیز باغبان گلی بودم ای پری
مزدم همه تحمّل خار جفای گل
پروانه‌وش که سوزد و افتد به پای شمع
آخر گداختی من و دل را به پای گل
تعریف می‌کنی گل خود را و غافلی
کز عشوهٔ تو جلوه نماند برای گل
پیش تو خودفروش گل نازکانه نیست
این از کجا و قصّهٔ شرم و حیای گل

از نـوشخند، مشـق شکـفتن دهـی بـه گـل
یـا لعـل تـو بـه خـنده درآرد ادای گـل
ای گـل‌فروش دخـتر زیـبا، خـدای را
رنـدند بـچّه‌ها، نـبرندت بـه جـای گـل

شرم و عفّت

نـالدم پـای کـه چـند از پـی یـارم بـدوانـی
من به او می‌رسم امّا تـو کـه دیـدن نـتوانـی
من سراپا همه شرمم تـو سـراپـا هـمه عـفّت
عاشق پا به فـرارم، تـو کـه ایـن درد نـدانـی
چشم خود در شکن خط بنهفتم کـه بـدزدی
یک نظر در تو ببینم چو تو این نامه بخوانی
به غزل چشم تو سرگرم بدارم من و زیباست
کـه غـزالی بـه نـوای نـی مـحزون بـچرانـی
از سر هر مژه‌ام خـون دل آویـخته چـون دل
خواهم ای باد خدارا که به گـوشش بـرسانی
اگرچه جز زهر، من از جام محبّت نـچشیدم
ای فـلک زهـر عـقوبت بـه حـبیبم نـچشانی
از من آن روز که خاکی به کف باد بهار است
چشـم دارم کـه دگـر دامـن نـفرت نـفشانی

اشک آهسته به پیراهن نرگس بنشیند
ترسم این آتش سوز از سخن من بنشانی
تشنه دیدی به سرش کوزهٔ تهمت بشکانند
«شهریارا» تو به آن عاشق دلسوخته مانی

در خانه نبودم

ماهم آمد به در خانه و من خانه نبودم
خانه گویی به سرم ریخت چو این قصّه شنودم
آنکه می‌خواست به رویم در دولت بگشاید
ای دریغا! که درِ خانه به رویش نگشودم
آمد آن دولت بیدار و مرا بخت فرو خفت
من که یک عمر شب از دست خیالش نغنودم
ای نسیم سحر آن شمع شبستان طرب را
گو به سر می‌رود از آتش هجران تو دودم

۲۶ـ اخوان
(۱۳۰۷-۱۳۶۹)

مهدی اخوان ثالث (م ـ امید)، فرزند علی، در سال ۱۳۰۷ هجری شمسی در مشهد بدنیا آمد. پدرش از مردم یزد بود و در جوانی به مشهد مهاجرت و در آن شهر سکونت کرده بود و به تهیه و فروش داروهای گیاهی و سنتی اشتغال می‌ورزید.

مهدی اخوان ثالث تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاه خود به پایان رسانید و فارغ‌التحصیل هنرستان صنعتی شد؛ چندی نیز به موسیقی روی آورد و تار می‌نواخت و در دستگاههای ایرانی تمرین می‌کرد، اما به سبب مخالفت پدرش از کار موسیقی دست کشید درحالی که عاشق موسیقی بود.

اخوان از سال ۱۳۲۳ کار شاعری را آغاز کرد و بر اثر تشویق و راهنماییهای استاد مدرسه‌اش پرویز کاویان شوق و اشتیاق بیشتری به شعر پیدا کرد و نخستین شعری که سرود در زمینهٔ توحید و یکتایی خداوند بود و اولین جایزه‌یی که بر اثر سرودن همان شعر دریافت کرد، کتاب مسالک‌المحسنین تألیف طالبوف بود که افتخار الحکماء شاهرودی (مسنّن) به او داد و همین امر سبب گردید که در طریق شعر و شاعری پیش رود و توجه اساتید شعر و ادب خراسان را به خود معطوف دارد و به عضویت انجمن ادبی

مشهد درآید و تخلص امید را نیز استاد نصرت (منشی‌باشی) شاعر معروف خراسان برایش برگزید.

اخوان تا بیست سالگی در زادگاه خود بسر برد و در سال ۱۳۴۳ به تهران عزیمت کرد و در این شهر رحل اقامت افگند و به شغل آموزگاری پرداخت و به تعلیم و تربیت جوانان همت گماشت و با سختی زندگی کرد و چند ماهی نیز به زندان افتاد و به قول خودش «برای همیشه از سیاست کناره گرفت» و تنها به کارهای ادبی پرداخت.

اخوان ثالث شاعری توانا و خوش قریحه و با استعداد و نویسنده‌ای محقق و کنجکاو بود. تحقیقاتش در زمینه‌های ادبی نمایانگر اطلاع و احاطه او در شعر و ادب فارسی بود. وی در سرودن شعر به سبک کلاسیک و نو، هر دو طبع‌آزمایی کرد و بخوبی از عهده هر دو قسمت برآمد.

و در شعر معاصر ایران جایی را برای خود گشود و سبک و شیوه‌اش شهرت یافت و طرفدارانی پیدا کرد و مرگش موجب تأثر و تأسف عموم گردید و جمعی از شعرای ایران در رثایش مرثیتها سرودند و بر درگذشتش اندوهگین شدند.

برخی از آثار او که طبع و نشر یافته به شرح زیر است: ارغنون، آخر شاهنامه، زمستان، از این اوستا، شکار، پاییز در زندان، بهترین امید، تو را ای کهن بوم و بر دوست دارم، و چند اثر دیگر. او در سال ۱۳۶۹ در تهران چشم بر جهان فرو بست.

کتیبه

فتاده تخته سنگ آن سوی‌تر،
انگار کوهی بود
و ما، این سو نشسته، خسته، انبوهی
زن و مرد و جوان و پیر
همه با یکدیگر پیوسته،
لیک از پای!
و با زنجیر.
اگر دل می‌کشیدت سویِ دلخواهی
بسویش می‌توانستی خزیدن،
لیک تا آنجا که رخصت بود،
تا زنجیر
ندانستیم،
ندایی بود در رؤیایِ خوف و خستگی‌هامان
و یا آوایی از جایی، کجا؟ هرگز نپرسیدیم
چنین می‌گفت:
«فتاده تخته سنگ آن سوی،
وز پیشینیان پیری
بر او رازی نوشته است.
هر کس طاق هر کس جفت.»
چنین می‌گفت چندین بار

صدا، و آنگاه چون موجی که بگریزد ز خود
در خامُشی می‌خُفت
و ما چیزی نمی‌گفتیم
و ما تا مدّتی چیزی نمی‌گفتیم.
پس از آن نیز تنها در نگه‌مان بود اگر گاهی
گروهی شک و پرسش ایستاده بود
و دیگر سیل و خیلِ خستگی بود و فراموشی
و حتی در نگه‌مان نیز خاموشی
و تخته سنگ، آن سو، اوفتاده بود.

□

شبی که لعنت از مهتاب می‌بارید
و پاهامان وَرَم می‌کرد و می‌خارید
یکی از ما، که زنجیرش کمی سنگین‌تر از ما بود،
لعنت کرد گوشش را و نالان گفت:
ـ «باید رفت!»
و ما با خستگی گفتیم: ـ لعنت بیش بادا، گوشمان را
چشممان را نیز، «باید رفت»
و رفتیم و خزان رفتیم
تا جایی که تخته سنگ آنجا بود
یکی از ما که زنجیرش رهاتر بود، بالا رفت، آنگه خواند:
ـ «کسی راز مرا داند،

که از این رو به آن رویم بگرداند»
و ما، با لذّتی بیگانه این رازِ غبارآلود را
مثلِ دعایی زیرِ لب تکرار می‌کردیم.
و شب، شطِّ جلیلی بود، پُر مهتاب!

□

... هَلا، یک، دو، سه، دیگر بار
هَلا، یک ... دو ... سه ... دیگر بار
عَرقریزان، عزا، دشنام، گاهی گریه هم کردیم،
هلا، یک ... دو ... سه، زینسان بارها، بسیار
چه سنگین بود، اما سخت شیرین بود پیروزی
و ما با آشناتر لذّتی، هم خسته هم خوشحال
ز شوق و شور مالامال.

□

یکی از ما که زنجیرش سبکتر بود،
به جهد ما درودی گفت و بالا رفت
خطِ پوشیده را از خاک و گل بسترد و با خود خواند.
ـ و ما بی‌تاب ـ
لبش را با زبان تَر کرد (ما نیز آنچنان کردیم)
و ساکت ماند.
نگاهی کرد سوی ما و ساکت ماند
دوباره خواند، خیره ماند، پنداری زبانش مُرد.

نگاهش را ربوده بود ناپیدای دوری،
ما خروشیدیم.
- «بخوان!»
او همچنان خاموش.
- برای ما بخوان! خیره به ما ساکت نگه می‌کرد
پس از لختی،
در اثنایی که زنجیرش صدا می‌کرد
فرود آمد، گرِفتیمش، که پنداری که می‌افتاد
نشاندیمش
به دستِ ما و دستِ خویش لعنت کرد
- «چه خواندی، هان؟!»
مکید آبِ دهانش را و گفت، آرام:
- «نوشته بود،
- «کسی رازِ مرا داند،
که از این رو به آن رویم بگرداند.»
نشستیم و
به مهتاب و شبِ روشن نگه کردیم.
و شب، شطِّ علیلی بود.

۲۷ـ اوستا
(۱۳۰۶-۱۳۷۰)

محمدرضا رحمانی، فرزند محمدصادق مشهور به مهرداد اوستا، در سال ۱۳۰۶ هجری شمسی در شهر بروجرد قدم به عرصهٔ هستی نهاد و در سال ۱۳۷۰ هنگام تصحیح اشعار یکی از شعرا در شورای شعر وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی بر اثر سکتهٔ قلبی درگذشت.

اوستا تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاهش به پایان رسانید و برای ادامهٔ آن راهی تهران شد و در سال ۱۳۲۶ به دانشکدهٔ ادبیات راه یافت و در رشتهٔ فلسفه و علوم تربیتی به دریافت لیسانس توفیق یافت. آنگاه به استخدام وزارت آموزش و پرورش درآمد و به تدریس در دبیرستانها مشغول گشت و در سال ۱۳۶۲ به ریاست شورای عالی شعر و ادب وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منصوب و مشغول بکار شد.

اوستا شاعری توانا و محققی پرمایه بود و در شناخت شعر و نقد آن بصیرت داشت و خود در شعر سبک اساتید شعرای خراسانی را پیش گرفت و شعرش از استواری و انسجام کلام و لطف مضمون برخوردار است. با آنکه زادگاهش بروجرد بود، او را در زمرهٔ شعرای خراسان می‌دانند.

اوستا در تهران با چند انجمن ادبی در ارتباط بود و از اعضای مؤسس انجمن ادبی صائب به شمار می‌رفت و آثارش در جراید و مجلات و نشریهٔ

انجمن ادبی صائب به چاپ رسیده است و آثار و تألیفاتش به شرح زیر است: ۱ـ امام حماسه‌ای دیگر، ۲ـ پیر ای شراب خانگی ترس محتسب خورده، ۳ـ پالیزبان، ٤ـ نگارش و پژوهش در دستور زبان فارسی، ٥ـ تصحیح دیوان سلمان ساوجی، ٦ـ تعلیقاتی بر نوروزنامه خیام، ۷ـ شرح حال و آثار حکیم نیشابوری، ۸ـ از کاروان رفته، ۹ـ اشک و سرنوشت، ۱۰ـ سیمای سنایی و گزیدهٔ آثار او.

فریاد گرفتار

اگر تیره‌شب را به سر هوش نیست ، به روز سیاهم سیه‌پوش نیست
چو شمعم زبانی‌ست روشن ولیک چه سازم، نیوشنده را گوش نیست
ز نیرنگ اختر مرا همچو شب بجز تیره‌بختی در آغوش نیست
یکی پرسشم را بود پاسخی گر این چرخ گردنده مدهوش نیست
مرا شور پندار مستی فزود بلی باده را این همه جوش نیست
شنیدم دریغا، چو گفتم امید هنوز این نوایم فراموش نیست
به دوری، ز صهبای عمرم، خراب که این تلخ می کام را نوش نیست
سر میگسارم، گرانی گرفت از آن بستگی جز به زانوش نیست
چه بودی گر این بار اندیشه خیز گرانی گرفته فرا دوش نیست
مرا راز هستی فرا چشم دل برافزون ز خواب شب دوش نیست
بر آیینهٔ صبح آه سحر سیه بست گر شب سیه‌پوش نیست
از این می مرا مستی دیگری‌ست و یا امشبم چون پریدوش نیست
مرا خواب اگر هست بیداری است چو عمر کسان خواب خرگوش نیست

اوستا

به فریاد خود رس که فریادرس — تو را جز تو بر خیره مخروش نیست
که را لاف صوفی پسنده نماند — سر چرخ مینا و مینوش نیست
کنونم در این پهنه چون گردباد — بجز گرد پندار بر دوش نیست
ز ناکامی ما دل‌انگیزتر — نبشته بر این لوح منقوش نیست
بر این نامهٔ پر نگار شگرف — بجز داستان سیاووش نیست
نمی‌ماند افسانه‌ام ناتمام — اگر خیل خوابم گرانگوش نیست
که را دل نه زی هرزه لایی چمید — سرود «اوستا» فراموش نیست

به نویسندهٔ بوف کور

ای سوخته زآتش خطا بوده — دلخسته به کنج انزوا بوده
چون بوم به تنگنای ویرانه — بس خوانده نوا و بینوا بوده
نقشی ز پی خیال دیوانه — بر صفحهٔ دهر خودنما بوده
افسون و فریب دیده تا دیده — نومید و نژند بوده تا بوده
تا دیده تباهی و خطا دیده — تا بوده به رنج و ابتلا بوده
نگشوده به دیولاخ هستی چشم — مشتاق تباهی و فنا بوده
گویی ابدیتی هراس انگیز — از خاطر تو گره‌کشا بوده
دیری‌ست که این سیاهی سیال — با زندگی تو آشنا بوده
وان تیره شب سیاه بی‌فرجام — جانبخش‌تر از دم صبا بوده
نایافته گوهر نهان چون من — عمری به هوای کیمیا بوده

خیال دشمنی

بدان چشم فسونکاری که داری — ببین بر جان بیماری که داری
فراموشت نخواهم کرد هرگز — تو هم یادآر از یادی که داری
مرا هستی بود خوابی پریشان — به تاب زلف طرّاری که داری
گرت با من سر یاری نباشد — خیال دشمنی باری که داری
وفاداری به آیینت اگر هست — وفا کن با وفاداری که داری
الا ای سنبلت پر خم، زیادی — ببین سوی گرفتاری که داری
منه بر دوش، بار کس «اوستا» — تو را بس بر دل این باری که داری

گردباد

شکوه‌ها دارم ز کار خویشتن — با دل نا بردبار خویشتن
در غم بی‌غمگساری کس مباد — چون دل من غمگسار خویشتن
با چنین آشفتگی تنها منم — یادگار روزگار خویشتن
بنگرم سرگشته همچون گردباد — اندر این صحرا غبار خویشتن
همچو شمعم آتشی بر جان فروز — تا بسوزم بر مزار خویشتن
شد ز بی‌برگ و نوایی خاطرم — لاله آسا داغدار خویشتن
بار هستی عاقبت پشتم شکست — خورد گشتم زیر بار خویشتن

چراغ روشن

شیرین و تلخ زان لب شکرشکن یکی‌ست
دشنام و آفرین همه در گوش من یکی‌ست

با ما سخن بگوی که جانبخش نکته‌ای
در لعل دلفریب تو شیرین سخن یکی‌ست

تنها تویی که دیده و دل روشن از تو باد
آری چراغ روشن این انجمن یکی‌ست

گیتی ثبات هیچ ندارد به چشم ما
آیینه را حباب و عقیق یمن یکی‌ست

آنجا که جای بلبل دستانسراست بوم
یا خار بن بروید از او یا سمن یکی‌ست

ما را که آشیانه به شاخی نداده‌اند
این دشت خارزار بود یا چمن یکی‌ست

۲۸ـ سیمین بهبهانی
(۱۳۰۶)

سیمین برخلیلی که به سیمین بهبهانی شهرت یافته است، در سال ۱۳۰۶ هجری شمسی در تهران متولد شد. پدرش عباس خلیلی نویسندهٔ نامدار و روزنامه‌نگار معروف و صاحب‌امتیاز روزنامهٔ اقدام و دارای تألیفات عدیده و مادرش بانو فخر عادل خلعتبری از بانوان فاضل و شاعر بود.

سیمین در سال ۱۳۲۵ شمسی با حسن بهبهانی پیوند زناشویی بست و به نام خانوادگی شوهرش شهرت یافت. سیمین چون به شعر و ادبیات دلبستگی داشت، به تحصیل در دانشسرای عالی پرداخت و پس از طی مراحل تحصیلی به دریافت لیسانس توفیق یافت، و با دو زبان فرانسه و انگلیسی نیز آشنایی یافت. سپس به استخدام وزارت آموزش و پرورش درآمد و به تدریس در دبیرستانها اشتغال ورزید.

سیمین از شاعران نامور و توانا و پراحساس است و در غزلسرایی از شهرت و مقبولیت کافی برخوردار گردید. شعرش زیبا و دلنشین است، زبان او زبان دل و در عین سادگی، رسا و لطیف و پرشور است.

از آثار چاپ شدهٔ اوست: سه تار شکسته، جای پا، چلچراغ، مرمر، رستاخیز، خطی ز سرعت و از آتش، دشت ارژن.

رجوع شود به کتاب سخنوران نامی معاصر ایران، تألیف سیدمحمدباقر برقعی، جلد سوم، ص ۱۸۷۵.

رنگ‌ها زدم!...

شبی همرهت گذر به سویِ چمن کنم
ز تن جامه برکنم ز گل پیرهن کنم
غرورِ بنفشه را به پایِ تو بشکنم
سرِ زلفِ خویش را شکن در شکن کنم
به دستِ ستیزِ تو سپارم زمامِ دل
به پایِ گریزِ تو ز گیسو رسن کنم
به قهرم گذاشتی مرا با تو آشتی
به تقدیمِ جان نشد به تسلیمِ تن کنم.
چه می‌گویم ای خدا! چه غافل ز خود شدم
جوانی چه کس کند به پیری که من کنم
دگر خسته آمدم ز بس رنگ‌ها زدم
که کافورِ خویش را چو مشکِ ختن کنم
به پنجاه منزلی سه منزل نمانده بیش
غریبانه می‌روم که آن جا وطن کنم
چه جز آنکه لعنتی کنم بر حقیقتی
در آیینه خلوتی چو با خویشتن کنم.

در رهگذرِ نغمه‌ساز

جسمی ز داغِ عشقِ بتان، پر شرر مراست
روحی، چو بادِ سردِ خزان، در بدر مراست
تا او چو جام با لبِ بیگانه آشناست
همچو [illegible]بو، دو دست ز حسرت به سر مراست
گوهر فشاند دیده و تقوایِ من خرید،
تر دامنی، ز وسوسهٔ چشمِ تر مراست
این چشمِ خون‌فشان مگرم آگهی دهد
ورنه کجا ز حالِ دلِ خود خبر مراست؟
گوهر فروشِ شهر، به چیزی نمی‌خرد
اشکی که پروریده به خونِ جگر مراست
آگه نشد ز سوزشِ پنهانِ من کسی
حسرت به خودنماییِ شمع و شرر مراست
من صبحِ کاذبم! ندرخشیده می‌روم
بز چهره نابگاه ز پیری اثر مراست.
چون ابرِ سرخ روی، ز خورشیدِ شامگاه
پاینده نیست چهرهٔ گلگون اگر مراست
«سیمین» شباب رهگذری نغمه‌ساز بود.
هر دم به گوش زمزمه‌اش دورتر مراست!

دوباره می‌سازمت ...

دوباره می‌سازمت وطن اگرچه با خشتِ جانِ خویش
ستون به سقف تو می‌زنم، اگرچه با استخوانِ خویش.
دوباره می‌رویم از تو گل به میلِ نسلِ جوانِ تو
دوباره می‌شویم از تو خون به سیلِ اشکِ روانِ خویش
دوباره یک روزِ آشنا، سیاهی از خانه می‌رود
به شعرِ خود رنگ می‌زنم ز آبیِ آسمانِ خویش
اگرچه صد ساله مرده‌ام، به گور خواهم ایستاد
که بَر دَرَم قلبِ اَهْرِمَن ز نعرهٔ آنچنانِ خویش
کسی که عظم رمیم را دوباره انشاگری کند
چو کوه می‌بخشدم شکوه به عرصهٔ امتحانِ خویش
اگرچه پیرم، ولی هنوز، مجالِ تعلیم اگر بود
جوانی آغاز می‌کنم کنارِ نوباوگانِ خویش
حدیثِ حب‌الوطن ز شوق بدان روش‌ساز می‌کنم
که جان شود هر کلام دل چو برگشایم زبانِ خویش
هنوز در سینه آتشی به جاست کز تابِ شعله‌اش
گمان ندارم به کاهشی ز گرمیِ دودمانِ خوش
دوباره می‌بخشی‌ام توان اگرچه شعرم به خون نشست
دوباره می‌سازمت به جان اگرچه بیش از توانِ خویش

۲۹ـ مشیری
(۱۳۰۵)

فریدون مشیری، فرزند ابراهیم، در سال ۱۳۰۵ هجری شمسی در تهران بدنیا آمد و تحصیلات ابتدایی را در مشهد و دورهٔ متوسطه را در زادگاهش به پایان رسانید.

پدر مادرش، مرحوم میرزا جوادخان مؤتمن‌الممالک از شعرای بزرگ دورهٔ ناصری بود و پدر و مادر فریدون نیز هر دو اهل شعر و ادب و مطالعه بوده‌اند.

فریدون از آغاز کودکی به شعر علاقه و دلبستگی داشت. از آن پس که خواندن و نوشتن آموخت به مطالعهٔ آثار حافظ و سعدی و فردوسی و نظامی پرداخت و اوقاتش بیشتر صرف مطالعهٔ دواوین استادان شعر و ادب فارسی گشت و از دوران دبیرستان و سالهای اول دانشگاه، دفتری از غزلیات و مثنویات خود ترتیب داد.

آشنایی مشیری با شعر نو و قالبهای آزاد، او را از ادامهٔ شیوهٔ کهن بازداشت، اما راهی میانه را برگزید، نه اسیر تعصب سنت‌گرایان شد و نه مجذوب نوپردازان افراطی؛ راهی را که او برگزید همان هدف نهایی بنیانگذاران شعر نو است، به این معنی که او شکستن قالبهای عروضی و کوتاه و بلند کردن مصراعها و استفادهٔ منطقی از قافیه را در قالب یا فرم

پذیرفته و از لحاظ معنا و مفهوم نیز با نگرشی تازه به طبیعت و اشیاء و اشخاص، به شعرش چهره‌ای مشخص داده است.

ردلف گلپکه، نویسنده و محقق سوئیسی، در کتاب خود با عنوان نظری دربارهٔ شعر فارسی معاصر، دربارهٔ او می‌گوید: «چنین به نظر می‌رسد که فریدون مشیری چون معدودی از شاعران، رسالت دارد به شکرانهٔ وسعت دانستگی‌اش و اطمینان و حساسیت در جمله‌بندی‌اش، آن شکاف در واقع مصنوعی را که در گذشتهٔ نزدیک به سبب کشمکشهای میان به اصطلاح نوپردازان و سنت‌گرایان ایجاد شده ببندد.»

فریدون مشیری در هیچ زمان و جهت خاصی متوقف نمانده، شعرش بازتابی از همهٔ مظاهر زندگی و حوادث و رویدادهایی است که پیرامون او و جهان می‌گذرد و ستایشگر خوبی، پاکی، زیبایی و بیانگر همهٔ احساسات و عواطف انسانی و خدمتگزار انسانیت و محبت است.

مشیری ازجمله معدود شاعرانی است که شعرش مورد توجه محافل ادبی و هنری قرار گرفته و با استقبال و علاقهٔ مردم روبرو شده است و برای خود و در میان شاعران معاصر جایی بازکرده است.

آثاری که تاکنون از او طبع و نشر شده، عبارت است از: تشنهٔ توفان، گناه دریا، نایافته، ابر و کوچه، یکسان نگریستن، بهار را باور کن، پرواز با خورشید، گزیدهٔ اشعار، گزیدهٔ شعر، از خاموشی، مروارید مهر، آه باران، سه دفتر.

یاد ماه کن

بـا مـرگ مـاه، روشـنی از آفـتاب رفت
چشم و چراغ عالم هستی، به خواب رفت
الهـام مـرد و کـاخ بـلند خـیال ریـخت
نور از حیات گم شد و شور از شـراب رفت
ایـن تـابناک، تـاج خـدایـان عشـق بـود
در تـندباد حـادثه، هـمچون حـباب رفت
ایـن قـوی نـازپرور دریـای شـعر بـود
در مـوج خـیز عـلم بـه اعـماق آب رفت!
این مه، که چون منیژه لب چاه مـی‌نشست
گـریان بـه تـازیانهٔ افـراسـیاب رفت
بگـذار عـمر دهـر سـرآیـد کـه عـمر مـا
چـون آفـتاب آمـد و چـون مـاهتاب رفت
ای دل، بـیا سـیاهی شب را نگـاه کـن:
در اشک گرم زهره بـبین ... یـاد مـاه کـن!

۳۰ـ شفیعی کدکنی
(۱۳۱۸)

دکتر محمدرضا شفیعی کدکنی، فرزند محمد، در سال ۱۳۱۸ هجری شمسی در کَدکَن از روستاهای کهن میان نیشابور و تربت حیدریه دیده به جهان گشود.

دکتر شفیعی تحصیلات ابتدایی را در محیط خانواده و دورهٔ متوسطه را در مشهد به انجام رسانید، از آن پس وارد دانشکدهٔ ادبیات دانشگاه مشهد شد و به تحصیل پرداخت و لیسانس خود را دریافت کرد.

دکتر شفیعی همزمان با تحصیلات متوسطه و دانشگاهی، در حوزهٔ علمیه مشهد به تحصیل علوم ادبی و عربی پرداخت و ادبیات عرب را نزد ادیب نیشابوری (محمدتقی) معروف به ادیب ثانی تلمذ کرد و در فقه و اصول از محضر میرزا احمد مدرس یزدی و آیةالله حاج شیخ هاشم قزوینی و آیةالله میلانی کسب فیض نمود.

دکتر شفیعی در زمانی که در مشهد به تحصیل اشتغال داشت از اعضای مؤثر انجمنهای ادبی به شمار می‌رفت و از همان آغاز نوجوانی آثارش در مطبوعات خراسان با نام مستعار «م. سرشک» به چاپ می‌رسید.

او در سال ۱۳٤٤ به تهران عزیمت کرد و در دانشکدهٔ ادبیات دانشگاه تهران دورهٔ فوق‌لیسانس خود را گذراند، سپس دورهٔ دکترای زبان و ادبیات

فارسی را پی گرفت و به اخذ دانشنامهٔ دکتری توفیق یافت. استادانش در دانشگاه عبارت بودند از: بدیع‌الزمان فروزانفر، جلال‌الدین همایی، دکتر محمدمعین، استاد ذبیح‌الله صفا و دکتر پرویز خانلری.

دکتر شفیعی از استادان مبرز و متبحر ادبیات معاصر ایران و از محققین والامقام کشور به شمار می‌رود که در نقد شعر و ادب فارسی صاحب‌نظر است و در شعر و شاعری نیز مقام والایی دارد و صاحب سبک و شیوهٔ خاصی است که او را به نام شاعری پیشرو، آزاده، فروتن و پرکار معرفی کرده است.

برخی از آثار شعری دکتر شفیعی که طبع گردیده، بدین شرح است: زمزمه‌ها (مجموعه غزل ۱۳٤٤)، شبخوانی (شعرهای ۳۹ تا ۱۳٤۳ در سال ۱۳٤٤)، از زبان برگ (شعرهای ٤٤ تا ۱۳٤۷ در سال ۱۳٤۷)، در کوچه باغهای نیشابور (شعرهای ٤۷ تا ۱۳۵۰ در سال ۱۳۵۰)، از بودن و سرودن (۱۳۵۷)، مثل درخت در شب باران (۱۳۵٦)، بوی جوی مولیان (شعرهای ۵٤ تا ۵٦ در سال ۱۳۵۷).

کوچِ بنفشه‌ها

در روزهایِ آخرِ اسفند
کوچِ بنفشه‌هایِ مهاجر
زیباست.
در نیمروزِ روشنِ اسفند
وقتی بنفشه‌ها را، از سایه‌هایِ سرد
در اطلسِ شمیمِ بهاران

با خاک و ریشه،
ـ میهن سیّارشان ـ
در جعبه‌هایِ کوچکِ چوبی
در گوشهٔ خیابان، می‌آورند
جویِ هزار زمزمه در من،
می‌جوشد:
ای کاش،
ای کاش آدمی وطنش را
مثلِ بنفشه‌ها
(در جعبه‌هایِ خاک)
یکروز می‌توانست
همراهِ خویشتن ببرد هر کجا که خواست
در روشنایِ باران
در آفتابِ پاک.

مرثیهٔ درخت

دیگر کدام روزنه، دیگر کدام صبح
خوابِ بلند و تیرهٔ دریا را
ـ آشفته و عبوس ـ
تعبیر می‌کند؟

□

شفیعی کدکنی

من می‌شنیدم از لبِ برگ
ـ این زبانِ سبز ـ
در خوابِ نیم شب، که سرودش را
در آبِ جویبار،
بدینگونه شسته بود.

□

در سوگت، ای درختِ تناور
ای آیتِ خجستهٔ در خویش زیستن
ما را
حتی امانِ گریه ندادند.
من اولین سپیدهٔ بیدارِ باغ را
ـ آمیخته به خونِ طراوت
در خوابِ برگهایِ تو دیدم.
من اولین ترنّمِ مرغانِ صبح را
ـ بیدارِ روشنایی رویانِ رودبار
در گل‌فشانیِ تو شنیدم.
دیدند بادها
کان شاخ و برگهایِ مقدّس
ـ این سال و سالیان
ـ که شبی مرگواره بود ـ
در سایهٔ حصارِ تو پوسید

دیوار

دیوارِ بی‌کرانهٔ تنهایی تو،

یا

دیوارِ باستانی تردیدهای من -

نگذاشت شاخه‌های دگر

در خندهٔ سپیده ببالند.

حتی،

نگذاشت قمریانِ پریشان

(اینان که مرگِ یک گلِ نرگس را

یک ماه پیشتر

آن‌سان گریستند)

در سوگِ ساکتِ تو بنالند

□

گیرم،

بیرون ازین حصار کسی نیست

گیرم، در آن کرانه نگویند

کاین موجِ روشناییِ مشرق

بر نخل‌هایِ تشنهٔ صحرا، یمن، عدن

بر آب‌هایِ ساحلیِ نیل

از بخشش کدام سپیده است

امّا،

شفیعی کدکنی

من از نگاهِ آینه
ـ هر چند تیره، تار ـ
شرمنده‌ام، که آه،
در سوگت، ای درختِ تناور
ای آیتِ خجستهٔ در خویش زیستن
بالیدن و شکفتن
در خویش بارور شدن، از خویش
در خاکِ خویش ریشه دواندن
ما را
حتی امانِ گریه ندادند!

۳۱ـ گرمارودی
(۱۳۲۰)

علی موسوی گرمارودی، در سال ۱۳۲۰ هجری شمسی در شهر قم بدنیا آمد. پدرش، سیدمحمدعلی، در نوجوانی از روستای گرمارود الموت برای تحصیل به قم و سپس به نجف، اشرف رفت و پس از اتمام تحصیل به قم مراجعت نمود و سرانجام به مشهد مهاجرت کرد.

سیدعلی گرمارودی دورهٔ ابتدایی و متوسطه را در قم به انجام رسانید و در هفده سالگی به اتفاق پدر به مشهد عزیمت کرد ولی پس از چهار سال به قم بازگشت و گاهی در فعالیت‌های سیاسی شرکت کرد.

گرمارودی در سال ۱۳٤۸ در مسابقهٔ شعر مجلهٔ یغما شرکت جست و شعر خاستگاه نور او برندهٔ قسمت شعر نو گردید و در خلال این ایام نخستین مجموعهٔ شعرش به نام «عبور» انتشار یافت.

وی پس از آزادی از زندان، دو مجموعهٔ دیگر از شعرش را به نامهای «سرود رگبار» و «در سایه‌ساز نخل ولایت» منتشر کرد و در جلسات شب شعر انستیتوگوته شرکت جست.

گرمارودی مدت یک سال مجلهٔ گلچرخ را به عنوان ضمیمه مستقل ادبی روزنامه اطلاعات منتشر کرد و چون تمام وقتش مصروف کار مجله می‌شد، ناگزیر از مسؤولیت آن کناره گرفت و درنتیجه مجله نیز تعطیل گردید.

گرمارودی

گرمارودی در سرودن انواع شعر به شیوهٔ استادان متقدم توانایی دارد، اما طبعش بیشتر به سرودن شعر نو مایل است و در این زمینه فعالیت زیادتری از خود نشان داده و موفق نیز شده است.

از آثار منظوم او مجموعه‌های: در فصل مردن سرخ، چمن لاله، خط خون، و دستچین، را باید نام برد.

ابر و خاطره

ابری سپید و پاک
ـ از چارچوبِ پنجرهٔ بازِ این اتاق
در آسمان، چو منظره‌ای شاد، خفته است
در بیکرانِ نیلیِ دریایِ آسمان
چون کشتیِ سپید
با بادبانِ باز
لنگر فگنده است.

□

احساسِ مبهمی، زنهانگاهِ خاطرم
پا می‌نهد برون:
ای کاش همچو ابر، دلم پاره‌پاره بود
اما چو ابر، کاش
آزاد بود و بسترِ پاکِ ستاره بود

امید

گیسوانش را نسیم آرام می‌بافد
برکه پیشِ رویِ او آیینه می‌گیرد
زیرِ پایش قالیِ سبزِ بهاران گسترانده دشت
بر سرش مهتاب، شب‌ها نقره می‌پاشد
پایْ برجا، این درختِ آرزوی ماست
در کنارِ برکهٔ امید
نام زیبایش:
درختِ بید.

۳۲ـ صفّارزاده
(۱۳۱۵)

خانم طاهره صفارزاده، فرزند درویش، در بیست و هفتم آبان ماه ۱۳۱۵ در سیرجان زاده شد. پدرش وکیل عدلیه و درکسوت تصوف و صاحب ذوق و اهل قلم و سخن بود.

خانم صفارزاده تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاه خود به پایان رسانید و در سال ششم متوسطه شاگرد اول شد، آنگاه در رشتهٔ زبان و ادبیات انگلیسی تحصیل کرد و به درجهٔ لیسانس نایل آمد.

سپس برای ادامهٔ تحصیل عازم لندن شد امّا بزودی از آنجا به آمریکا رفت و رشتهٔ نقد ادبیات جهان را در دانشگاه «آیوا» به پایان رسانید.

خانم صفارزاده در شعر صاحب سبک و از توانایی و مهارت کامل برخوردار است. او از سیزده سالگی به سرودن شعر آغازکرد و اولین شعرش را با عنوان بینوا و زمستان عرضه کرد.

خانم صفارزاده در یک دوره از شعرش پایبند به اوزان عروضی بود و در دورهٔ دیگر در راه گسستن اوزان عروضی و میان شعر قدیم و جدید گام برداشت و بالاخره خود را به کلی از قیود اوزان آزاد ساخت و به تمام معنا شاعری نوپرداز به حساب آمد.

خانم صفارزاده در شعرش به معتقدات مذهبی خود پایبند است و مفاهیم

و مضامین اعتقادی خود را در آن منعکس می‌نماید.

پیوندهای تلخ (مجموعه قصه)، رهگذر مهتاب (مجموعه شعر)، چتر سرخ، طنین در دلتا و دفتر دوم (مجموعه شعر)، سد بازوان (مجموعه شعر)، حرکت و دیروز (مجموعه شعر)، بیعت با بیداری (مجموعه شعر)، اصول و و مبانی ترجمه، دیدار صبح (مجموعه شعر) از آثار اوست.

بازگشت

باز آمدم به سوی تو ای کردگار عشق — باز آمدم که در تو پناه آورم ز خویش
از من بگیر تاب و توانی‌که سرکش است — بر من ببخش حلقهٔ ایمان و طوق کیش

* * *

من پیشوای کفر تو بودم به دیر درد — یکچند پیروان تو از من گریختند
آنان که سر به صخرهٔ بی‌مهری‌ام زدند — از دامن نیاز خود آخر گسیختند

* * *

جادوی غم فریفت زمانی اگر مرا — اکنون گسسته‌ام همه تار فریب را
بگذار کز فراز پناه تو بنگرم — بر باد رفته عمر سراسر نشیب را

* * *

پنهان نشاید از تو، بدان ای‌خدای عشق — در بازگشت سوی تو تنها نبوده‌ام
مردی‌ست همرهم که به شبهای آرزو — پندار پر ستارهٔ او را ستوده‌ام

* * *

اکنون نیاز قلب مرا بشنو ای خدا — جاوید کن به سینهٔ ما مهر بندگی
مگذار در تنور هوسهای زودپا — خاکستر گناه شود پود زندگی

صفّارزاده

اگر...

اگـر دوبـاره قـلب او — گـذشته را نـدا کـند
اگـر نسـیم یـاد او — گـذر بـه آشـنا کـند
اگـر ز سـرزمین کـین — گـریزد و صـفا کـند
اگـر رقـیب فـتنه‌جو — کـنار او رهـا کـند
اگـر درسـتی و صـفا — تـفاوت از ریـا کـند
اگر که دیو بـخت مـن — اطـاعت از خـدا کـند
اگـر بـه عـهد اوّلیـن — نگـار مـن وفـا کـند
اگـر شـرار مـهر او — دمـی دگـر بـقا کـند

ز دست خود نـمی‌دهم
مگـر به مـرگ دامـنش

تکدرخت

تکدرختم من
در این هامون پهناور
در این دشت ملال‌آور
مرا یاران همپا نیست
مرا یاران همگو نیست
نوای مهربار جویباران
بانگ نوش چشمه‌ساران
در فضایی دور می‌میرد

و گوش من
پر است از نغمه‌های خشک تنهایی
در این صحرا مرا یاران دهشتزاست
تگرگ درد و ابر بیم و رگبار جنون‌آمیز حرمانها
درونم زوزهٔ گرگان تنهایی
کند غوغا
در این تاریکی شبها
دلم روشن نمی‌گردد ز پندار سراب آلودهٔ فردا
نپاید پای من در گل
نمانم دیرگاه اینجا
سپاه ابر نزدیک است
در این دم یا دم دیگر
برآید رعد و برق حسرت بی‌همزبانی
تا بسوزاند توانم را
و خاکستر کند این هستی گنگ
این سکوت جاودانم را

صفّارزاده

همسایه

همسایه‌ام
نماد مردم شهر است
هر صبح
آهسته پلکان را
در ذهن می‌شمارد
و در وسط پلکان
گره به کرواتش می‌بندد
و راه را می‌بندد
همسایه‌ام
مؤدّب و سنگین
مثل عروسکهای سنّتی و محجوب
از زیر چشم کمین کرده است
که داماد بخت
در حرکت همیشگی تاریخ
از راه التفات بیاید
و آن نمونهٔ کسل و راکد را
بدل به شور کند
بدل به خوشبختی

۳۳ـ محمدعلی معلم
(۱۳۳۰)

محمدعلی معلم به سال ۱۳۳۰ هجری شمسی در خانواده‌ای کشاورز روحانی در دامغان چشم به جهان گشود. کودکی و نوجوانی‌اش را در دامغان به خواندن و نوشتن و زراعت گذرانید و در جوانی به سفر پرداخت و به بهانهٔ تحصیل علم و ادب به تهران آمد و یک چند در دانشکده ادبیات و پس از آن در دانشکدهٔ حقوق دانشگاه تهران به کسب علم پرداخت. شعر را از دوران کودکی شروع کرد. پس به تتبع در سخن پیشینیان پرداخت و در انواع شعر از خراسانی و عراقی و هندی و شیوه‌های معاصران چکامه‌ها ساخت و به گفتهٔ خویش در آخر بقدر قوت و قریحت خود طرحی درانداخت و آرزو دارد که این طرح او به ظهور آید.

وَ من گفتم

به دریاهای بی‌پایاب[۱] برگردان صدف‌ها را
به ماهی‌ها به شهرِ آب[۲] برگردان صدف‌ها را
بگو .. چیزی که پنهان آرزو دارید باید شد
بگو ساحل[۳] تهی دست[۴] است مروارید[۵] بایدشد

---

۱. بی‌پایاب: به معنی بی‌کرانه و عمیق.
۲. شهرِ آب: دریا ـ کنایه از بحر هستی.
۳. ساحل: کنایه از گیتی در مقابل مینو.
۴. تهی دستی: فقر ذاتی.

که می‌داند که حتی در غرور آب سالی‌ها
کنار چشمه خشکیدند تنگس‌ها[۶] و شالی‌ها
پدرها نیمه شب کشتند بی‌خنجر پسرها را
مُکاری‌ها[۷] که برگشتند آوردند سرها را
زنی در منظر مهتاب سنجاقی به گیسو زد
چراغ چشم شب گردی به قَصر باغ سو سوزد
تفنگی عطسه کرد از بام رشکی توخت[۸] در خشمی
دو تاری ضجّه کرد از کوه اشکی سوخت در چشمی

* * *

به من گفتی که باد آبستن[۹] خاکند آدم‌ها
وَ من گفتم ورای حدّ ادراکند آدم‌ها
تو خندیدی که محبوسند و مهجورند ماهی‌ها
وَ من گفتم که نزدیک‌اند اگر دورند ماهی‌ها
تو رنجیدی که بی‌مَغز است اگر نغز است افسانه
و من گفتم برون از پوست‌ها مغز است افسانه

۵. مروارید: انسان کامل در مقابل صدف که کنایه از ناقصان است.
۶. تنگس: نوعی بوته‌های خاردار کوهستانی.
۷. مکاری: چارپادار، چاروادار.
۸. توخت: توختن و توزیدن، فرو کردن و ...
۹. باد آبستن: دارای دَم و نفس. زنده ولیکن بی‌اعتبار و توخالی.

المحتويات

كلمة المؤسسة ٣

باب الديوان ٥

رودكي ١٣

فردوسي ١٧

منوچهري ٢٥

ناصر خسرو ٣١

مسعود بن سعد ٤٢

سنائي ٤٨

أنوري ٥٧

خاقاني ٦٥

نظامي ٧٤

العطار ٨٠

مولوي ٨٨

سعدي ٩٩

حافظ ١٠٦

الجامي ١١٢

كليم ١٢٠
صائب ١٢٧
فروغي ١٤٠
پروين بنت يوسف ١٤٨
بهار ١٥٥
دهخدا ١٦٢
نيما ١٦٦
فروغ فرخزاد ١٧١
سهراب ١٧٦
حميدي ١٨٢
شهريار ١٨٩
مهدي أخوان ثالث ١٩٨
أوستا ٢٠٣
سيمين البهبهاني ٢١٠
مشيري ٢١٤
شفيعي كدكني ٢١٩
گرمارودي ٢٢٢
صفارزاده ٢٢٥
محمد علي معلم ٢٣١
نصوص القصائد الفارسية ٢٣٥